القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

السنة العاشرة ـ العدد 3013 الجمعة 15 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 28 رمضان 1419 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 10 - Issue 3013 Friday 15 January 1999

الكويت لا تعارض حضور العراق.. والامارات جمدت اعادة فتح سفارتها في بغداد

«الفيتو السعودي» يواجه عزلة عربية ويعرقل القمة امريكا تهدد بهجوم جديد وتقترح توسيع اتفاق النفط

لندن ـ القاهرة ـ واشنطن ـ «القدس العربي»:

تواصلت أمس حمى المشاورات واللقاءات السياسية العربية وسط اجواء صراع ديلوماسي ساخن يستهدف الاتفاق المسبق حول قضيتي العراق وعقد القمة العربية اللتين ستتصدران جدول أعمال الاجتماع الوزاري العربي الموسع المقرر عقده في القاهرة في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

ولم يصدر بيان عن لقاء «مجموعة الغردقة» في القاهرة أمس الأول الذي ضم وزراء خارجية مصر وسورية والسعودية واليمن وسلطنة عمان، الا ان عمرو موسى أكد ان المباحثات تركزت على التنسيق للاجتماع الموسع، معتبراً أنها تصب في مخانة ايجابية».

وأضاف ان السعودية لم تقدم خلال الاجتماع، ما عرف بـ «المبادرة» تجاه العراق الا انها «أشارت اليها فقط». وتوقع موسى ان ينعقد الاجتماع الموسع «دون مشكلة».

ولم ترسل السعودية بعد موافقتها على حضور الاجتماع، وكذلك العراق وليبيا والمغرب والأردن، الا ان بغداد اعلنت رغبتها في المشاركة بالحوار العربي مستنكرة ان تناقش قضية العراق في غيابه.

وفي غضون ذلك عقد وزراء خارجية دول الخليج أمس اجتماعهم الثالث في غضون اسبوعين سعياً الى موقف موحد من موضوع القمة العربية وحضور العراق. وأعلنت السعودية على لسان «وكالة الأنباء الرسمية» عن رفضها للمشاركة في قمة يحضرها العراق. وأكد ديلوماسيون ان الرياض ستحاول اقناع باقي أعضاء مجلس التعاون الخليجي بأن تحذو حذوها.

الا ان وزير الخارجية الكويتي صباح الأحمد الصباح استبق الاجتماع الوزاري باعلان موافقة الكويت على حضور القمة العربية حتى اذا شارك العراق فيها.

ولم تعلن أي دولة خليجية حتى مساء أمس تأييدها للموقف السعودي الذي بدا في «عزلة خليجية وعربية».

واستبعدت مصادر ديلوماسية ان تؤيد الامارات وسلطنة عمان الموقف السعودي، وان كانت رجحت أن يشكل «الفيتو السعودي» عقبة كبيرة أمام انعقاد القمة في المرحلة الحالية خشية أن تؤدي الى مزيد من التمزق السياسي بدلاً من لم الشمل.

وعلمت «القدس العربي» ان دولة الامارات العربية المتحدة كانت على وشك فتح سفارتها في بغداد مجدداً، وأبلغت الحكومة العراقية رسمياً بهذا الموقف، وكان من المتوقع ان تتخذ هذه الخطوة قبل عيد الفطر، ولكن مطالبة الرئيس العراقي صدام حسين للشعوب العربية في الخليج على وجه التحديد بقلب انظمة الحكم فيها، أحرج دولة الامارات، ودفعها الى «تجميد» هذه الخطوة. ولكن دون التراجع عن المطالب السابقة في ضرورة عقد القمة العربية بحضور العراق، وتحقيق المصالحة العربية.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الخارجية الامريكية امس ان واشنطن مستعدة لاستخدام القوة العسكرية الضرورية لفرض احترام منطقتي الحظر الجوي فوق شمال وجنوب العراق فيما اعتبره مراقبون تهديدا بشن ضربات جديدة ضد العراق.

وقال الناطق باسم الوزارة جيمس روبين «اننا مصممون على استخدام القوة العسكرية الموضوعة بتصرفنا لفرض احترام منطقتي الحظر الجوي».

واضاف ان وزارة الدفاع «البنتاغون» تعهدت اتخاذ الاجراءات الضرورية لحماية الطيارين الامريكيين الذين يقومون باعمال الدورية في مناطق الحظر وتحولوا هدفا لمضادات الدفاع الجوي العراقية في الاسابيع الاخيرة.

واكد روبين ان «بحث اي قرار يمكن اتخاذه في المستقبل امر عائد للرئيس (بيل كلينتون)».

من جهة اخرى تعتزم الولايات المتحدة تقديم مقترحات جديدة الى مجلس الامن يرفع بموجبها سقف مبيعات النفط العراقية دونما تحديد للكمية التي يسمح بيعها، وذلك لكي يتم تغطية مشتروات العراق من الاحتياجات الانسانية.

ويعتبر هذا الاقتراح بشكل اساسي تطويرا لبرنامج النفط مقابل الغذاء المعمول به حاليا والذي يسمح للعراق بموجبه بيع كميات من النفط بقيمة 5.25 مليار دولار كل ستة اشهر، ويتم وضع تلك العوائد في حساب خاص للانفاق على مشتروات العراق من الاغذية والادوية والاحتياجات الانسانية الاخرى، فيما يتم استخدام اجزاء من تلك العوائد لدفع تعويضات الحرب ونفقات اطقم الامم المتحدة العاملة في العراق بما فيها اللجنة الخاصة المعنية بتجريد العراق من اسلحته.

ونكرت مصادر امريكية مطلعة ان الاقتراح الامريكي جاء في مواجهة الاقتراح الفرنسي، حيث تم الكشف عنه لاول مرة يوم الاربعاء لدى تقديم فرنسا اقتراحها رفع العقوبات الاقتصادية عن العراق واقامة نظام مراقبة جديد على برامج التسلح العراقي خلفا لنظام اللجنة الخاصة التي اعلن العراق انه لن يقبل بعودتها في اعقاب العدوان الامريكي ـ البريطاني الواسع على العراق في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

ونكرت هذه المصادر ان الاقتراح الامريكي لا يعني ابدا انهاء الحظر المفروض على صادرات النفط العراقي، ولكنه يعكس النتيجة التي توصلت اليها حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون من انها لا تتوقع ان يقوم العراق في اي وقت قريب بالامتثال لقرارات مجلس الامن حول تصفية اسلحة العراق والقرارات الاخرى ذات العلاقة.

ويرى مراقبون ان الاقتراح الامريكي شبيه بالمقترحات السعودية في هذا المجال لمساعدة الشعب العراقي انسانيا وليس الاقتراح الفرنسي لرفع العقوبات.

(تفاصيل ص 3 و4)

طائرات امريكية في طلعات تدريبية فوق ابار النفط الكويتية . وقد واصلت واشنطن امس ضرب قواعد عراقية في منطقة الحظر الجوي (رويترز)

البانيا تشدد الامن حول السفارة الامريكية

■ تيرانا ـ رويترز: قالت وزارة الداخلية الالبانية امس ان الشرطة شددت الحراسة حول السفارة الامريكية في العاصمة تيرانا بسبب مخاوف امنية.

وقالت متحدثة باسم وزير الداخلية بترو كوتشي «هناك مشاكل امنية للسفارة الامريكية واتخذت الشرطة الاجراءات المناسبة». ولم تقدم المتحدثة مزيدا من الايضاح لكن وسائل الاعلام الالبانية ذكرت هذا الاسبوع ان السفارة الامريكية في تيرانا كانت مهددة بالتعرض للهجوم في بداية الاسبوع. وقالت صحيفة شولي اليومية ان الالبان العاملين في السفارة اوقفوا عن العمل مؤقتا بسبب الموقف.

وامتنع متحدث باسم السفارة عن التعليق على المشكلات الامنية.

وقال «لا يوجد شيء مختلف من الناحية الجوهرية عن ذي قبل. والسفارة مستمرة في العمل».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية جددت الشهر الماضي دعوتها للمواطنين الامريكيين الى عدم السفر الى البانيا.

والسفارة الامريكية في تيرانا مغلقة امام الجمهور منذ حادث تفجير السفارتين الامريكيتين في تنزانيا وكينيا في اغسطس اب الماضي بعد ان حذرت تقارير المخابرات من خطر تعرضها للهجوم.

دبلوماسي بريطاني يزور ايران لاجراء محادثات بشأن العلاقات

■ طهران ـ رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس ان دبلوماسيا رفيعا بوزارة الخارجية البريطانية عقد محادثات مع مسؤولين ايرانيين بشأن العلاقات بين طهران ولندن والازمة العراقية.

واضافت الوكالة ان بهرام قاسمي مدير ادارة الشؤون الاوروبية بوزارة الخارجية ابلغ الدبلوماسي البريطاني دريك بلاميلي ان «ايران عازمة بجد على ازالة العقبات وتعزيز العلاقات الثنائية على اساس المصادقات والاتفاقات بين وزيري خارجية الدولتين في نيويورك».

وكان وزيرا الخارجية الايراني كمال خرازي والبريطاني روبن كوك اتفقا في الامم المتحدة في ايلول (سبتمبر) الماضي على رفع العلاقات الدبلوماسية الى مستوى السفراء بعد ان نأت طهران بنفسها عن اي محاولة محتملة لقتل المؤلف البريطاني سلمان رشدي وعن مكافات عرضتها منظمات ايرانية مقابل قتله.

وزير مغربي يعلن عن امكانية انشاء قناة تلفزيونية باللغة الامازيغية

■ الرباط ـ اف ب: اعلن وزير الاتصال المغربي محمد العربي مساري انه يمكن للمغرب ان يفتح قناة تلفزيونية ناطقة باللغة الامازيغية مخصصة للمواطنين المغاربة المتحدثين بلغة البربر.

ونقلت الوكالة المغربية تصريحات الوزير في مقابلة اجرتها معه مجلة «تامازيغت» الصادرة امس «انه بفضل التقدم السريع في المجال الاعلامي سيكون ممكنا انشاء قناة باللغة الامازيغية».

وتناضل جمعيات الحركة البربرية، وهي نشيطة جدا في المغرب، منذ سنوات من اجل الاعتراف باللغة الامازيغية كلغة رسمية في البلاد وترويج ثقافة البربر وبالخصوص في المدارس ومؤسسات التعليم العالي بينما ما زالت السلطات المغربية تعتبرها من احدى اللهجات.

وخصصت القناة التلفزيونية الرسمية بضع دقائق يوميا لبث نشرة اخبارية باللغة الامازيغية تسمى «نشرة اللهجات» كما تبث بعض الاغنيات بنفس اللغة.

ووعد مساري من جهة اخرى بان تمدد القناة الرسمية برامجها باللغة الامازيغية لتصبح ساعة ونصف الساعة، مؤكدا ان البرامج ستخصص للاغنية والاخبار والتحقيقات».

غارة اسرائيلية ليلية ضد معاقل حزب الله

■ صيدا (لبنان) ـ اف ب: اعلنت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن غارة مساء امس استهدفت احد معاقل حزب الله في جنوب لبنان، لكنها لم تسفر عن وقوع اصابات.

واضافت الشرطة ان المقاتلات الاسرائيلية اطلقت صاروخين جو ـ ارض على منطقة اقليم التفاح الواقعة جنوب شرق صيدا عند الساعة التاسعة مساء.

يذكر ان الطيران الاسرائيلي شن ثماني غارات الاثنين الماضي وخمس غارات الأربعاء على معاقل حزب الله الذي تدعمه دمشق وطهران ويقوم بمعظم العمليات العسكرية في المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

مقتل جندي اسرائيلي قرب الخليل وتوقع مواجهات اثر استئناف مليونير امريكي الاستيطان بالقدس

القدس ـ من خليل عبد ربه وايمي رودس:

اعلنت مصادر رسمية ان جنديا اسرائيليا توفي متأثرا بجروح اصيب بها مساء امس الاول خلال تبادل لاطلاق النار الى الجنوب من الخليل في الضفة الغربية. واصيب الجندي يهوشا غابرييل (25 عاما) وهو رقيب تابع لاحدى وحدات حرس الحدود كان يعمل متنكرا بزي فلسطيني في تبادل لاطلاق النار مع فلسطينيين مسلحين اثنين يشتبه في انتمائهما الى حركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وتوفي الجندي متأثرا بجروح في المستشفى الذي نقل اليه. واصيب ضابط اسرائيلي برتبة قومندان بجروح طفيفة خلال تبادل اطلاق النار.

ويشتبه في ان يكون الفلسطينيان من اعضاء حماس. واصيب احدهما بجروح خطرة واعتقل، بينما نجح الثاني في الفرار. وبدأ الجيش الاسرائيلي عمليات بحث في محاولة للعثور عليه.

وافادت مصادر امنية ان المعلومات الاولية تشير الى ان حركة المقاومة الاسلامية تقف وراء الهجوم.

وقالت هذه المصادر ان «احد ناشطي حماس المطاردين هو جهاد التل كان احد المنفذين» الاثنين للهجوم.

واضافت «ليس معروفا بعد ما اذا كان التل هو الشخص الذي اصيب بجروح او الذي تمكن من الفرار». وقالت ان «الجيش الاسرائيلي قام باعتقال افراد من عائلة التل بينهم والدته».

من جهة اخرى تعهد المليونير الامريكي ايرفينغ موسكوفيتش الذي يمول بناء مستوطنات يهودية امس بمواصلة تنفيذ خطته لبناء مساكن لليهود في القدس الشرقية العربية رغم المعارضة الشديدة من الفلسطينيين.

وحذر الفلسطينيون ودعاة السلام الاسرائيليون من ان المشروع يمكن ان يفجر اعمال عنف تعيد الى الاذهان الاشتباكات التي اندلعت في ايلول (سبتمبر) عام 1996 عندما فتح نتنياهو مدخلا اخر لنفق سياحي قرب الحرم الشريف في القدس الشرقية.

وقال المليونير اليهودي المتشدد للصحافيين في القدس «المشروع ماض قدما». وصرح مسؤول في مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانه يفهم ان موسكوفيتش الذي قابل الزعيم الاسرائيلي الخميس يعتزم ان يبدأ خلال اسبوعين البناء في حي رأس العمود الذي يقطنه 11 الف فلسطيني.

(تفاصيل ص 5)

المدعون يبدأون في مرافعات الاتهام

محاكمة كلينتون: لوينسكي ترفض التعاون مع «المدعين»

■ واشنطن ـ «القدس العربي» ـ وكالات: دخلت محاكمة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بعد ظهر أمس الخميس مرحلة حاسمة مع بدء المدعين بمرافعات الاتهام.

وبدأ ثلاثة عشر مدعيا عينهم مجلس النواب للمشاركة في المحاكمة التي تجري في مجلس الشيوخ في الساعة الواحدة بعد الظهر بالتوقيت المحلي (السادسة تغ) مرافعاتهم التي من المقرر ان تستغرق ثلاثة ايام، للدخول في تفاصيل الاتهامات بالحنث باليمين وعرقلة سير العدالة التي صدرت في حق الرئيس في قضية مونيكا لوينسكي. وعلى المدعين ان يقنعوا 67 نائبا من مجلس الشيوخ على الأقل من أصل مئة بذنب الرئيس للتوصل الى إقالته، وهو ما لم يحصل بعد في تاريخ الولايات المتحدة.

وسيحاول المدعون في مرافعاتهم اقناع أعضاء مجلس الشيوخ بالإستماع لبعض شهود القضية حتى يتمكنوا من «تكوين فكرة» حول مصداقيتهم.

وجاء في بيان للجنة القضائية في مجلس النواب الامريكي ان مونيكا لوينسكي التي تسببت في الفضيحة التي تهز البيت الابيض ترفض التعاون مع «المدعين» الذين عينتهم مجلس النواب في دعوى اقالة الرئيس الاميركي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ.

واوضح البيان ان المحققين طلبوا عبثا من محامي لوينسكي السماح لهم بمقابلتها، واضاف «لقد رفضوا ذلك».

وألح رئيس اللجنة القضائية في مجلس الشيوخ هنري هايد الذي يشرف على المدعين أنه قد يستدعي بيل كلينتون كشاهد في المحاكمة. وقال للصحافيين «قد نفعل ذلك»، الا انه شدد على «انه حسب القوانين التي تضبط الاجراءات في مجلس الشيوخ ليس لنا اي حق في استدعائه» للادلاء بشهادة.

وكان المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت ندد بتصريحات هايد التي قال فيها ان كلينتون قد يستدعى كشاهد.

الى ذلك شكك سياسيون سابقون بقدرة كلينتون على ادارة الشؤون الخارجية وسط هذه الأزمات، واعتبر وزير الخارجية الأمريكي السابق جيمس بيكر في مقابلة مع صحيفة «فايننشال تايمز» أمس الخميس ان الأزمة التي خلفتها قضية لوينسكي اضرت بسياسة الولايات المتحدة الخارجية على كل الأصعدة. وأوضح بيكر ان المثل الرئيسي على هذا الأمر ان حكومة كلينتون «تمكنت من الحصول على دعم عسكري نشيط من حليف واحد فقط (بريطانيا) للضربات الجوية ضد العراق».

عودة بريطاني خطف في اليمن الى بلاده

■ لندن ـ اف ب: اعربت الحكومة البريطانية امس عن ارتياحها لعودة احد مواطنيها الذي خطف في اليمن الى البلاد، لكنها اكدت عدم تلقيها انباء عن الاجراءات المتخذة بحق خمسة من مواطنيها اعتقلتهم السلطات اليمنية بتهمة الارهاب.

وعاد جون بروك الذي اطلق سراحه الاربعاء بعد خمسة ايام من خطفه على يد قبيلة يمنية الى بريطانيا صباح امس، ووعد فور وصوله بعدم التوجه مرة اخرى الى اليمن حيث كان يعمل مع احدى الشركات النفطية.

وقال بروك في مؤتمر صحافي عقده في مطار نورويتش (شرق) «لن اعود الى هناك ابدا» لكنه اشار في الوقت ذاته الى المعاملة الحسنة التي تلقاها.

من جهتها، نفت الحكومة البريطانية على لسان سفيرها لدى صنعاء فيك اندرسون ان تكون دفعت اي فدية للافراج عن بروك او حتى دخلت في مفاوضات مع الخاطفين.

لكن صمت شركة «هاليبرتون» التي يعمل لديها بروك غذى الشائعات التي اطلقها الصحافيون في هذا الشأن. وقال ناطق باسمها «لا نستطيع الافصاح عن شيء حول ظروف الافراج عن جون» طالبا من هذا الاخير عدم الاجابة عن اسئلة بهذا الخصوص.

واضاف الناطق ان الحكومة اليمنية امنت الافراج عن بروك.

الى ذلك، لم يقفل ملف المعتقلين البريطانيين في اليمن اذ يبقى على لندن متابعة اعتقال الخمسة الاخرين بتهم تتعلق بالارهاب.

وتنتقد عائلات المعتقلين الحكومة البريطانية متهمة اياها باضفاء مزيد من التعقيد على القضية نظرا لعدم مطالبتها باطلاقهم بشكل واضح.

وتجمع عدد من اصدقاء المعتقلين امس امام مجلس العموم مطالبين بلقاء وزير الخارجية البريطاني روبن كوك. لكن وزارة الخارجية رفضت مشيرة الى ان برنامج عمل الوزير لا يسمح بذلك.

وتجد لندن نفسها في موقف مرتبك لانها مرغمة على الدفاع عن مواطنيها المعتقلين في حين ان هؤلاء اوقفوا لنشاطات ارهابية ضد بريطانيا.

من جهتها، رفضت شرطة سكوتلانديارد التعليق على معلومات اوردتها الصحافة تشير الى ان الشرطة فتحت تحقيقا حول علاقة البريطانيين الخمسة المعتقلين في اليمن بمنظمة انصار الشريعة.

المعارك تتواصل في فريتاون

■ روما ـ اف ب: افادت وكالة «ميسنا» التابعة لرجال الدين المسيحيين ومقرها في روما، ان المعارك تتواصل في المنطقة الشرقية من فريتاون.

واكدت الوكالة في بيان استنادا لما قاله احد رجال الدين سيراليوني في الساعة السادسة والنصف بالتوقيت المحلي في العاصمة ان «فريتاون تعج بالجثث».

وقال «انه لشيء مقزز ان ترى كل هؤلاء الموتى»، مشددا على ارتفاع عدد الجثث المبعثرة في المدينة واضاف ان «مستشفى كونوت يغص بالاموات وان مخاطر الاوبئة واردة». وكانت المعارك مستمرة في القطاع الشرقي من المدينة عندما كان رجل الدين يدلي بشهادته وبالخصوص في حي كيسي كما اكد. وفي بعض المناطق تهاجم العصابات المسلحة المتمردة جنود القوة الغرب افريقية ايكوموغ التي توشك ان تسيطر على فريتاون. وذكرت ميسنا ان رجال الدين المحليين والاجانب في صحة جيدة، واضافت ان رجل الدين المتحدث لم يكن على علم باغتيال الوزيرين السيراليونيين وضابط ايكوموغ وقال ان «الوضع وصل الى حد من الفوضى حتى انه لا يمكنني ان اؤكد وان انفي» هذا النبأ.

وقد اعلنت مصادر غرب افريقية من ابيدجان عن هذه الاغتيالات الثلاث.

(تفاصيل ص 2)

قرنق يلتزم بوقف اطلاق النار بجنوب السودان لتسهيل مهام موظفي الاغاثة

■ القاهرة ـ رويترز: قال جون قرنق زعيم الجيش الشعبي لتحرير السودان امس الخميس ان قواته ستمدد العمل بوقف لاطلاق النار في جنوب السودان اذا كان ذلك سيساعد في تسهيل جهود الاغاثة الضرورية.

واضاف للصحافيين بعد اجتماع في القاهرة مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى «علينا التزام انه اذا كانت هناك حاجات انسانية عاجلة في جنوب السودان، وخاصة في بحر الغزال، فسنجدد وقف اطلاق النار».

وكان قرنق وصل الى مصر امس الخميس قادما من ليبيا حيث التقى مع الزعيم الليبي معمر القذافي. وتفي تقارير صحفية سودانية افادت بانه اجتمع مع وزير الخارجية السوداني في طرابلس.

ويحاول مسؤولو الامم المتحدة اقناع الطرفين المتحاربين بتمديد العمل باتفاق لوقف اطلاق النار مستمر منذ ستة اشهر بقولهم انه ضروري لابقاء الالاف على قيد الحياة في منطقة تعاني من المجاعة.

وعقد توم فراسين المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة كوفي انان محادثات مع مسؤولي الحكومة في الخرطوم في وقت سابق هذا الاسبوع وتوجه الى نيروبي الاربعاء للاجتماع مع زعماء الجيش الشعبي لتحرير السودان في محاولة لابرام اتفاق جديد لوقف اطلاق النار في منطقة بحر الغزال الجنوبية الغربية. وينتهي العمل باتفاق وقف اطلاق النار الحالي اليوم الجمعة.

وتحث حكومة الخرطوم الاسلامية الجيش الشعبي لتحرير السودان على توسيع نطاق وقفه لاطلاق النار في ولايتي بحر الغزال وغرب اعالي النيل ليشمل جنوب السودان بالكامل.

واجبر مئات الالاف على الفرار من منازلهم عندما اندلع القتال في بحر الغزال في اوائل العام الماضي وادى عدم انتظام الزراعة الى مجاعة راح ضحيتها الالاف.

لكن الحكومة والجيش الشعبي اقتنعا باعلان وقف لاطلاق النار لمدة ثلاثة اشهر في تموز (يوليو) جدد مدة مماثلة في تشرين الاول (اكتوبر).

وخففت حدة اثار المجاعة طوال وقف اطلاق النار وتراجع معدل الوفيات تراجعا كبيرا.

(تفاصيل ص 7)

ضاعفت عدد موظفيها في مفاعل بوشهر النووي

روسيا تتحدى واشنطن وتزيد تعاونها مع ايران

موسكو ـ من آدم تانر:

ردت روسيا بتحد أمس الخميس على فرض واشنطن عقوبات ضد ثلاثة معاهد ابحاث روسية والتهديد باتخاذ المزيد من الاجراءات بسبب تصدير روسيا المزعوم لتكنولوجيا صواريخ نووية الى ايران. وقالت ان عمليات التجسس الأمريكية غير الجيدة قد تفسر الخلاف.

ولم تعط موسكو اي علامة على تقليص التعاون مع إيران، وقالت وزارة الطاقة الذرية انها تنوي زيادة عدد موظفيها في موقع مفاعل بوشهر النووي المدني في ايران على مدى الأشهر القليلة المقبلة الى الف بدلا من 300 حاليا.

واعربت واشنطن كثيرا عن خوفها ان يكون المفاعل مجرد غطاء لحصول طهران على تكنولوجيا نووية روسية حساسة. وأكدت موسكو وطهران مرارا ان الغرض الوحيد من المفاعل هو توليد الكهرباء.

وقال فلاديمير رخمانين المتحدث باسم الخارجية الروسية ان «الاتهامات لا اساس لها. فهيئاتنا لا تتعامل مع ايران في ميادين حساسة».

وفرضت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء حظرا على تقديم مساعدات او اقامة صلات تجارية مع ثلاثة معاهد بحث علمي روسية في خطوة رمزية مما أثار إدانة حادة من موسكو.

وأضافت واشنطن قيدا جديدا له طابع مالي الأربعاء بالتهديد بفرض حد لاستخدام الصواريخ الروسية في اطلاق الأقمار الصناعية الأمريكية اذا لم توقف روسيا التعاون المزعوم. وقال متحدث باسم مركز «خرونيشيف» الروسي للفضاء ان موسكو قد تخسر 270 مليون دولار في عام 1999 اذا ما دخل التهديد حيز التنفيذ.

ووجه جهاز الأمن الإتحادي (المخابرات) الروسي، وهو ما كان يسمى «كي.جي.بي» ابان العهد السوفيتي لطمة الى خصمه القديم أمس الخميس بقوله إن التحركات الأمريكية تنم عن عدم دقة عمليات التجسس الأمريكية.

وقال جهاز الأمن الإتحادي في بيان «نأمل أن يكون هذا الوضع نتيجة سوء فهم. وربما يكون نتيجة عدم دقة في عمل الخدمة الخاصة الأمريكية».

وانضمت صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الرسمية الى جهاز الأمن الإتحادي بقولها في عنوان رئيسي إن «واشنطن يجب ان تستغني عن جواسيسها».

وقال جهاز الأمن الإتحادي إنه أجرى تحقيقات في ممارسات المعاهد البحثية الثلاث ولم يجد ما يثير القلق. وحول زيادة عدد العاملين في بناء المفاعل البالغ حجم استثماراته 800 مليون دولار قال يوري بسبالكو المتحدث باسم وزارة الطاقة الذرية إن روسيا ستزيد عدد موظفيها في موقع المفاعل الى ألف من 300 حاليا.

ويقوم خبراء روس ببناء مفاعل نووي في بوشهر يعمل بالماء الخفيف وتبلغ طاقته الف ميغاوات.

وقال يوري لوتسكوف رئيس مجلس بلدية موسكو والمرشح المرجح لرئاسة روسيا في انتخابات 2000 إن هذه المسألة تضر بعلاقات البلدين.

وسط المدينة فقد رونقه وقوة جذبه السياحية وتحول الى محطة «ترانزيت»

أقدم بائع كتب في عمان يهدد بتحويل «كشكه» الشهير الى «مطعم فلافل»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لم يعد وسط العاصمة الأردنية عمان ذلك المكان المثير الذي يجتمع فيه المثقفون والسياسيون. فالزائر لهذا الوسط هذه الأيام يلحظ ان هناك هجرة لهؤلاء من المقاهي العريقة للانتشار على بقعة جغرافية أوسع في العاصمة.

فالرأي العام المثقف منشغل هذه الأيام بما يحصل لمدينة عمان ووسطها التقليدي الذي يفقد ألقه دون ان يثير انتباه أحد. فيومياً تحصل الكثير من التغييرات المثيرة على وسط المدينة، وهي تغييرات غريبة أحياناً، ومؤسفة أحياناً أخرى. ومن آخر الأشياء المهمة التي تعرضت للتغيير وسط العاصمة، الخطر الذي يواجه أعرق وأقدم أكشاك بيع الكتب في عمان. والمفارقة بسيطة وقد قادت أشهر صاحب كشك لبيع الكتب الثقافية في وسط عمان، حسن أبو علي، للتهديد بإغلاق «الكشك» التاريخي. وتحويله الى مطعم لبيع «الفلافل» بسبب ضعف الاقبال على الكتاب، وتراجع حيز الإهتمام بالثقافة بشكل عام.

وحصلت هذه المفارقة عندما اقترح الكاتب الساخر محمد طمليه على أحد الصحافيين الذين يحاول الكتابة عن ظاهرة الاحجام عن الكتاب مراجعة المتخصص الوحيد في الأردن بهذا المجال، وهو أبو علي الذي يعتبر أقدم وأعرق صديق للمثقفين والصحافيين الأردنيين والعرب الذين يعرفون عمان منذ ثلاثين عاماً.

وقال أبو علي بوضوح انه يفكر بتحويل «الكشك» الذي يديره الى محل لبيع ساندويشات الفلافل اذا سمحت السلطات المحلية له بالترخيص الجديد. وأضاف قائلا «ان احوال الكتاب والمثقفين ليست على ما يرام، والغالبية العظمى منهم لا يجدون ما يقتاتون منه». ويقول صاحب هذا الكشك ان دكانه الصغير يعاني من أزمة خانقة بسبب تراكم الديون على المثقفين، وعدم قدرة اغلبهم على دفع الإلتزامات المناسبة لذلك.

لكن معاناة كشك أبو علي تختصر الى حد بعيد ما يشعر به المثقفون من تغييرات في وسط العاصمة عمان. خصوصاً وانهم يفتقدون الشرفة العريقة لمقهى «السنترال» الشعبي التي ازيلت قبل عامين بقرار من المجلس البلدي، والتي فشلت الجهود حتى الآن في اعادة بنائها.

كما ان بعض التغييرات التي أصيب بها وسط المدينة ايضاً محرجة. فبسبب انتشار العديد من الأسواق الشعبية في المناطق الموازية لوسط عمان، تدني تأثير مجمع الوسط التجاري الإقتصادي، وفقد المكان أهميته كمركز رئيسي للتسوق. ويشكو تجار وسط المدينة بشدة من ضعف المردود التجاري، لكن الشكوى ايضاً مستمرة من الزبائن المصابين بأعراض البخل الشديد والذين يتجولون أمام المحلات ويكتفون بالفرجة دون الشراء.

والغريب ان الغالبية العظمى من هذا النمط من الزبائن، من الفقراء الأجانب الذين يتجولون في اطار سياحة رخيصة.

وتفتقر مدينة عمان ميزة أخرى اضافية. وهي الإزدحام الذي أصبح موسمياً. ويؤكد التجار باهتمام شديد انهم بأمس الحاجة لازدحام أيام زمان، الذي كان يجلب لهم الخيرات، حيث صار الازدحام وسط عمان فقط في المواسم والأعياد.

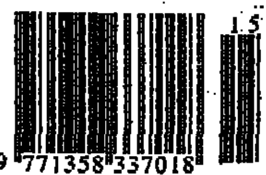
وسياسياً أصبح وسط العاصمة أقرب الى محطة «ترانزيت» في الواقع. فأغلبية الزوار للمنطقة يمرون باتجاه المناطق المجاورة للمدينة. ولم يعد المواطن يقصد قاع المدينة للتجول فيه أو للإنفاق والسياحة.

وبحكم وضعيته الجغرافية يفصل قاع المدينة عمان بين سلسلة جبالها السبعة الشهيرة، ويعتبر منطقة تجمع لانطلاق المواصلات العامة.

لكن توسع خطوط السرفيس العامة في حواشي العاصمة، وتوسيع شبكة الطرق المجاورة، عوامل ساهمت الى حد بعيد في تشتيت الهدف من وجود وسط للمدينة.

والمؤشر المركزي على ضعف المردود التجاري لهذه المنطقة الحيوية في العاصمة الأردنية هو ان عددا كبيرا من محلات المنطقة تحولت من تجارية محترمة اقتصادياً الى سلسلة من محلات «كل شيء بدينار» التي تبيع بضاعة تعتبر من «صنف ثالث».

ISSN 1358-3379

السعر ■ الأردن 200 فلس ■ الامارات درهمان■ البحرين 400 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

شجبت التهديد الأمريكي بوقف التعاون الفضائي

روسيا تنوي زيادة عدد العاملين في بناء مفاعل بوشهر الى الف

موسكو ـ واشنطن ـ

من آدم تانر وغاريث جونز:

قال مسؤول أمس الخميس إن الاتهامات الأمريكية الجديدة بأن موسكو تساعد طهران على تطوير أسلحة وصواريخ نووية جاءت في وقت تنوي روسيا فيه مضاعفة عدد طاقمها النووي في إيران الى ثلاثة أمثال.

وقال متحدث باسم وزارة الطاقة الذرية لرويترز أمس إن روسيا ستزيد عدد موظفيها في موقع مفاعل بوشهر النووي المدني في إيران على مدى الأشهر القليلة المقبلة الى الف من 300 حاليا.ومن ناحية اخرى انتقدت موسكو تهديدات واشنطن بوقف اطلاق اقمار صناعية امريكية باستخدام صواريخ روسية بعد ان اتهمت الولايات المتحدة روسيا بمساعدة ايران في تطوير صواريخ.وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الروسية للصحافيين «من المؤسف ان بعض اعضاء الادارة الأمريكية يحاولون ربط التعاون الناجح والمثمر في مجال تكنولوجيا الفضاء بين البلدين بما يسمى بالبرامج الإيرانية في روسيا».

وفي وقت سابق هذا الأسبوع فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ثلاثة معاهد ابحاث روسية اتهمتها بمساعدة برامج التسلح النووي الإيرانية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن مسؤول في وزارة الخارجية الروسية قوله «اننا نعارض أي خطوة منفردة في العلاقات الروسية الأمريكية. انه موقف مبدئي من جانبنا».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «يجب ان ترتكز العلاقات الروسية الامريكية على الحوار وليس على قرارات احادية الجانب».

من جهة اخرى، انتقدت الصحف الروسية بشدة أمس الخميس القرار الأمريكي فرض عقوبات على ثلاثة معاهد علمية في موسكو متهمة بتوفير مساعدة نووية لايران.

وعنونت صحيفة «سيغودنيا» مؤكدة «لم تبع ايران القنبلة الذرية»، معتبرة ان المعاهد الثلاثة «لم تنل اعجاب وزارة الخارجية الأمريكية لأسباب تبقى غامضة كما ان اختيار هذه المعاهد بالتحديد لمعاقبتها يبقى غامضا».

واعلن ساندي بيرغر مستشار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون لشؤون الأمن القومي الثلاثاء أن الولايات المتحدة قررت اتخاذ «عقوبات اقتصادية» ضد معهد الطيران في موسكو وجامعة ميديليف ومعهد الأبحاث العلمية والتصميم والتكنولوجيا في مجال الطاقة.

وتساءلت صحيفة «نيزافيسيمايا غازيتا» حول الأسباب التي جعلت هذه المعاهد الثلاثة «الضحايا غير المتوقعة للسياسة الامريكية» التي ستحرم من مساعدة الحكومة الامريكية.

وشددت هذه الصحيفة على ان العقوبات الامريكية من شأنها توجيه ضربة كبيرة لنشاطات هذه المعاهد. وافاد مسؤول في معهد الأبحاث العلمية والتصميم والتكنولوجيا في مجال الطاقة طلب عدم الكشف عن اسمه ان «هذا المعهد يعتمد بشكل كبير في استمراريته على الأموال التي يتقاضاها من الاعمال التي يجريها بالإشتراك مع الامريكيين».

وكشف مدير معهد الطيران في موسكو الكسندر ماتفيينكو عن عقود مبرمة مع شركات خاصة امريكية يفترض ان تدر على معهده نحو 500 الف دولار هذه السنة. واضافت «نيزافيسيمايا غازيتا» انه «من الواضح ان القرار الامريكي يشكل محاولة جديدة من الولايات المتحدة لاقناع روسيا بالتخلي او على الأقل الحد كثيرا، من تعاونها النووي مع ايران».

كما اكدت الاستخبارات الروسية أمس بعد انتهاء عملية تحقق ان معاهد الأبحاث الروسية التي قررت واشنطن اتخاذ عقوبات في حقها بسبب تعاونها مع ايران، احترمت القواعد الدولية المتعلقة بحظر الانتشار النووي.

وقال المكتب الصحافي لجهاز الاستخبارات في تصريح نقلته وكالة «ايتار ـ تاس» انه «بعد عمليات تحقق دقيقة، تبين انه لم يحصل اي خرق من هذه المؤسسات للقواعد الدولية للتصدير المتعلقة بحظر انتشار اسلحة الدمار الشامل والصواريخ».

وشكك المتحدث باسم الجهاز الكسندر زدانوفيتش بمصداقية المعلومات التي بررت هذه العقوبات، معتبرا ان الاستخبارات الامريكية «لم تنجز عملها ربما». واوضح ان هذه العقوبات تدل على «موقف امريكي منحاز ضد التعاون بين المؤسسات الروسية مع الدول الاجنبية بما في ذلك ايران»، معربا عن امله في ان تكون هذه القضية مجرد «سوء تفاهم».

وكان مسؤولون امريكيون قالوا ان روسيا تكسب اكثر من 75 مليون دولار في كل مرة تستخدم فيها شركة امريكية صاروخا روسيا في اطلاق قمر صناعي للاتصالات. وقالوا انه يوجد مجال هائل لنمو هذا الترتيب وان ذلك قد يعني مليارات الدولارات من العائدات لاقتصاد روسيا المدمر.

وحصلت روسيا على عقد قيمته 800 مليون دولار مع ايران لبناء محطة بوشهر. وقدر البعض ان هذا العقد اذا تم توسيعه ليشمل اربعة مفاعلات فانه قد يدر ما يعادل اربعة مليارات دولار على روسيا، لكن مسؤولين امريكيين يشكون في ان تستطيع ايران دفع تلك النفقات.

وحاول المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية جيمس روبن التشديد على وجهة النظر الامريكية. وقال روبن «ان المزايا الاقتصادية من العمل مع الولايات المتحدة ومنع ايران ودول اخرى من اكتساب صواريخ اكبر من العمل سرا مع البرامج الصاروخية لايران او دول اخرى».

وجادل بقوله ان الاهم من ذلك انه سيضر بالمصلحة القومية لروسيا اذا اكتسبت ايران قدرات متطورة.

وتأخذ واشنطن على موسكو تعاونها مع طهران لبناء محطة بوشهر النووية الايرانية، خشية نقل تكنولوجيا في المجال العسكري تسمح للايرانيين بالحصول على صواريخ بالستية.

وفضلا عن العقوبات على المعاهد الروسية الثلاثة، هددت واشنطن بوقف تعاونها الفضائي مع موسكو لاطلاق صواريخ اذا لم تتخل روسيا عن مساعدة ايران في انتاج صواريخ طويلة المدى.وحذرت واشنطن من اتخاذ اجراءات اخرى اذا لم توقف روسيا ما تقول انه تصدير تكنولوجيا خطيرة. ونفت روسيا بشدة ان المعاهد الثلاثة تساعد ايران، وقالت ان العقوبات التي فرضتها واشنطن قد تضر بعلاقات البلدين.

ويقوم خبراء روس ببناء مفاعل نووي في بوشهر يعمل بالماء الخفيف وتبلغ قدرته التوليدية الف ميغاوات.

وأكدت موسكو وطهران مرارا ان الغرض الوحيد من المفاعل هو توليد الكهرباء لكن واشنطن قالت انها مقتنعة بان ايران تستخدم المفاعل كغطاء للحصول على تكنولوجيا نووية روسية.

وحول زيادة عدد العاملين في بناء مفاعل بوشهر قال يوري بسبالكو المتحدث باسم وزارة الطاقة الذرية «ستزيد عدد العاملين هناك في الاشهر المقبلة. سيكون هناك نحو الف عامل روسي».واضاف ان معظم العمال الثلاثمئة الموجودين هناك حاليا عمال انشاءات. مشيرا الى ان الهدف من زيادة عددهم هو المساعدة في الوفاء بالموعد النهائي للانتهاء من الاعمال الانشائية. وقال رئيس احد المعاهد الثلاثة ان المزاعم الأمريكية لا اساس لها. وقال بافل ساركيسوف مدير جامعة مينديليف «هذه مفاجأة كاملة. اننا لا نشتغل حتى بتكنولوجيا الصواريخ النووية».وقال رئيس الوزراء الروسي يفجيني بريماكوف للصحفيين بعد يوم من اعلان واشنطن فرض العقوبات «اساليب القبضة القوية او فرض عقوبات على مؤسساتنا ستحدث تأثيرا سلبيا على العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة».

ومن ناحية اخرى نقلت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء عن وزير الدفاع ايجور سيرجييف قوله «هذه المراكز لا يمكنها نقل تكنولوجيا لانها لا تملك القدر الكافي منها». واشار سيرجييف الى ان قرار واشنطن له دوافع سياسية ونقلت الوكالة عنه قوله «هذه مجرد ذريعة. علينا ان نفكر فيما وراءها».

واضاف مؤكدا تصريحات مسؤولين روس آخرين «في روسيا لدينا قيود على نشر التكنولوجيا الصاروخية والنووية وهذه القيود يعتد بها».

وقال مسؤولون ان هذه الخطوة جاءت بعد فترة ستة اشهر توقفت خلالها جهود موسكو الاخيرة للتعاون في معالجة مخاوف الولايات المتحدة في هذا المجال.. وقال روبن «هذا التحرك في الاتجاه الصحيح توقف وحدث تدهور مطرد في هذا الشأن». ويقول مسؤولون امريكيون ان المساعدات الروسية كانت ذات اهمية بالغة في الاسراع بحصول ايران على القدرة على اكتساب مثل هذه الأسلحة. ومن المقرر ان تثير وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت مسألة ايران حينما تزور موسكو في المدة من 25 الى 27 من كانون الثاني (يناير)، وان يناقش نائب الرئيس الامريكي ال غور المسألة مع رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف في اجتماع في آذار (مارس).

ايران تنفي اتهام واشنطن لها بالسعي وراء خبرة نووية روسية

■ طهران ـ رويترز: قال راديو طهران أمس الخميس ان ايران نفت اتهام واشنطن لها بالسعي للحصول على تكنولوجيا عسكرية نووية وتكنولوجيا صواريخ ووصفتها بانها اتهامات «مكررة».

وجاء النفي الايراني بعد ان فرضت الولايات المتحدة عقوبات على ثلاثة معاهد روسية. وذكر راديو طهران ان حامد رضا عاصفي المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ادان الاتهامات قائلا ان من «حق ايران الطبيعي استخدام التكنولوجيا النووية لاغراض سلمية».

وقال عاصفي ان اتهامات بيرجر «مكررة» وصرح بأن برنامج الصواريخ الإيراني يعتمد على الاكتفاء الذاتي ولا يعتمد على دول أجنبية. ونقل راديو طهران عن عاصفي قوله «لم تسع ايران للحصول على اسلحة نووية وقدراتها العسكرية دفاعية الطابع ومهمتها الردع».

الصليب الاحمر يشير الى سقوط العديد من الضحايا في فريتاون

اتفاق على وقف اطلاق نار بين المتمردين وقوة غرب افريقيا في سيراليون



جنود من مقاتلي الكاماجور الذين يقاتلون الى جانب القوة التابعة لمجموعة غرب افريقيا (ايكوموغ) ينتشرون وسط العاصمة فريتاون أمس (ا ف ب)

■ منروفيا ـ ابيدجان ـ دكار ـ روما ـ اف ب ـ رويترز: قال الرئيس الليبيري تشارلز تايلور للصحافيين أمس الخميس إن المتمردين في سيراليون موافقون على وقف اطلاق النار في المواجهات الدائرة بينهم وبين القوة التابعة لمجموعة غرب افريقيا (ايكوموغ).

واوضح الرئيس الليبيري الذي استقبل الصحافيين في المقر الرئاسي في منروفيا ان وقف اطلاق النار سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الساعة 18,00 بتوقيت غرينتش من يوم غد السبت.

ولم يعط تايلور تفاصيل حول الطريقة التي تم فيها التفاوض على هذه الهدنة. لكنه قال ان المتمردين في الجبهة الثورية الموحدة (المتمردة على الحكم المركزي منذ اذار (مارس) 1991) وحلفاءهم (جنود قدامى وانصار الحكم العسكري الذي اطيح في شباط (فبراير) الماضي) «موافقون على ان يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ عند الساعة 18,00 تغ من يوم السبت».

واضاف تايلور انه «يشجع الاطراف الأخرى المتنازعة للقبول بوقف اطلاق النار حتى تبدأ المفاوضات».

وقال ان «ليبيريا لن توقف جهودها لايجاد حل سلمي للنزاع في سيراليون» رغم الاتهامات الدولية الموجهة اليها ومفادها ان منروفيا تدعم المتمردين في هذا البلد.

واكد قائد العمليات الميدانية لحركة التمرد في سيراليون «الجنرال» سام بوكاري أمس في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من ابيدجان موافقته على وقف اطلاق النار.

واوضح الناطق باسم المتمردين الدريد كولينز ان وقف اطلاق النار الذي وافقت عليه الجبهة الثورية الموحدة والمتمردين في سيراليون سيدخل حيز التنفيذ اعتبارا من الاثنين او الثلاثاء، وليس السبت، لكي يتسنى الوقت لابلاغ كل المقاتلين بذلك.

وكان سام بوكاري الذي قال انه يعاني من الحمى ولا يمكنه التحدث لفترة طويلة طلب من الناطق باسمه توضيح تفاصيل وقف اطلاق النار لوكالة فرانس برس.

وقال كولينز انه تم التوصل الى وقف اطلاق النار بعد «محادثات مطولة جدا مع الرئيس الليبيري تشارلز تايلور».

وشدد على ان وقف النار ليس سوى «مؤقتا» ومن المتوقع ان يسمح «باطلاق سراح زعيمنا» (الزعيم التاريخي للمتمردين فوداي سنكوح).

واضاف ان «مواقفنا ستبقى على حالها. يجب ان لا يستهدف اي اعتداء مواقعنا ولن نسمح حتى بتحليق اي طائرة هليكوبتر فوق المواقع التي نسيطر عليها والا فستسقطها».

الى ذلك اكد مسؤول من اللجنة الدولية للصليب الأحمر ان الوضع في فريتاون «صعب جدا» وان عدد القتلى والجرحى «مرتفع جدا» وان خمسة موظفين ينتمون الى المنظمة الانسانية تم اجلاؤهم مساء الأربعاء على متن طائرة مروحية الى كوناكري.

ولم يتمكن هؤلاء من تقدير عدد ضحايا المعارك في مدينة اصبح التنقل فيها مستحيلا منذ بداية المواجهات قبل اسبوع.

وفي اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس قال مسؤول الصليب الاحمر كريستيان فروتيجيه من كوناكري ان موظفي المنظمة الانسانية الخمسة وصلوا فعلا الى العاصمة الغينية بعد ان اجلوا من فريتاون في ظروف امنية «متدهورة جدا».

واضاف ان الموظفين الخمسة وهم الأجانب الاخيرون الذين يتم اجلاؤهم من فريتاون، اكدوا ان المئات من السكان ما زالوا محاصرين في منازلهم من دون كهرباء ولا مواد غذائية فيما لا تصل المياه سوى الى عدد قليل من المنازل.

واعرب عن قلقه ازاء مصير مئتي شخص لجأوا الى مقر الصليب الاحمر في فريتاون منذ بداية المعارك وكذلك مصير 120 جريحا يعالجون في مستشفى نيتلاند الواقع قرب المقر.

وكان مصدر في اللجنة الدولية للصليب الاحمر صرح أمس في ابيدجان ان آخر ممثلي هذه الهيئة المتخصصة في العمل الانساني الموجودين في فريتاون منذ اندلاع المعارك في السادس من كانون الثاني (يناير). غادروا عاصمة سيراليون الأربعاء بأمر من سلطات هذا البلد.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال المندوب الاقليمي للجنة كلود آلان زابيلا ان وزير اعلام سيراليون جوليوس سينسر طلب من ممثلي اللجنة الخمسة في فريتاون مغادرة البلاد.

واضاف ان السلطات لم تصدر «اي توضيح» لما يبدو انه اجراء طرد. وكانت سلطات سيراليون اتهمت في السابق اللجنة الدولية بتسليم اسلحة الى حركة التمرد بواسطة المروحيات، وهذا ما نفته اللجنة.

وقد تعززت الشائعات المتعلقة بوجود اتصالات بين المتمردين واللجنة الدولية بعد ان قامت اللجنة بمرافقة زعيم المتمردين الكابورال فوداي سنكوح من ادغال سيراليون الى ساحل العاج لتوقيع اتفاق سلام في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

في غضون ذلك قالت وكالة انباء البعثة التبشيرية الكاثوليكية «ميسنا» ومقرها روما، أمس الخميس ان متمردي سيراليون اختطفوا اسقف الكنيسة الكاثوليكية في العاصمة فريتاون.

وذكرت الوكالة ان ملابسات واقعة اختطاف جوزيف هنري جاندا (66 عاما) ووقت حدوثها لم يتضح بعد لكنه اختطف على الارجح من مقر اقامته يوم الثلاثاء او الاربعاء.

ونسبت الوكالة لرئيس اتحاد الاساقفة المحليين جورجيو بيجوتسي قوله ان جاندا محتجز في نفس المكان المحتجز فيه المبشر ماريو جويرا الذي اختطف في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقالت ميسنا في بيان «اخبرنا بيجوتسي ان الخاطفين على اتصال بالكنيسة وسمحوا بسلسلة من الاتصالات المتبادلة مع جاندا».

وقال مقاتلو الجبهة الثورية المتحدة المتمردة يوم الأحد انهم مستعدون لإطلاق سراح جويرا وانهم يرتبون لعودته الى منزله. وطلب المتمردون الحصول على تليفون يعمل عن طريق الأقمار الصناعية وادوية مقابل اطلاق سراحه.

الادعاء في محاكمة كلينتون يفكر في استدعاء الرئيس

واشنطن ـ

من جون وايتسايدز:

عرض ممثلو مجلس النواب الأمريكي الذين يقومون بدور الإدعاء في محاكمة الرئيس بيل كلينتون قضيتهم امام مجلس الشيوخ أمس الخميس وتعهدوا باداء واجبهم نحو بلادهم على الوجه الاكمل.

وواصل هنري هايد رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب مطالبته باستدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ. وقال للصحافيين ان فريق الادعاء المكون من 13 فردا يفكر في استدعاء كلينتون شخصيا.

وقال النائب الجمهوري «اعتقد اننا جميعا نود ان نستمع لشهادة الرئيس. لم ار شخصا يختلف على ذلك. لكن القضية هي ما اذا كنا سنستدعيه بالفعل ام لا الأمر لم يحسم بعد».

وقال مساعدون في البيت الابيض ان كلينتون لن يشهد امام مجلس الشيوخ طواعية. ولم يتضح ما اذا كان للمجلس يحق له استدعاء الرئيس للشهادة.

وقال جيم كنيدي المتحدث باسم البيت الابيض ان مدعي مجلس النواب يحاولون فرض ارادتهم على مجلس الشيوخ ويتحدون «الروح المتحررة من الولاءات الحزبية التي سادت مسلك مجلس الشيوخ في المحاكمة».

ووافق الجمهوريون والديمقراطيون يوم الجمعة الماضي بعد اسبوع من المناقشات على بعض الاجراءات الخاصة بمحاكمة كلينتون بتهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة، وهي تهم لها صلة بفضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكي، لكنهم لم يحسموا مسألة استدعاء الشهود وارجأوا الأمر الى حين الانتهاء من عرض الدفوع واقتراع المجلس على الأمر.

وخرج كلينتون الأربعاء عن صمته لأول مرة منذ بدء إجراءات محاكمته الأسبوع الماضي. وقال إنه يثق في ان مجلس الشيوخ سيفعل ما فيه الصواب.

وقال للصحفيين «الشيء المهم بالنسبة لي هو قضاء اقل وقت ممكن من التفكير في الأمر». وقال كلينتون لدى اجتماعه بزعماء عماليين لبحث القضايا التي سيثيرها في خطاب حالة الاتحاد الذي يلقيه يوم الثلاثاء القادم «انني على ثقة بانه سيتم عمل الصواب. وفي الوقت نفسه يتعين علي ان انشغل بامور الناس».

واعترف رئيس اللجنة القضائية في مجلس النواب خلال حديث مع شبكة «ايه بي سي» التلفزيونية الأمريكية بوجود «تأثيرات حزبية واضحة في هذه العملية». لكنه أعرب عن ثقته بأن الادعاء يؤدي واجبه.

وقال هايد «نحن نؤدي واجبنا. انها عملية مرهقة الا ان بها مسحة من النبل. فلن يحصل اي منا على مكاسب سياسية من وراء كل هذا. الخلاصة هي ان الجميع سيسعد بانتهاء الأمر».

وأكد هايد من جديد الاربعاء ان محاكمة كلينتون هي محاكمة بتهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لا بسبب فضيحته الجنسية. واستطرد قائلا «الرئيس ليس فوق القانون والقضية تدور حول هذا المبدأ لا الجنس. حين يرفع الرئيس الامريكي يده اليمنى ويقسم ان يقول الحقيقة ولا يفعل ذلك عمدا نعتقد ان ذلك امر خطير للغاية يستوجب التفات مجلس الشيوخ له».

ووافق مجلس النواب في كانون الاول (ديسمبر) على توجيه تهمتي الحنث باليمين وتعطيل سير العدالة لكلينتون في فضيحته الجنسية مع لوينسكي وفي شهادته امام لجنة محلفين عليا يوم 17 آب (أغسطس).

ويتطلب تصديق مجلس الشيوخ على عزل كلينتون موافقة ثلثي اعضائه المئة وهو احتمال يستبعده اغلبية المعلقين.

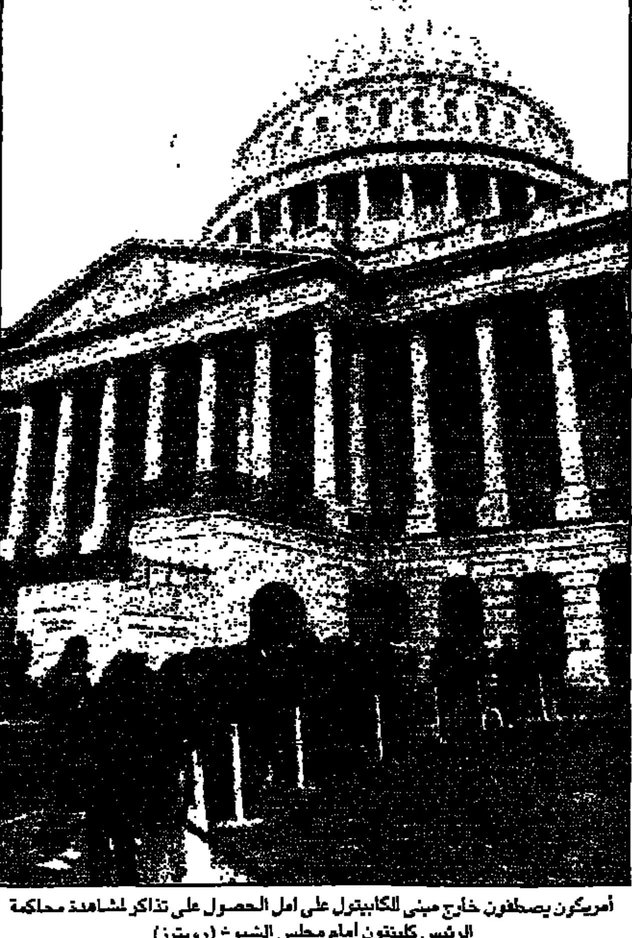
وقالت مصادر مجلس النواب ان فريق الادعاء يريد استدعاء نحو ستة شهود على رأسهم لوينسكي وسكرتيرة كلينتون بيتي كوري التي فجرت تسجيلاتها لأحاديث لوينسكي الفضيحة، وصديق كلينتون وكاتم اسراره فيرنون جوردون وسيدني بلومنثال المساعد بالبيت الأبيض.

واتصل الادعاء بمحامي لوينسكي يوم الخميس الماضي للتعرف على مدى استعدادها للشهادة امام مجلس الشيوخ وجاء الرد سلبيا. وسلم محامو الرئيس الأمريكي لمجلس الشيوخ الأربعاء تلخيصا مكونا من 130 صفحة لدفوعهم في القضية قال فيه انه لا يوجد سند قانوني لتنحية كلينتون.

وفند الملخص التهم المنسوبة لكلينتون قائلا انها لا ترقى الى حد المخالفات العظمى التي ينص عليها الدستور في حالة عزل الرئيس، وقال إن العملية التي جرت في مجلس النواب كانت «من البداية الى النهاية مدفوعة بولاءات حزبية وتفتقر الى النزاهة».

ونفى الرئيس الأمريكي رسميا التهم المنسوبة اليه في رده على استدعاء مجلس الشيوخ في ثاني محاكمة من نوعها في التاريخ الامريكي. وافلت الرئيس الاسبق اندرو جونسون من قرار عزله بفارق صوت واحد في مجلس الشيوخ عام 1868.

ويعارض اغلبية الديمقراطيين والبيت الابيض استدعاء الشهود امام مجلس الشيوخ ويرون انه يجب الاكتفاء بالادلة التي قدمها مجلس النواب. ويقوم اعضاء مجلس الشيوخ بدور المحلفين في محاكمة كلينتون.



أمريكيون يصطفون خارج مبنى الكابيتول على أمل الحصول على تذاكر لمشاهدة محاكمة الرئيس كلينتون أمام مجلس الشيوخ (رويترز)

حكم بالسجن والجلد ضد متشددين ضربوا مسؤولين في ايران

■ طهران ـ رويترز: ذكرت صحيفة ايرانية أمس الخميس ان محكمة اصدرت احكاما على ثلاثة متشددين بالجلد والسجن لمدد تصل الى 18 شهرا لاعتدائهم بالضرب على اعضاء في حكومة الرئيس المعتدل محمد خاتمي.

وقالت صحيفة ايران ان المحكمة قررت سجن امير فرشد ابراهيمي 18 شهرا وجلده 40 جلدة فيما يتعلق بهجوم جماعة من المتشددين على عطاء الله مهاجراني وزير الثقافة والارشاد الاسلامي وعبد الله نوري نائب الرئيس انذاك اثناء مناسبة عامة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتابعت الصحيفة التي تصدرها وكالة انباء الجمهورية الاسلامية ان كيانوش مظفري وبابك شهرستاني حكم عليهما بالسجن ستة اشهر والجلد 20 جلدة فيما يتعلق بالهجوم الذي تردد ان مهاجراني اصيب فيه باصابات طفيفة.

والحكم تصرف نادر الحدوث ضد متشددين اسلاميين طالما هاجموا تجمعات للمعتدلين منذ فوز خاتمي الكاسح في انتخابات الرئاسة في عام 1997 وسط حملة تعهد خلالها باصلاحات ليبرالية سياسية واجتماعية.

ورغم تاييد خاتمي لسيادة القانون باعتبار انها حجر الزاوية لسياساته الإصلاحية لكن للمحاكم التي يسيطر عليها المحافظون طالما رفضت اصدار احكام ضد المتشددين الذين يعتقد على نطاق واسع انهم يتمتعون بتأييد اعضاء بارزين في المؤسسة الدينية.

وجاء قرار المحكمة وسط خلاف بين المعتدلين والمحافظين بشأن موجة اغتيالات للمعارضين والمثقفين القيت المسؤولية فيها على فرق اعدام تضم افراد من الشرطة السرية الايرانية.

أوكرانيا ستسلم باكستان 105 دبابات في 1999

■ كييف ـ اف ب: نقلت وكالة انترفاكس أمس الخميس عن مسؤول اوكراني قوله إن اوكرانيا ستسلم باكستان 105 دبابات ثقيلة في 1999 في اطار عقد بقيمة 522 مليون يورو (حوالي 600 مليون دولار) ابرم في 1996 لتزويدها 320 دبابة من طراز «تي ـ 80 ـ يو دي».

وقال هريهوري ماليوك مدير مصنع ماليتشيف للدبابات في خاركيف ان هذه الدبابات ستسلم على دفعتين في نيسان (ابريل) وتشرين الثاني (نوفمبر).

واوضح أن الدبابات، وهي تكنولوجيا سوفياتية، تصنع من قطع غيار اوكرانية بالكامل تقريبا (99 %). واضاف ماليوك أن مصنع ماليتشيف ينوي ايضا ان يرسل الى معرض الدفاع ايدكس ـ 99 في ابو ظبي في آذار (مارس) المقبل النموذج المعدل من دبابة «تي ـ 72» المزودة بمدفع يستجيب لمعايير حلف شمال الأطلسي.

وكانت هذه الجمهورية السوفياتية السابقة تنتج قبل الاستقلال في 1991 حوالي 30 في المئة من السلاح السوفياتي وخصوصا الصواريخ والدبابات والطائرات الحربية.

الهند تعتزم اختبار صاروخ هذا الشهر

■ نيودلهي ـ رويترز: قالت وكالة يونايتد نيوز الهندية للأنباء أمس الخميس ان الهند تعتزم اطلاق صاروخ ارض ارض جديد في وقت لاحق هذا الشهر من موقع اختبارات في ولاية اوريسا الشرقية.

وفي نيودلهي قال متحدث باسم وزارة الدفاع انه ليس لديه معلومات عن خطط اختبار صاروخ جديد. ونقلت الوكالة عن مسؤولين لم تذكر اسماءهم قولهم ان الادارة المدنية تعد لإجلاء قرويين من منطقة الاختبار والمناطق المحيطة بها قرب بلدة بالاسور قبل اختبار الصاروخ.

ولم تشر الوكالة الى اسم الصاروخ، لكنها قالت إن مداه سيبلغ نحو 250 كيلومترا. وكانت الحكومة الهندية ابلغت البرلمان الشهر الماضي انها امدت الجيش بصاروخ ارض ارض يحمل اسم «بريثفي» ومداه 150 كيلومترا. وانها انتهت من بحوث تطوير نسخة للقوات الجوية.

وقال محللون عسكريون ان نسخة القوات الجوية من الصاروخ «بريثفي» سيبلغ مداها 250 كيلومترا.

النواب الأوروبيون يرفضون حجب الثقة عن المفوضية الأوروبية

■ ستراسبورغ ـ اف ب: رفض النواب الأوروبيون أمس الخميس بأغلبية 293 صوتا في مقابل 232 صوتا مذكرة بحجب الثقة عن المفوضية الأوروبية المتهمة بالفساد وبسوء ادارة ميزانية الدول الخمس عشرة.

لكنها المرة الأولى في تاريخ البرلمان الأوروبي التي تحصل فيها مذكرة بحجب الثقة على هذا القدر الكبير من الأصوات. وتم التصويت على خمس مذكرات منذ انشاء البرلمان الأوروبي في 1979، ولم تتجاوز سوى مذكرة واحدة قدمت في 1997 حول مرض جنون البقر عتبة المئة صوت.

وتتطلب اي مذكرة اغلبية 314 صوتا من اصل 626 عضوا في البرلمان. وقبيل التصويت، أعلنت رئيسة الكتلة الاشتراكية في البرلمان بولين غرين سحب مذكرة حجب الثقة المرفوعة ضد المفوضية الاوروبية.

وقالت ان التصويت على قرار مشترك للاشتراكيين والشيوعيين والراديكاليين يطلب من المفوضية تعزيز مكافحة الفساد واتخاذ عقوبات اذا اقتضى الأمر، كان كافيا وازال مبرر الابقاء على مذكرة حجب الثقة.

القضاء قرر سحب ادلة الانحراف الجنسي من محاكمة انور ابراهيم

■ كوالا لامبور ـ اف ب: قررت القاضية المكلفة محاكمة نائب رئيس الوزراء السابق في ماليزيا انور ابراهيم أمس الخميس سحب كل الادلة المتعلقة بادعاءات اللواط واقامة علاقات جنسية شاذة من ملف محاكمته بتهمة الفساد.

واعلنت رئيسة المحكمة اوغوستين بول ان الصواب او الخطأ من هذه الادعاءات ليس له اي علاقة بالموضوع بعد التعديلات التي ادخلت على البيان الاتهامي.

وقالت «بهدف تجنب اي اجحاف في حق المتهم آمر بازالة اي عنصر في الافادات اعتبر دليلا في وقت سابق وعدم اخذه في الاعتبار من قبل الأطراف».

وقد رفعت التعديلات على بيان الاتهام الأربعاء، مركزة على سوء استخدام السلطة اكثر منها على اتهامات الانحراف الجنسي. وانتقد انور، الذي اكد دائما انه ضحية مؤامرة سياسية، هذا المنعطف في الاتهام معتبرا ان المحكمة تحرمه بذلك من حق الدفاع عن النفس.

وقال للصحافيين «لقد اساءوا معاملتي منذ اسابيع. والآن لم يعد في امكاننا قول اي شيء». ويتهم انور ابراهيم باقامة «علاقات جنسية شاذة» مع مقربين منه واستغلال نفوذه لاخفاء هذه النشاطات التي تعتبر جريمة في ماليزيا. واكد انه بريء من هذه التهم الموجهة اليه والتي تعرضه لحكم بالسجن عشرين عاما.

وقد عزل رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد في الثاني من ايلول (سبتمبر) انور ابراهيم الذي كان ايضا وزيرا للمال من منصبه نتيجة خلاف بينهما حول السياسة الاقتصادية الواجب اتباعها ازاء الازمة الاقتصادية الآسيوية.

الافراج عن ثلاثة من حرس الحدود الطاجيك على الحدود الافغانية

■ دوشانبه ـ اف ب: افادت هيئة اركان حرس الحدود في دوشانبه انه تم الافراج أمس الخميس عن ثلاثة من حرس الحدود الطاجيك كانت مجموعة مسلحة افغانية خطفتهم ليل السبت الأحد في منطقة غورنو باداخشان.

وكان الجنود الثلاثة يتولون احد المواقع على الحدود الطاجيكية ـ الأفغانية على بعد 280 كلم الى الشرق من دوشانبه حين خطفتهم مجموعة مسلحة شنت هجوما على موقعهم واقتادتهم الى داخل الاراضي الافغانية.

قتيلان في سقوط طائرة امريكية لحلف الاطلسي بالمانيا

■ بون ـ رويترز: سقطت طائرة صهريج للقوات الجوية الأمريكية في غرب المانيا بعد محاولة فاشلة للهبوط في قاعدة جوية لحلف شمال الاطلسي. وقال رجال الاطفاء المحليون ان اثنين من ملاحيها الاربعة عثر عليهما ميتين.

وقالت الشرطة في بلدة هاينزبرغ القريبة ان الطائرة وهي من طراز كيه «سي 135» وكانت تحمل 18 الف لتر من الوقود اشتعلت فيها النيران عند سقوطها في منطقة غابات على بعد نحو ثلاثة كيلومترات شمال غربي قاعدة جيلنكيرشن الجوية.

وقال رجال المطافيء انهم عثروا على جثتي اثنين من طاقم الطائرة. ولم يعرف بعد مصير الرجلين الآخرين على متن الطائرة. وقالت الشرطة المحلية انه لم يصب احد بسوء من المدنيين فيما يبدو.

وقال الكولونيل هورست ابروميت قائد قاعدة جيلنكيرشن لحلف شمال الاطلسي «كانت (الطائرة) في طريق عودتها من مهمة وكانت قد حاولت دون نجاح الهبوط وحينما حاولت الارتفاع مرة اخرى لتحاول الهبوط ثانية سقطت».

فرنسا تعرض على بغداد مبادرتها لرفع الحظر ودبلوماسيون يتوقعون «انفتاحاً عراقياً»

بغداد ـ من محمد حسني:

اطلعت فرنسا امس الخميس العراق على خطتها لاقامة نظام جديد لمراقبة التسلح العراقي ورفع الحظر النفطي، التي لم يعلن العراق رفضها مسبقا.

وقد عاد رئيس شعبة المصالح الفرنسية في العراق ايف اوبين دو لا ميسوزيير الاربعاء الى بغداد بعد تغيب استمر اسبوعين في الوقت الذي كان فيه السفير الفرنسي لدى الامم المتحدة آلان دوجاميه يعرض في نيويورك امام اعضاء مجلس الامن الخطة الفرنسية.

وقال مصدر دبلوماسي لوكالة «فرانس برس» ان عودة دو لا ميسوزيير الى بغداد لها صلة بالمشروع الفرنسي بشأن العراق. غير انه لم يمكن الحصول على اي معلومات حول اتصالات محتملة بين الدبلوماسي الفرنسي والسلطات العراقية.

وكان نائب رئيس الجمهورية العراقي طه ياسين رمضان قد اجاب بـ«نعم ..ولكن» على الافكار الفرنسية للخروج من الازمة وحرص على تمييزها عن المبادرة السعودية لتخفيف العقوبات التجارية والتي رفضتها بغداد «رفضا قاطعا».

لكنه شدد في مؤتمر صحافي عقده مساء الاربعاء على ان بلاده لا يمكن ان تقبل تطبيق خطة لم تشارك في وضعها.

وقال رمضان «نحن لا نرفض الحوار بشأن اي صيغة بل نرفض اي قرار لسنا طرفا فيه واي صيغة لا يكون العراق طرفا فيها يرفضها ولا يطبقها».

واكد رمضان ان اي حوار مع العراق يجب ان ياخذ في الاعتبار تحديدا الشرط الاساسي لبغداد وهو «الرفع غير المشروط للحصار» المفروض على العراق منذ عام 1990.

واعتبر ان الحظر لم يعد له مبرر، وان العراق نفذ كل التزاماته وتخلص من اسلحة الدمار الشامل منذ عام 1991.

واعتبر دبلوماسي اوروبي في بغداد ان خطاب السلطات العراقية ذي اللهجة المتشددة لا يعني بالضرورة ان بغداد ستبقى «الى ما لا نهاية على موقف الرفض القاطع» لاي مبادرة للخروج من الأزمة الناجمة عن عملية «ثعلب الصحراء» التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وتتمحور الافكار الفرنسية على انشاء نظام جديد لمراقبة التسلح العراقي لمنع بغداد من اعادة تكوين ترسانتها العسكرية ورفع الحظر النفطي ومراقبة استخدام ايرادات النفط العراقي.

وقد رفضت الولايات المتحدة امس اي رفع للحظر المفروض على العراق من دون ضمانات مسبقة لكنها ابدت انفتاحا على بعض مقترحات المشروع الفرنسي المتعلقة بمراقبة التسلح العراقي ومصادر التمويل العراقية.

واعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية جيمس روبين ان من الضروري اجراء «مناقشات اضافية» مع فرنسا لا سيما بشأن «ضرورة وضع الية مراقبة وتحقق واضحة» للتسلح العراقي.

وقد خصص نائب رئيس الجمهورية العراقي جزءا كبيرا من مؤتمره الصحافي لسرد مآخذ بغداد على اللجنة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) والتي كان التقرير السلبي الذي كتبه رئيسها ريتشارد بتلر في اساس الغارات الأمريكية ـ البريطانية على العراق.

واستبعد رمضان اي عودة لـ«جواسيس» اللجنة الخاصة، واكد ان مجلس الامن «فقد كل مصداقية» بامتناعه عن ادانة الغارات الأمريكية ـ البريطانية على بلاده.

واضاف ان اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية «لا مهمة لها غير مهمة التجسس والحقيقة انها لم تقم بأية مهمة طيلة ثماني سنوات غير هذه المهمة».

لكن قساوة لهجة رمضان لم تمنعه من ابداء بعض الانفتاح لا سيما بشأن استئناف الحوار مع دول عربية مثل السعودية والكويت اللتين تتهمهما بغداد بـ«المشاركة في العدوان الأمريكي ـ البريطاني». في المقابل اعرب رمضان عن تصميم العراق على التصدي للطائرات الغربية التي تحلق فوق منطقتي الحظر الجوي المفروضتين عليه في الشمال والجنوب «بكل ما نمتلك وبكل ما يتوفر لدينا من وسائل مهما كلف الامر».

وقد اكد العراق امس ان دفاعاته الارضية المضادة للطائرات اصابت طائرة «معادية» فوق شمال البلاد الامر الذي سارعت واشنطن ولندن الى نفيه.

عائلة عراقية امام مسجد الامام الكاظمي في بغداد (رويترز)

الطائرات الامريكية تواصل قصف قواعد عراقية والبنتاغون يعلن ان بغداد زادت بطاريات الصواريخ

واشنطن ـ «القدس العربي»:

اعلنت وزارة الدفاع الامريكية ان مقاتلتين امريكيتين اطلقتا صواريخ امس الخميس على قاعدتين عراقيتين لصواريخ ارض ـ جو من طراز «سام» في منطقة الموصل في شمال العراق وعادتا الى قاعدتهما سالمتين.

واوضح الناطق باسم البنتاغون الكولونيل ريتشارد بريدجيز انه، خلال الحادث الاول، «رصد» رادار من الدفاع الجوي العراقي مقاتلة «اف ـ 16» امريكية في شمال غرب الموصل. وردت الطائرة عبر اطلاق صاروخ مضاد للرادارات من طراز «هارم».

وافاد المصدر نفسه ان الحادث وقع عند الساعة 09,15 بتوقيت غرينيتش.

وقال بيان للقيادة الاوروبية ـ الامريكية التي تشرف على الطلعات فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق ان اطلاق صاروخ «هارم» كان يستهدف ايضا نظام المضادات الجوية العراقية. واضاف ان قاعدة «سام» ونظام المضادات «يهددان قوات» الحلفاء في المنطقة.

واشار الى ان الحادث الثاني وقع ايضا في محيط الموصل حيث اطلقت مقاتلة «اف ـ 15» امريكية صاروخ «اي جي ام ـ 130» بالتحكم عن بعد على موقع عراقي لصواريخ «سام».

ولم يتمكن الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية من تحديد ما اذا تم «رصد» طائرة الـ«اف ـ 15» قبل ان تطلق الصاروخ في الحادث الثاني. لكن بيان القيادة الاوروبية اوضح ان القاعدة كانت تهدد ايضا طائرات الحلفاء. وقال انه يجري حاليا تقييم نتائج هذا القصف.

واضاف الكولونيل بريدجيز ان الحادث الثاني وقع في الساعة 10,45 بتوقيت غرينيتش.

وهو الحادث الخامس من نوعه منذ الاثنين الماضي الذي يقع في منطقة الموصل.

وقال الناطق باسم القيادة المركزية الميجور جو لاماركا في تامبا (فلوريدا) ان اي حادث او توغل للطائرات العراقية لم يسجل امس الخميس في منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

يشار الى ان الطائرات التي تحلق فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق تعود الى قاعدة انجرليك في تركيا بعد انجاز مهمتها.

الرئيس العراقي يشدد على الرفع الفوري للحظر

■ بغداد ـ ا ف ب: طالب الرئيس العراقي صدام حسين امس الخميس برفع الحصار المفروض على بلاده بشكل فوري والغاء منطقتي الحظر الجوي كحل لتسوية الازمة وذلك ردا على المشروع الفرنسي.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن بيان صدر في ختام اجتماع عقده صدام حسين مع القادة العراقيين ان «الحل الجدي والعادل يبدأ برفع فوري للحصار» المفروض على العراق منذ اكثر من ثمانية اعوام.

واضافت الوكالة ان الاجتماع استعرض «مختلف المبادرات» المطروحة للخروج من الازمة.

وطالب الاجتماع بالغاء منطقتي الحظر الجوي فوق العراق اللتين فرضتهما بريطانيا والولايات المتحدة فوق شمال وجنوب العراق بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991.

وقال البيان «على الجميع ان يحترم سيادة العراق وامنه واستقلاله بصورة جدية وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وفي مقدمة ذلك رفع الحظر الجوي غير الشرعي في الشمال والجنوب».

وطلب البيان ايضا «معالجة موضوع التعويضات التي يعانيها العراق جراء العدوان منذ العام 1991 وحتى الان على اساس القانون الدولي والسوابق الدولية». واضاف «من غير العدل ولا يمكن ان يقبل ان يتحمل العراق اي نفقات او تكاليف عمليات الامم المتحدة ويجب ان تتحمل هذه التكاليف كل الاطراف المعنية». وذكرت الوكالة ان نائب الرئيس طه ياسين رمضان ونائب رئيس الوزراء طارق عزيز ووزير الخارجية محمد سعيد الصحاف وقائد المنطقة الجنوبية الفريق اول الركن علي حسن المجيد حضروا الاجتماع.

الكويت تختبر نظام انذار جوي

■ الكويت ـ ا ف ب: بدأت الكويت امس الخميس في اختبار نظام انذار جوي بعدما عاود المسؤولون العراقيون التشكيك في الحدود المرسمة بين البلدين واطلقوا تهديدات جديدة الى هذا البلد.

ورافقت التجربة القصيرة لصفارات الانذار تعليمات موجهة الى السكان عبر الاذاعة والتلفزيون الرسميين.

وكانت الكويت قد شجبت تشكيك المسؤولين العراقيين في حدودها واعلنت ان بعض وحداتها العسكرية وضعت في حال تأهب قصوى تحسبا لأي تهديد عراقي.

ويبلغ عديد القوات الكويتية المسلحة 15300 رجل ونحو 24 الف احتياطي حسب ارقام المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن.

وقد وصلت ثماني مقاتلات أمريكية من طراز «اف ـ 16» الى الكويت هذا الاسبوع لتعزيز قدراتها الدفاعية وفق ما اكد وزير الدفاع الشيخ سالم الصباح.

وكان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز قد اكد امس انه كان باستطاعة العراق مهاجمة القواعد الأمريكية والبريطانية في الكويت خلال الغارات التي تعرض لها لكنه امتنع عن ذلك.

محللون: سياسة امريكا تجاه العراق فاشلة ويجب تعديلها

واشنطن ـ من سو بليمنج:

يقول محللون ان سياسة الولايات المتحدة تجاه العراق والتي تتعرض لانتقادات حادة غير فعالة وبالية ويجب تعديلها الى أسلوب أفضل يعكس اهتماما أكثر بمصالح الدول العربية ولا تكون مجرد استراتيجية احتواء تساندها القوة العسكرية. وفي جو من مواجهات يومية تقريبا في منطقة حظر الطيران العراقية ومستقبل مجهول لمفتشي السلاح الدوليين وضغوط وبالاخص من فرنسا لرفع الحظر النفطي المفروض على العراق يتحتم على الولايات المتحدة اعادة النظر في سياستها تجاه بغداد.

يقول المحللون ان نجاح أي سياسة بشأن العراق يجب ان تأخذ في الحسبان اهتمامات الدول العربية ولا يجب ان تهيمن عليها الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين وجهتا ضربات عسكرية للعراق استمرت أربعة ايام في الشهر الماضي.

كشفت الضربات الجوية خلافات بين الدول العربية التي تندد بعضها بالهجوم والبعض الاخر انحي باللوم على الرئيس العراقي صدام حسين.

وتزمع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت زيارة حليفين عربيين رئيسيين هما المملكة العربية السعودية ومصر في وقت لاحق هذا الشهر وذلك للاستماع الى أراء الرياض والقاهرة حول سياسة واشنطن تجاه العراق.

وتجمع هذه السياسة حاليا بين الاحتواء العسكري والعقوبات الاقتصادية ودعم حركات المعارضة بهدف الاطاحة بالنظام العراقي.

قال كلوفيس مقصود المندوب السابق للجامعة العربية في الامم المتحدة ان السياسة الامريكية تجاه العراق يجب ان تقام على أساس منظور اقليمي يأخذ في الاعتبار الموقف العربي.

قال مقصود رئيس مركز عالم الجنوب بالجامعة الامريكية في واشنطن «اعتقد انهم (المسؤولين الامريكيين) يريدون تهميش الارادة الجماعية لمجلس الامن وتفسير قراراته طبقا للموقف الانجلو / أمريكي وبذلك يهيمنون على النهج تجاه العراق».

وتابع ان الدول العربية تريد الابتعاد عن السياسة الامريكية والبريطانية تجاه العراق والتوجه الى مجلس الامن على أن تلعب الجامعة العربية دورا نشطا.

وفي القاهرة اجتمع أمس الاربعاء وزراء خارجية خمس دول عربية مصر والسعودية واليمن وسلطنة عمان للاعداد لانعقاد المجلس الوزاري للجامعة العربية في 24 يناير كانون الثاني لمناقشة موضوع العراق.

ومن المنتظر ان يكون مستقبل اللجنة الخاصة للامم المتحدة (أونسكوم) للتفتيش على أسلحة العراق التي تشوهت مصداقيتها بادعاءات انها ساعدت الولايات المتحدة في التجسس على العراق موضوعا رئيسيا في محادثات أولبرايت في القاهرة والرياض.

ويذكر ان فرنسا اقترحت خطة من ثلاث نقاط تشمل رفع الحظر النفطي في اطار آلية مراقبة جديدة تحل محل أونسكوم تكون مهمتها التأكد من أن العراق لم يطور أسلحة جديدة.

وقالت واشنطن انها ترى عناصر ايجابية في الخطة الفرنسية ولكنها تصر على استمرار العقوبات على بغداد حتى يتم التأكد تماما من تدمير كل أسلحة الدمار الشامل العراقية.

ورغم تنديدها بممارسات صدام حسين فان الدول العربية ترفض تعريض الشعب العراقي لمزيد من المعاناة وهو يرزح تحت وطأة عقوبات قاصمة منذ ثماني سنوات أدت الى شح الغذاء والدواء وتآكل اقتصاد العراق.

طارق عزيز: كان يحق للعراق مهاجمة «المعتدين في قواعدهم في الكويت لكنه لم يفعل»

■ بغداد ـ ا ف ب: اكد نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز في مقال صحافي امس الخميس ان العراق «كان يحق له الرد» على القواعد الأمريكية والبريطانية في الكويت خلال الغارات التي شنت عليه «لكنه لم يفعل».

الى ذلك انتقد عزيز في مقال نشرته صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الرئيس المصري حسني مبارك والامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد بسبب «الصمت ازاء تصرفات حكام الكويت».

وقال عزيز ان «حكام الكويت (...) واصلوا طيلة ثماني سنوات علنا وسرا وباشكال واساليب متعددة هذه الجريمة ثم شاركوا وتواطأوا في جريمة العدوان الاخير وما زالوا يواصلون التآمر على العراق».

واضاف ان «العراق لم يكن يهدد الكويت ولكن الكويت اشتركت في العدوان (...) وكان يحق للعراق المعتدى عليه ان يرد على المعتدين في قواعدهم أي في الكويت ولكنه لم يفعل».

وقد حمل هذا المقال عنوان «من يعتذر لمن؟» وهو الرابع في سلسلة مقالات كتبها عزيز وبدأ نشرها في 10 كانون الثاني (يناير) الجاري تحدث فيها عن تاريخ العلاقات بين العراق والكويت.

وكان عزيز قد اكد في المقال الاول من هذه السلسلة ان بريطانيا انشأت الكويت ككيان لاضعاف العراق وحرمانه من شواطئه الجنوبية.

واثار ذلك رد فعل شديداً من قبل الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد.

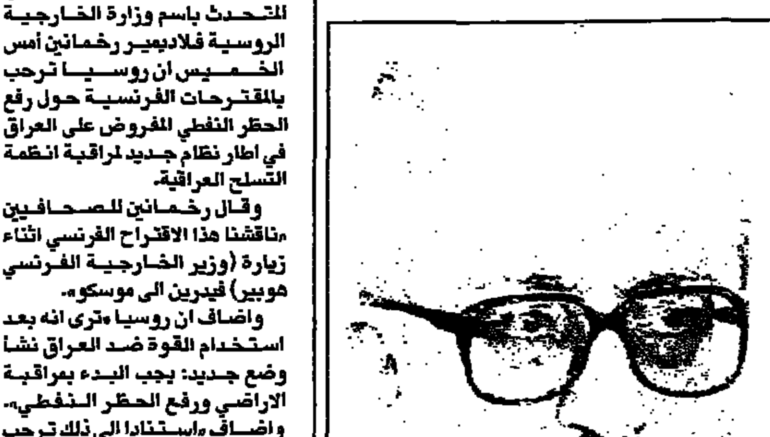
وتابع قائلا «اننا نبلغ امين الجامعة العربية الذي غضب لان عضوا في المجلس الوطني العراقي اثار سؤالا مشروعا: لماذا نستمر بالالتزام بتعهداتنا تجاه الكويت في حين لا تلتزم بأي تعهد تجاه العراق؟».

وتوجه عزيز الى عبد المجيد قائلا «لماذا لم تعبر عن غضبك واحتجاجك على سلوك حكام الكويت في التدخل السافر في شؤون العراق الداخلية واستقبال وتمويل العناصر العميلة التي تعمل على زعزعة الاوضاع في العراق؟».

واضاف «لماذا تسكت على مشاركة حكام الكويت وحكام السعودية في مخطط تقسيم العراق بتوفيرهم القواعد العسكرية لأمريكا وبريطانيا؟».

كما توجه الى الرئيس المصري قائلا «نوجه نفس الاسئلة الى حاكم مصر. فاذا كان حاكم مصر صادقا في تمسكه بالشرعية العربية والدولية، فلماذا لم يطلب من حكام الكويت ان يكفوا عن هذا السلوك ويشهر سيفه في مواجهتهم عندما يخرقون هذه الشرعية؟».

وكان اعضاء في المجلس الوطني العراقي قد دعوا السبت الماضي الحكومة العراقية الى سحب اعترافها بقرارات الامم المتحدة وبينها القرار 833 الذي يحدد خط الحدود مع الكويت.



طارق عزيز

وردت الكويت باعلان حالة استنفار قصوى في بعض وحدات الجيش الكويتي.

من جهتها تساءلت صحيفة «العراق» امس الخميس عن السبب الذي يدعو العراق الى الالتزام بقرارات مجلس الامن في حين لا يلتزم بها الاخرون.

وقالت ان «من حق العراق بل من واجبه ان يسحب اعترافه بقرارات مجلس الامن من القرار 687 (الذي حدد شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1991) وحتى القرار 1210» وهو الاخير المتعلق بالعراق.

واضافت قائلة «اننا لا نعني ان جيش العراق يجب ان يتوجه الى الكويت لتأديب آل صباح. ليس هذا قصدنا بل اننا نريد من الاخرين اذا ما ارادوا الاستقرار والامن والسلام ان يطبقوا هم القرارات الدولية ايضا وان الاستقرار والامن والسلام يجب ان يشمل الجميع وينعم به الجميع».

روسيا ترحب بالمقترحات الفرنسية

■ موسكو ـ ا ف ب: صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رخمانين أمس الخميس ان روسيا ترحب بالمقترحات الفرنسية حول رفع الحظر النفطي المفروض على العراق في اطار نظام جديد لمراقبة انظمة التسلح العراقية.

وقال رخمانين للصحافيين «ناقشنا هذا الاقتراح الفرنسي اثناء زيارة (وزير الخارجية الفرنسي هوبير) فيدرين الى موسكو».

واضاف ان روسيا «ترى انه بعد استخدام القوة ضد العراق نشأ وضع جديد: يجب البدء بمراقبة الاراضي ورفع الحظر النفطي». واضاف «استنادا الى ذلك ترحب روسيا بالاقتراح الفرنسي».

وتتضمن المقترحات الفرنسية ثلاث نقاط هي:

ـ فرض «مراقبة واجراءات وقائية دائمة لأي جهد عراقي يهدف الى تطوير اسلحة جديدة للدمار الشامل».

ـ هذا النظام «سيسمح برفع الحظر المفروض على صادرات النفط والمنتجات النفطية والذي لم يعد هناك سبب لوجوده».

ـ فرض «اجراءات مراقبة اقتصادية ومالية».

وزير الدفاع البريطاني: صدام يرتكب خطأ مميتا

■ صوفيا ـ اف ب: اعتبر وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون الاربعاء في صوفيا ان الرئيس العراقي صدام حسين «يرتكب خطأ كبيرا ومميتا اذا استمر في استهداف الطائرات البريطانية والامريكية».

وقد اعلن العراق امس ان مضاداته الارضية اصابت طائرة «عدوة» امريكية او بريطانية، كانت تحلق في شمال البلاد الا ان الولايات المتحدة وبريطانيا نفتا هذا الخبر.

ويرى روبرتسون ان الضربات البريطانية ـ الامريكية التي وقعت ما بين 16 و19 من الشهر الماضي «حققت اهدافها العسكرية» التي كانت تهدف الى «الحد من قدرة» العراق على انتاج اسلحة نووية وبيولوجية.

وفيما يخص المعارضة العراقية يعتبر روبرتسون ان «لها مستقبلا زاهرا عندما يختفي صدام حسين».

وادلى الوزير البريطاني الذي يقوم بزيارة الى بلغاريا بهذه التصريحات في مؤتمر صحافي عقده في اكاديمية صوفيا العسكرية.

امريكا ترى «عناصر ايجابية» في الخطة الفرنسية حول العراق

واشنطن ـ من جوناثان رايت:

قالت الولايات المتحدة يوم الاربعاء انها ترى عناصر ايجابية في الاقتراح الفرنسي لوقف اعادة تسليح العراق، لكنها اصرت على الا ترفع الامم المتحدة العقوبات حتى تكشف بغداد عن برامج اسلحتها السابقة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية جيمس روبن ان لدى واشنطن عددا من الاسئلة والمخاوف بشأن الخطة التي لا تقتضي قيام مراقبي الامم المتحدة بالبحث عن اي اسلحة حالية بيولوجية او كيماوية او ذاتية الدفع.

وقال روبن «لدينا عدد من الاسئلة والمخاوف التي سننقلها الى فرنسا بشأن الاقتراح».

غير انه استطرد قائلا ان «هناك بعض العناصر الايجابية.. التي تتعلق بالمهمة الاساسية وهي الا يعاود العراق تسلحه وان يتم نزع سلاحه».

وقال المتحدث ان نقطتين ايجابيتين في الخطة هما انها تؤكد ضرورة وجود نظام للتفتيش والمراقبة في العراق وانها تقترح التحكم في كيفية انفاق الحكومة العراقية الاموال التي تعود عليها من صادرات النفط.

وكان دبلوماسيون فرنسيون تقدموا يوم الثلاثاء الى الاعضاء الاربعة الاخرين دائمي العضوية بمجلس الامن وهم بريطانيا والصين وروسيا والولايات المتحدة بالمقترحات التي تهدف الى اعادة الصلات بالعراق.

وتضمنت الخطة رفع الحظر النفطي بالترافق مع وضع الية جديدة للحد من التسلح واستبدال اللجنة الخاصة الحالية للامم المتحدة المكلفة بالاشراف على نزع سلاح العراق بفريق جديد لن تكون مهمته البحث عن ادلة على اسلحة الدمار الشامل الحالية وانما ضمان الا يتم تطوير برامج تسلح جديدة.

وقالت وزارة الخارج

وحكما بتصريحات اخرى لروبن عن مستقبل العقوبات التي فرضت منذ غزة العراق الكويت عام 1990 فانه من الصعب تصور كيف يمكن ان تقبل الولايات المتحدة المقترحات الفرنسية في صورتها الحالية.

وقال روبن «قرارات مجلس الامن توضح انه يجب نزع سلاح العراق وانه يجب ان يفعل ذلك بالافصاح التام عن برامجه لاسلحة الدمار الشامل».

وقال روبن في لقائه اليومي بالصحفيين «العبء على العراق في ان يفصح عما لديه من اسلحة الدمار الشامل اذا ما كان العراق يريد ان يخرج من تحت نظام العقوبات».

غير ان روبن ترك الباب مفتوحا امام امكانية اجراء تعديلات للخطة الفرنسية من خلال مزيد من المحادثات. وقال «من الواضح اننا اعطيكم تعقيبا مبدئيا على بعض الافكار الاولية. وهي ستتطلب المزيد من الاستكشاف والبحث».

وجددت الولايات المتحدة ايضا عرضها مساعدة الشعب العراقي بازالة اي عقبات تعوق التدفق الحر للاغذية والادوية بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة.

ويقول العراق انه لا يمكنه تصدير كميات كافية من النفط للوفاء بحصته بموجب هذا البرنامج لان الولايات المتحدة عرقلت توريد قطع غيار لازمة لاصلاح منشآت صناعته النفطية.

ورد روبن على تلك المزاعم بقوله «تقاعس العراق عن طلب وتوزيع اغذية وادوية لتخفيف المشكلات في هذه المنطقة. ورفض العراق وفق ما تذكره بعض التقارير منحا انسانية من بعض الدول».

واضاف قوله انه في ظل البرنامج الحالي للنفط مقابل الغذاء فان العراق يعتزم ان يطلب كميات اقل من الاغذية والادوية مما كان عليه الحال في المراحل السابقة للبرنامج في حين ان كميات كبيرة من الادوية باقية دون توزيع في مخازن وزارة الصحة العراقية.

وقال «اننا نركز كثيرا على المشكلة الانسانية ولدينا افكار ونبحث في سبل تحسين البرنامج حتى لا يعاني شعب العراق».

وقال روبن ان الولايات المتحدة مستعدة ايضا للسماح للعراق بالحصول على الوسائل اللازمة لانتاج النفط بموجب برنامج النفط مقابل الغذاء بشرط ان تكون هناك ضمانات الا يساء استخدام تلك الجهود.

ورفض روبن فكرة ان الاقتراح الفرنسي يشمل انهاء غير مشروط للعقوبات قائلا انه لا احد من اعضاء مجلس الامن الدولي يؤيد التخلي عن متطلبات ان يفي العراق بالتزاماته القديمة بنزع السلاح والافصاح عن انشطته.

وطرحت المملكة العربية السعودية ايضا اقتراح تخفيف العقوبات عن العراق لكن الولايات المتحدة تقول انها لم تتلق بعد تفاصيل الاقتراح السعودي.

ومن المقرر ان تناقش وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت الاقتراح السعودي حينما تزور الرياض في وقت لاحق من هذا

كوهين: لا مشروع للولايات المتحدة «بعد رمضان» في العراق

■ طوكيو ـ اف ب: قال وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين امس الخميس في طوكيو ان الولايات المتحدة لا مشروع لها بالقيام بعمل جديد ضد العراق بعد انتهاء شهر رمضان.

واوضح كوهين في مؤتمر صحافي عقده في ختام زيارة الى اليابان استغرقت ثلاثة ايام ان موقف الولايات المتحدة «رهن بالدرجة الاولى بموقف صدام حسين». واضاف «لا مشاريع محددة لدينا لما بعد رمضان».

من جهة اخرى حذر كوهين اي بلد «يفكر بالافادة من الوضع السائد في واشنطن» حيث بدأت امس محاكمة اقالة للرئيس الامريكي بيل كلينتون امام مجلس الشيوخ. وقال ان «صدام حسين كان ربما يفكر بذلك» حين اعاق عمل المفتشين التابعين للجنة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية ما تسبب بضربات جوية ضده من الولايات المتحدة وبريطانيا في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضاف كوهين انه «اذا كان اي بلد آخر يعتقد ان «كلينتون لا يركز على مهامه كقائد اعلى قد يرتكب الخطأ ذاته».

الملك حسين يتمنى انتهاء معاناة العراقيين من «الداخل والخارج»

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتبر الأردن امس ان معاناة العراقيين بالداخل لا تقل أهمية عن معاناتهم من الخارج، ورفض العاهل الاردني الملك حسين الادلاء بأي تصريحات أو تعليقات حول الوضع في العراق، معرباً فقط عن أمله في ان يتمكن العراقيون من العيش في ظل الحرية والديمقراطية داخل العراق.

وقال الملك حسين في أول تصريح له علناً فيما يتعلق بالوضع في العراق ان موقف بلاده يستند الى الأمل في ان تخف معاناة الشعب العراقي في «الداخل والخارج». ولوحظ ان الملك حسين ساوى في تصريحه بين معاناة العراقيين الخارجية الناتجة عن العمل العسكري ضدهم، وبين معاناتهم بالداخل جراء غياب الديمقراطية الداخلية.

وأكد الملك حسين ان بلاده تأمل بأن يعيش العراقيون في ديمقراطية داخلية تؤهلهم للتخلص من المعاناة التي يعيشونها وتساعدهم في استعادة مكانهم في المجتمع الدولي.

وفي نفس السياق أكد الملك حسين في تصريحاته التي نقلها التلفزيون الحكومي مساء امس من لندن انه سيعود الى عمان يوم الثلاثاء القادم.

وكان الملك حسين قد التقى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير.

الملك حسين يصافح رئيس الوزراء البريطاني في لندن امس (رويترز)

ملفات المفتشين عن التسلح العراقي «كنز من الاسرار» قد يحرج بعض الدول

الامم المتحدة ـ من انتوني جودمان:

يقول دبلوماسيون انه اذا توقفت اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة بنزع سلاح العراق عن العمل ستصبح ملفاتها كنزا من الاسرار التي قد تحرج بشدة العديد من الدول.

ولكن محتويات هذه الملفات تظل محاطة باجراءات امن مشددة والامم المتحدة على عكس العديد من الحكومات ليس لديها سياسة كشف وثائقها السرية بعد فترة زمنية معينة.

ورغم ان اللجنة الخاصة تعرضت لانتقادات شديدة في الفترة الاخيرة بسبب مزاعم عن تعاونها مع وكالات مخابرات امريكية وفي حين اقترحت فرنسا تشكيل ما اسمته «لجنة مراقبة جديدة» فان اي هيئة تخلفها قد ترث ملفاتها.

والملفات لا تحتوي فقط على تفاصيل برامج اسلحة بغداد الكيمياوية والبيولوجية والصواريخ ذاتية الدفع بل على وثائق تكشف عن الشركات والدول التي امدت العراق بالسلاح والتكنولوجيا.

وفي بعض الحالات استمر ذلك حتى بعد حرب الخليج عام 1991 في انتهاك واضح لقرارات مجلس الامن.

وقد يكون من مصادر الاحراج كذلك المراسلات التي تظهر ان بعض الدول لم تتعاون مع اللجنة في الكشف عن برامج الاسلحة العراقية رغم التزامها بذلك بمقتضى قرارات مجلس الامن.

وقال رولف ايكيوس رئيس اللجنة السابق في عام 1995 «عدد محدود من الحكومات اختارت حتى الان عدم الاستجابة لطالبات اللجنة المتكررة والمستمرة في بعض الاحيان لفترة طويلة بمعلومات تتعلق بامدادات رتبت في بلادها». ويقول الدبلوماسيون ان اللجنة التي يرأسها منذ تموز (يوليو) عام 1997 الاسترالي ريتشارد بتلر مازالت تفتقر لتعاون بعض الدول التي ترفض تحديدها.

ومن بين ملفات اللجنة العديد من نسخ مختلفة لما يفترض ان يكون «معلومات كاملة ونهائية وشاملة» عن كل برنامج من برامج اسلحة العراق.

ومن اكثر المواد التي حصلت عليها اللجنة ترويعا شرائط فيديو اعدها العراق تصور حيوانات اجريت عليها تجارب الاسلحة الكيمياوية والبيولوجية.

وافاد تقرير للجنة نشر في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 «التأثيرات على الحيوانات الكبيرة مثل الاغنام والحمير والقرود والكلاب درست في المعامل وفي غرف الاستنشاق كما بحثت ميدانيا. التجارب الميدانية الاولية اجريت في اوائل عام 1988».

وفي كانون الثاني (يناير) عام 1998 كشف خطاب لمجلس الامن بعث به نزار حمدون سفير العراق لدى الامم المتحدة ان مفتشي اللجنة يتابعون التحقيق في شكوك عن ان بغداد اجرت مثل هذه التجارب على سجناء احياء. وعندما بحث المفتشون عن وثائق معينة متعلقة بالسجون تغطي عامي 1994 و1995 لم يجدوها.

وسلمت كميات هائلة من الوثائق التي تزيد عن نصف مليون صفحة اللجنة للمفتشين في آب (اغسطس) عام 1995 في مزرعة يملكها حسين كامل حسن زوج ابنة الرئيس صدام حسين الذي كان قد فر الى الاردن.

وكان كامل حسن مسؤولا عن برامج الاسلحة العراقية السرية وقتل عندما عاد بشكل غير مفهوم الى بغداد بعد بضعة اشهر. وقالت السلطات العراقية يهدف اجهاض فيما يبدو اي معلومات يكون كشف عنها وهو في الخارج انها اكتشفت لتوها في مزرعة دواجن العديد من الصناديق الخشبية والمعدنية المغلفة بالورق بالاضافة الى الميكروفيلم واقراص الكمبيوتر وشرائط فيديو وصور مكونات اسلحة محظورة. وفي حين ارتبطت اغلب المواد ببرنامج العراق النووي وسلمت للوكالة الدولية للطاقة الذرية في مقرها في جنيف الا ان بقية المواد احيلت الى اللجنة وكشفت لها ابعاد جديدة لبرامج الاسلحة لم تكن بغداد قد كشفت عنها حتى ذلك الوقت.

السعودية تعلن رفضها المشاركة في قمة عربية يحضرها العراق وتسعى الى «موقف خليجي بالمقاطعة» في اجتماع وزراء «التعاون»

وزراء دول مجلس التعاون الخليجي وبينهم وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت اثناء زيارتهم الاخيرة لواشنطن (صورة من الارشيف)

■ الرياض ـ اف ب: عقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مساء امس الخميس اجتماعا مخصصا لبحث الازمة العراقية في الوقت الذي تبدي فيه السعودية تحفظاتها على عقد قمة عربية تشارك فيها بغداد.

ويهدف اجتماع وزراء الخارجية الخليجيين، وهو الثالث من نوعه خلال اقل من اسبوعين، الى التوصل الى موقف موحد قبل اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في القاهرة في 24 كانون الثاني (يناير) الجاري والذي سيناقش طلب اليمن عقد قمة عربية مخصصة لبحث الازمة العراقية.

ويطالب العراق الذي تعود اخر مشاركة له في قمة عربية الى آب (اغسطس) 1990 بعد ايام من دخول قواته الكويت، بان تقرر القمة او اي اجتماع وزاري عربي رفع العقوبات المفروضة عليه وادانة الغارات الامريكية ـ البريطانية التي تعرض لها في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

لكن الرياض، كبرى دول مجلس التعاون الخليجي (يضم ايضا الكويت والامارات وعمان والبحرين وقطر)، اعلنت معارضتها لمشاركة العراق في اي اجتماع عربي.

وكتب المعلق السياسي لوكالة الانباء السعودية امس ان «عقد قمة عربية او مؤتمر وزاري يشارك فيه صدام حسين وطغمته لن يكون ناجحا بالشكل القائم والنزاعات السياسية التي ينتهجها صدام حسين في الاعلام والعمل السياسي».

وشدد على انه «لا مكان لقيادات لا تؤمن بمعنى الالتزام ولا يمكن ان تجد نفسها في مواقف سياسية تلتزم بالصدق والامانة في الفهم والتطبيق».

والذي ازعج دول الخليج بشكل خاص هو دعوة الرئيس العراقي صدام حسين في الخامس من الشهر الجاري الشعوب العربية لا سيما في السعودية للثورة على قادتها ومطالبة عدد من اعضاء المجلس الوطني العراقي بان تسحب الحكومة العراقية اعترافها بخط الحدود مع الكويت.

وقال دبلوماسي خليجي ان دعوة الرئيس العراقي الى الثورة جعلت الدول الخليجية بما في ذلك الامارات التي كانت تدعو الى عقد قمة عربية بمشاركة العراق «تغير موقفها بعد خطاب صدام حسين».

وقال الدبلوماسي نفسه انه «بينما كانت الامارات تشدد على ضرورة عقد قمة عربية طارئة لمعالجة الوضع العربي المتردي ولا تمانع من مشاركة العراق وهو امر كانت ترفضه السعودية واغلب دول الخليج فان الموقف اختلف الان تماما بعد الهجوم الاعلامي العراقي ضد الحكام العرب والدعوات العراقية للتراجع عن القرارات الدولية».

واعرب هذا الدبلوماسي عن اعتقاده بان دول الخليج «ستتخذ موقفا واضحا ومتشددا تجاه العراق وانها سترفض تماما المشاركة في قمة عربية تحضرها القيادة العراقية».

وقالت صحيفة «المدينة» السعودية امس انه «بعد ان احرق صدام وزمرته تضامن البيت العربي وهدوءه يأتي ليتحدث الان بكل صفاقة عن عرض ما اسماه بمطالب من القمة العربية التي من المفترض ان يحضرها زعماء عرب دعا مجنون العراق الجماهير للخروج عليها».

من جهتها قالت وكالة الانباء السعودية ان من مظاهر التناقض العراقي ان «يعلن صدام حسين عن عقد قمة عربية في اقرب وقت ممكن لرفع معاناة الشعب العراقي وفك الحصار عنه والاكثر عجبا ان يقوم الاعلام العراقي باللغط بابشع الالفاظ على المملكة العربية السعودية والكويت ومصر متهما اياها بالوقوف ضد عقد المؤتمر».

ومن المقرر ان يناقش اجتماع الوزراء الخليجيين المبادرة السعودية ذات الطابع الانساني لتخفيف الحظر المفروض على العراق.

وقد رفض العراق هذه المبادرة «رفضا قاطعا» مؤكدا انه لن يقبل باقل من رفع الحظر بشكل كامل.

وفي موازاة الاجتماع الخليجي عقد وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان اجتماعا امس الاول الاربعاء في مصر بعيدا عن الاضواء لبحث الوضع في العراق قبل اجتماع 24 كانون الثاني (يناير) الجاري.

ونقلت صحيفة «الاتحاد» الاماراتية امس عن مصدر خليجي قوله ان «وزير الخارجية السعودي (الامير سعود الفيصل) ابلغ اجتماع امس الاول ما اسماه «موقفا خليجيا لا تباين فيه» يصر على ضرورة تخفيف المعاناة عن الشعب العراقي ورفض عقد قمة عربية يحضرها العراق في الوقت الراهن.

وقد اكدت 18 دولة عربية حتى الان مشاركتها في هذا الاجتماع لكن الاردن وليبيا والمغرب والسعودية لم تعلن بعد مشاركتها.

وقد الح الرئيس المصري حسني مبارك الجمعة الماضي الى استبعاد عقد قمة عربية في الظروف الراهنة مشددا على انها يجب ان تكون مسبوقة باعداد جيد لكي لا تؤدي الى مزيد من الانقسام العربي.

مصر: شخصيات سياسية تدين حكومة بغداد وتطالب بانهاء العقوبات والحظر الجوي

■ القاهرة ـ اف ب: اصدرت شخصيات تنتمي الى مختلف التيارات السياسية المصرية بيانا امس الخميس اجمعت فيه على ادانة «النظام الاستبدادي الدموي» في العراق.

ووقع على البيان الذي حمل اسم «نداء القاهرة حول الازمة العراقية» 32 شخصية يمكن وصفهم بالخصوم السياسيين. اذ تتراوح انتماءاتهم بين اليسار والناصرية والليبرالية والوسط والمقربين من الحكومة، ومؤيدي التطبيع مع اسرائيل، والاخوان المسلمين.

واجمع الموقعون على «ادانة النظام الاستبدادي الدموي الذي اقامه صدام حسين في العراق».

كما ندد البيان «بالجريمة الشنعاء التي ارتكبها (النظام العراقي) بغزوه للكويت. الامر الذي ادى الى تعميق ما يعانيه العالم العربي من تشرذم وعجز (..) بالاضافة الى ان ممارساته الداخلية ومغامراته الاقليمية اتخذت ذريعة للتدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية للعراق والبلاد العربية».

كما دان البيان «الاعتداء الوحشي الذي ارتكبته الولايات المتحدة وبريطانيا ضد العراق» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وطالب «بالغاء الحظر الجوي في شمال العراق وجنوبه وادانة التحليق الاستفزازي غير المبرر للطائرات الامريكية والبريطانية في سماء العراق باعتباره سابقة خطيرة في العلاقات الدولية ومخالفة للشرعية الدولية».

واعرب الموقعون عن «تضامنهم مع الشعب العراقي في محنته ومناشدة كافة القيادات الفكرية والسياسية في مصر والعالم العربي ومؤسسات المجتمع المدني في العالم للمطالبة بالالغاء الفوري للعقوبات المفروضة على العراق والتي تفتقر الى ابسط المقومات الانسانية لما ترتب عليها من اثار مدمرة على الابرياء من الاطفال والنساء والشيوخ (دون) ان تضعف النظام الصدامي بل قوت قبضته على السلطة».

وأكد سعيد النجار، رئيس جمعية النداء الجديد غير الحكومية، لدى تقديمه البيان خلال مؤتمر صحافي، ان الوثيقة تشكل «اجماعا غير مسبوق وحالة فريدة اجتمع خلالها اشخاص من مختلف الانتماءات والايديولوجيات ليصدروا مجموعة من التوصيات بشأن الازمة العراقية».

وقال ان البيان يشكل «توافق الحد الادنى بين موقفين متطرفين احدهما يرفض المساس بصدام حسين، والاخر يرفض ادانة التدخل الاجنبي باعتباره نتيجة لممارسات النظام العراقي».

ووصف النجار التوصيات بانها «واقعية ومتوازنة» وتشكل ارضية لحل الازمة العراقية لا سيما وانها تدعو الى تفعيل العمل العربي وعقد قمة ثلاثية سعودية مصرية سورية لحل المسائل العالقة بين العراق والكويت.

وعلى اسئلة الصحافيين حول عدم دعوة الدول العربية لرفع العقوبات عن العراق اكد النجار ان «مثل هذا الموقف كان سيكون غير مسؤول لاننا نطالب بتطبيق قرارات الشرعية الدولية ولا يجوز ان ندعو الى عدم الالتزام بها».

وقال وحيد عبد المجيد، الباحث في مؤسسة «الاهرام» الحكومية، «اننا كعرب ضعفاء، حتى لو لم نلتزم بالعقوبات فلن يكون لذلك اثر كبير. هناك حوالي عشر دول افريقية اعلنت عدم التزامها بالحظر المفروض على ليبيا، فما الذي تغير. مصلحتنا ان نلزم الولايات المتحدة باحترام قرارات الشرعية الدولية وعدم تقويض النظام الدولي وعدم الكيل بمكيالين».

وقال حسام عيسى (قومي)، استاذ الحقوق في جامعة عين شمس، في القاهرة، ان «اهم ما تضمنه البيان هو توجيه ادانة مباشرة للولايات المتحدة وبريطانيا، ورفض مناطق الحظر الجوي».

ومن الموقعين على البيان بشكل خاص مأمون الهضيبي، المتحدث باسم الاخوان المسلمين. ولطفي الخولي، مؤسس جمعية القاهرة للسلام التي تؤيد التطبيع مع اسرائيل، وابو العلا ماضي، مؤسس حزب الوسط المنشق عن الاخوان المسلمين. وعدد من الشخصيات الوفدية والمستقلين، والناصريين واليساريين، والناشطين في مجال حقوق الانسان.

صباح الاحمد الصباح: سنشارك بالقمة حتى لو حضرها العراق

■ ابوظبي ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد الصباح في مقابلة مع صحيفة «الراي العام» الكويتية تنشرها في عددها امس الخميس، ان بلاده ستحضر اي قمة عربية حتى ولو حضرها العراق شريطة ان يعد لها اعداد جيد كي لا تفشل.

وقال الشيخ صباح الذي نقلت وكالة الانباء الكويتية يوم الاربعاء مقاطع من حديثه، ان «للكويت وجهة نظر في القمة وهي ضرورة ان تتم التهيئة لها حتى لا تفشل اما اذا فشلت فستكون كارثة للعالم العربي». وردا على سؤال حول امكانية مشاركة امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح في القمة بحضور الرئيس العراقي صدام حسين قال الشيخ صباح «قلنا 20 مرة انه لا يهمنا من سيحضر.. الكويت ستحضر القمة ـ حضر ام لم يحضر (اي صدام حسين) في حال اتفق على عقد قمة اصلا».

ودعا الى «عدم تصوير الكويت دائما على انها حجر عثرة امام اي قمة عربية» مؤكدا ان «الكويت رحبت بعقد قمة وهي ترحب بها دائما وخصوصا ان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان هو الذي طلب عقدها» مشيرا الى ان الكويت «رحبت ايضا بالقمة التي دعا اليها الرئيس اليمني علي عبدالله صالح».

واوضح الشيخ صباح في معرض رده على سؤال «انه اذ انفض اي اجتماع وزاري اليوم بسبب خلافات فان الوزراء سيجتمعون غدا ولكن اذا فشلت القمة فمن الصعب ان تلتئم مجددا».

عمرو موسى: المشاورات الوزارية تصب في خانة ايجابية

■ القاهرة ـ اف ب: اعرب وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس عن تفاؤله ازاء نتيجة المشاورات الجارية بين وزراء الخارجية العرب للاعداد للاجتماع الوزاري التشاوري في 24 من الجاري في مقر الجامعة العربية حول العراق.

وقال موسى للصحافيين ان «كل المشاورات تصب في خانة ايجابية».

وكان موسى يشير الى الاجتماع المغلق الذي عقده في القاهرة امس الاول الاربعاء وزراء خارجية مصر والسعودية وسورية واليمن وعمان، وكذلك الى المشاورات الجارية مع «عدد من وزراء الخارجية العرب وبين دول الخليج».

وقال موسى ان مشاورات «مجموعة الغردقة» (نسبة الى اسم المدينة المصرية التي استضافت اول اجتماع من نوعه في الثاني من الجاري) «كانت مشاورات ايجابية اتسمت بالموضوعية في معالجة موقف خطير للغاية يحيط بالعراق والعالم العربي» واضاف ان اجتماع الامس كان هدفه «التنسيق» بشأن الاجتماع الوزاري الموسع الذي اكد ان «هناك اتفاقا لعقده ولا توجد اي مشكلة بخصوصه». وقال ردا على سؤال حول صدور انتقادات للاجتماع الخماسي «لا اجد اي مبرر لهذه الانتقادات والافضل تجنب ذلك» مؤكدا ان الاجتماع «ليس مؤامرة او مناورة وانما عملية تشاورية مشروعة ولا تستهدف احراج اي دولة».

وردا على سؤال حول ما اذا كان الوزراء الخمسة يفرضون انفسهم اوصياء على العرب قال موسى «ان اجتماع الوزراء الخمسة «لا يعني اي وصاية، ومثل هذه التعبيرات يقصد بها الاثارة واعتقد انها تضر كثيرا بالموقف، وتشاور دولتين او ثلاث لا يعني فرض الوصاية على الاخرين. والتفكير بهذه الطريقة يعد قصورا».

ويأتي الاجتماع الوزاري المصغر في ظل اجواء شديدة التوتر ناجمة سواء عن دعوة الرئيس العراقي صدام حسين الى قلب الانظمة العربية او تصريحات نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز التي شككت في شرعية استقلال الكويت.

وكان مصدر مأذون له في الجامعة العربية اعلن الثلاثاء ان عدد الدول التي اكدت مشاركتها في الاجتماع الوزاري التشاوري ارتفع الى 17 دولة. واوضح المصدر ان الدول التي لم تبلغ ردها رسميا بعد هي السعودية والعراق والاردن وليبيا والمغرب. وكانت دول الخليج وراء طلب تأجيل الاجتماع الوزاري التشاوري الذي كان ينبغي ان يعقد في اواخر كانون الاول (ديسمبر) الماضي لبحث دعوة يمنية لعقد قمة عربية اثر الغارات الامريكية البريطانية على العراق في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

انطوني لايك يقوم بجولة رابعة بين اديس ابابا واسمرة

■ اديس ـ اف ب: قال مصدر رسمي اثيوبي ان مستشار الامن القومي الامريكي السابق انطوني لايك سيصل امس الخميس الى اديس ابابا في اطار المساعي الامريكية للتوسط في النزاع بين اثيوبيا واريتريا. وذكرت مصادر دبلوماسية انه سيتوجه لاحقا الى العاصمة الاريترية اسمرة. وهذه رابع جولة يقوم بها لايك بين العاصمتين في منطقة القرن الافريقي. واوضح بيان للحكومة الاثيوبية تلقته وكالة فرانس برس ان لايك سيجري اليوم الجمعة محادثات مع رئيس الوزراء الاثيوبي ميليس زيناوي.

واضاف البيان ان «الجهود المتواصلة التي تبذلها الحكومة الامريكية تعزز التزام اثيوبيا بايجاد حل سلمي للنزاع» الذي بدأ في ايار (مايو) الماضي.

وتندرج وساطة البعثة الامريكية التي زارت اثيوبيا واريتريا في مطلع تشرين الاول (اكتوبر) ومنتصف تشرين الثاني (نوفمبر) ومطلع كانون الاول (ديسمبر)، في اطار اقتراحات السلام التي قدمتها منظمة الوحدة الامريكية الى الطرفين المتنازعين خلال القمة المصغرة التي عقدت في واغادوغو في السابع والثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) وخصصت لبحث هذا النزاع.

وتنص خطة السلام الافريقية على انسحاب القوات الاريترية من المناطق المتنازع عليها التي تحتلها منذ ثمانية اشهر في شمال غرب اثيوبيا، وكذلك على نشر قوة سلام ومراقبة خلال ستة اشهر.

وزير خارجية اليمن سيزور الاردن ضمن المشاورات لعقد القمة

عمان ـ «القدس العربي»:

تستعد العاصمة الأردنية لاستقبال وزير الخارجية اليمني في مطلع الأسبوع القادم في اطار المشاورات التي ستتكثف وقت عطلة عيد الفطر لبحث عقد قمة عربية تناقش الوضع في العراق، وكشفت مصادر سياسية حكومية في عمان النقاب عن ابلاغ الأردن للجامعة العربية بحضوره لاجتماع وزراء خارجية الدول العربية في الرابع والعشرين من الشهر الجاري.

وقالت المصادر ان وزير الخارجية الأردني عبد الاله الخطيب سيعقد مشاورات ثنائية مع نظيره المصري عمرو موسى قبل هذا اللقاء الجماعي، كما سيلتقي نظيره الكويتي في لقاء هو الأول من نوعه في الكويت في موعد قد لا يتجاوز التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

وفي غضون ذلك ابلغت عمان العديد من الحكومات العربية انها «لا تمانع» في استضافة أي لقاء عربي جماعي خلال أسابيع، وعلى ان بعض الأوساط الأردنية تتحمس لفكرة عقد القمة العربية القادمة في عمان، الا انها تسعى لمصالحة أردنية ـ سورية، عبر وساطة مصرية قبل ذلك.

وحتى الآن وافقت 18 دولة عربية على عقد الاجتماع التشاوري لوزراء الخارجية، فيما تتحدث مصادر أروقة الجامعة العربية في القاهرة عن اقتراحات بتشكيل «لجنة سباعية» للقيام بجهود واتصالات ظاهرة لتقريب وجهات النظر بين القيادات العربية.

وعن مطالب سورية بعدم مشاركة الأطراف التي وقعت مؤخراً معاهدات سلمية مع اسرائيل في القمة العربية القادمة. وحسب المصادر الأردنية فان دمشق تقف موقفاً مؤيداً لمشاركة العراق في القمة العربية القادمة ـ في حال عقدت ـ خلافاً لبعض دول الخليج، انها تؤيد تدخل لجنة عربية ـ خليجية للوساطة بين العراق والكويت على هامش الجهود المبذولة لعقد القمة.

وقالت المصادر ان الامارات تحديداً تساند تفعيل العمل العربي المشترك لتحقيق أجواء «مصالحة» بين الدول العربية، قبل عقد القمة القادمة لضمان نجاحها، لكن هذا المسعى يلقى معارضة شرسة من قبل الكويت التي ستشارك في قمة عربية تطالب العراق باحترام قرارات الشرعية الدولية.

اريتريا حاولت التوغل في الاراضي الاثيوبية

■ اديس ابابا ـ اف ب: افادت مصادر مستقلة في اديس ابابا امس الخميس ان القوات الاريترية حاولت التوغل في منطقة تيغري الاثيوبية (شمال) في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

واضافت المصادر نفسها ان «اطلاق مدفعية ومعارك ميدانية قريبة جرت بين الجيش الاثيوبي والجنود الاريتريين في منتصف كانون الاول (ديسمبر) الماضي في محيط غيراهوسيرناي على بعد عشرات الكيلومترات من راما (45 كيلومترا شمال اضوة و260 كيلومترا شمال شرق ميكيلي عاصمة تيغري الفدرالية)».

وذكرت ان «المعتدين حاولوا احتلال مرتفعات استراتيجية في الاراضي الاثيوبية على هذه الجبهة».

من جهة اخرى اوضحت المصادر ان «المجموعة العسكرية نفسها حاولت الوصول الى الاراضي الاثيوبية عبر نهر تيكيزي (شمال ـ غرب) لكنها تعرضت لاطلاق نار من الميليشيات والجنود الاثيوبيين».

ومن جانبها اكدت وزارة الخارجية الاثيوبية امس الاول الاربعاء ان القوات الاريترية هاجمت في 15 كانون الاول (ديسمبر) الماضي مواقع في منطقة ماي هاماتو ـ بيليسا على بعد 50 كيلومترا غرب اديغرات (975 كيلومتر شمال اديس ابابا) في وسط تيغري (شمال)، وبعد بضعة ايام مواقع في ادي غوشو (115 كيلومترا شرق هوميرا ـ شمال غرب قرب نهر تيكيزي، الحدود الطبيعية بين اثيوبيا واريتريا) مجبرا «اثيوبيا على الرد على حوادث الاستفزاز» كما افاد بيان تلقته وكالة فرانس برس.

واقرت اديس ابابا ايضا بتبادل قصف المدفعية بين الجيشين في محيط شيرارو (شمال غرب) واديغرات (شمال) قبل بدء القمة المصغرة لمنظمة الوحدة الافريقية التي عقدت في 7 و8 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وخصصت لبحث النزاع الاثيوبي ـ الاريتري.

وكانت اسمرة اكدت الثلاثاء ان اثيوبيا تستعد لشن هجوم على اريتريا بين منتصف كانون الثاني (يناير) ومنتصف شباط (فبراير).

وردت وزارة الخارجية الاثيوبية بان السلطات الاريترية كانت تحاول من خلال هذه الاتهامات تحويل انتباه المجموعة الدولية سعيا الى «اخفاء نواياها بشن اعتداء واسع» على اثيوبيا.

يشار الى ان اي مواجهة كبيرة لم تقع منذ نهاية حزيران (يونيو) بين اريتريا واثيوبيا اللتين تشهدان نزاعا منذ ثمانية اشهر بسبب خلاف حدودي على بضعة كيلومترات مربعة على حدودهما المشتركة في شمال اثيوبيا.

مسؤول افغاني يزور الامارات

■ ابو ظبي ـ اف ب: ذكرت الصحف الاماراتية امس ان مسؤولا في حركة طالبان الافغانية اجتمع الى ولي عهد ابو ظبي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان.

وقالت الصحف ان الملا محمد رباني رئيس مجلس الشورى في نظام طالبان اكد للشيخ خليفة «حرص حكومة طالبان الاسلامية على تعزيز علاقاتها مع دولة الامارات العربية المتحدة بصفة خاصة ودول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية بصفة عامة».

واضافت ان البحث تطرق ايضا الى «علاقات التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزها ودعمها في مختلف المجالات والقضايا ذات الاهتمام المشترك». واعرب الشيخ خليفة عن امله في ان يسود «الاستقرار والسلام» في افغانستان. يشار الى ان الامارات والسعودية وباكستان هي الدول الوحيدة التي اعترفت بحكومة طالبان لكن الرياض قررت في ايلول (سبتمبر) من العام الماضي تجميد علاقاتها مع طالبان وابعدت القائم بالاعمال الافغاني من الرياض كما استدعت القائم بالاعمال السعودي في افغانستان.

الملك فهد يستقبل رئيس الوزراء الباكستاني

■ مكة (السعودية) ـ اف ب: اعلن التلفزيون السعودي ان العاهل السعودي الملك فهد بحث مع رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف الذي يزور المملكة، افاق التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وقال التلفزيون ان المحادثات التي اجراها الملك فهد مع شريف تناولت «وسائل توسيع التعاون الثنائي في مجالات مختلفة بالاضافة الى التطورات في العالم العربي والاسلامي». وشارك في هذه اللقاء وزير الدفاع والطيران السعودي الامير سلطان بن عبد العزيز.

واوضح التلفزيون ان شريف الذي يزور السعودية منذ الثلاثاء، اجرى محادثات صباح الاربعاء مع الامير سلطان حول «مسائل تهم البلدين».

وكانت السعودية وباكستان اتفقتا في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) على تعزيز التعاون الثنائي لا سيما في مجالات التجارة والاستثمار، وذلك بمناسبة زيارة قام بها الامير عبدالله بن عبد العزيز الى باكستان.

ابو حمزة المصري يتوقع هجمات انتقامية اذا اعدم المحضار في اليمن

■ دبي ـ اف ب: توقع ابو حمزة المصري، احد زعماء حركة اسلامية تتخذ لندن مقرا لها، الاربعاء ان يقتل غربيون في اليمن في حال اعدام زعيم خاطفي 16 سائحا تجري محاكمته حاليا امام القضاء اليمني.

فقد قال الشيخ المصري من لندن ردا على سؤال لقناة «الجزيرة» الفضائية القطرية «اذا تم اعدام زين العابدين المحضار فستكون هناك عمليات انتقامية: ارتكاب مجازر (بحق الغربيين) بدون عمليات خطف».

وكانت بدأت امس الاول الاربعاء في جنوب اليمن محاكمة خاطفي 16 سائحا غربيا، قتل اربعة منهم.

وقد مثل ثلاثة متهمين، بينهم زعيم الخاطفين زين العابدين المحضار الملقب ابو الحسن، امام المحكمة الابتدائية في زنجبار على بعد 55 كيلومترا الى الشرق من عدن كبرى مدن محافظة ابين.

وتبنى اليمن في آب (اغسطس) الماضي قانونا ينص على انزال عقوبة الاعدام بخاطفي الرهائن.

وتوقع الشيخ المصري وهو امام مسجد فينسبوري بارك (شمال لندن) ان «يتدهور الوضع في اليمن» في حال صدر حكم بالاعدام بحق المحضار وتم تنفيذه.

يشار الى ان الشيخ المصري هو من اصل مصري ومن المحاربين القدامى في افغانستان حيث فقد يديه واحدى عينيه، وجدد التأكيد على ان لا «علاقة له» مع خاطفي الغربيين الـ16.

مصادر امنية فلسطينية: حماس وراء الهجوم.. والجيش الاسرائيلي يعتقل اربعة فلسطينيين

مقتل ضابط اسرائيلي وجرح عربي باشتباك قرب مستوطنة يهودية في الخليل

مستوطنة اوتنيل ـ الخليل ـ من نائل الشيوخي:

قال الجيش الاسرائيلي امس الخميس ان شرطي حدود اسرائيليا لقي حتفه وجرح مسلح فلسطيني جرحا بالغا في اشتباك الليلة قبل الماضية بالقرب من مدينة الخليل بالضفة الغربية.

وقال الميجر جنرال اسحق ايتان قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ان وحدة سرية كانت تحقق في «انشطة مريبة» على طريق قرب مستوطنة اوتنيل عندما فتحت «عصابة ارهابية» النار من مكمن.

واضاف ان الشرطي يهوشوا غابرييل (25 عاما) قتل وان اسرائيليا آخر اصيب بجروح طفيفة في الاشتباك الذي بدأ في نحو الساعة العاشرة بالتوقيت المحلي من مساء امس الاول.

وقال ايتان للصحافيين ان «هدفنا هو منع الارهابيين من مهاجمة المواطنين الاسرائيليين.. هذا فيما يبدو منع هجوما على مدنيين يستخدمون هذا الطريق».

وقال ان القوات الاسرائيلية ردت على اطلاق النار واصابت واعتقلت مسلحا فلسطينيا وان آخر ظل طليقا.

واشار الى ان القوات الاسرائيلية اعتقلت عددا من الفلسطينيين من قرى بالمنطقة. ولم يدل بمزيد من التفاصيل مشيرا الى ان التحقيقات جارية.

وافادت مصادر أمنية فلسطينية ان المعلومات الاولية تشير الى ان حركة المقاومة الاسلامية تقف وراء الهجوم المسلح.

وقالت المصادر ان «احد ناشطي حماس المطاردين هو جهاد التل كان احد المنفذين» الاثنين للهجوم.

واضافت «ليس معروفا بعد ما اذا كان التل هو الشخص الذي اصيب بجروح أو الذي تمكن من الفرار».

وقالت ان «الجيش الاسرائيلي قام باعتقال افراد من عائلة التل بينهم والدته فجر الخميس».

وقالت مصادر فلسطينية ان القوات الاسرائيلية اعتقلت اربعة فلسطينيين من قرية في المنطقة.

وكان راديو اسرائيل قال في وقت سابق ان فلسطينيا قتل وجرح اسرائيليان احدهما حالته خطيرة في الاشتباك. وحجبت الرقابة العسكرية بيان الجيش الذي يوضح الاصابات لحين اخطار عائلة غابرييل.

وقال الراديو ان اطلاق النار وقع في نفس المنطقة التي اصيب فيها اسرائيليان في تشرين الثاني (نوفمبر) في حادث اطلاق نار من سيارة.

وفي واقعة منفصلة قالت الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت 28 فلسطينيا في القدس الشرقية العربية الليلة قبل الماضية اثناء احتجاجات القيت فيها الحجارة عقب صلاة التراويح في ليلة القدر.

وقال شموئيل بن روبي المتحدث باسم الشرطة الاسرائيلية في القدس ان الشرطة لا تزال في حالة تأهب تحسبا لاضطرابات محتملة عقب صلاة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان غدا في المسجد الاقصى.

وشهدت الاسابيع الاخيرة حوادث اطلاق نار عدة استهدفت مستوطنين في منطقة الخليل وتعتبر اجهزة الامن الاسرائيلية ان التل قد يكون ضالعا فيها.

وفي الرابع من كانون الثاني (يناير) الحالي اصيبت مستوطنتان من كريات اربع المحاذية للخليل برصاص فلسطينيين عندما كانتا في سيارة في الخليل.

ويعيش نحو 400 مستوطن يهودي وسط السكان الفلسطينيين البالغ عددهم 140 الفا في الخليل الامر الذي يؤدي الى حوادث بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

واعتبر مراقبون في الساحة الفلسطينية ان الهجوم يمثل تطورا في اسلوب المقاومة الفلسطينية المسلحة ضد الاحتلال، ويعكس القدرة على مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية من خلال الاشتباك وجها لوجه، إضافة الى توجه المقاومة لسياسة نصب الكمائن. وكانت تقارير امنية اسرائيلية أكدت ان كتائب «عز الدين القسام» تخطط لاستخدام أسلوب للمواجهة المسلحة ونصب الكمائن للجنود الاسرائيليين والمستوطنين اليهود في الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس، وشن عمليات اختطاف للجنود دون أن تلغي عمليات التفجير الانتحارية التي الحقت خسائر كبيرة في صفوف الاسرائيليين على مدار السنوات الخمس الماضية.

وحسب رواية مصادر وثيقة الاطلاع فان الفلسطينيين المسلحين تمكنا من تحقيق اختراق أمني مهم، وخداع الاجهزة الاستخبارية الاسرائيلية من خلال تسريب معلومات تفيد بعزم مسلحين من خلايا القسام مهاجمة مستوطنين من مستوطنة اوتنيل في ساعة محددة، مما حدا بالقوات الاسرائيلية الى نصب كمين للمهاجمين المحتملين، غير أن أعضاء المقاومة تمكنوا من الانقاض على الجنود الاسرائيليين والدخول في اشتباك مسلح معهم رغم الفارق المتوقع في العدد ومستوى التسلح.

وفي المقابل فان الرواية الاسرائيلية الرسمية تقول ان المواجهة وقعت بشكل مفاجئ، وذلك عندما اصطدمت دورية مشتركة لحرس الحدود والجيش الاسرائيلي تقوم بأعمال الدورية الاعتيادية بالمهاجمين الفلسطينيين المسلحين، وتطور الأمر الى تبادل لاطلاق النار، أسفر عن مقتل ضابط الصف وجرح الضابط الكبير.

وقال قائد الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية الجنرال اسحق ايتان في مؤتمر صحافي عقده صباح امس ان الجنود الذين يقومون بأعمال رصد اعتيادية واحتياطية فوجئوا بتعرضهم لاطلاق نار مكثف ادى بعد ذلك الى وقوع اشتباك مسلح.

وفيما أعلنت السلطات الاسرائيلية بادئ الامر ان الهجوم أسفر عن استشهاد أحد الفلسطينيين المهاجمين واصابة أخر واصابة جندي اسرائيلي، تراجعت في بيان أصدره الجيش صباح امس وقال فيه ان الهجوم أدى الى مقتل ضابط صف اسرائيلي واصابة ضابط بجروح، فيما أصيب أحد المهاجمين الفلسطينيين بجراح.

ويفيد شهود عيان فلسطينيون ان الحادث وقع في حوالي الساعة العاشرة والربع مساء بالتوقيت المحلي، حينما نصب افراد من وحدة المستعربين في مفرق طرق قريتي دورا والظاهرية على مقربة من مستوطنة اوتنيل جنوب الخليل كمينا مسلحا.

وابلغ الشهود ان الجنود كانوا مستلقين على الارض على ما يبدو في انتظار مقاومين فلسطينيين يتوقع عبورهم المنطقة، الا ان الأمر انقلب بشكل عكسي، حينما باغتهما اثنان من المسلحين وقاما باطلاق النار من رشاشين بحوزتهما باتجاه أفراد وحدة الموت الاسرائيلية الذين كانت تساندهم وحدة اخرى من حرس الحدود والجيش، مما ادى الى اصابة عسكريين بجراح خطيرة، حيث تم نقلهما الى مشفى سوروكا العسكري بمدينة بئر السبع. وقد استمر الاشتباك خمس عشرة دقيقة، حيث اطلق جنود الاحتلال النار بشكل عشوائي باتجاه المهاجمين، والقنابل المضيئة. واصيب بعد ذلك احد الشبان المهاجمين بجراح خطيرة تمكن الجنود اثرها من اعتقاله بعد ان فقد وعيه، ولم يتم التعرف على هويته نظرا لعدم حيازته على أي اثباتات رسمية.

واثر ذلك تحولت المنطقة الى ثكنة عسكرية. وشوهدت قوات كبيرة من الجيش يتم انزالها عبر مروحيات حضرت الى المكان، فيما قامت مروحية اخرى تابعة للجيش الاسرائيلي بنقل الجنديين الجريحين الى مشفى سوروكا. حيث اعلن بعد حوالي الساعة عن وفاة احدهما وهو يشوع جبرائيل. وقام الجنود خلال ذلك باعمال مطاردة مكثفة للمقاوم الأخر في الجبال والوديان المجاورة مستخدمين الكلاب البوليسية، واستمرت عمليات التفتيش حتى صباح امس.

وقد أعلن الجيش الاسرائيلي عن فرض حظر التجول على اجزاء من بلدة الظاهرية وقرية خربثا المجاورة، بالاضافة الى بعض القرى الاخرى. واقدم عساكر الاحتلال يرافقهم عملاء من جهاز المخابرات «شين بيت» على اقتحام عدد من المنازل العربية والتنقيب في محتوياتها. واعلن خلال ذلك عن اعتقال نحو خمسة شبان اغلبهم من عائلة البطاط».

وقالت مصادر اسرائيلية ان الجيش بدأ بالتحقيق لمعرفة اسباب الحادث وظروفه. وقال الجنرال اسحق ايتان قائد قوات الاحتلال في الضفة الغربية ان تنسيقا جادا يتم مع أجهزة الامن الفلسطينية من اجل اعتقال المقاوم الثاني وكشف ملابسات الاشتباك المسلح.

جنود اسرائيليون يتفقدون موقع الهجوم في الخليل (رويترز)

غور يحث اطراف الشرق الاوسط على تنفيذ اتفاق واي ريفر

■ نيويورك ـ رويترز: حث نائب الرئيس الامريكي ال غور الاسرائيليين والفلسطينيين يوم الاربعاء على تنفيذ اتفاق واي ريفر للسلام «كما وقع» و«دون فرض شروط جديدة».

واكد غور في كلمة القاها في منتدى السياسة الاسرائيلية وهي جماعة انشئت منذ خمسة اعوام للتشجيع على السلام في الشرق الاوسط بعد اتفاقات اوسلو للسلام دعم واشنطن «الصارم» و«المطلق» لاسرائيل وامنها.

وقال غور وسط تصفيق الحضور «انني والرئيس ندعو الجانبين كليهما الى تنفيذ اتفاق واي (ريفر) كما تم توقيعه ودون شروط جديدة».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جمد الشهر الماضي اتفاق واي ريفر المرحلي الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) بزعم وقوع انتهاكات فلسطينية لاتفاق الارض مقابل الامن.

ووضع نتنياهو سلسلة شروط لتحقيق مزيد من التقدم في تنفيذ الاتفاق وقام المبعوث الامريكي للشرق الاوسط دنيس روس يوم الثلاثاء بمهمة مكوكية بين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لحث خطى عملية السلام المتعثرة.

وقال غور «كنا نعلم ان التنفيذ سيكون صعبا. حان الاون وقت استرجاع روح واي ريفر واستئناف عملية السلام».

وعن الانتخابات المقبلة في اسرائيل قال غور «ليس لحكومة الولايات المتحدة ان تعبر عما تفضله». ووعد بقوله «مهما يكن ما يحدث فان الولايات المتحدة الامريكية ستبذل كل جهد لدعم امن دولة اسرائيل».

واستدرك بقوله للحضور وبينهم اعضاء من مجلسي الشيوخ والنواب الامريكيين ان «السلام الحقيقي يجب ان يتضمن ايضا المصالح المشروعة للفلسطينيين».

واشاد غور بالفلسطينيين لالغائهم الشهر الماضي مواد في ميثاقهم الوطني تدعو الى تدمير دول اسرائيل. وعاد غور الذي يعتبر مرشحا للفوز بترشيح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة عام 2000 الى واشنطن بعد القاء كلمته.

بعد لقائه وزير خارجية فرنسا

شارون يؤكد مجددا على «السيادة المحدودة» للدولة الفلسطينية



وزير الخارجية الفرنسي لدى استقباله شارون في باريس (اف ب)

■ باريس ـ اف ب: اثار وزير الخارجية الاسرائيلي اريبل شارون امس الخميس في باريس احتمال قيام دولة فلسطينية «ذات سيادة محدودة».

واوضح شارون ان اسرائيل «ستواصل تحمل المسؤولية الامنية على طول الحدود ومراقبة الموانئ والمطارات والحرص على الا يكون في حوزة الدولة المحدودة السيادة اسلحة اكثر مما يلزم لضمان النظام العام».

وادلى شارون الذي يقوم بأول زيارة الى فرنسا كوزير للخارجية بهذه التصريحات في ختام لقائه مع نظيره الفرنسي هوبير فيدرين في غداء عمل امس.

ودعا شارون الى «عدم استخدام كلمة الدولة بالمعنى المتعارف عليه» مشيرا الى انه جاء الى فرنسا لاثارة «مسألة امن اليهود في الدولة اليهودية».

من جهته، قال فيدرين في تصريح مقتضب انه استمع الى «مبادئ واهداف» نظيره الاسرائيلي.

وكان شارون قد خفف مساء امس الاول في باريس كثيرا من تصريحاته حول قيام دولة فلسطينية وقال بوضوح ان هذه الدولة ستتمتع بسيادة محدودة جدا.

واوضح شارون خلال مؤتمر في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية ان دولة كهذه لن تتمكن من توقيع اتفاقات دولية وابرام تحالفات ولا اتخاذ قرارات في المجال الاقتصادي من شأنها التأثير علينا».

وجاء هذا التوضيح بعدما تحدث في مقابلة مع صحيفة (لوموند) الفرنسية عن امكان قيام «دولة فلسطينية» نتيجة «تفاوض» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقال شارون في المقابلة ان «الحكم الذاتي سيفضي الى دولة فلسطينية. لكن ذلك سيكون هدفا يتم تحقيقه عن طريق التفاوض وبموجب بعض الشروط فقط».

وحاول شارون خلال المؤتمر تفسير «مخاطر» دولة فلسطينية.

وتساءل «لنفترض ان دولة فلسطينية قررت توقيع اتفاقات مع دولة مثل العراق او ايران، اتفاقات دفاع او غيرها. ماذا سيحصل عندها؟ من سيمنعها من ابرام اتفاقات مع سورية؟ ماذا سيحصل اذا ساعدتها هذه الدول عسكريا؟ (...) او ان تتجه مروحيات روسية او فرنسية (الى الدولة الفلسطينية) ماذا عسانا نفعل؟ هل نطلق عليها النار؟ علينا ان نأخذ الحيطة».

وشدد الوزير الاسرائيلي على انه «اذا اراد الفلسطينيون دولة عليهم ان يوافقوا على الحدود والشروط» التي تضعها اسرائيل. وفي محاولة لجعل شرحه حول «مخاطر» الدولة الفلسطينية اقوى امام المشاركين الفرنسيين في المؤتمر، استشهد اريبل شارون بالفترة التي كانت فيها فرنسا تساعد العراق عسكريا.

واعتبر ان على اسرائيل «ان تحتفظ لنفسها بحق التحليق» فوق الاراضي الفلسطينية «فاسرائيل دولة صغيرة ليس لها عمق استراتيجي».

وعلى الصعيد الاقتصادي اعتبر شارون ان «اتفاق اوسلو ادى الى القضاء على جزء من زراعاتنا».

ورأى شارون وهو من ابرز شخصيات اليمين القومي الاسرائيلي الحاكم ان «الضغينة والحقد والتشكك لا تزال تميز الساحة السياسية في الشرق الاوسط بعد خمسين عاما على اقامة دولة اسرائيل (...) ولم يقبل الفلسطينيون والعرب بعد بالكامل شرعية كيان غير عربي وغير مسلم كدولة اسرائيل». وشدد على ان هذا «الموقف لن يتغير».

وبشأن القضايا الامنية قال شارون ان «السباق الى امتلاك الاسلحة التقليدية وغير التقليدية يجري الان في الشرق الاوسط لكن اسرائيل لا تريد الدخول في هذا السباق». وفي ما يختص مسألة اللاجئين الفلسطينيين دعا الى بقائهم بشكل نهائي «حيث يقيمون الان» بفضل مساعدة مالية من المجتمع الدولي والدول العربية واسرائيل.

العرب يخططون لعقد جلسة للامم المتحدة بشأن المستوطنات

الامم المتحدة ـ من انتوني غودمان:

قال مراقب جامعة الدول العربية في الامم المتحدة ان وفود الدول العربية في الامم المتحدة وعددها 22 وفدا تعتزم ان تطلب سرعة استئناف الجلسة الطارئة الخاصة للجمعية العامة بشأن المستوطنات الاسرائيلية في المناطق المحتلة.

وقال السفير حسين حسونة ان من المأمول ان تعاود الجمعية العامة المؤلفة من 185 عضوا الاجتماع بحلول نهاية كانون الثاني (يناير). ومن المتوقع ان تستمر الجلسة يوما او يومين.

وابلغ حسونة رويترز «المجموعة العربية الان تعكف على اجراء اتصالات مع المجموعات السياسية والجغرافية المختلفة ورئيس الجمعية العامة بهدف طلب اعادة عقد الجلسة الخاصة بمسألة السياسات الاستيطانية الاسرائيلية».

وعقد اول اجتماع طارئ بهذا الصدد في نيسان (ابريل) 1997 وعقدت الجلسة ثلاث مرات منذ ذلك الحين وآخرها في آذار (مارس) 1998.

وادانت الجلسات السابقة بأغلبيات ساحقة خطط اسرائيل بناء مستوطنة في جنوب القدس في موقع تسميه اسرائيل هارحوما واسمه بالعربية جبل ابو غنيم.

كما دعت الجمعية العامة سويسرا بصفتها الامين على اتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر الاستيطان في المناطق المحتلة الى عقد اجتماع للدول الاعضاء في هذه الاتفاقية لبحث تطبيقها «في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس».

ونظمت سويسرا اجتماعا في تشرين الاول (اكتوبر) ضم خبراء من معظم الدول الموقعة على الاتفاقية. ولكنها لم ترتب حتى الان لتنظيم مؤتمر يضم جميع الاطراف. وتحمي الاتفاقية المدنيين في وقت الحرب.

ولم يعقد مثل هذا المؤتمر منذ تم اقرار اتفاقيات جنيف في عام 1949.

وقال حسونة ان الهدف من استئناف الجلسة سيكون «اعادة تأكيد موقف المجتمع الدولي فيما يتعلق بالسياسات الاستيطانية الاسرائيلية المستمرة».

واشار الى ان اسرائيل مستمرة في الاستيطان «في هذا الوقت الحساس بينما يسود جمود في عملية السلام ومع استخدام الانتخابات الاسرائيلية كذريعة لتعطيل تنفيذ اتفاق واي» الذي ابرم بين اسرائيل والفلسطينيين في تشرين الاول (اكتوبر).

واضاف «لا اعتقد ان من الصواب السماح لاسرائيل باستغلال هذا الجمود في مواصلة نشاطها الاستيطاني».

وتقول اسرائيل انها تطبق المواد المنصوص عليها في اتفاقية جنيف الرابعة ولكنها تقول ان المواد لا تنطبق على الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة لانها لم تكن واقعة تحت سيطرة شرعية لاحد عندما احتلتها اسرائيل عام 1967.

وكانت الضفة الغربية واقعة تحت السيطرة الاردنية وكان قطاع غزة تابعا للادارة المصرية قبل 1967.

النيابة العامة الاسرائيلية: تعذيب المعتقلين ضروري للحصول على معلومات

■ القدس ـ ق ب: اعتبرت النيابة العامة للدولة العبرية في موقف رسمي ان اساليب التعذيب والضغط الجسدي بما فيها «الهز العنيف» التي يمارسها جهاز المخابرات العامة الاسرائيلية (شين بيت) اثناء استجوابه لمعتقلين فلسطينيين قيد التحقيق بتهم أمنية بمثابة «اساليب تحقيق مشروعة وحيوية» طالما كانت غاية استخدامها منع وقوع هجمات وانقاذ حياة ارواح اسرائيليين ـ جاء ذلك في مداخلة قانونية قدمها ممثلو النيابة الاسرائيلية التي تتولى المرافعة عن جهاز مخابرات «شين بيت» الاسرائيلي خلال جلسة عقدتها المحكمة الاسرائيلية العليا يوم أمس الاول بهيئة موسعة مؤلفة من تسعة قضاة للبحث في ستة التماسات تطعن في قانونية وشرعية أساليب التعذيب التي يلجأ جهاز المخابرات الاسرائيلية لاستخدامها على نطاق واسع خلال تحقيقاته مع معتقلين فلسطينيين يشتبه الجهاز بقيامهم في تنفيذ او تخطيط عمليات مسلحة ضد اسرائيل.

وقال ممثلا النيابة العامة الاسرائيلية اللذان عرضا أمام هيئة المحكمة موقف جهاز مخابرات «شين بيت» تجاه الالتماسات المطالبة بحظر استخدام اساليب التعذيب كليا ان وسائل التحقيق بممارسة اساليب الضغط الجسدي بما فيها عمليات «الهز العنيف» لاجسام المعتقلين قيد التحقيق كمشبوهين بالضلوع في «عمليات ارهاب» ضد اسرائيليين «تهدف الى انقاذ حياة وارواح الناس. وتعتبر وسائل قانونية مشروعة وحيوية لنشاط جهاز المخابرات وتحقيقاته ولا تقترب من درجة «اعمال التعذيب» المحرمة بموجب قواعد القانون الدولي».

وكانت النيابة الاسرائيلية تدافع بذلك عن موقف جهاز «شين بيت» الأمني في نقاش مبدئي لستة التماسات رفعتها منظمات حقوقية ومعتقلين فلسطينيين خضعوا للتعذيب تطالب المحكمة الاسرائيلية العليا بحظر استخدام اساليب الضغط الجسدي والهزات العنيفة باعتبارها عمليات تعذيب محرمة حسب المواثيق والقرارات الدولية. وقال المحامي شاي نيتسان الذي مثل النيابة في المرافعة عن موقف جهاز المخابرات اثناء مداولات المحكمة التي استمرت اربع ساعات ان اولئك الذين يدعون بأنه لا يجوز قطعيا انتهاك كرامة الانسان وحريته حتى بثمن وقوع هجمات هم «اناس منافقون وسذج». مدعيا انه تم في حالات عديدة احباط هجمات وضبط متفجرات كانت ستستخدم في شن هجمات من جانب ناشطين في المقاومة المسلحة المنطلقة من الاراضي الفلسطينية المحتلة بفضل التحقيقات المكثفة التي يجريها جهاز المخابرات الاسرائيلية، والتي شملت استخدام اساليب الضغط الجسدي واسلوب الهز العنيف لاجسام المشبوهين الموقوفين للتحقيق.

واكمل مساعد كبير لمدعي عام الدولة العبرية المحامي يهودا شيفر مداخلة المرافعة عن اساليب التعذيب المستخدمة من قبل جهاز «شين بيت» الاسرائيلي بقوله ان النشاطات والوسائل المتبعة على يد محققي الجهاز لا تعد بمثابة «تعذيب» حسب المعاهدة الدولية بمنع التعذيب التي وقعت عليها اسرائيل. مدعيا ان وسائل التعذيب تقتصر فقط على تلك التي تسبب «معاناة وألما جسميا خطيرين» مثل الصدمات الكهربائية واعمال الاغتصاب وخلع اظافر المعتقلين قيد التحقيق وما شابه. بينما اساليب التحقيق المتبعة لدى جهاز المخابرات الاسرائيلية ليست على الاطلاق مثل هذه الاساليب، وفق زعم المسؤول الكبير في النيابة الاسرائيلية. وشدد ممثلو النيابة خلال جلسة المحكمة التي كرست للاستماع الى مرافعتهم عن موقف جهاز «شين بيت» على انه لا يحق للمحكمة الاسرائيلية العليا. وانها ليست مخولة باصدار او فرض أمر يحظر على محققي الجهاز استخدام أساليب الضغط الجسدي والهز العنيف لاجسام المعتقلين قيد التحقيق بدعوى ان القوانين الاسرائيلية القائمة تبيح وتشرع استخدام هذه الاساليب بموجب قرارات سابقة اعتمدها الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي باعتباره اعلى سلطة تشريعية في الدولة العبرية. وقد رفعت المحكمة جلستها دون اتخاذ قرارات على ان تستأنف نقاش الالتماسات المرفوعة لديها في جلسة اخرى تعقد في وقت لاحق وتخصص للاستماع الى طعون الملتمسين.

البابا يلتقي عرفات الشهر المقبل

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن المفوض الفلسطيني العام في بريطانيا عفيف صافية ان البابا يوحنا بولس الثاني سوف يستقبل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في الـ 19 من شباط (فبراير) المقبل في الفاتيكان.

وكان صافية عاد من الفاتيكان بعد ان شارك في الإجتماع السنوي للممثلين الدبلوماسيين لدى الحبر الأعظم. واجتمع صافية خلال الزيارة مع وزير خارجية الفاتيكان جون لويس توران. واتفق الجانبان على أن يتم تمثيل الفاتيكان في المؤتمر الدولي الذي تدعمه الأمم المتحدة حول «بيت لحم عام الفين»، والذي سيعقد في روما في الـ 18 والـ 19 من شباط (فبراير) المقبل.

اسرائيل تحتج على قيام مسؤول يوناني بزيارة القدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: احتجت اسرائيل رسميا امس الاول الاربعاء على زيارة قام بها الثلاثاء سكرتير الدولة اليوناني المكلف الشؤون الخارجية يانوس كرانيديوتيس الى بيت الشرق في القدس الشرقية.

وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان «لو علمنا ان المسؤول الرسمي اليوناني زار بيت الشرق لما كان وزير الخارجية اريبل شارون استقبله الثلاثاء».

واضاف البيان ان «هذا اللقاء في بيت الشرق مع فيصل الحسيني يتعارض مع سياسة الحكومة الاسرائيلية ويشكل انتهاكا خطيرا للاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية».

وقد اكد فيصل الحسيني المكلف بملف القدس في السلطة الوطنية الفلسطينية لوكالة فرانس برس انه التقى كرانيديوتيس في بيت الشرق الذي يعتبر المثلية شبه الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية. الا انه اوضح ان اللقاء جرى الاثنين وليس الثلاثاء.

وقال بيان الخارجية الاسرائيلية «اذا تكررت مثل هذه اللقاءات السياسية في عاصمة اسرائيل فان الحكومة سترد بحزم».

وفي مداخلة تلفزيونية اتهم رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو امس الأول الاربعاء مرة اخرى المعارضة العمالية برئاسة ايهود باراك بـ«عزمه تسليم كل الضفة الغربية وتقسيم القدس مرة اخرى ليجعل من الجزء الشرقي من المدينة عاصمة للدولة الفلسطينية المقبلة».

ويعتبر نتنياهو انه اوقف الزيارات الرسمية للضيوف الاجانب الى بيت الشرق وقال «في عهد حكومة حزب العمل التي كان باراك وزيرا لخارجيتها زار ثمانون رئيس دولة ووزير خارجية وغيرهم من المسؤولين الرسميين الاجانب دار الشرق. وقد وضعت حكومتنا حدا لكل ذلك».

الافراج عن صحافي كويتي بكفالة بعد زيارة لاسرائيل

■ الكويت ـ رويترز: ذكرت صحيفة السياسة امس الخميس ان المدعي العام الكويتي افرج عن صحافي كويتي بكفالة قدرها 3500 دولار بعد ان استجوبه جهاز أمن الدولة على مدى ثلاثة ايام بعد زيارته اسرائيل.

وقالت ان المدعي العام اتهم الصحافي حميد بويابس بتهمتين هما اجراء اتصال مباشر مع اسرائيل والاضرار بالسياسة الكويتية.

وكان بويابس عاد الى الكويت في الشهر الماضي بعد ان اجرى عدة مقابلات مع مسؤولين اسرائيليين كبار. لكن السياسة لم تنشر المقابلات.

وقالت مصادر قضائية محلية انه ما زال هناك تحير بشأن الاجراء الواجب اتخاذه مع بويابس اذ ان هذه هي المرة الاولى التي تحدث فيها واقعة كهذه. وما زالت الكويت مثل معظم الدول العربية الأخرى في حالة حرب من الناحية الرسمية مع اسرائيل.

وطلب المدعي العام ايضا الى احمد الجار الله رئيس تحرير السياسة المثول امامه يوم غد السبت وقالت الصحيفة ان الجار الله وافق على تلبية الاستدعاء.

واثارت زيارة بويابس لاسرائيل تعليقات غاضبة من مجلس الامة الكويتي واتحاد الصحافيين الكويتيين الذي ينظر في اتخاذ اجراءات تأديبية ضده.

8 معتقلات عربيات في السجون الاسرائيلية بينهن لبنانية

■ نابلس ـ ق ب: دلت احصائية فلسطينية ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تواصل اعتقال سبع مواطنات فلسطينيات ومواطنة لبنانية في سجونها في ظروف اعتقالية سيئة.

وأشارت «صوت النساء»، وهي نشرة يصدرها طاقم شؤون المرأة الناشط في المناطق الفلسطينية، الى ان المعتقلات العربيات يحتجزن في سجن الرملة في ظروف اعتقالية مخالفة للقانون الدولي. وهن وفق الاحصائية الفلسطينية التي وصلت «قدس برس»:

- مها ابراهيم العك، من سكان مدينة بيت لحم، اعتقلت في الثاني من آب (اغسطس) عام 1997، وهي محكومة لمدة عامين و3 أشهر.
- سهى عبد الرحمن مرة، من سكان قرية أبو فلاح (قضاء رام الله)، اعتقلت في 19 كانون ثاني (يناير) 1997، وتقضي حكما بالسجن لمدة 3 سنوات.
- سونا محمود زيد الراعي، من سكان مدينة قلقيلية، اعتقلت في 13 نيسان (ابريل) 1997 وهي موقوفة إداريا.
- نسرين يعقوب محمد طه، من سكان بديا (قضاء نابلس)، اعتقلت في 25 آذار (مارس) 1998.
- عاهدة مصطفى عطية جمهور، من سكان قرية بيت عنان (قضاء رام الله)، اعتقلت في آب (اغسطس) 1998.
- منال حسن عبد الرحمن نواجحة، من سكان مدينة خانيونس (قطاع غزة)، اعتقلت في عام 1998 وتنتهي محكوميتها نهاية الشهر الجاري.
- ايفون ناصيف سويدي (لبنانية الجنسية)، اعتقلت في 26 تشرين ثاني (نوفمبر) 1998 وهي لا تزال موقوفة ولم يصدر حكم بشأنها.
- عبير سعد سنادي، من سكان منطقة العيزرية (بضواحي القدس) اعتقلت 27 تموز (يوليو) 1998 وهي لا تزال موقوفة ولم يصدر حكم بشأنها.

وفاة مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الزراعية

■ نابلس ـ ق ب: أعلن في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية امس عن وفاة أحد مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات والذي يشغل مقعدا في المجلس الوطني الفلسطيني برلمان منظمة التحرير في الشتات.

وقالت مصادر مسؤولة في مشفى رفيديا بنابلس ان مستشار الرئيس عرفات للشؤون الزراعية وعضو المجلس الوطني المهندس تحسين عبدالرؤوف الفارس توفي إثر نوبة قلبية حادة ألمت به وذلك عن عمر يناهز 63 عاما.

وسينقل جثمان الفارس من مشفى رفيديا اليوم الجمعة الى مسجد وادي الباذان، حيث سيصلى عليه قبل أن يوارى جثمانه مثواه الاخير في مقبرة الوادي. ويعتبر الفارس من أبرز العاملين في القطاع الزراعي الفلسطيني. وترأس العديد من الجمعيات التعاونية في هذا المجال.

تحقيق في قيام ضباط من الشرطة بابتزاز قاض في اسرائيل

■ القدس ـ اف ب: أعلن المدعي العام الاسرائيلي الياكيم روبنشتاين امس الخميس فتح تحقيق في تورط ضباط من الشرطة في ممارسة ضغوط على قاض منذ 17 عاما لكي يدين متهما.

واكدت صحيفة (معاريف) الاسرائيلية التي كشفت القضية ان المشتبه بهم تعرضوا القاضي «يتولي منصبا عاليا جدا» ملمحة الى انه يمكن ان يكون قاضيا لدى المحكمة العليا.

ويمكن ان يحظى المشتبه به الذي ادين في قضية مخدرات بمحاكمة جديدة.

ومن المحتمل ان يكون لهذه القضية الغامضة انعكاسات سياسية قبل اربعة اشهر من الانتخابات العامة خصوصا وان المحكمة العليا اصبحت العدو اللدود لليمين المتطرف والاوساط اليهودية المتطرفة.

اعاد الوحدة الى صفوف الحزب وحمل على نتنياهو وتعهد باسقاطه في الانتخابات

اختيار باراك مرشحا لحزب العمل لمنصب رئيس الوزراء

تل ابيب من جانين زخاري:

اختير زعيم المعارضة العمالية في اسرائيل ايهود باراك بالاجماع امس الخميس مرشحا لحزبه الى منصب رئيس الوزراء خلال الانتخابات الاسرائيلية المبكرة في 17 ايار (مايو) المقبل.

وقرر مؤتمر الحزب ان يكون رئيس الوزراء السابق شمعون بيريس الشخصية الثانية على اللائحة الى الانتخابات التشريعية خلف باراك تماما، مما يضمن له مقعدا في البرلمان المقبل.

وصوت نحو الفين من مندوبي المؤتمر المنعقد في تل ابيب منذ الاربعاء، برفع الايدي لاقرار اختيار باراك (56 عاما) وبيريس (75 عاما).

وسيتم اختيار مرشحي الحزب الاخرين الى الانتخابات التشريعية في انتخابات تمهيدية تشمل مجمل الاعضاء المئة وستين الفا في الشهر المقبل.

وقد ضمن النائب رعنان كوهين وحده المرتبة السابعة في اللائحة كونه امينا عاما للحزب.

وتهدف الانتخابات العامة في اسرائيل الى اختيار برلمان جديد ورئيس جديد للوزراء في وقت واحد.

وافاد مصدر في حزب العمل ان باراك اعاد امس الخميس اللحمة الى صفوف حزبه بتخليه عن تعيين بعض للمرشحين للانتخابات التشريعية بنفسه.

وكان عزم باراك المعلن على تعيين مرشحين على لائحة حزب العمل للانتخابات التشريعية، بنفسه ادى الى حركة احتجاج داخل قيادة الحزب الذي يعقد مؤتمره العام منذ امس الاول في تل ابيب.

وكان باراك يسعى الى الحصول مسبقا على حرية تعيين اربعة مرشحين في الوقت المناسب، في موقع يؤهلهم للفوز. ووافق في نهاية المطاف على ان تقوم اللجنة المركزية في الحزب بهذه التعيينات.

وقال باراك للمشاركين في المؤتمر العام ان «هذه القضية ليست سوى سوء تفاهم ولن تمس وحدة الحزب وفرصه للفوز في الانتخابات».

وكانت شخصيات كبيرة من الحزب امثال حاييم رامون وزير الصحة السابق وعوزي بارام الامين العام السابق للحزب او افراهام بورغ رئيس الوكالة اليهودية، اعترضوا علنا في وقت سابق على مشروع باراك.

وغادر النائب العمالي هاغاي ميرون صفوف الحزب هذا الاسبوع للانضمام الى المرشح الوسطي امنون ليبكين-شاحك، منتقدا اسلوب باراك الاستبدادي.

ومن جهة اخرى حمل باراك امس الاول على رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو متعهدا باسقاطه في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة بعد اربعة اشهر وانقاذ عملية صنع السلام بالشرق الاوسط.



باراك يتحدث في مؤتمر حزب العمل امس (رويترز)

وقال رئيس الاركان السابق الذي يراس حاليا حزب العمل المعارض في مؤتمر عام للحزب «لن يعلمني احد ما هو الامن ولا ماهو الكفاح ضد الارهاب.. حتى ولا ضابط الاحتياط نتنياهو».

وكان باراك يوما قائد نتنياهو في وحدة للكوماندوس.

وتعهد باراك (56 سنة) في خطاب امام اعضاء الحزب بتوفير السلام والامن اللذين فشل نتنياهو (49 سنة) في توفيرهما رغم وعوده منذ توليه الحكم عام 1996.

ووعد باراك الذي تضعه استطلاعات الرأي العام في موقف التعادل مع نتنياهو بالسعي الى السلام مع الفلسطينيين على اساس «الفصل الجسدي».

وقال باراك «اننا في حاجة الى قيادة حق لا لكاذيب. قيادة افعال لا اقوال. قيادة مسؤولية لا اندفاع. ونحن.. نحن فقط وليس نتنياهو.. الذين توفر مثل هذه القيادة».

وقال ان نتنياهو وحكومته في الوقت الذي يشكون فيه من عدد البنادق التي يحملها افراد الامن الفلسطينيون يصيبهم العمى بشأن الخطر الاكبر الكامن فيما وصفه باراك بالقنابل الموقوتة المتمثلة في القدرات النووية الايرانية والعراقية.

وقاطع انصار حزب العمل خطاب باراك مرارا مرددين هتافات «بيبي عد الى بيتك» يقصدون نتنياهو.

كما وعد باراك بتغيير الاولويات الوطنية عن تلك التي تتبناها حكومة نتنياهو بوضع المال في التعليم بدلا من وضعه في المستوطنات اليهودية بالضفة الغربية ووضعه في التوظيف بدلا من المعاهد الدينية اليهودية لغلاة المتطرفين.

وقال انه كان يفضل لو ان نتنياهو تحدث عن انجازاته وخططه المستقبلية بدلا من استهداف سياسات رئيس الوزراء العمالي الراحل اسحق رابين الذي وصفه باراك بأنه «رئيس وزراء افضل كثيرا لدولة اسرائيل ولكنه لا يستطيع الرد».

سوريون مؤيدون للرئيس السوري خارج مبنى البرلمان امس (رويترز)

البرلمان السوري يقر ترشيح الاسد لولاية جديدة

دمشق - من عصام حمزة:

اقر مجلس الشعب السوري بالاجماع امس الخميس ترشيح الرئيس حافظ الاسد لولاية دستورية رئاسية جديدة مدتها سبع سنوات تبدا في 13 مارس (اذار) المقبل.

واعلن عبد القادر قدورة رئيس مجلس الشعب في ختام دورة استثنائية للمجلس عن تحديد الثامن من شباط (فبراير) المقبل موعدا لاجراء استفتاء عام على ترشيح الاسد لولاية دستورية خامسة.

وقال المتحدث الرئاسي السوري جبران كورية ان الاسد استقبل في وقت لاحق رئيس المجلس واعضاء مكتبه حيث تبلغ قرار ترشيحه لولاية دستورية جديدة واعرب عن قبوله بهذا الترشيح. واضاف ان الاسد شكر للسادة اعضاء مجلس الشعب ثقتهم ومحبتهم وقال ان ثقة مجلس الشعب كثقة الشعب تفرض مسؤوليات وطنية وقومية سيسعى دوما للقيام بها».

ويوجب الدستور انتخاب الرئيس قبل شهر على الاقل من نهاية ولايته الحالية. وتنتهي ولاية الاسد الحالية في 12 اذار (مارس) المقبل.

وكان الاسد (69 عاما) تسلم السلطة بعد الحركة التصحيحية التي قادها 1970 واصبح رئيسا للجمهورية للمرة الاولى في مارس عام 1971. ويتوقع مراقبون ان يحصل الاسد على تأييد ساحق خلال الاستفتاء.

ويرى المراقبون ان الاسد الذي ارتبط اسمه باسم سورية الحديثة قد ضمن لسورية الاستقرار خلال الاعوام الثمانية والعشرين الماضية هي فترة حكمه بعد فترة من الانقلابات التي عمت سورية في الفترة ما بين عامي 1949 و1970.

واصدرت قيادات الاحزاب السبعة المشاركة في الائتلاف الحاكم في سورية بيانات خلال الايام الماضية اعربت من خلالها عن تأييد ترشيح الاسد لولاية دستورية جديدة وحثت اعضاءها على التصويت بنعم للاسد.

وجاء ترشيح الاسد بناء على قرار القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم الذي اتخذ بالاجماع في السابع من الشهر الجاري. ويرأس الاسد الحزب وهو القائد الاعلى للجيش.

وكان ما يزيد على 200 عضو من اعضاء المجلس البالغ عددهم 250 تحدثوا خلال المناقشات التي جرت خلال الدورة الاستثنائية التي عقدت خصيصا لبحث ترشيح الرئيس واستمرت ثلاثة ايام حيث اكد الجميع تأييدهم لتجديد ولاية الاسد لفترة جديدة.

وبينما اقر المجلس ترشيح الرئيس السوري احاط بمبنى البرلمان الالاف من السوريين من طلاب المدارس وفئات الشعب الاخرى الذين اخذوا يهتفون شعارات تؤيد تجديد فترة ولاية الاسد. وكان مجلس الشعب شكل لجنة خاصة مؤلفة من 64 عضوا يمثلون كافة فئات الشعب لبحث موضوع ترشيح الاسد. وقدمت اللجنة تقريرا وافقت من خلاله بالاجماع على الترشيح. وقالت اللجنة في تقريرها «ان ترشيح الرئيس الاسد.. هو تعزيز وترسيخ للقيم النضالية والوطنية والاستمرار في تحمل المسؤوليات القومية والوطنية الملقاة على عاتق سورية في هذه الظروف العصيبة».

ومضت تقول «ان القدرات التي يتمتع بها السيد الرئيس حافظ الاسد.. ساهمت بشكل اساسي في تحقيق الامن والاستقرار والازدهار والتطور في بناء سورية الحديثة».

الشرطة الامريكية تحقق في سرقة مكتب يقدم المشورة لباراك

■ واشنطن - رويترز: قال متحدث باسم شرطة واشنطن ان مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة المحلية تحقق في سرقة مكتب خبير امريكي استأجره ايهود باراك زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ليقدم له المشورة خلال الانتخابات الاسرائيلية.

وذكر المتحدث ان سجلات سرية وجهاز كمبيوتر محمولا واوراقا نقدية سرقت من مكتب الخبير ستانلي جرينبيرج.

واحتلت انباء السرقة عناوين الاخبار في الصحف الاسرائيلية وسارع بعض المعلقين الى وصفها بأنها «ووترجيت اسرائيلية» اشارة الى القضية التي اطاحت عام 1974 بالرئيس الامريكي الجمهوري ريتشارد نيكسون الخاصة بالتجسس على الحزب الديمقراطي.

وبدأ المحققون في جرد محتويات المكتب للتعرف على المواد المسروقة تحديدا لكنهم لم يكشفوا امس الاول عن اي تفصيلات.

وحاول مستشارو باراك امس الاول التخفيف من اهمية الحادث لكنهم اعترفوا انهم لم يعرفوا بعد حجم المعلومات التي سرقت من مكتب الخبير الامريكي وحجم الضرر المحتمل المترتب على ذلك.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) عن جيريمي روزنار نائب رئيس شركة ابحاث غرينبيرغ كينلان قوله «لا نعرف بعد حجم ما فعله من اقتحم المكان».

وصرح روزنار بأن اعمال المكتب ذات الطابع السياسي الدولي «ربما تكون مستهدفة» وان الحملة الانتخابية الاسرائيلية هي اكثر تلك الاعمال اهمية. لكنه حذر في نفس الوقت من انه لا يستطيع ان يخلص الى نتائج نهائية بشأن الغرض من السرقة.

ونقلت صحيفة (واشنطن بوست) امس الخميس عن مصدر اخر قوله ان سجلات عن المعلومات المقدمة الى زبائن المكتب سرقت من الخزانة.

وجاء في بيان للشرطة ان السرقة وقعت ما بين الساعة السابعة مساء الاثنين بتوقيت شرق الولايات المتحدة والسابعة صباح الثلاثاء بتوقيت شرق الولايات المتحدة.

وذكرت شبكة (دبليو.ار.سي) التلفزيونية المحلية امس الاول ان واحدا على الاقل من سجلات المكتب الخاصة باسرائيل سرقت خلال العملية. وقالت شبكة فوكس نيوز ان السرقة لم تمس معدات الكترونية غالية الثمن.

ويخوض باراك الانتخابات الاسرائيلية التي تجري في 17 ايار (مايو) المقبل امام بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل وزعيم حزب الليكود.

وحاول مسؤولون في حزب العمل امس الاول التهوين من الامر وحذروا من استباق الاحداث وسرعة القفز الى النتائج.

وقال مساعد لباراك طلب عدم الكشف عن اسمه «ما سرق ليس خطيرا. كل ما سيصلون اليه هنا هو مجرد استطلاعات للرأي».

وعمل غرينبيرغ مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون خلال حملة الرئاسة عام 1992 وله زبائن دوليين من بينهم نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا.

وخلال الاسابيع القليلة الماضية بدأ جرينبيرج والمستشار الديمقراطي جيمس كارفيل في تقديم المشورة لباراك. وقال زعيم حزب العمل الاسرائيلي لقناة التلفزيون الاسرائيلي الاولى «افضل الاعتقاد ان العملية ليس لها علاقة بالانتخابات هنا لانه اذا كانت هناك علاقة فسيكون الامر جد غريب وخطير».

وقرر البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) اجراء انتخابات مبكرة في ايار (مايو) عام 1999 بدلا من عام 2000 بعد ان وقع نتنياهو اتفاقا مرحليا مع الفلسطينيين لمبادلة الارض بالامن في تشرين الاول (اكتوبر) ثم جمده في كانون الاول (ديسمبر).

حزب اسرائيلي جديد يضم اليهود المغربيين يطلب مساعدة مالية من العاهل المغربي

■ تل ابيب - اف ب: أعلن اسرائيلي من اصل مغربي امس الاول انشاء حزب للدفاع عن اليهود المغربيين ووجه دعوة الى العاهل المغربي الملك الحسن الثاني لتمويل حملته.

وقال ابراهام اسولين رئيس الحزب الذي اطلق عليه اسم «اليهود المغربيين بي عاليا» «توجهت الى دبلوماسيين مغربيين وساكتب رسالة الى العاهل المغربي لمساعدتي في تمويل حزبي بمساهمة تبلغ 100 الف شيكل (25 الف دولار)».

واضاف اسولين المفتش السابق في مصلحة الضرائب في جنوب البلاد خلال مؤتمر صحافي عقده في تل ابيب ان حزبه يريد ان يكافح «التمييز» الذي يعاني منه اليهود المغربيين في مجالي السكن والتعليم في اسرائيل.

ويبلغ عدد اليهود من اصل مغربي حوالي 400 الف شخص.

«ليبرتي» تثني على قرار مساواة حاملي الوثيقة الفلسطينية

■ لندن - ق ب: وصفت منظمة «ليبرتي للدفاع عن الحريات في العالم الإسلامي» قرارا أصدرته هيئة أمنية عليا تابعة للحكومة اللبنانية بشأن «مساواة» حاملي وثائق السفر من اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في لبنان بحاملي الوثائق الرسمية من المواطنين اللبنانيين في المعاملة بأنه «خطوة في الاتجاه الصحيح»، وأعربت عن أملها في ان تكون هذه الخطوة «الأولى على طريق رفع المعاناة عن الفلسطينيين، وإنهاء أنواع التمييز الممارس ضدهم سواء فيما يتعلق بالافادة من الخدمات العامة أو بالتنافس على الوظائف وممارسة الأعمال الحرة».

ويقيم في لبنان قرابة نصف مليون فلسطيني، غالبيتهم من اللاجئين الذين نخرجوا من فلسطين عام 1948 عقب إقامة الدولة العبرية، فيما التحق عدد آخر إثر حرب عام 1967 والتي أسفرت عن احتلال الضفة الغربية وقطاع غزة. ويتواجد هؤلاء في 12 مخيما للاجئين مقامة في أنحاء متفرقة من الأراضي اللبنانية، ويتلقى 80 في المئة منهم فقط مساعدات من وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا»، ويقطن 20 في المئة من اللاجئين غير المعترف بهم في 15 تجمعا سكانيا أقيمت لايواء المهجرين من النزاعات الأهلية التي طالت لبنان على مدى عقد ونصف منذ عام 1975. وقالت «ليبرتي» إنه في ضوء تقليص وكالة الانروا لمهامها، وتراجع منظمة التحرير في دعم اللاجئين في الخارج فقد تفاقمت الأوضاع الحياتية لمعظم اللاجئين الفلسطينيين وبشكل خاص من لا تشملهم خدمات وكالة الغوث. وناشدت الحكومة اللبنانية الاستمرار في بذل جهودها لتخفيف المعاناة عن الفلسطينيين، والتراجع عن السياسة التي تحرّم عليهم العمل في 73 وظيفة مختلفة، مما يضطر الكثيرين منهم إلى العمل - رغم مؤهلاتهم العلمية والمهنية العالية - في مجالات لا يوفر دخلها أدنى مستوى من المعيشة اللائقة، وتفيد الدراسات التي أجريت على أوضاع الفلسطينيين في لبنان بأن نسبة البطالة في صفوفهم تتراوح بين 40 في المئة في الموسم الزراعي وما يقرب من 70 في المئة في الحالات الطبيعية. وقالت «ليبرتي» ان تحسين أوضاع اللاجئين، وخاصة في لبنان، لا ينبغي أن تحول دونه مبررات مثل الحفاظ على هويتهم أو التذرع بضرورات سياسية محلية أو اقليمية، كما ان رفع المعاناة عن اللاجئين أينما وجدوا هو حق إنساني لا ينبغي أن يدخل في أي مساومات أو حسابات خاصة.

اغلبية مجلس الشيوخ الامريكي ترفض الافراج عن بولارد

واشنطن - القدس

من داني غور اريبه:

حث ستون من اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي المكون من مئة عضو الرئيس الامريكي بيل كلينتون على عدم الاستجابة للضغوط الاسرائيلية من اجل الافراج عن جوناثان بولارد المحلل السابق بالبحرية الامريكية الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد لادانته بالتجسس لحساب الدولة اليهودية.

وقال اعضاء مجلس الشيوخ في الرسالة التي سلمت امس الاول للرئيس الامريكي «سينظر الى اي عفو على انه اذعان لضغوط سياسية خارجية ودفاع عن مزاعم بولارد عن كونه ضحية وانه عومل معاملة غير عادلة».

وحث اعضاء مجلس الشيوخ كلينتون على التمسك برفضه الافراج عن بولارد.

واعاد الرئيس الامريكي دراسة قضية بولارد عام 1996 ورفض الافراج عن بولارد استنادا الى «ضخامة الجرائم التي ارتكبها وعدم ابدائه الندم والضرر الذي لحق بامتنا القومي.. والخطر القائم الذي يشكله على الامن القومي».

وحذر مسؤولون امريكيون يوم الثلاثاء من توقع ان يصدر كلينتون قرارا قريبا بالافراج عن بولارد قائلين ان الادارة الامريكية ستدرس مجمل التوصيات التي جاءتها في هذا الصدد.

وتعهد كلينتون في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بدراسة قضية بولارد خلال مفاوضات جرت في واشنطن للتوصل الى اتفاق سلام مرحلي بين اسرائيل والفلسطينيين. وطالب بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال المفاوضات بالافراج عن بولارد في اطار الاتفاق.

وتلقى كلينتون عددا من التوصيات من كبار مساعديه بشأن قضية بولارد وما زال يتلقى المزيد.

وقال متحدث باسم مجلس الامن القومي «لم يتخذ قرار رسمي. لم تتلق كل التوصيات وسنمضي قدما بحذر ووفق جدول زمني مناسب لمراجعة المجموعة الواسعة من التوصيات التي يتلقاها الرئيس».

وقال معاونو كلينتون ان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت لا ترى حتى الان سببا يدعو لمعاملة بولارد معاملة خاصة كما اوصى وزير الدفاع وليام كوهين ومدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية جورج تينيت ببقاء بولارد في السجن.

وقال المتحدث باسم البيت الابيض جو لوكهارت ان مستشار البيت الابيض تشارلز روف يقود عملية المراجعة. وقال لوكهارت انه حينما يتلقى روف كل التوصيات فانه سيبدأ عملية المراجعة الشاملة.

وقال مسؤولون اخرون ان وصول باقي التوصيات قد يستغرق اسبوعين وان الامر قد يستغرق شهورا قبل ان يتخذ الرئيس الامريكي قرارا نهائيا بشأن القضية.

وكتب اعضاء مجلس الشيوخ في رسالتهم الى كلينتون ان الافراج عن الجاسوس الامريكي «يعني ضمنيا الصفح عن التجسس على الولايات المتحدة لصالح حليف» في الوقت الذي يخسر بقدرة واشنطن على القيام بدور الوسيط النزيه في مختلف انحاء العالم.

وجاء في الرسالة ان علاقات واشنطن العلنية تعتمد على الثقة «اذا افرجت عن السيد بولارد فسيكون ذلك بمثابة رسالة لشركائنا على اننا لا نهتم كثيرا بالاسرار التي نحجبها عن اصدقائنا».

واقر بولارد المسجون في سجن بولاية نورث كارولينا وسط حراسة مشددة عام 1986 بانه سلم معلومات امريكية حساسة لاسرائيل. وقال ان المعلومات التي قدمها لاسرائيل كانت الولايات المتحدة تحجبها عنها دون وجه حق. وقال مسؤولون امريكيون ان بولارد اضر كثيرا بالامن القومي الامريكي.

وخلص المحقق سيمور هيرش في مقال نشر في مجلة نيويوركر الى ان بولارد الحق ضررا بالغا بانظمة استخبارات بالغة الحساسية.

وجاء في المقال ان كبار مسؤولي المخابرات الامريكية قالوا ان بولارد سلم اسرائيل نسخا من كتيب للاستخبارات بالغ السرية بالاضافة الى تفاصيل انظمة اخرى باللغة السرية لم يذكر اسمها علنا قط.

وكان من بين اعضاء مجلس الشيوخ الذين وقعوا الرسالة السناتور ريتشارد شيلبي الجمهوري الذي يرأس لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ.

واعرب شيلبي الذي عارض دوما الراج عن بولارد عن امله في ان يستجيب كلينتون لتوصية اعضاء مجلس الشيوخ.

وفي رسالة سابقة ارسلت الى كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وصف جمهوريون وديمقراطيون في مجلسي الشيوخ والنواب بولارد بانه «اشهر جاسوس في التاريخ الامريكي».

ويرفض بولارد تلك المزاعم ونقل عنه قوله «الحكومة (الامريكية) تكذب دوما في تصريحاتها العلنية بشأن ما قدمته لاسرائيل».

ومن جهته قلل بولارد من اهمية كتيب ارشادات المراقبة الذي قام بتسليمه الى اسرائيل قائلا انه كان عديم الفائدة لانه لم يكن يتضمن مفاتيح الشيفرة.

جاء ذلك في رسالة بعث بها لاري دوب محامي بولارد الى تشارلز راف محامي الرئيس الامريكي بعد ان ذكرت مجلة «نيويوركر» ان انظمة للخابرات الامريكية اصيبت باضرار فادحة جراء تسليم بولارد هذا الكتيب ووثائق اخرى الى اسرائيل. وقالت الرسالة التي حصلت «رويترز» على نسخة منها «ان الوثيقة محل التساؤل لم تكن كتيب شيفرة بل كانت كتيب ترددات لاسلكية».

واضافت الرسالة الممهورة بتوقيع دوب والمؤرخة 13 كانون الثاني (يناير) «كتيبات الاشارات والترددات كما تعلمون عديمة الجدوى بدون مفاتيح الشيفرة التي لم يكن متاحا للسيد بولارد معرفتها».

ومضت الرسالة تقول ان بولارد لم يحصل على التصاريح الامنية المطلوبة لمعالجة بيانات الشيفرة.

لجنة المراقبة في لبنان تنتقد اسرائيل وحزب الله

■ الناقورة - صيدا (لبنان) - اف ب: القت اللجنة المعنية بمراقبة القتال في جنوب لبنان باللوم امس الخميس على اسرائيل وحزب الله في انتهاك اتفاق 1996 الذي يهدف الى حماية المدنيين.

وحثت اللجنة الخماسية التي اجتمعت لمناقشة 16 شكوى اسرائيلية ولبنانية الطرفين على تجنب المدنيين وممتلكاتهم في الصراع الدائر بينهما.

وانتقدت اللجنة في بيان اسرائيل بسبب هدم منازل غير مأهولة في جنوب لبنان في الاسابيع الاخيرة قالت الدولة اليهودية ان المقاومين استخدموها في اخفاء الاسلحة وكقاعدة ينطلقون منها لزرع القنابل على جوانب الطرق.

وقالت اللجنة ان «اعمال هدم الممتلكات المدنية تمثل انتهاكا للتفاهم» في تأييد لشكاوى لبنان التي كانت محور مناقشات الاجتماع الذي امتد على غير العادة اربعة ايام.

وقال البيان «لكن هذا لا يقلل من مخاوف ومواقف الطرفين فيما يتعلق باستخدام الممتلكات المدنية في العمليات العسكرية». في اقرار بشكاوى اسرائيل من ان الممتلكات استخدمت في عمليات المقاومة.

والقت اللجنة التي شكلت في عام 1996 بعد هجوم اسرائيلي على لبنان بالمسؤولية ايضا على حزب الله في مقتل مدني (60 عاما) في هجوم بقذائف المورتر على الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل بعمق 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

اللجنة في عضويتها الولايات المتحدة واسرائيل ولبنان وفرنسا وسورية.

ويحظر اتفاق وقف اطلاق النار بين حزب الله واسرائيل لهجمات على مناطق مدنية او انطلاقا منها.

ويقاتل حزب الله وجماعات اخرى من اجل اخراج اسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي الموالية لها من جنوب لبنان.

وشن الطيران الحربي الاسرائيلي في ساعة متأخرة من مساء امس الاول غارة خامسة على معاقل حزب الله اللبناني الشيعي في جنوب لبنان، لم تسفر كما سابقاتها عن وقوع اصابات، كما ذكرت امس الخميس الشرطة اللبنانية.

واوضحت الشرطة ان طائرة حربية اسرائيلية القت عند الساعة 23,20 بالتوقيت المحلي (21,20 تغ) صاروخي جو-ارض على تلة سجد في مرتفعات اقليم التفاح المواجهة للقطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

وبذلك يكون الطيران الاسرائيلي قد نفذ امس الاول خمس غارات القى خلالها 21 صاروخ جو-ارض لم تؤد اي منها الى وقوع اصابات.

فقد تعرضت سجد واللويزة المجاورة لها قبل بضعة ساعات لغارة القت فيها المقاتلات الاسرائيلية اربع صواريخ جو-ارض.

سبق ذلك ثلاث غارات اسرائيلية استهدفت ظهر امس الاول وادي زلايا (12 صاروخ جو-ارض) ومرتفعات تومات نيحا (2 صاروخ جو-ارض) في البقاع الغربي المواجه للقطاع الشرقي المحتل وجبال البطم (صاروخ واحد جو-ارض) المواجه للقطاع الغربي المحتل.

وكان حزب الله الذي ينفذ غالبية العمليات ضد اسرائيل في جنوب لبنان قد نفذ امس الاول ثلاث عمليات ضد مواقع الجيش الاسرائيلي لم تسفر حسب ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة له عن وقوع اصابات.

يذكر بأن الطيران الاسرائيلي شن الاثنين سلسلة غارات على مواقع حزب الله في مرتفعات اقليم التفاح لم تسفر عن اصابات.

اسرائيلي من اصل مصري متهم باغتصاب ملكة جمال العالم





اليهودي المصري الاصل الذي اوقف بتهمة اغتصاب ملكة جمال العالم

■ تل ابيب - اف ب: قال مصدر قضائي امس الخميس ان الشرطة الاسرائيلية اوقفت اسرائيليا متهما باغتصاب وبمحاولة قتل ملكة جمال اسرائيل لينور ابارغيل في ايطاليا، قبل سبعة اسابيع من اختيارها ملكة لجمال العالم في تشرين الثاني (نوفمبر).

وسمحت محكمة تل ابيب بناء لطلب الضحية بنشر مضمون الشكوى وتفاصيل الجريمة التي وقعت ليلة السادس الى السابع من تشرين الاول (اكتوبر) في منطقة ميلانو في ايطاليا. وقد اوقف المتهم شلومو نور السبت الماضي لدى وصوله الى اسرائيل.

ويتهم نور الذي يمتلك وكالة سفر في ميلانو بأنه جر المرأة الشابة، وكان عمرها انذاك 18 عاما، الى منطقة خلاء واغتصبها بعدما وضع كيسا من البلاستيك على رأسها. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان نور، وهو من اصل مصري، بدل اسمه باسم عبري عندما اعتنق اليهودية.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية انه تعاون مع اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية.

وينفي المتهم الذي يقطن في منطقة القدس ان يكون قد اغتصب ابارغيل. وهو اب لثلاثة اولاد اعتنق اليهودية ليتمكن من الزواج باسرائيلية.

وتؤكد المدعية انها توجهت في تشرين الاول (اكتوبر) الى وكالة شلومو نور لشراء بطاقة سفر الى اسرائيل. فأكد لها شلومو ان المقاعد محجوزة كلها قبل ان يقترح عليها ان ينقلها في سيارته الخاصة الى روما حيث ادعى ان لديه اعمالا يقوم بها. واتهمته ملكة جمال العالم بأنه «هددها بسكين» قبل ان يغتصبها ولم يفرج عنها سوى بعد ساعتين لقاء وعد منها بكتمان الامر. وفي اليوم التالي تقدمت الشابة بشكوى في مركز الشرطة في روما مما ادى في اليوم نفسه الى اعتقال المعتدي، ولكن الشرطة الايطالية افرجت بعد ايام عدة عن شلومو نور لنقص الادلة. وكانت السلطات القضائية الاسرائيلية فرضت تعتيما على القضية بناء على طلب ابارغيل حتى يشعر المشتبه به بالاطمئنان الى عودته الى اسرائيل. على حد ما اعلن محامي المدعية ديفيد ليباعي. واعلنت ابارغيل في بيان وزع على الصحافيين «لقد تقدمت بشكوى دون خشية من الفضيحة قبل انتخابات ملكة جمال العالم لانني الضحية وانا مقتنعة تماما بان على النساء الا يتخلين عن حقوقهن».

مكافأة مالية من الـ«اف بي اي» قد تؤدي لكشف ملابسات اغتيال ناشط عربي امريكي

واشنطن - من غادة خوري:

عرض مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) مكافأة بقيمة مليون دولار في اسرائيل لمن يقدم اي معلومات تؤدي الى ادانة منفذي عملية اغتيال ناشط امريكي من اصل عربي في انفجار بعد اكثر من 12 عاما على الحادث.

وقال العميل الخاص في الـ«اف بي اي» رون ايدن لوكالة فرانس برس «لدينا ما يدفعنا الى الاعتقاد بان الترويج للمكافأة في اسرائيل قد يكشف عن معلومات تؤدي الى توجيه تهم في هذه القضية». واضاف الناطق باسم مكتب التحقيقات الفدرالي بوب ميستر ان «القرار اتخذ على امل ان يؤدي الى خيوط اضافية» في مقتل الكسندر عودة، وهو امريكي من اصل فلسطيني كان يشغل منصب المدير الاقليمي لـ«لجنة الامريكان العرب لمكافحة التمييز» ومقرها في واشنطن. وقد قتل عودة في 11 تشرين الاول (اكتوبر) 1985 في انفجار عبوة تم وصلها بباب مكتبه في سانتا آنا في كاليفورنيا. ويعتقد افراد عائلته ومناصروه انه استهدف بسبب دعمه حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

وكانت مصادر الـ«اف بي اي» كشفت في اولى مراحل التحقيق ان المشتبه به الرئيسي في الاغتيال هو روبرت مانينغ المرتبط بـ«رابطة الدفاع اليهودي» اليمينية المتطرفة التي اسسها الحاخام مئير كاهانا.

وقد سلم مانينغ الذي كان يعيش في مستوطنة كريات اربع في الضفة الغربية، الى الولايات المتحدة وهو يقضي عقوبة سجن مدى الحياة لادانته بقتل امرأة في كاليفورنيا بانفجار طرد بريدي العام 1980 لا علاقة له باغتيال عودة.

وتحظر معاهدة تسليم الملاحقين الامريكية - الاسرائيلية محاكمته في اي جريمة اخرى وهو السبب الذي حال دون توجيه اتهام اليه في قضية عودة. وقال ايدن الذي يشرف على التحقيق حول اغتيال عودة ان «السلطات الامريكية في حال تم تحديد مشتبه فيهم اخرين، ستسعى الى توقيفهم او ان يسلموا اليها اذا اقتضت الحاجة اينما كانوا». واوضح ميستر لوكالة فرانس برس ان الـ«اف بي اي» اعلنت عن مكافأتها البالغة مليون دولار في الولايات المتحدة اولا العام 1996 لكن النتائج «لم تكن كافية» الامر الذي دفع المحققين الى اعلانها في اسرائيل.

واضاف ايدن ان نشر الاعلان في عدد من الصحف الاسرائيلية وصحيفة «القدس» الفلسطينية الواسعة الانتشار، رتبه ممثل لمكتب التحقيقات الفدرالي في تل ابيب. ومن جهته قال سامي عودة، شقيق الكسندر، الذي يعمل في مجال العقارات في اورانج كاونتي (كاليفورنيا) انه «مصدوم» لان مكتب التحقيقات الفدرالي احتاج الى عامين ليعلن المكافأة في اسرائيل «حيث ستثمر عن بعض النتائج على الارجح».

وشدد ايدن على ان التحقيق في اغتيال عودة يبقى من «اولويات» الـ«اف بي اي» الكبرى من دون ان يتطرق الى تفاصيل مسار التحقيق.

مسؤول اسرائيلي رفيع يخشى تصعيدا «انتخابيا» في جنوب لبنان

■ القدس - ق ب: حذرت محافل اسرائيلية رفيعة مجددا من احتمال اقدام حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو على «عملية انتخابية» في لبنان. وقال مصدر سياسي أمني اسرائيلي رفيع المستوى في تصريحات نقلتها صحيفة (هآرتس) الصادرة امس ان للمستوى الحكومي في اسرائيل قد يقدم قبيل الانتخابات العامة المبكرة المقرر اجراؤها في 17 أيار (مايو) المقبل من منطلق دوافع سياسية محضة على تصعيد التوتر العسكري في لبنان، متذرعا بالرد على حوادث محتملة يقتل فيها جنود اسرائيليون في هجمات تشنها المقاومة الاسلامية والوطنية اللبنانية في جنوب لبنان.

واضاف المصدر قائلا «هذا يؤرقني طوال الوقت لدرجة أنني لا انام أحيانا في الليل من شدة القلق» حسب تعبيره.

وأعرب المسؤول الاسرائيلي الكبير، الذي فضل عدم نشر اسمه، عن قلقه من سيناريو محتمل قد يؤدي الى نشوب مجابهة عسكرية واسعة النطاق في لبنان خلال الفترة القريبة، وقال «نحن مقبلون خلال الشهور القليلة المقبلة على فترة يشوبها الغموض والمجهول - فاذا انفجرت عبوة ناسفة على جانب احدى الطرقات في جنوب لبنان وقتل نتيجتها جنود اسرائيليون، فان ذلك قد يدفع السياسيين (حكومة نتنياهو) نحو تصعيد الوضع لاسباب وعوامل ليست مرتبطة بالوضع في لبنان، وانما بالانتخابات الاسرائيلية المقتربة».

واردف المسؤول قائلا «إنهم - أقطاب الحكومة الاسرائيلية الحالية - سيسعون الى خلق انطباع بأنهم يفعلون شيئا.. ولن يكون ذلك من قبيل انسحاب اسرائيلي أحادي الجانب من جنوب لبنان، لأن مثل هذه الخطوة اضحت امكانية مستبعدة اكثر في ضوء الاجتماعات الاخيرة التي عقدها المجلس الوزاري (الاسرائيلي) المصغر برئاسة بنيامين نتنياهو. وتابع نفس المصدر في اشارة لها دلالاتها بشأن استهدافات العملية العسكرية الاسرائيلية الانتخابية - المحتملة في لبنان «اذا قام الجيش الاسرائيلي بضرب شبكات الكهرباء في بيروت، او ضرب مصالح سورية في لبنان، فان نتيجة ذلك ستكون قصف شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا -»، واضاف «يجب التفكير لأكثر من خطوة واحدة الى الامام - فالامور قد تخرج بسرعة عن نطاق السيطرة في لبنان - والوضع لا يحتاج الكثير من اجل اضرام شرارة العنف».

وقالت صحيفة (هآرتس) أن اقوال هذا المسؤول الاسرائيلي الكبير تأتي مطابقة لمخاوف عبرت عنها محافل رفيعة في الادارة الامريكية مؤخرا، وحذرت فيها حكومة تل أبيب من مغبة شن عملية عسكرية واسعة في لبنان عشية الانتخابات العامة الاسرائيلية المقررة في أيار (مايو) المقبل.

وكانت واشنطن أثارت حسب تقرير سابق نشرته الصحيفة ذاتها قبل ايام مخاوفها من امكانية اقدام تل أبيب على تصعيد محتمل في لبنان خلال اربع مناسبات مختلفة في غضون الاسبوعين الاخيرين، وذلك اثناء محادثات واتصالات أجراها مسؤولون أمريكيون مع وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون ووزير الدفاع اسحق موردخاي كل على حدة.

كذلك حذرت مصادر مطلعة في المعارضة البرلمانية الاسرائيلية مرارا في الآونة الاخيرة من ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يخطط للقيام بـ«مغامرة عسكرية» في لبنان تهدف الى تحسين فرص اعادة انتخابه لرئاسة الوزراء في انتخابات 17 أيار (مايو) المقبل لاسيما في ضوء التراجع الكبير لشعبيته أمام منافسيه القويين رئيسا أركان الجيش الاسرائيلي السابقين زعيم حزب العمل ايهود باراك وأمنون ليبكين-شاحك المرشح عن حزب الوسط الجديد وفق ما تدل عليه سائر استطلاعات الرأي التي جرت مؤخرا في الدولة العبرية.

تحت ضغط بعض السياسيين و«جمعية عائلات ضحايا الارهاب»

الحكومة الجزائرية تعد باعادة النظر في مرسوم تنفيذي ينظم كيفية تعويض ضحايا الحرب الاهلية

الجزائر ـ «القدس العربي»:

اضطر رئيس الحكومة الجزائري اسماعيل حمداني الى اعادة النظر في المرسوم التنفيذي الخاص بتعويض عائلات ضحايا «المأساة الوطنية» بعد ان ثارت «جمعية عائلات ضحايا الارهاب» على هذه العبارة معتبرة انها «تضع الضحية والارهابي في نفس درجة الاعتبار».

وتحركت هذه الجمعية بمجرد ذكر رئيس الحكومة لعبارة «ضحايا المأساة الوطنية» لدى رده على اسئلة نواب المجلس الوطني الشعبي قبل التصويت على برنامجه الحكومي يوم 12 كانون الثاني (يناير) الجاري. وقد تجمعت عشرات النساء اللائي فقدن احدا او بعضا من عائلاتهن في عمليات ارهابية امام قصر الحكومة للمطالبة بالغاء هذا المرسوم.

للاشارة ان هذا المرسوم التنفيذي وقعه رئيس الحكومة المستقيل احمد اويحيى ثلاثة قبل ايام من مغادرته قصر الحكومة. ويتناول بالخصوص اجراءات تعويض عائلات ضحايا ما اسماه المأساة الوطنية في اشارة الى كل العائلات التي فقدت فردا (او اكثر) منها في اعمال العنف طيلة السبع سنوات الاخيرة، سواء عائلات اعوان الامن او المدنيين وكذلك عائلات افراد الجماعات الاسلامية المسلحة الذين قتلتهم قوات الامن.

ولم يقتصر رفض هذا المصطلح على «جمعية عائلات ضحايا الارهاب» بل تعدى الى العديد من الاحزاب المحسوبة على التيار «الديمقراطي» المزعوم كالتجمع من اجل الثقافة والديمقراطية برئاسة سعيد سعدي، والتحالف الوطني الجمهوري الذي يتزعمه رئيس الحكومة في عهد المجلس الاعلى للدولة رضا مالك. وقد اعتبر هؤلاء هذا التصنيف «خيانة لارواح كل الذين ضحوا بانفسهم من اجل ان تبقى الجزائر واقفة» كما هاجمت افتتاحية مجلة «الجيش» الناطقة باسم مؤسسة العسكرية «الجهات التي تطالب، وبدون خجل، بالمساواة بين حقوق القتلة والمقتولين».

وفهم هذا الكلام على انه موجه الى رئيسة حزب العمال لويزة حنون التي اصبحت تدافع منذ مدة عن المفقودين الذين تقول ان قوات الامن اخذتهم من بيوتهم، بما في ذلك الاسلاميين الذين فقدت عائلاتهم كل خبر عنهم. وقد جعلها هذا الموقف تتعرض لانتقادات حادة من طرف قادة «جمعية عائلات ضحايا الارهاب» الذين اتهموها بالسعي لتحقيق اهدافها السياسية على «جماجم الضحايا».

وكانت لويزة حنون نظمت في بداية ايلول (سبتمبر) الاخير مؤتمرا وطنيا للسلم دعت فيه الى ضرورة احداث مصالحة سياسية بين كل شرائح المجتمع لاجتياز هذه الازمة. وهو ما جعلها منذ ذلك التاريخ عرضة لانتقادات العديد من السياسيين الرافضين لمثل هذه الطروحات.

وقد التزم وزير الداخلية عبد المالك سلال لدى استقباله لممثلين عن «جمعية عائلات ضحايا الارهاب» امس الاول، باعادة النظر في مضمون هذا المرسوم بكيفية تضمن حقوق عائلات ضحايا الارهاب، «ودون انقاص من قيمة التضحية التي بذلها هؤلاء في القضاء على الظاهرة الارهابية» ونفى وزير الداخلية الجديد ان يكون المرسوم تضمن تقديم تعويضات لاولياء من اسماهم الارهابيين الذين قتلوا خلال سنوات الازمة على ايدي قوى الامن.

وقال ان تعديل المرسوم سينص فقط على حصر هذه «المساعدات لاطفال عائلات الارهابيين المحرومة»، مشيرا في ذلك الى مساعدة ابناء الخونة (الحركة) اثناء ثورة التحرير (1954 ـ 1962) ضد الاستعمار الفرنسي.

وفي نظر الملاحظين فانه رغم التطمينات المقدمة من الجهات الرسمية لـ«جمعية عائلات ضحايا الارهاب»، فان الاشكالية تبقى مطروحة في السنوات المقبلة بسبب تعقيدات الازمة الامنية القائمة في الجزائر، وتداخل العلاقات الاجتماعية لبعض القتلة والمقتولين.

وتبقى هذه الاشكالية من بين اهم الملفات الشائكة التي ستطرح على الرئيس المقبل للجزائر. وعليه ايجاد حل لها لتفادي تكريس الحقد بين الجزائريين تحقيقا للمصالحة الوطنية التي اصبح ينشدها الجميع بعد سنوات «الدم والدموع» السبع.

الوزيرة الجزائرية المكلفة بالتضامن والعائلة، ربيعة مشرنن، التي «اتهمت» بانها وراء المرسوم الذي اثار غضبا وجدلاً

عبد الكريم حرشاوي ماضٍ في رسم صورة وردية لاقتصاد بلاده

مصائب الجزائر لا تأتي فرادى.. عام معقد سياسيا وصعب اقتصاديا

الجزائر ـ من روحي عبيدو:

تواجه الجزائر التي تعاني من انخفاض عائدات النفط وارتفاع معدلات البطالة والصراع الاهلي المستمر عاما صعبا يشهد انتخابات رئاسية في نيسان (ابريل) المقبل.

وتركز التحضير للانتخابات التي تجري بعد الاستقالة المفاجئة للرئيس اليمين زروال على ضيق الجزائريين بالسياسة والنفوذ السياسي القوي لقادة الجيش الذين يحاولون منذ سبع سنوات انهاء اعمال العنف الدموية في البلاد.

وقال عبد العزيز بلخادم الرئيس السابق للبرلمان لرويترز ان المأساة الكبرى هي ان الشعب فقد اهتمامه بالسياسة.

وأضاف ان «حياة الجزائريين لم تتحسن لذلك فهم لا يرون جدوى من التوجه الى صناديق الاقتراع» وان «الناس يريدون وضع نهاية لاراقة الدماء ويريدون وظائف ومساكن وظروف حياة افضل».

ووحد زعماء خمسة احزاب سياسية جهودهم لمكافحة ما قالوا انه محاولة من جانب الجيش تولية وزير الخارجية السابق عبد العزيز بوتفليقة خلفا لزروال.

وقال مسؤولو الاحزاب ان الضغوط من جانب قادة الجيش لمساندة بوتفليقة ادت الى انقسامات خطيرة داخل حزب التجمع الوطني الديمقراطي الحاكم وحركة النهضة ذات التوجه الاسلامي.

وقالت لويزة حنون رئيسة حزب العمال الاشتراكي الصغير ان الحزب يخشى ان تتسبب هذه الانقسامات داخل الاحزاب السياسية في اشاعة الفوضى ولا تستبعد تكرار ما حدث في رواندا. واضافت ان حزبها سيقاوم سياسات الجيش لانه لا ينوي ان ينتحر سياسيا.

واغلب السبعة المرشحين للرئاسة من مسؤولي الحكومة السابقين الذين ترعرعوا في الجيش او اشتغلوا قربه.

ولا يتوقع المحللون ان يفقد الجيش قبضته القوية على السلطة في وقت قريب. والجيش هو الذي اضطر زروال الى التخلي عن السلطة قبل 19 شهرا من انتهاء فترة ولايته كما حدث مع سلفه الشاذلي بن جديد قبل سبعة اعوام.

وقال بلخادم انه طالما بقيت المشكلة الامنية دون حل سيبقى التدخل المباشر للجيش في السياسة.

وقال دبلوماسيون ومسؤولون غربيون ان قوات الامن اصبح لها اليد العليا في صراعها ضد الاسلاميين المسلحين بعد حملة مكثفة على معاقلهم في المدن الرئيسية بدأت في الصيف الماضي.

ولكنهم اضافوا ان قوات الامن ما زال امامها طريق طويل، خاصة في الغابات الكثيفة والجبال التي لجأ اليها المتشددون في غرب وجنوب الجزائر.

وتقول الحكومة ان نحو 30 الفا قتلوا في اعمال عنف منذ عام 1992. وتفيد تقديرات غربية ان العدد يزيد على 65 الفا اغلبهم من المدنيين قتلوا في مذابح تلقي السلطات المسؤولية فيها على ما تسميه «الجماعة الاسلامية المسلحة».

ولم تشهد الجزائر اوضاعا سياسية اسوأ مما هي فيه الان بعد تراجع عائدات النفط وتدهور اقتصادها الى ادنى مستوى منذ منتصف الثمانينات.

واضطر تدهور اسعار النفط العالمية الجزائر لتعديل توقعاتها عن عائدات الطاقة بالخفض مرتين في عام 1998 الى 2،14 مليار..1 مليار دولار بالمقارنة مع 14 دولار في عام 1997.

ورسم وزير المالية عبد الكريم حرشاوي صورة وردية للاقتصاد الجزائري في عام 1999 متوقعا معدل نمو قدره 6.2 في المئة ارتفاعا من خمسة في المئة العام الماضي.

وقال في حديث لرويترز يوم الثلاثاء ان هذا التحسن يأتي بعد اكثر من تسع سنوات من النمو السالب.

واضاف ان عائدات الطاقة سترتفع الى 11،6 مليار دولار في عام 1999 بفضل زيادة نسبتها 18 في المئة في صادرات الغاز الطبيعي.

لكنه اضاف ان ميزانية العام الحالي ستواصل حساب متوسط سعر برميل النفط على اساس 15 دولارا لانه يرى الانخفاض الراهن في سعر الخام ظاهرة مؤقتة. ويبلغ سعر خام برنت القياسي الدولي حاليا نحو 11 دولارا للبرميل.

ولكن مازال يتعين على الحكومة مواجهة ما يصفه حرشاوي بانه (التكاليف الاجتماعية الباهظة) لسياسة التخصيص البطيئة بسبب تسريح اكثر من 400 الف عامل على مدى ثلاث سنوات.

واضاف ان الميزانية تتوقع عجزا بنسبة 5.04 في المئة، اي مثلي العجز في العام الماضي يشمل ارتفاعا في مدفوعات الدين الخارجي وزيادة الانفاق على القطاع الانتاجي لخلق فرص عمل. ويقدر الدين الخارجي للجزائر بنحو 31 مليار دولار.

وارتفع معدل البطالة الى اكثر من 30 في المئة مع ترقب المستثمرين المحليين والاجانب لاصلاحات اقتصادية اكثر عمقا خاصة في القطاع المصرفي ولحملة على الفساد. وقال مبارك مالك رئيس شركة الجزائر الدولية للاستشارات ان المستثمرين الجزائريين انفسهم ليس لديهم ثقة في اسلوب ادارة الاقتصاد. واضاف ان هناك قوانين جيدة لكنها لا تطبق بسبب الفساد في ادارات الجمارك والموانىء والبنوك وبين عناصر بارزة في المؤسسة السياسية والعسكرية.

ساحة «اول نوفمبر» (ساحة التوت) بقلب مدينة البليدة تحولت الى ملتقى لمن سحقتهم الازمة الاقتصادية ويئسوا من الممارسات السياسية (القدس العربي)

انباء عن اغتيال ثلاثة عناصر من مجموعات الدفاع الذاتي

■ الجزائر ـ اف ب: قالت الصحف الجزائرية امس الخميس ان اسلاميين مسلحين اغتالوا مساء الثلاثاء ثلاثة من عناصر مجموعات الدفاع الذاتي، وهي ميليشيا تسلحها الدولة وتمولها. واصابوا اثنين آخرين بجروح في بلدة البوني قرب عنابة باقصى شمال شرق البلاد.

وقالت صحيفة «لاتريبون» ان احد الجريحين قضى ليلا متأثرا بجروحه.

وقام اسلاميون مسلحون مفترضون يستقلون سيارة باطلاق النار على الضحايا الذين كانوا في مقهى، ولاذوا بالفرار.

وقالت الصحف ان الضحايا من قدماء المجاهدين (محاربو حرب التحرير ضد الاستعمار الفرنسي) وانهم التحقوا بصفوف «الوطنيين» عقب اندلاع المواجهات المسلحة منذ سبع سنوات. وقالت انهم في الستينات من اعمارهم. وافيد ان مرتكبي العملية لاذوا بالفرار دون مقاومة من اية جهة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ان حارسا شخصيا لرئيس بلدية الجزائر اصيب بجروح خطيرة بالرصاص مساء الاربعاء في مرتفعات العاصمة بيد اسلاميين مسلحين نجحوا في الهرب.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «لوكوتيديان دوران» (يومية وهران) ان عددا من السائقين شاهدوا امس الاول اسلاميين مسلحين يرتدون ملابس الجيش وهم يقيمون حاجزا مزيفا على الطريق بين موزاية وحطابية بولاية البليدة (جنوب غرب العاصمة)، فعادوا ادراجهم وحذروا السائقين الاخرين الذين يستخدمون الطريق نفسيا.

وقالت صحيفة «لوجان اندبيندان» (الشاب المستقل) ان الجيش يواصل منذ اربعة ايام عملية تمشيط تستهدف مواقع الاسلاميين المسلحين في غابة سيدي علي بوناب في منطقة القبائل (شرق العاصمة).

وقبل ثلاثة ايام من انتهاء شهر رمضان، قتل اكثر من 120 مدنيا وعنصرا امنيا خلال هذا الشهر الذي يشهد عادة مذابح واعتداءات. وفق حصيلة اعدت استنادا الى الصحف والبيانات الرسمية.

وخلال رمضان الماضي بلغ عدد المدنيين الذين سقطوا في عمليات للاسلاميين المسلحين حوالي 1200 شخص.

مجلس التنسيق بالخارج يطالب برد الاعتبار للجبهة الاسلامية للانقاذ

■ باريس ـ اف ب: طالب منشقون عن الجبهة الاسلامية للانقاذ الجزائرية (المنحلة) السلطات الجزائرية برد الاعتبار لهذا الحزب المحظور منذ آذار (مارس) 1992 وللجماعات المسلحة.

وفي بيان تسلمت وكالة فرانس برس نسخة منه في باريس، طالب مجلس التنسيق للجبهة الاسلامية للانقاذ برئاسة احمد الزاوي الذي يعارض الهيئة التنفيذية للحزب نفسه ومقرها في بون، «بحق الجبهة الاسلامية للانقاذ في النضال من اجل مشروع اسلامي» اي ارساء دولة اسلامية.

كما طالب البيان «برد الاعتبار والاعتراف بالذين ملكوا الشجاعة لحمل السلاح ومقاومة الطاغوت والدفاع عن خيار الشعب» في اشارة الى الانتخابات التشريعية التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) 1991 وعلقتها السلطات.

وينص البيان الذي يتضمن حوالى خمسين نقطة، على «اجراءات تمهيدية» قبل اي مفاوضات مع السلطات الجزائرية من اجل حل الازمة التي تشهدها الجزائر منذ 1992، ابرزها رفع حالة الطوارئ السائدة في البلاد منذ ذلك التاريخ والافراج عن مسؤولي الجبهة الاسلامية عباسي مدني وعلي بلحاج.

وطلب المجلس ايضا حل فرق الدفاع الذاتي، وهم مدنيون تسلحهم السلطات الجزائرية، وتعهد الجيش «بالانسحاب من الحياة السياسية».

كما اعرب عن امله في بدء «مرحلة انتقالية» لاعداد «انتخابات تعددية حرة وشفافة (...) تحت اشراف اجهزة مستقلة داخلية وخارجية».

وتعني هذه الاقتراحات رفض المشاركة في الانتخابات ورفض اعطاء مؤيدي الجبهة تعليمات للمشاركة في الاقتراع الرئاسي المبكر المقرر اجراؤه في نيسان (ابريل).

وكانت الهيئة التنفيذية للجبهة الاسلامية للانقاذ في بون قد اوصت مؤيدي الجبهة ان يشاركوا في الانتخابات الا انها لم تعلن بعد لصالح اي المرشحين.

وحول انسحاب الرئيس اليمين زروال من الرئاسة، قال مجلس التنسيق للجبهة ان زروال «ترك وراءه جزائر ممزقة وشديدة الفقر».

وقال المجلس ان قرار الرئيس زروال المنتخب لفترة خمس سنوات في تشرين الثاني (نوفمبر) اختصار ولايته «يدل على الفشل الذريع والكامل لنظام فاسد ودموي».

جادين يكشف ان «الامة» يسعى لعقد مؤتمر العام

مسؤول سوداني يقلل من اهمية لقاء قرنق بوفد حكومي تحت رعاية القذافي في طرابلس

الخرطوم ـ «القدس العربي»
ـ من كمال حسن بخيت:

كشف مسؤول سياسي سوداني ان عودة اللواء كاربينو كوانين الى اتفاقية السلام باتت وشيكة بعد ان بادر كاربينو من تلقاء نفسه بالاتصالات مع الحكومة وابداء الرغبة في الانضمام من جديد الى مسيرة السلام.

وقال المسؤول السياسي لصحيفة «الوان» القريبة من الحكومة ان كاربينو سيعود وفق شروط الحكومة التي وضعتها وارتضاها كاربينو وليس بشروط وفق اتفاق جديد.

واوضح ان اتفاقية الخرطوم «مفتوحة لكل حملة السلاح»، وقال ان ابواب السلام «مشرعة دون قيد او احتمال رفض من يرغب في وضع السلاح من الناحية العملية والسياسية».

على صعيد آخر قلل المسؤول الذي لم يكشف اسمه من اهمية اللقاء الذي رتب له العقيد معمر القذافي من طرابلس بين وفد الحكومة والمتمرد جون قرنق.

وقال المسؤول السياسي ان العقيد القذافي مهتم بشأن الحرب في جنوب البلاد وان الشعب السوداني يقدر جهده. الا ان قرنق ـ كما قال ـ قد اثبت عدم جديته وان اللقاءات العابرة لن تفضي الى نتائج ايجابية نظرا لتعقيدات القضية واجندة الحركة المرتبطة باجندة دولية واقليمية. ولكنه اعتبر الخطوة من شأنها اذابة الجليد وازاحة المتاريس بين الاطراف المختلفة. الى ذلك يقوم محمد هاروف كامن وزير الدولة بوزارة البيئة والسياحة بزيارة للعاصمة الكينية نيروبي في مهمة خاصة.

وقال كامن قبيل مغادرته الخرطوم انه سيلتقي بعدد من قيادات حركة التمرد في نيروبي بمن في ذلك يوسف كوة مكي اذا رغب كوة في الحوار مع الحكومة.

واكد هارون كامن العضو المؤسس في المؤتمر الوطني ان «قرار انضمام اللجنة المركزية الى المؤتمر والذوبان داخله اتخذته اللجنة بالاجماع. ولا مجال بعد اليوم لتسجيل كيان مستقل عن المؤتمر الوطني».

واضاف كامن في معرض تعليقه على تسجيل الحزب القومي الحر بقيادة غيوش ان هذا الحزب «ليس له اثر في الواقع العلمي وسيمنى بهزائم ماحقة في الانتخابات القادمة اذا ما قدر له توفير مبالغ التسجيل».

على الصعيد الحزبي دعا النور جادين القيادي المؤسس لحزب الامة انصار الحزب بالداخل والخارج للالتفاف حول برامج «الامة» المطروحة.

واكد جادين ان العجلة التي صاحبت تسجيل حزب الامة «مردها للخلافات والاقتتال الذي نشب في صفوف معسكرات الحزب في الخارج». واضاف ان الحزب يسعى لعقد مؤتمره العام واختيار قيادته الجديدة، وان تلك الوحدة فوق الجميع ونفاذ قانون التوالي قد انهى مبررات حمل السلاح.

وكان جادين سارع الاسبوع الماضي الى تسجيل حزب الامة الذي يرأسه الصادق المهدي مثيرا ردود فعل كثيرة، كلها سلبية من «اوفياء» للصادق المهدي.

واعتبرت ردود الفعل ما قام به جادين سرقة موصوفة.

وحول هذه المعارضة قال جادين انها مؤقتة. ودعا اصحاب المواقف الرافضة لتسجيل الحزب الى «اللحاق بالركب» وان يصبحوا من المؤسسين.

وكشف جادين عن توافد اعداد كبيرة من الانصار الى مقر الحزب بمسجد الخليفة. وقال ان هؤلاء الوافدين اعربوا عن تأييدهم لتسجيل الحزب واحياء كيان الانصار «على يد القيادات الحقيقية التي تسعى لاخلاء معسكرات الخارج واعادة ترتيب وضع الانصار من الداخل».

هذا وذكرت مصادر محلية ان خلافا نشب في معسكرات المعارضة باريتريا ادى الى قرار الملازم عبد الرحمن الصادق المهدي الى اثيوبيا منذ الاسبوع الماضي بعد نشوب معركة في صفوف قوات الامة. وزعمت المصادر ان الصراع نشب بسبب رفض المقدم يحيى جرجا، وهو من ابناء قبيلة تاما بغرب السودان، الانصياع لتعليمات ابن الصادق، مما ادى الى اشتباك المقدم يحيى وابن الصادق. وادى الاشتباك ـ حسب المصادر لمقتل (20) شخصا واصابة (30) بجروح خطيرة. ولم يمكن التأكد من صحة هذه المعلومات من مصادر محايدة.

على صعيد آخر استبعد الدكتور ادم بلوح وزير الدولة بالثروة الحيوانية في تصريحات خاصة لصحيفة «الوان» تخلي الشعب السوداني عن الانقاذ لمجرد ان هنالك احزاب قد طرحت نفسها في الساحة.

وقال بلوح ان المؤتمر الوطني سيواجه بالمشكلات المرتبطة بتدني الخدمات والتعليم في الولايات المتحدة وسلبيات الفترة السابقة المتمثلة في ظهور شخصيات ذات نزعة مصلحية ضيقة في اوعية المؤتمر الوطني اتت لتنفيذ بعض الناس.

واوضح ان الفترة القادمة تتطلب اجراء تعديلات واسعة من امناء المؤتمر بالولايات المختلفة.



جون قرنق

ارتفاع عدد طلبات ترخيص الاحزاب في السودان الى عشرين

■ الخرطوم ـ اف ب: ارتفع عدد التشكيلات السياسية التي تقدمت بطلب لمزاولة نشاط سياسي في السودان الى عشرين تشكيلا مع تقدم خمسة احزاب جديدة بطلبات امس الخميس، وفق ما علم لدى الهيئة الحكومية المسؤولة عن تسجيل الاحزاب.

وكان باب التسجيل فتح في السادس من كانون الثاني (يناير) بعد ستة ايام من دخول قانون التوالى السياسي حيز التنفيذ ليتيح التعددية الحزبية بعد قرابة عشر سنوات من الحظر. وبين التشكيلات الخمسة التي طلبت الحصول على طلبات تسجيل امس تشكيلان اسلاميان، يختلفان مع ذلك في اتجاهاتهما. والتشكيل الاول هو حزب الطرق الاسلامية الذي اكد زعيمه حسب الرسول الشيخ احمد بدر، انه سيضم كافة اتباع الطرق الصوفية في السودان.

وبدر عضو في خلوة صوفية قديمة العهد معروفة في السودان. والحزب الاسلامي الثاني هو التحرير الاسلامي، الذي تقدم بطلب تسجيله المحامي حاتم جعفر ابراهيم الذي يعتبر من المسلمين الملتزمين. ومن بين الاحزاب التي تقدمت بطلب ترخيص امس حزب الشعب الفدرالي السوداني وهو تشكيل جنوبي يتزعمه ريت شول جوك المفوض السابق في احدى الولايات الجنوبية. وهناك ايضا حزب الانقاذ الوطني، الذي تقدم لتسجيله شخص غير معروف يدعى مصطفى الامين حسين.

واكد حسين للصحافيين ان الاعضاء المؤسسين لحزبه من ضباط الجيش المتقاعدين الذين يريدون لعب دور في حل مشكلة جنوب السودان. والتشكيل الاخير هو الجبهة الوطنية الشعبية التي تقدم بطلب تسجيلها شخص يدعى عمر حسن عمر. وتسجيل الاحزاب شرط لا بد منه حتى تتمكن من المشاركة في الانتخابات على اختلاف مستوياتها. ولا شك ان القانون الجديد اتاح بروز تشكيلات صغيرة لا سيما وانه يكفي الحصول على تأييد مئة ناخب اتموا السابعة عشرة من العمر، لتأسيس حزب سياسي يتعين عليه الالتزام بالدستور السوداني المستند الى الشريعة.

اليوسفي يدعو الصحافة للاستعداد الى التحولات المقبلة في المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»
ـ من محمود معروف:

دعا عبد الرحمن اليوسفي رئيس الحكومة المغربية الصحافة الى التفاعل مع التحولات وورشات العمل التي ستعرفها بلاده خلال الشهور المقبلة.

وقال عبد الرحمن اليوسفي خلال مأدبة افطار رمضاني اقامه الاربعاء على شرف الصحافيين ان الحكومة تعد لاوراش تساهم في تحقيق التغيير الذي يطمح اليه الشعب المغربي. واوضح ان مشاريع قوانين تعد لتطوير قانون الحريات العامة (1958) ولاصلاح الاعلام السمعي ـ البصري والعمل الجماعي والتعليم والتشغيل.

واكد اليوسفي على ان هذه المشاريع التي ستناقش في مجالس حكومية ووزارية «ثم في البرلمان» ستجعل المغرب ورشة عمل تساهم في اقامة دولة العدل والقانون.

وقال رئيس الحكومة المغربية ان الصحافة والاعلام تلعب دورا اساسيا في انجاز هذه الاوراش من خلال متابعتها ونقدها ايجابا او سلبا ومراقبة تطبيق القوانين.

وكان عبد الرحمن اليوسفي الذي يرأس الحكومة المغربية منذ شباط (فبراير) 1998 يتحدث للصحافيين مذكرا بشعار لا للرشوة الذي سلمه اياه وفد عن جمعيات محاربة الرشوة بالمغرب استقبله صباح امس الاول الاربعاء، وذكر اليوسفي الوفد بمنهجية حكومته في محاربة الرشوة المستشرية بالادارة المغربية. وقال ان هذه المنهجية تعتمد على التعاون واشراك كل تعبيرات المجتمع الاقتصادية والاجتماعية او القضايا العامة. واضاف ان هذه المنهجية تعتمدها الحكومة في كل القضايا التي تتخذها.

واكد اليوسفي التزام حكومته بمحاربة الرشوة لانها ذلك يعتبر من اهم ابعاد التغيير الذي دعت اليه، واشار الى ميثاق حسن التدبير الذي اقرته بداية تشكيلها وتكوين لجان وزارية خاصة بالاصلاح الاداري والاستثمارات وتطبيق الاحكام القضائية وغيرها من الاجراءات الكفيلة بتطوير شروط الشفافية في تسيير الشأن العام.

اردنيات يؤدين صلاة الشكر في عمان امس بعد اعلان شفاء الملك حسين (رويترز)

يلقي خطاباً متلفزاً مساء اليوم

الملك حسين يجتمع مع بلير ويعود للأردن الثلاثاء المقبل

لندن ـ «القدس العربي»:

قام الملك الحسين بعد ظهر امس بزيارة مقر رئيس الحكومة البريطانية في (10 داوننغ ستريت) حيث التقى مع توني بلير رئيس الوزراء. وجرى خلال اللقاء، الذي حضره الدكتور جواد العناني رئيس الديوان الملكي الهاشمي وفؤاد ايوب سفير الأردن لدى المملكة المتحدة، تبادل لوجهات النظر حول العديد من قضايا المنطقة والمواضيع الاقليمية والثنائية التي تهم البلدين.

عبر بلير عن تهنئته وتمنياته للعاهل الأردني بمناسبة الشفاء. وتناول اللقاء أيضاً آخر المستجدات على عملية السلام في الشرق الأوسط وما تواجهه من عقبات في هذه المرحلة حيث أكد الجانبان على ضرورة المضي قدماً في المسيرة السلمية وتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي

وفي هذا المجال جدد رئيس الوزراء البريطاني تقدير بلاده لجهود الملك حسين مشيراً الى ان مساهمته وحضوره شخصياً لقاء واي بلانتيشن خلق مناخاً معنوياً كان له الأثر الكبير في الوصول الى الاتفاق.

كما تناول البحث المسألة العراقية وضرورة العمل على رفع المعاناة عن الشعب العراقي. وفي مجال بحثهما للعلاقات الثنائية أبدى رئيس الوزراء البريطاني استعداد بلاده لدعم الأردن اقتصادياً وعسكرياً.

وفي حديثه للصحافيين عقب اللقاء أكد الملك حسين بأن صحته ممتازة وان عودته الى عمان ستكون يوم الثلاثاء.

ويلقي الملك حسين خطاباً وطنياً يمهد فيه لعودته الى بلاده، وبدأت استعدادات جماعية لاستقبال الملك العائد في جميع مدن ومحافظات المملكة.

وأعلنت الحكومة أمس الأول انها ستبث خطاباً متلفزاً للملك حسين مساء اليوم الجمعة.

الأردن: المعارضة تتفق على عقد «المؤتمر الوطني» والتخطيط لعقد «مؤتمر شعبي» لمقاومة التطبيع ومقترحات ساخنة لتطوير مواجهة العلاقات مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

أعلنت المعارضة الأردنية أمس انها اتفقت تماماً ولأول مرة، وبعد مفاوضات مضنية مع مجلس النقابات المهنية على برنامج عمل المؤتمر الوطني الأول للمعارضة دون الاتفاق على سقف زمني لعقده، كما أعلنت اللجنة الوطنية لمقاومة التطبيع انها بصدد التنظيم لعقد مؤتمر شعبي عام لمقاومة التطبيع لم يحدد موعده حتى الآن.

وقال الأمين العام لحزب جبهة الخلاص الاسلامي، ورئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر د. عبد اللطيف عربيات ان مجلس النقباء اتخذ قراراً بالموافقة على محاور برنامج الاصلاح الوطني دون زيادة أو نقصان، وان النقابات أقرت المشاركة في المؤتمر الوطني ولكنها اضافت دراسات لشرح هذه المحاور وهذه الاضافات لا تعتبر تغييراً على البرنامج وانما هي شروحات له.

وشدد عربيات، على انه لا يوجد بين أحزاب المعارضة والنقابات المهنية أية اشكاليات حول برنامج الاصلاح وخاصة انهم أقروا الخطوط العريضة له اما الاضافات عليها فانها جيدة ولصالح المؤتمر وللاعتراض عليها لانها تغني المؤتمر الوطني ولا تعيقه.

وأكد د. عربيات انه تم الاتفاق بين اعضاء اللجنة التنفيذية خلال اجتماعهم أمس الأول على الصيغة التي سيتم التعامل بها مع أضافات النقابات على برنامج الاصلاح وسيعقد اجتماع تنسيقي في بداية شهر شباط (فبراير) بين اللجنة التنفيذية والنقابات المهنية لهذه الغاية ومن ثم يتم دعوة اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني لاقرار اليات عقد المؤتمر وما توصلت اليه اللجنة التنفيذية بخصوص برنامج الاصلاح الوطني.

وقال د. عربيات ان موعد المؤتمر لم يتحدد حتى الآن ولكن ستقدم اللجنة التنفيذية موعداً مقترحاً الى اللجنة التحضيرية لاتخاذ قرارها بذلك.

وأضاف نحن الآن بصدد دراسة هذا الموعد واعداد شعارات المؤتمر والبوسترات وآليات عقده.

واعتبر المراقبون ان الاتفاق بين النقابات المهنية والأحزاب السياسية على جدول أعمال المؤتمر الوطني المعارض سينهي جدلا واسعا حول الخلافات على جدول الأعمال، ويحسم أمر المؤتمر ويساعد الاسلاميين في الجهود المبذولة لعقده، كبديل عن الحوار الوطني الذي لم يفعل بين قوى المعارضة، وحكومة الدكتور فايز الطراونة.

الى ذلك تبنت النقابات المهنية من جهتها اسلوباً جديداً في ادارة عملية مواجهة التطبيع مع اسرائيل، وأقر قادة نقابيون خططا جديدة لاعادة احياء عملية مجابهة التطبيع. وبعد ان أصابت جهود المقاومة بهذا الاتجاه بعض مظاهر الخمول وفقاً لقيادات نقابية تحدثت لـ«القدس العربي»، وتطور الموقف السياسي من التطبيع بعد ان استجابت أمس الأول وبسرعة اللجنة الوطنية العليا لمقاومة التطبيع لمقترحات النقابات في اتجاه تطوير الاداء والعمل لمواجهة التطبيع مع اسرائيل.

وطالبت النقابات المهنية باعادة تشكيل اللجنة الوطنية العليا لحماية الوطن ومجابهة التطبيع بحيث ترتبط فيها جميع القوى ولجان التطبيع على المستوى الوطني وذلك من اجل توسيع اطار عملها وتطوير ادائها وتحسين قدرتها على التأثير.

وأكدت في مذكرة رفعتها لجنة مقاومة التطبيع النقابية، الفرعية، المنبثقة عن اللجنة المركزية لمقاومة التطبيع، الى ممثلي القوى والأحزاب والشخصيات المسؤولة عن اللجنة الوطنية العليا على ضرورة اشراك النقابات المهنية ولجانها المقاومة للتطبيع في أية لجنة تشكل وذلك من اجل تعزيز دورها واخراجها من حالة الضعف التي تعيشها في المرحلة الحالية، مشددة على أهمية الأخذ بعين الاعتبار تجربة لجنة المجابهة الحالية والاشكالات القانونية التي تعرضت لها.

ودعت النقابات الى انشاء لجنة مركزية لمقاومة التطبيع وتشكيل أمانة عامة متفرغة للجنة الوطنية العليا ومكونة من مكاتب تنفيذية قادرة على تفعيل وتنظيم قراراتها، وتكون مهمتها رصد جميع أشكال التطبيع وكشف اختراقات الكيان الصهيوني على مختلف الأصعدة، مشيرة الى ضرورة وجود مكتب اعلامي يقوم بنشر نشاطات اللجنة على مستوى الوطن بالاضافة الى مكتب توجيه وتثقيف.

وأوصت اللجنة النقابية، من خلال مذكرتها اللجنة العليا بأخذ زمام المبادرة عن طريق اجراء دراسة جادة واعادة النظر بالشكل الحالي لعملها والآليات المستخدمة للوصول الى أكبر قطاع من المواطنين وايجاد آلية تنسيق أكثر فاعلية بين العاملين في مجال مقاومة التطبيع، مؤكدة على ان الهدف من تشكيل هذه اللجنة ليس زيادة عدد اللافتات العاملة في هذا المجال وانما تفعيل وتعميق وتوسيع هذا العمل بحيث يصبح مؤثراً، ويذكر ان لجنة مقاومة التطبيع النقابية عقدت في الفترة الممتدة ما بين «2ـ3 من تشرين الماضي ورشة عمل حول واقع التطبيع وسبل مقاومته» حيث انتقد المشاركون فيها طريقة عمل اللجنة وتشكيلتها، اللتين أديتا الى ضعف دورها وعدم قدرتها على الفعل المعمق، ما دفعهم الى التوصية بضرورة اعادة النظر بتركيبتها وآلية عملها.

ويبدو ان اللجنة العليا لمقاومة التطبيع تجاوبت بسرعة مع مقترحات اللجنة الفرعية فعقد أمس الاول اجتماع بين جميع الأطراف، اتفق فيه على ضرورة اعادة هيكلة اللجنة وان هذا الموضوع سيطرح على المؤتمر الشعبي الثاني لحماية الأمن الوطني ومجابهة التطبيع الذي سيعقد قريباً.

هجمات ضد عبد الناصر بسبب الهوانم وامرأة من زمن الحب واستمرار الهجوم على مشروع توشكي

اتهام مبارك بالانفراد بالرأي وهجوم ضد مجلس الشعب.. واتهام صدام والحكام العرب بالتآمر على الشعب العراقي

القاهرة ـ «القدس العربي»

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع مجلس الوزراء برئاسة الدكتور كمال الجنزوري ومتابعة تقارير المشروعات القومية الكبرى وما تم انجازه، والتأكيد على توافر الاعتمادات المالية لهذه المشروعات وانها لا تؤثر على باقي المشروعات في وادي النيل، وتصريح وزير الخارجية عمرو موسى في افتتاح اعمال منتدى مصر الدولي والاحتفال بليلة القدر، والاستعدادات للعيد من توفير ساحات الصلاة والاسماك والكعك، ورفع حالة الطوارىء في وزارة النقل والصحة والداخلية والمحافظات، واستمرار التحقيقات في مقتل المتفرجين في استاد الاسكندرية، وسقوط العمارة في منطقة ارض اللواء بامبابة ووقوع حوادث طرق اودت بحياة اكثر من عشرة اشخاص واصابة اكثر من خمسين، واستمرار الامتحانات، وتصريحات عديدة لمسؤولين ووزراء، تم الادلاء بها من قبل. وغارة امريكية على موقع رادار عراقي، واستعدادات لمؤتمر وزراء الخارجية العرب واضراب العمال في مصانع شركة العامرية للغزل والنسيج في الاسكندرية، ومبايعات للرئيس مبارك لفترة رئاسية اخرى.

اما المقالات والتعليقات، فكانت عن العراق وردود ومعارك وهجمات، ونبدأ بالعراق.

الصحف الحزبية

وصدرت منها اثنتان (الاحرار) و(الوفد)، في (الاحرار) قال عصام كامل مدير تحريرها في فقرتين من فقرات بابه «فيتو»: «اعلن الجيش الكويتي حالة التأهب القصوى، ربنا يستر، قتل طفل عراقي والدم خطأ اثناء تعليمه استخدام البندقية، اذا كان القتل هنا خطأ، فان اغتيال براءة هذا الطفل متعددة وقد ساهمنا جميعا فيها».

كما نشرت تعليقا لاحد محرريها وهو مصري البرديسي قال فيه:

«في هذه الظروف بالذات التي يمر بها النظام العراقي وشعبه يجب علينا ان نلتزم الصمت نحن كعرب، عن النظام العراقي ونبحث كيف نحافظ على العراق بنظامه وشعبه الذي هو عليه الان في ظل المحن التي يتعرض لها الان من القوات الامريكية والبريطانية ونقف صفا واحدا قوة عسكرية عربية موحدة ضد العدوان الصهيوني الغاشم الذي هدفه الان القضاء على ما يسمى عربيا او اسلاميا على مستوى العالم».

اما (الوفد) فنشرت بدورها مقالين، الاول لنائب رئيس الحزب الدكتور نعمان جمعة، استعرض فيه ما حدث قبل حرب 1948 واثناءها من تناحر بين ملوك العرب ورؤسائهم رغم المؤامرة الصهيونية التي نجحت وتنفذ احدى حلقات مخططها الان، واضاف:

«الحكام العرب بدلا من الالتقاء والمصالحة والتضامن لمواجهة العدو المستمر على شعوبهم وبلادهم، اخذوا يتبادلون العتاب واللوم ثم الشتائم والسباب، لم يستطع اي منهم ان يقدر على نفسه وان يكبح جماح غيظه ويؤجل اللوم والمساءلة الى مرحلة تالية للتفرغ الان للاهم، وحتى حكام العراق انطلقوا من عقالهم وراحوا يكررون عبارات اذاعة صوت العرب سنة 1967، حيث كان الصهاينة على ضفاف قناة السويس، وهذه الاذاعة تقول: «تقدموا يا عرب واقتحموا تل ابيب، فهي على بعد امتار منكم».

فحكام العراق وجدوا ضالتهم المنشودة ووسيلتهم للدفاع عن بلدهم في تنميق العبارات الحماسية والهجوم على باقي الحكام العرب، وكان العراق يسعى الى تجميع الخصوم ضده، فمن كان من الحكام العرب يضمر السوء للعراق سرا وجد الفرصة لاعلان العداء السافر. وهذا هو ما تتمناه الصهيونية وامريكا، والسؤال المحير المخجل والملح هو: هل يتآمر الحكام العرب بمن فيهم صدام حسين مع امريكا وانكلترا واسرائيل لطحن الشعب العراقي وتقسيم العراق الى دويلات؟».

والمقال الثاني كتبه عبد العزيز محمد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد واستعرض فيه اخطاء النظام العراقي وانتهى الى انه اصبح مثل السرطان الذي يحتاج الجسم العربي الى عملية جراحية للشفاء منه.

الصحف الحكومية

والى الصحف الحكومية بادئين بـ (الاخبار) التي نشرت خمسة تعليقات، الاول هي الحلقة الثانية من مسلسل «صدام اتعس شخص في العالم» الذي يكتبه المعارض العراقي فاضل صبار البياتي، عن قصة صدام، وهي لا تعنينا، والثاني كتبه اشرف زيدان من القسم الخارجي، وشبه فيه مجهودات العرب لحل مشكلة العراق بانها مثل اسطورة سيزيف، وحمل النظام العراقي مسؤولية الفشل في الاتفاق على مخرج بسبب المعارك التي يفتحها باستمرار، والثالث كتبه منير نصيف وهو من محرري الجريدة، وقال فيه انه كان يعمل صحافيا في الكويت وذهب لمدينة الحمرة لزيارة الدكتور سعيد عبدة الذي كان يعمل استاذا بكلية الطب بالجامعة، وعرفه على المحافظ الذي ما ان عرف انه يعمل في الكويت حتى قال له: «اي كويت هذا الذي تتحدث عنه، انت تعمل صحافيا وكفى، لا تقل لي انك تكتب في مجلة (العربي) الكويتية وانك تعمل في وزارة الاعلام الكويتية، ليس هناك شيء اسمه الكويت هناك محافظة عراقية ليس بيننا وبينها حدود».

وبعد ان روى منير هذه القصة قالت معلقا: «انه ليس صدام وحده اذن، انه النظام العراقي كله».

واما المقال الرابع فكان لاحمد الجندي الذي واصل هجومه على النظام العراقي وعدم جدوى القمة العربية، وصب غضبه على الشعب العراقي قائلا:

«السؤال الذي اريد ان اطرحه في النهاية هو.. اذا كان الشعب العراقي لا يتعاطف مع نفسه، كيف يتعاطف الاخرون معه؟ والسؤال بصيغة اخرى: اذا كان الشعب العراقي راضيا بان يحكمه هذا النظام رغم كل اخطائه وسلبياته وسيئاته وجرائمه التي لا تغتفر، لماذ تثيرنا همومه ومشاكله وما يتعرض له من عدوان ومهانة وضعف وانتهاك لكل حقوق البشر، لماذ لا يثور هذا الشعب ضد نظامه الحاكم».

اما التعليق الخامس، فكان لمحمود عبد المنعم مراد الذي استعرض كل وجهات النظر المختلفة لايجاد مخرج للازمة حتى اصابته الحيرة فقال:

«ولا اريد ان انكر هنا ما سمعته من ان الموقف ميئوس منه، فلا يأس مع الحياة، ولا حياة مع اليأس والزمن كفيل بتعديل الاوضاع بحيث تسمح لنا بتحقيق امالنا المشروعة، المهم ان نفكر ونتكلم ونتناقش، اما الصمت فهو الطريق الى الموت ولا اظن اننا نريد ان نموت».

ونترك (الاخبار) الى (الاهرام) التي نشرت ثلاثة تعليقات، الاول لمحمد عبد اللاه وهو من كبار محرري القسم الخارجي الذي ندد بالنظام العراقي لانه بدد كل المؤشرات الايجابية التي ظهرت بعد العدوان الامريكي ـ البريطاني ضده، وتعهد لمصالحة عربية بالهجمات التي شنها ضد الجميع، وقال:

«وهكذا يثبت نظام العراق ان قدرته ما زالت كبيرة على التخريب واهدار حقوق الشعب العراقي والامة العربية كلها، واذا اراد ان يثبت غير ذلك فان عليه ان يسكت مدافع الكلام وان يعطي العقل العربي فرصة للتفكير في هدوء قبل ان يقرر الاخرون في غيبة منا ورغما عنا، مستقبلنا في واشنطن وموسكو ونيويورك وباريس».

وعن هذا الحل قال سلامة احمد سلامة وهو من كبار كتاب (الاهرام) في عموده اليومي «من قريب»:

«الذين يلومون النظام العراقي لانه اساء التقدير والخطأ في حساباته او لانه يستفز امريكا وبريطانيا، ليس لديهم حل يقدمونه، واذا كان لديهم الحل فليست لديهم الشجاعة، وبعد ان كانت المشكلة محتدمة بين امريكا وبريطانيا من ناحية، والنظام العراقي من ناحية اخرى اصبحت اكثر احتداما بين الدول العربية والنظام العراقي وتحقق لواشنطن ما كانت تدعو اليه منذ وقت طويل، واذا كانت امريكا لا تعرف ماذا ستفعله بالعراق بعد قصفه، ولا يعرف اعضاء مجلس الامن ولا الامين العام ماذا سيحدث لفرق التفتيش، وهل تستأنف عملها ام لا، ولا يعرف العرب الى جانب من يقفون في هذا الصراع المهين، فان اكثر الاطراف ضلالا وتخبطا وتهورا هو النظام العراقي الذي ينزلق من حفرة الى هوة سحيقة ويسحب معه الملايين من ابناء الشعب العراقي اليائس، اخطر شيء، ان الاطراف الاخرى تبحث لها عن مخرج سريع، اما نحن العرب فلا ندري اننا نجلس فوق برميل من البارود».

وكان سلامة قد اشار الى تصريحات رئيس وزراء بريطانيا في الكويت وحرص ان يذكر كلمة القاعدة البريطانية في الكويت.

واما الكاتب والاديب الليبي احمد ابراهيم الفقيه، فواصل توضيح المصائب التي جلبها النظام العراقي على الامة العربية ورفض مقولة الانتصار له على اساس انهم اشقاء، وانتهى الى القول: «ولذلك، فانه لا نصر ولا خلاص ولا نجاة من الهلاك والدمار الا بحسم المعركة مع هذا النظام الذي يمثل عدوا يتحرك داخل الارض العربية، فالعدو خارج السور اهون خطرا من العدو بداخله».

اما (الاهرام) المسائي و(الجمهورية) و(المساء) فلم تنشر شيئا.

معارك وردود

والى المعارك والردود، وقد تسببت بعض مسلسلات التليفزيون في مهاجمة عهد خالد الذكر من جانب بعض اخواننا الوفديين، فواحد من صقورهم وهو الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة السكرتير العام المساعد للحزب لم يطق رؤية حلقات الجزء الثاني من مسلسل هوانم غاردن سيتي، وقال انها تهاجم حزب الوفد وتاريخه وتشوهه بينما لم يجرؤ التليفزيون ان يفتح ملفات ثورة 23 يوليو السوداء، واضاف قائلا:

«الجديد في كل ذلك، كلما اشتدت المطالبة بفتح ملفات ثورة يوليو او اكتشف الشعب جريمة من جرائمها، كلما نشط الاعلام الحكومي في اطلاق النار على ما قبل 23 يوليو، وكلما سارع الى زيادة جرعات التمجيد لعبد الناصر في البرامج التليفزيونية ذات الاقبال الشعبي ولا عجب من ان تسمع فلانا او فلانة من مقدمي البرامج الهامة يحشر اسم عبد الناصر حشرا في برنامجه، او يتحين فرصة للكلام عن امجاده دون مناسبة سوى التغطية على حدث تم اكتشافه، او جريمة تم فضحها ويخشى ان تمس شخص عبد الناصر او تنال من المكانة التي صورتها الدعاية المركزة طيلة اربعة عقود عن انسانيته وعن طهارته ونزاهته، انها محنة، واي محنة ان ينزلق الاعلام الحكومي الى هذا النحو وان يكرس كل احتكاراته الاذاعية والتليفزيونية لقتل الجذور القوية لحزب الوفد وابراز رجاله في الصورة التي تنفر الرأي العام وتؤكد قناعته بعظمة الثورة وعبقرية انجازاتها، وكنا نود ان يكتشف الشعب تفاصيل انجاز واحد كبير من انجازات ثورة يوليو. كنا نود ان يعرف شعب مصر بالوثائق والمستندات، لا بالمذكرات والذكريات، لماذا اخفى ثوار يوليو ما ضاع من سيادة مصر على خليج العقبة طيلة احد عشر عاما!! ولماذا احتفظ الثوار باسرار انفصال سورية حتى اليوم؟! ولماذا صدروا جيشنا الى اليمن ونحن نواجه على حدودنا الشرقية اخطر اعدائنا؟ ولماذا ركزوا جيشنا في سيناء عام 1967 ونحن غير مستعدين للحرب؟

وما سر الصراع بين رئيس الدولة ورئيس الجيش والذي انتهى باختفاء المشير؟ اليست هذه الالغاز وغيرها كثير، اجدر بالبحث والتمحيص واولى بالاكتشاف والمعرفة من هذا الهراء الذي لا يقدم ولا يؤخر، هؤلاء المسؤولون عن هذا الاعلام ومن ورائهم جمعية المستفيدين بثورة 23 يوليو لا يكفون عن الاعلان عن ولائهم للثورة وقائدها جمال عبد الناصر، ونحن لا ننكر عليهم هذا الحق، اذ لا يوجد ابن يعترف باخطاء ابيه او جرائم جده».

ومن مسلسل الهوانم الى مسلسل «امرأة من زمن الحب» قصة وسيناريو وحوار اسامة انور عكاشة، وهو الاكثر شعبية من بين جميع المسلسلات، بطولة سميرة احمد ويوسف شعبان، الذي قال في احد المشاهد انه كان عضوا في الاتحاد الاشتراكي ومنظمة الشباب والتنظيم الطليعي، واعتقله السادات في مايو 1971 في قضية مراكز القوى، واغرورقت عيناه بالدموع، وهنا لم يحتمل الكاتب الصحافي عبد الرحمن فهمي نفسه فكتب يقول ساخرا في (الوفد) «يا حرام» ثم اخذ يعاتب اسامة ويشيد بموهبته ويذكره بما تم من اعتقالات وتعذيب في عهد خالد الذكر، وما تم في عهد السادات من اغلاق المعتقلات والسماح بتكوين الاحزاب، ورد الاموال المصادرة واضاف مخاطبا اسامة:

«تأكد ان هذا ليس دفاعا عن السادات ولا هجوما على عبد الناصر فكلاهما له انجازاته ولكن لكل منهما عيوبه، بل جرائمه التي لن يغفرها له التاريخ الذي عاد بنا مئات السنين الى الوراء، انت ناصري وانا احترم رأيك وممكن ان تبرز انجازات الرجل، انت تكره السادات وهذا حقك، وممكن تبرز اخطاءه، وكفى بجريمة الخامس من ايلول (سبتمبر) بجريمة، فضلا عن القطط السمان وغيرها، ولكن الاعلام خاصة المرئي ـ وفي برامج جماهيرية ـ مثل مسلسل امرأة من زمن الحب، الذي كانت فاتن حمامة مرشحة له ثم ادته سميرة احمد بروعة تستحق عليها اوسكار، الاعلام يجب ان يكون محايدا منصفا مجردا من الهوى من اجل التاريخ، فهذه المسلسلات ستوضع في الارشيف وستشاهدها اجيال واجيال، انت تكره السادات، هذا رأيك، تريد ان تهاجمه، من حقك، ولكن لا تهاجمه في انجازاته هناك جرائم اخرى ارتكبها يستحق الهجوم عليها، عبد الناصر صادر كل اموال اسرتي ونحن الاسرة الوحيدة حتى الان لم تسترد مالها رغم احكام المحاكم واعتقلني بلا سبب عامين وثمانية اشهر وسبعة عشر يوما كما قال بطل مسلسلك في توافق غريب ومع ذلك عندما اكتب عن عبد الناصر، وكثيرا ما كتبت ـ اعطيه حقه في انجازاته القليلة، وللانصاف والتاريخ ابرز جرائمه الكثيرة، فالقلم مسؤولية اقسم بها المولى سبحانه وتعالى».

وعبد الرحمن فهمي هو قريب لاحمد ابو الفتح، واثارت مسلسلات التليفزيون اخرين، منهم القبطي الدكتور جرجس كامل يوسف، الذي عبر عن استيائه من برامج التليفزيون في رمضان، في مقال بـ (الاخبار) بعنوان «امنيات قبطي في رمضان» وهو من حي محرم بك بالاسكندرية، واخذ يستعرض كيف كان وهو صبي يشارك اخوانه المسلمين في الاحتفال بالشهر الكريم، ثم اضاف:

«فأين رمضان الستينيات من رمضان التسعينيات حيث العري في البرامج التليفزيونية الان مباح، والفاظ البذاءة في بعض مسلسلاتنا التي يعف اللسان عن نطقها، وكله كوم والملابس الخواجاتي للممثلات والمذيعات والاعلانات والبرامج كوم ثاني، وانا كقبطي مصري اعشق هذا الشهر منذ الصغر، اشتاق ان نعود الى مصريتنا، فمصريتنا اجمل بكثير، نطقا وكلاما وزيا وتقليدا وعرفا وكل شيء، من هذا الكم السخيف الذي نراه في التليفزيون المصري، فعودوا الى مصرية رمضان، او الى رمضانية مصر تسلموا».

واذا كان مسلسل هوانم غاردن سيتي اثار ابراهيم دسوقي لانه يهاجم الوفد، فانه اثار الكاتب الساخر الكبير احمد رجب لسبب اخر عبر عنه في بابه «نص كلمة» قائلا:

«هوانم غاردن سيتي محاولة لعمل نسخة مصرية من مسلسل الجريء والجميلات، مجموعة نساء جميلات ورجال يتكلمون بالساعات ولا يقولون شيئا ويحبون ويتزوجون ويخونون، ويتبدل العشاق والعشيقات داخل المجموعة نفسها، حب وزواج وخيانة وطلاق وكله يحب كله وكلام مكرر ومعاد، وطبعا لن تكون النهاية هي نهاية مسلسل الجريء والجميلات، اذ ان ابطال المسلسل الامريكي قبض عليهم في النهاية بوليس الاداب».

هجمات ومهاجمون

والى المهاجمين الذين كثر عددهم في (الوفد) وازدادوا حدة وعنفا فقام سعيد عبد الخالق احد رئيسي التحرير بكتابة مقال في الصفحة الاولى بعنوان «وشهد نائبان من اهلها» قال فيه ان عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطني ورجل الاعمال طلعت مصطفى ارسل اليه شيكا بمبلغ الف وستمئة جنيه قيمة مكافآت حضوره ثماني جلسات للجمعية العمومية للشركة القابضة للتشييد والشيك باسم وزير المالية وطالب سعيد الوزير باستلام الشيك. وكان سعيد قد نشر اسماء اعضاء المجلس الذين عينوا اعضاء في الجمعيات العمومية ومجالس ادارات الشركات العامة بالمخالفة للدستور، ومن بينهم طلعت، وتلقى سعيد ايضا خطابا من العضو ممدوح ثابت مكي يطلب من وزير قطاع الاعمال اعفاءه من عضوية الجمعية العمومية للشركة القابضة للصناعات الكيماوية، وكان قد ارسله للوزير، وكذلك رد المبالغ التي تقاضاها، وتساءل سعيد عن باقي النواب، واخذ يستعرض مواد الدستور التي تحظر تعيين او عمل اعضاء المجلس بعد انتخابهم مستشارين لوزراء او جهات او عضوية مجالس الادارات، حتى لا يؤثر ذلك على حيادهم وتمثيلهم الشعب وقال:

«لن نتوجه بهذا الحديث والذي يؤكد مقولة فؤاد سراج الدين رئيس (الوفد) باننا نشهد اسوأ مجلس نيابي منذ عرفت مصر الحياة النيابية عام 1866؟ اننا امام احدى القضايا الخطيرة التي ظهرت على سطح هذا المستنقع الذي يقع في مجلس الشعب، اننا لا نغالي اذا قلنا ان هناك مستنقعا، وما عليك الا ان تلقي السنارة داخله وستفاجأ بانها اصطادت مرة نوابا يحصلون على القروض بدون ضمانات ومرة ثانية تصطاد نائبا صايعا، ومرة ثالثة نائبا بلطجيا ومرة رابعة نائب صفقة، ومرات نوابا احترفوا تحرير شيكات بدون رصيد، ومرات اخرى نوابا ينتهكون الدستور والقانون في وضح النهار، واصطادت السنارة في المرة الاخيرة نواب عاطف عبيد او نواب الشركات الحكومية، وما خفي كان اعظم، نعم ان هذا المستنقع تفوح منه روائح كريهة عديدة، وترتكب باسمه تصرفات وجرائم تقع تحت طائلة القانون وما عليك الا ان تلقي السنارة داخله».

ونترك سعيد الى رئيس التحرير الاخر عباس الطرابيلي الذي يواصل معركته ضد الحكومة بسبب مشروع توشكى، فكان مقالة بعنوان «مشروع توشكى مخالف للدستور والقانون» قال فيه ان ما يصرف على المشروع غير مدرج في ميزانية الدولة ولا في خطتها الخمسية، واضاف:

«تبقى نقطة اخرى في عدم الدستورية وعدم قانونية ما يجري، اذ طبقا للقانون، فان عقود اي مشروع او عقود تنفيذه لابد ان تذهب الى القسم الاستشاري بمجلس الدولة لمراجعتها، ذلك انه طبقا للقانون، على مجلس الدولة ان يراجع اي عقود قبل ابرامها قانونيا ودستوريا وماليا، فلو زادت قيمة اي عقد على مئتين وخمسين الف جنيه يجب حضور عضو من مجلس الدولة لمراجعة اجراءات المناقصة، فكيف الحال ونحن امام مشروع يتكلف المليارات. فهل اتبعت الحكومة في مشروع توشكى وفي عقود تنفيذه نفس هذه الاجراءات التي ينص عليها القانون؟ ام نقول ان استعجال الحكومة لتنفيذ هذا المشروع ادى الى ان تسند تنفيذه لمن تشاء من الشركات بالامر المباشر، فاذا كشفنا ذلك، نصبح ـ في نظر الحكومة ـ معوقين للعمل الوطني ومروجي اكاذيب، بل يصل الامر الى حد اتهامنا بالعمل ضد مصلحة الوطن ونحبط اماني الشعب في المستقبل، مرة اخرى نتمنى ان ترد علينا الحكومة بالحقائق، وليس بالعبارات الانشائية، ترد بالمعلومات المؤكدة وليس بان تطلق علينا من يتهمنا بخيانة احلام الامة».

وبعيدا عن المشروعات، فقد هاجم احمد ابو الفتح نظام الرئيس مبارك، بعد ان مهد له بالهجوم على نظامي الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، والرئيس الراحل انور السادات ـ عليهما رحمة الله ـ فقال:

«والرئيس مبارك لم يكن ابدا بحاجة الى مناصرة حزب الموافقة المستمرة ونفاق المنتفعين، فله دوره التاريخي الكبير الاهمية بالنسبة لحرب العاشر من رمضان وعنده من الجلد على العمل والقدرة على مواصلة المتابعة ما كان يكفي ليحظى بالتفاف المصريين حوله، ولكنه سلك نفس الطريق في الانفراد بالرأي واحتضان اهل الموافقة المؤيدين دون توقف».

دفاع ونص رئيسي

والى المدافعين واولهم (الاخبار) التي نشرت تعليقا دافعت فيه عن المشروعات القومية العملاقة التي يتم تنفيذها، ومنها مشروع توشكى الذي قالت عنه وهي تغمز (الوفد):

«نقول هذا بعد حملات التشكيك في مشروعات مصر الكبرى خاصة مشروع تنمية جنوب الوادي بتوشكى، وهذه الحملات لا تتفق مع مصالح الوطن وتتعارض مع الواقع والحقيقة وقد رد الدكتور محمود ابو زيد وزير الاشغال على هذه الحملات ايضا في مجلس الشورى».

والى (الجمهورية) التي شن رئيس تحريرها سمير رجب هجوما عاصفا على (الوفد) ورئيسه وعلى عباس الطرابيلي احد رئيسي تحرير (الوفد) والذي يشن الحملة ضد مشروع توشكى، قال سمير انه سينشر الوقائع والحقائق، واضاف عن حزب الوفد:

«لعل قياداته تخجل من نفسها وتدرك ان الزمن لن يعود الى الوراء ابدا، وان محاولة فرض الزعامة بالتضليل تارة والارهاب الفكري تارة اخرى لن تأتي بنتيجة خصوصا اذا كان المتطلعون الى تلك الزعامات قد اكل الدهر عليهم وشرب واصبح التاريخ يتعامل معهم كأنهم نسي منسي نصف رئيس تحرير الصحيفة الناطقة بلسان هذا الحزب اخذ يشن حملة بناء على تعليمات صادرة اليه على مشروع توشكى في محاولة للتشكيك في جدوى المشروع متعرضا لقضايا فنية وهندسية بحتة لا يعرف عنها شيئا، في حين ان علماء مصريين يشار اليهم بالبنان درسوا ودققوا وبحثوا وطبقوا عمليا، قد تصدوا لتنفيذ هذا المشروع ايمانا منهم بانه سيعمل على تغيير وجه الحياة على ارض مصر، نصف رئيس التحرير هذا خرج علينا يوم الثلاثاء الماضي بمقال ركيك فارغ المعنى، خاوي المضمون اختار له عنوان «حقائق الوفد واكاذيب الحكومة» نفث من خلالها نفس السموم التي يقطر بها قلب رئيسه فؤاد سراج الدين، وطبعا كلنا يعرف من هو فؤاد سراج الدين».

واخذ سمير يذكر بالمشروع ودراساته وخطواته وما تم فيه، ثم اختتم كلامه قائلا:

«الان وبعد تلك الحقائق الدامغة، الا يبهت الذين كفروا؟ على اي حال لقد قصدت ان اكشف للرأي العام حيلهم واراجيفهم، اما عصر الانجازات العملاقة، عصر مبارك، فالملايين من ابناء هذا الوطن والعالم كله، والتاريخ مشهود عليه، شهود بانه حقق ما عجزت عنه حكومات المئة سنة الماضية، وهو يكفينا».

تسببت في تبادل الاتهامات بين العراق ومصر والسعودية وبددت آماله باحراز موقف عربي مؤيد لمطلبه برفع العقوبات عنه

الدول العربية تتبع سياسة مزدوجة تجاه العراق حفاظا على مصالحها اذ تصرخ ضد الهجمة عليه ولا تحرك ساكنا تجاه القصف الامريكي البريطاني المتكرر

■ عدد من اعضاء البرلمان الكويتي تداولوا في هذا الاسبوع في قضية هامة: لماذا قرر التلفزيون الكويتي بث لعبة كرة قدم في نفس الوقت الذي بدأت به الهجمة الامريكية على العراق؟. هل هي سياسة مقصودة ام مجرد اهمال أحمق؟ سئل وزير الاعلام الكويتي من قبل اعضاء البرلمان.

الوزير سيضطر لاعطاء ردوده للبرلمان خلال اسبوع، هذه الاجابة التي ستتركز على اغلب الاحوال باقالة شخص ما من منصبه. التفسير هو انه لا توجد سياسة موجهة من وراء ذلك، وعن هذا يستنتج ان المسألة عبارة عن اهمال، الا ان الوزير نفسه لا يمكن أن يكون هو الذي ارتكب هذا الاهمال. «هذا ما يهم الكويت الان ـ لماذا بثوا لعبة كرة القدم. الادعاء الاساسي من وراء هذا السؤال هو ان اللعبة التي بثت كانت مسجلة وليست بالبث المباشر الذي لم يكن احد ليشتكي بصدده لو حدث» اشتكى احد الصحافيين في هذا الاسبوع خلال محادثة هاتفية.

شكوى هذا الصحافي جاءت بالتحديد بعد ان وصل مساعد وزير الخارجية الكويتي الى الاردن للمرة الاولى من اجل التداول في العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. الرحلات الجوية كانت قد استؤنفت قبل سنة من خلال مراسيم احتفالية كبيرة. ولكن دخول الاردنيين ما زال محظورا من الناحية الرسمية الى الكويت والعلاقات التجارية ليست كسابق عهدها قبل اندلاع حرب الخليج.

الاردن كان قد أيد موقف صدام حسين في تلك الحرب واضطر لدفع كل ثمن هذا الموقف حتى يومنا هذا. موقف الاردن يغيظ الكويت اكثر من الدول الاخرى التي اتخذت نفس الموقف مثل تونس واليمن لوجود علاقات تجارية له مع العراق، اذ يشتري منه النفط بثمن بخس ويقوم ببيعه الادوية والمواد الغذائية بمصادقة الامم المتحدة. صحيح ان عمان وقطر تقيمان علاقات كاملة مع العراق، الا ان الكويت غير قادرة على ابداء الغضب من جاراتها وشريكاتها في مجلس التعاون الخليجي. «الكويتيون يختارون لأنفسهم الاعداء المريحين وعلينا نحن الاردنيين ان ندفع كامل الثمن على ذلك» يواصل الصحافي الاردني.

ليس هناك خلاف على ان صدام حسين عبارة عن عظمة في حلوق كل الدول العربية في ظل الثمن الذي يضطرون لدفعه مقابل الاخوة مع الكويت. الوضع المريح بالنسبة للدول العربية هو قيام الولايات المتحدة وبريطانيا بقصف العراق بينما يقومون هم بالصراخ بمرارة ضد الهجمة الاجنبية على الدولة الشقيقة العربية. هذه الصرخة تسمح لهذه الدول بعدم المشاركة مباشرة في المعركة العسكرية، وفي نفس الوقت عدم تفكيك الوحدة العربية في مواجهة العراق وتحافظ ايضا على العلاقات الخاصة التي تملكها الدول العربية مع الولايات المتحدة.

من الناحية الاخرى الاخوة العربية لا تسمح بترك العراق عاريا امام القصف الامريكي، وهي لا تسمح بالاساس في نسيان الاثنين وعشرين مليون مواطن عراقي. فكيف يمكن الجسر بين الحاجة للحفاظ على علاقات الصداقة مع الولايات المتحدة من جهة والرغبة في عدم حل الاطار العربي الوحدوي من جهة اخرى؟.

قادة البرلمانات العربية حاولوا تدارس هذه المعضلة وحلها قبل ثلاثة اسابيع عندما التقوا في الاردن في اجتماع خاص دعا اليه رئيس البرلمان الاردني. المنهجية التي شكلت مرشدا للمشاركين وموجها لهم هي تلك التي توجه الادارة الامريكية في معالجتها لقضية العراق ـ الفصل بين الشعب العراقي وبين نظامه. ولكن ما ان بدأت المداولات وصدر التصريح الاول حول معاناة الشعب العراقي نهض سعدون حمادي رئيس البرلمان العراقي وشجب بشدة تصرف الحضور المستهجن اذ لم يشجبوا الهجمة الامريكية على العراق فورا ولم يطالبوا بازالة العقوبات المفروضة عليه. وقال انه من الاجدر بالحضور ان يتخذوا قرارا بازالة هذه العقوبات فورا.

الجلبة التي أثارتها اقواله ترافقت مع خطوة اخرى لا مثيل لها من قبل الوفد العراقي، اذ التقى مع المعارض ليث شبيلات الذي اطلق سراحه من السجن مؤخرا بمصادقة الملك حسين. مثل هذه الخطوة التي تحدث بلا مصادقة من السلطات الاردنية تخالف كل القواعد والاعراف الدبلوماسية، وما كان منها الا ان أثارت حفيظة الاردنيين.

الاشد من ذلك بلاء ان ليث شبيلات دعي بعد ذلك لزيارة بغداد والالتقاء مع قادة النظام فيها. الغضب الاردني تمخض عن خطاب حاد ألقاه الامير حسن ولي العهد هذا الخطاب الذي قررت الكويت في أثره ارسال نائب وزير خارجيتها للتداول في استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين.

في وقت غير بعيد عن اجتماع قادة البرلمانات العربية في الاردن كان من المفترض ان تنعقد قمة عربية بمشاركة وزراء الخارجية في اطار الدول الاعضاء في الجامعة العربية. هذا المؤتمر الذي يعتبر الاطار الثاني من حيث الاهمية في الجامعة العربية يهدف الى الخروج بتصريح موحد بشجب الهجمات التي تشن على العراق بشكل قاطع وجلي، وتدعو لازالة العقوبات المفروضة عليه او على الاقل التقليل من حجمها.

العراق كان واثقا بانه سيسجل من خلال ذلك نصرا ساحقا على السياسة الامريكية التي تستند على تأييد الدول العربية في تحركاتها ضد العراق.

الا ان هذه القمة أجلت بمبادرة السعودية ومصر وبضغوط امريكية قوية الى 24 كانون الثاني الحالي بعد شهر رمضان وموسم الاعياد.

الظرف المناسب الذي أمل العراق باستغلاله اثر الهجمة التي شنت عليه انهار. والان لم يعد من المؤكد ان يكون تأييد الدول العربية للعراق مكثفا وجماعيا كما كان من المفترض ان يحدث. صدام حسين قام ردا على ذلك ببذل كل جهوده لاغاظة نظرائه في الدول العربية، وخرج بخطاب يدعو الشعوب العربية لاسقاط الانظمة.



بلير

كلينتون

صدام

هذا النداء وجه بالاساس لمصر والسعودية. طارق عزيز اعلن في وقت قريب عن ذلك.

العراق جمد تبني قرار الامم المتحدة الصادر في 1993 والذي رسم الحدود بين العراق والكويت وقال بأن «الكويت هي جزء لا يتجزأ من العراق».

مصر لم تتأخر في الرد على ذلك اذ لم تكتف باعلان مبارك بأن صدام حسين هو المسؤول عن وضع الشعب العراقي، وانما انضم اليه عمرو موسى الذي اقترح ازاحة صدام عن الحكم الامر الذي شجع وحفز صدور موجة من الانتقادات الهائلة غمرت الصحافة المصرية ووصف فيها صدام بانه مهووس يحتاج الى علاج نفسي. ولم يبق في مصر كاتب صحافي واحد ذو اسم لم يتطرق في هذه الايام العشرة لصدام حسين بعبارات طيبة.

الا ان موعد القمة العربية المؤجل يقترب في هذه الاثناء وقادة الدول العربية مضطرون لبلورة موقف محترم مما يحافظ على الاسرة العربية ولا يخرج صدام طاهر اليدين من القضية.

في بداية الاسبوع التقى وزراء خارجية سورية وعمان واليمن ومصر والسعودية في القاهرة في محاولة للتوصل لصيغة وسطية، وهذا اللقاء امتداد للقاء الذي حدث قبل اسبوعين في منتجع الغردقة المصري وللقاء وزراء خارجية دول الخليج في يوم الاحد. حتى الان لا توجد صيغة محددة، ولكنها طرحت على جدول الاعمال اقتراحا سعوديا يطالب بازالة القيود المفروضة على كمية النفط التي يمكن للعراق بيعها من اجل شراء الادوية والغذاء لمواطنيه بالمقابل. السعودية تحاول من خلال ذلك حل مشكلة المساعدة للشعب العراقي. ولكن منع النظام العراقي في نفس الوقت من شراء العتاد العسكري. العراق اعلن بأنه يرفض الاقتراح لانه يعني استمرار العقوبات ضده وليس الا توسيعا معينا للخطة الامريكية التي تسمح ببيع النفط مقابل الغذاء والادوية.

حسب رأي النظام العراقي يعتبر كل تخفيف على المواطنين مسا في مكانة النظام الدولية لان معاناة الشعب ستشطب عن جدول الاعمال ولن يكترث احد بعد ذلك ان ازيلت العقوبات المفروضة على الدولة ام لا.

من اجل اضافة بعض الفلفل على الحرب الكلامية بين العراق ومصر والسعودية، اعلن العراق في هذه الايام انه سيطالب بتعويضات من السعودية والكويت مقابل الاضرار التي الحقت به من الهجمة الامريكية ـ البريطانية لانهما قدمتا لها المساعدة النشطة.

الكويت ايضا تعارض الاقتراح السعودي الامر الذي لا يفاجيء احدا، لان الكويت تعارض أي تخفيف للمعاناة سواء عن النظام او الشعب على حد سواء.

الموقف الكويتي يقول انه لن يكون ضارا ان يعاني الشعب العراقي بعض الشيء مثلما عانى الشعب الكويتي من جراء الغزو. السعودية ومصر تخشيان من هذا الموقف بالتحديد اذ تريان كيف تتحول باحة القمة الى جبهة حرب مرة اخرى في مواجهة الكويت من جهة والعراق من الجهة الاخرى. وهما ليستا متأكدتين ايضا بصدد الثمن الذي يوجد للاردن استعداد لدفعه في هذه المرة. فهل سينضم لشجب الهجمة على العراق محدقا بذلك الدعم الذي سيقدمه الكونغرس الامريكي واستئناف العلاقات المنشود مع الكويت بالخطر، أم انه سيهاجم العراق مخاطرا بصفقات النفط المعقودة معه.

صحيح ان الاردن قد اعلن بأنه سينضم ان عقدت القمة، ولكنه سيرغب قبل ذلك بدراسة المسائل المطروحة والاقتراحات التي ستكون على جدول الاعمال. اغلبية الدول العربية كانت قادرة على مواصلة العيش بهدوء وسكينة بدون هذه القمة التي قد تتسبب في تعميق الشرخ بينها. الامر المثير هو ـ ان جرت القمة اصلا ـ معرفة درجة توحد الاسرة العربية وسلامتها. ليس هناك مسألة أشد لتوحيد الدول العربية من شن هجوم على احداها.

ولكن مثلما شق احتلال العراق للكويت الصفوف العربية، هكذا هو حال الهجمة الامريكية التي لا تنجح في توحيدها. يبدو ان العراق قد تسبب بتحويل «الوحدة العربية» و«العالم العربي» اكثر ملاءمة للمؤرخين مما هي لباحثي العلوم السياسية.

تسفي برئيل (هآرتس)
1999/1/14

باراك يرفض حتى الان الكشف عن قنوات تمويله للمستشارين الامريكيين

عن ماذا بحث المقتحمون لمكتب غرينبرغ؟

■ حسب اللهجة الدارجة عند شرطة اسرائيل، ليست خلفية الاقتحام الذي جرى لمكتب ستانلي غرينبرغ في واشنطن جنائية وانما وطنية: من المحتمل ان يكون الشخص الذي يملك اقراص الحاسوب المسروقة هو الذي يحظى بالخطوط العامة لرئيس الحكومة القادم.

ماذا سيفعل السارقون مع اقراص قسم ادارة الحسابات؟ لمن سيقدمون فاتورة الحساب بعد عملية خطيرة كعملية التسلل الى بناية مكاتب محروسة؟ يجب ان نبحث عن الاجابات في قائمة الزبائن الكبار عند غرينبرغ وشركائه، هؤلاء الذين تصعب عليهم قوانين الانتخابات عملية التمويل المباشر للمستشارين الامريكيين من الدرجة الاولى.

بعد اغلاق صناديق الاقتراع في الكونغرس في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يعتبر ايهود باراك هو الزبون الاكثر سخونة لغرينبرغ. في الشهر الماضي قضى غرينبرغ هو وصديقه جيمس كارفيل وبوب تروم اياما طويلة مع باراك. فمن الذي دفع لهم ثمن تذكرة الطائرة والاقامة في فندق دان في تل ابيب؟ من الذي مول الاستقبال الذي اجراه باراك لهم؟ وخصوصا من الذي يدفع اجورهم الباهظة؟. صندوق حزب العمل في عجز كبير، وامين الصندوق لا يستطيع حتى دفع راتب موزع الشاي في مقر الحزب.

قانون تمويل الاحزاب سد ايضا اغلبية الثغرات التي يمكن من خلالها تهريب الاموال الضخمة من الخارج وارسالها للمستشارين في الخارج بواسطة جمعيات على شاكلة «مواطنين من اجله». ان كانت الاقراص المسروقة تشمل معلومات من طرق تمويل فاسدة فبامكان الليكود ان يكون هادئا مستكينا. ليس مهما ان كان مالك هذه الاموال مثلا منظمة يهودية تآمرية تعتقد ان باراك سيقسم القدس. النتيجة ستكون واحدة: الشخص الذي يسير والزبدة على رأسه لن يتجاسر على اخراج زبدة خصمه تحت الشمس. باراك يرفض حتى الان مثل بنيامين نتنياهو كشف قنوات تمويله للمستشارين الامريكيين.

هناك امكانية لاستنتاج بعض الامور حول ذلك من خلال مقالة نشرتها مجلة التايم في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1996، هذه المقالة تذكرة بأن المحكمة الفيدرالية قد قررت في 1986 بأن «اللجنة الوطنية للنشاطات المحافظة» التي أسسها فنكلشتاين قد خرقت قانون الانتخابات.

المستشار الجمهوري عمل في نفس الوقت لصالح مرشح جمهوري لمجلس الشيوخ ولصالح «لجنة مستقلة» مزعومة (اطار مول نفس المرشح في الواقع). شريك فنكلشتاين في تلك اللجنة تيري دولين قال للتايم بأن «جمال هذا الترتيب يكمن في ان مجموعتنا مثل مجموعتنا قادرة على الكذب بجرأة في الوقت الذي يبقى فيه المرشح الذي تعمل لصالحه نقيا».

مستشار سياسي هام يقول بانه لا يوجد امر أسهل من الالتفاف على قانون تمويل الاحزاب الذي يحدد التبرعات الآتية من الخارج بـ2000 دولار للمتبرع. الطريق الالتفافي يمر في العادة عبر الولايات المتحدة. رجل اعمال يهودي مثلا يقوم باستئجار مكتب اعلامي في تل ابيب لبيع منتوجاته، ولكنه يدفع له 800 الف دولار بدلا من مليون. والباقي 200 الف تستخدم لتمويل النشر الاعلامي الذي يقدمه هذا المكتب لأحد المرشحين لرئاسة الحكومة. هذه المناورة تزيد بساطة ان جرى الحديث عن رجل اعمال امريكي يقوم بالدفع لمستشار امريكي.

لاودر يتبرع

رون لاودر صرح على مسامع قادة مجلس رؤساء المنظمات اليهودية الامريكية بأنه لم يتبرع ابدا بالمال لبنيامين نتنياهو. تصريح لاودر كان ضروريا لازالة معارضة المنظمات اليهودية المعتدلة لتعيين لاودر في المنصب اليهودي السياسي الاهم في الولايات المتحدة. اثنان من قادة المنظمات اليهودية توجها لباراك مطالبين بأن يقوم باحباط تعيين اليهودي الجمهوري المقرب من نتنياهو والبعيد جدا عن بيل كلينتون. مستشار رئيس حزب العمل السياسي الون بنكاس رد عليهم باسمه: «انتخاب رئيس لجنة الرؤساء مهم لنا ولكنه ليس من صلاحياتنا». واضاف ايضا بأن «لاودر قد تبرع لأهداف اكثر سموا من بيبي مثل متحف الفنون الحديثة في نيويورك، ونحن نفترض ان كل زعيم سيعمل بالتعاون مع رئيس الحكومة باراك».

عصبية وتوتر اليوم السابق للانتخابات تسللت الى اوساط المنظمات اليهودية في الولايات المتحدة ايضا. القدماء يذكرون كيف حاسبهم اسحق رابين على تأييدهم لليكود. قادة لجنة رؤساء المنظمات الذين سيأتون الى اسرائيل في الشهر المقبل سارعوا لضمان لقاء لهم مع باراك. ايضا خلال لقائه في هذا الاسبوع مع قادة ايباك برزت جهود الضيوف في ابعاد الصورة الليكودية التي التصقت بهم. باراك وعدهم (بعضهم نشطاء جمهوريون يشتاقون لايام جورج بوش ونيوت غينغريتش) بأنه سيسهل عليهم مهمة دخول البيت الابيض حال دخوله لرئاسة الوزراء. منظمة ايباك تحذر من الضغط القوي على اعضاء الكونغرس حتى يصادقوا على منحة واي البالغة 1.2 مليار دولار لاسرائيل.

مدير عام وزارة المالية بن تسيون زلبرفرب ومساعد وزير الدفاع دافيد عبري اللذان ارسلا في هذا الاسبوع للتوصل الى اتفاق حول شروط المساعدة سمعا بأن احتمالات الحصول على المال قبل الانتخابات معدومة. فكلينتون هو الآخر يعرف بعض الامور عن اقتصاد الانتخابات.

في الليكود يبذلون جهودهم لاعادة ترميم العلاقات مع اليمين اليهودي، وخصوصا مع اولئك المستعدين للكفاح من اجل ارض اسرائيل الكاملة حتى الدولار الاخير. عشية يوم السبت شارك اريئيل شارون في عرس ابنة المليونير ايرا رينرت المحسوب على كبار المتبرعين لاحزاب اليمين ولعمليات خاصة على شاكلة نفق حائط المبكى (ايهود اولمرت كان هناك ايضا ومعه يعقوب نئمان).

شعيا سيغل مستشار شارون يرفض باشمئزاز الادعاء بأن اجتماع القناصل في امريكا لم يكن الا تغطية للعرس وللقاءات مع متبرعي الليكود. في باريس مثلما هي الحال في نيويورك توجد ثقوب كثيرة في جدول اعمال وزير الخارجية الرسمي. اغلبية هذه المواعيد محفوظة لليهود رفيعي المستوى الذين يرغب الضيف بزيارتهم.

بين يوم الاربعاء ومساء السبت سيعقد شارون لقاء سياسيا واحدا مع وزير الخارجية هوبير فيدرين ومحاضرة واحدة ولقاءين مع قادة المنظمة العليا ليهود فرنسا. ومأدبتي عشاء يقيمهما السفير الياهو بن اليسار على شرفه. المأدبة الاولى نظمت في اللحظة الاخيرة. وبدلا من حفل احتفالي برعاية رئيس بلدية باريس جان طيري حتى الامس لم يصدر أي تفسير للالغاء. حسب تحليلات غير رسمية من باريس يعتبر طيري من أتباع الرئيس جاك شيراك الذي رفض الالتقاء بشارون. ديوان الرئيس ارسل تلميحا لرئيس البلدية بأن من لا ينفذ اتفاقياته مع الجيران لا يستحق مأدبة مجانية في البلدية.

لقد كان من المفترض ان تكون بلجيكا المحطة التالية في رحلة شارون وزوجته ليلي. وزارة الخارجية اعلنت للسفراء في اوروبا ان عليهم بعد اسبوعين الحضور الى اجتماع للسفراء في بروكسل، الا ان وصول برقية من السفير في بلجيكا هاري كنيكل اوقف التحضيرات لهذا الاجتماع، وجاء فيها ان هناك صعوبات في عقد لقاء مع مجلس الوزراء ورئيس الحكومة.

وماذا حدث في كل هذه الجلبة؟

«النظرة لاسرائيل انتقادية جدا، وبيان الرئاسة النمساوية (الذي يشجب اسرائيل) كان طرف جبل الجليد فقط، وكل ذلك بسبب تعليق اسرائيل لتنفيذ اتفاق واي».

وزير الخارجية الياباني هبط على ديوان رئيس الحكومة في غربي القدس وكأنه هدية من السماء، اذ جاء بالضبط عندما بحث الليكود عن حيلة اصيلة تقوم بالصاق تهمة تقسيم القدس بباراك، ومنذ ان عاد الوفد الياباني الى بلاده ونتنياهو لا يكف عن الحديث عما كان يحدث ايان حكم العمل وما سيحدث ان عاد لا سمح الله.

نتنياهو يعرف كيف يقول ان الوزير الياباني كان سيتوجه مباشرة الى الاورينت هاوس بعد لقائه مع رئيس الحكومة الاسرائيلي هذا في عهد العمل، اما مع عودة الليكود الى الحكم فلم تعد هناك امور كهذه.

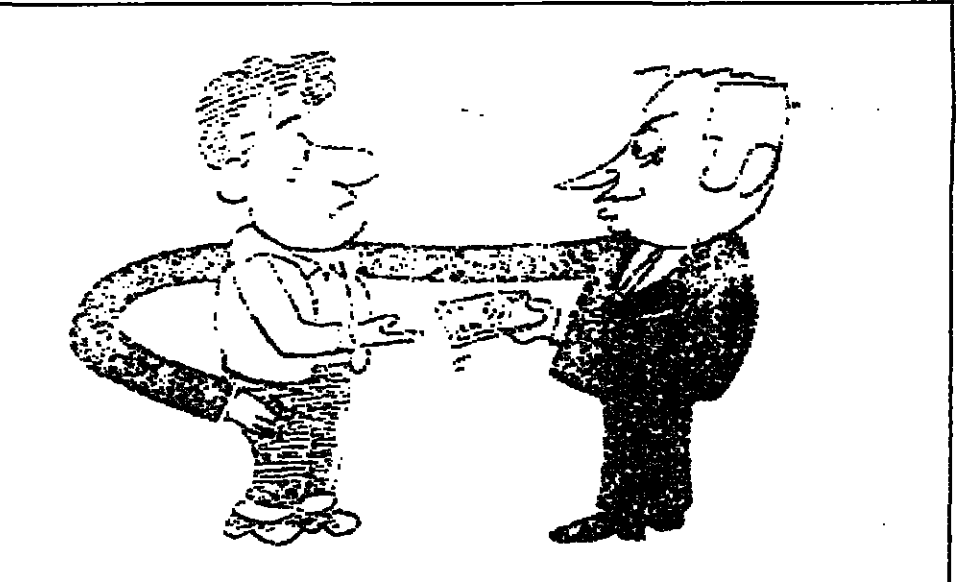
أحقا ما يقول؟

في برنامج نسيم مشعال يوم الثلاثاء تفاخر نتنياهو بانه قد جفف الاورينت هاوس. وفي نفس المساء زار نائب وزير الخارجية اليوناني يانوس كرنيوتيس فيصل الحسيني. وأين؟ في الاورينت هاوس نفسه. الضيف لم يبذل جهوده حتى لاخفاء هذه الزيارة المثيرة للاشكال. وحدث مراسل هآرتس يوسي ميلمان عن ذلك.

من التقارير الواردة لديوان نتنياهو يمكن الاكتشاف بأن هذه الزيارة ليست حدثا شاذا. فيصل الحسيني (وزير شؤون القدس) بدأ يوم الاربعاء الماضي بلقاء مع وفد المؤسسة الكندية التي تساعد الفلسطينيين في مجال التكنولوجيا والبحوث برئاسة كرستي رايت. وقبل ان يوقع باسم السلطة على اتفاق الدعم مع الصندوق الكندي أطلع الحسيني الضيوف على الوضع في المناطق، وبعد ذلك بساعة كان على أعتاب الاورينت هاوس ضيف دولي هام. هانو هلينان رئيس لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة الذي جاء لسماع معلومات حول مصادرة هويات المقدسيين وهدم البيوت في المناطق.

وصل هلينان الى الحسيني بعد لقائه مع عرفات. قال نتنياهو انه في ايام الحكومة السابقة اعتاد ضيوف مثله المرور من مكاتب حكومة اسرائيل في غربي المدينة الى مكاتب حكومة فلسطين في شرقي المدينة. وماذا حصل معه؟ انهم ينتقلون من مكاتب حكومة فلسطين في رام الله الى مكاتب حكومة فلسطين في بيت الشرق، وليس واضحا أي طريق اطول. على بعد قليل من هناك، في معسكر اللنبي (غربي المدينة) يمثل امامنا موقع فارغ خاو. حسب القانون الذي اتخذ في الكونغرس الامريكي قبل اربع سنوات بموافقة رئيس المعارضة نتنياهو فانه في ايار (مايو) 1999 مع التسوية الدائمة كان من المفروض ان تقام في هذا الموقع سفارة الولايات المتحدة لدى اسرائيل. وبعد تأجيل متكرر قيل ان الاعمال ستبدأ في نيسان (ابريل). والقانون يمكن الرئيس من ارجاء العمل فقط لاعتبارات تتعلق بالمصلحة الوطنية. ولما لم تكن له مصلحة خاصة بفوز نتنياهو فان فرصة ان يرى رئيس الحكومة الجرافات قبل الانتخابات تبدو كفرصة رؤية جوناثان بولارد في اسرائيل.

عكيفا الدار (هآرتس)
1999/1/14



يديعوت

المغامرة ليست من صفات نتنياهو وحسب .. بل وباراك ايضا

■ ليس فقط نتنياهو «خطيرا على اسرائيل». من يصغي الى الاقوال التي تصدر الان في بداية الحملة الانتخابية لرئاسة الحكومة يستطيع ان يخرج بانطباع بأن كل من المرشحين للرئاسة هو خطير على اسرائيل، ليس فقط نتنياهو وحده.

ومن بين ما نشر في وسائل الاعلام في نهاية الاسبوع استنتجت انه فور افتتاح نفق البراق ـ المغامرة التي كلفتنا نحو مئة قتيل اسرائيلي وفلسطيني ـ اقترح نتنياهو الذي انتصر على هذا التحدي المقدس اختطاف توفيق الطيراوي من قادة سلطات الامن الفلسطينية.

وفي مناسبة اخرى اقترح مثلا القيام باقتحام عسكري الى داخل المناطق الفلسطينية. نتنياهو بطبيعته رجل خلق من اجل المشاكل. في بداية طريقه كشف عن عدم اتزان حين هرول مسرعا الى استوديوهات التلفزيون ليكشف عن قضية حب سرية ومع ذلك اتهم خصومه في الليكود ـ رجال معسكر ليفي ـ بانهم هم الذين يبادرون الى استغلال هذه القضية من اجل تصفيته سياسيا. وفي سياق الايام اتضح انه اصيب بالهستيريا الى درجة انه افتعل بارادته الكثير من الامور مثل شريط الجنس الذي لم يكن اصلا. لقد كانت ولايته مليئة بمواقف عدم الاتزان.

قال اسحق ريغف في صحيفة «معاريف» الاسبوع الماضي «ان بيبي خبير في السقوط، انه يحب ان يفحص عمق الآبار. لا يعرف ماذا يريد. حتى لو حذروه فان ذلك لا يساعد في شيء، حتى لو كان هذا ليس سبيله فانه يتوجه قصدا الى هناك من اجل التأكد من السقوط. هذا امر غريب جدا». غريب؟ انه خطير. ها هو بعد ان شعر نتنياهو ان مقعده يتأرجح ـ في الحكومة في الائتلاف في الكنيست ـ سارع في صياغة بصورة متسرعة منكرة واي والغى مرة واحدة التزاماته التي اخذها على عاتقه. لا احد يستطيع ان يقدر الان كم من الدماء سيكلفنا حساب هذا الفعل المتسرع، ولكن من المؤكد ان هذا الثمن سيكون كبيرا الى درجة سنعجز عن احتماله. ومع ذلك ورغم التحذير فان ذلك لا يساعد في شيء.

حتى ايهود باراك ـ الذي أحاول انا تحت ضغط عدم الخيار في الانتخابات المملة التالية ان أفرضه على نفسي كأحسن المرشحين الآن لرئاسة الحكومة ـ بدا في نهاية الاسبوع كمغامر خطير. لقد كشف امير اورن الصحافي الخبير في شؤون الجيش والباحث الموثوق جدا انه في نهاية آذار (مارس) 1982 أعد باراك كرئيس قسم التخطيط في هيئة الاركان خطة لاحداث انقلاب في المنطقة.

في المذكرة التي وضعها حينذاك الشاب من بين الضباط على طاولة وزير الدفاع اريئيل شارون ـ وكانت الحرب في لبنان التي استهدفت قطع دابر الفلسطينيين وتشتيتهم في كل اتجاه ستبدأ بعد عدة اسابيع ـ لقد اقترح عدم الاكتفاء بتدمير البنى التحتية و«التحالف مع النصارى»، وحتى ليس «تغييرا دائما في مبنى السلطة في لبنان» بل شن حرب لا هوادة فيها ضد السوريين وتثبيت بواسطة القوة التفوق الاسرائيلي. ومن اجل ان يرى الجميع في لبنان وسورية في كل موقع وموقع. كان باراك في تلك السنين اكثر شارونا من شارون. لقد اعتبر الحرب الشاملة ضد السوريين التي اقترحها في مذكرته كعملية سريعة مثل حرب الايام الستة من اجلها من الجائز اخفاء النوايا وتشويش الخطط وتجاوز المستوى السياسي حتى انه قلق من مغبة ان لا توفر له م.ت.ف في نشاطاتها المبرر المناسب لاسرائيل من اجل البدء في الحرب. لذلك اقترح المبادرة بعملية استفزاز او على حد تعبيره «وسائل غير مباشرة لاحداث تطور يبرر العملية ضد المخربين».

على باراك ان يثبت انه استبدل المغامرات العسكرية بسياسة السلام. لا احد يستطيع المغامرة عسكريا والحفاظ على السلام في نفس الوقت.

حاييم منغبي (معاريف)
1999/1/14

تشرذم معسكر اليمين سيؤدي الى اضعاف قوة نتنياهو الانتخابية

■ في صيف 1992 خسر اسحق شامير الحكم. «حزيران الاسود» هذا ما يقوله اليمين حتى هذا اليوم عن نفس الشهر الذي خاض فيه الانتخابات ما لا يقل عن عشرة احزاب يمينية. ستة منها لم تتجاوز نسبة الحسم فيما حصل الليكود على 32 صوتا والمفدال 6 وتسوميت 8 وموليديت 3 وكان مجموعهم 49 عضو كنيست في الكنيست الـ13.

حسب الرأي السائد في اليمين فان هتحيا «التي لم تتجاوز خط الحسم» وموليديت هما اللتان تسببتا في اسقاط حكومة شامير في اعقاب مؤتمر مدريد. ولكن خسارة شامير في الانتخابات بعد ذلك تعود الى التشرذم في معسكر اليمين، حيث تغلب تكتل اليسار على تكتل اليمين والمتدينين بفارق صوتين 61 مقابل 59. واختارت شاس الانضمام الى حكومة رابين واسندت سلطته اكثر فاكثر.

ولو كانوا قد جمعوا كل الاصوات التي حظيت بها كل احزاب اليمين التي لم تتجاوز خط الحسم 83,987 صوتا مع الـ 1,225,041 صوتا لصالح اليمين والمتدينين الذين نجحوا في اجتياز نسبة الحسم ـ ومن جهة اخرى لو جمعوا كل الاصوات التي حظيت بها احزاب اليسار التي لم تتجاوز نسبة الحسم 30,854 مع 1,260,817 صوتا لصالح حزب العمل واليسار والعرب الذين اجتازوا نسبة الحسم ـ لكانت النتيجة كما يلي: تكتل اليمين 1,309,028 صوتا، تكتل اليسار 1,291,671 والفرق هو 17,357 صوتا لصالح تكتل اليمين الامر الذي من شانه اقتطاع مقعد من معسكر اليسار لصالح معسكر اليمين 59 يسار مقابل 61.

رغم الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة الا ان الاحزاب ما زالت تنسب اهمية بالغة لتوازن الكتل في الكنيست. وذلك على فرض من الناحية النظرية ان يستطيع تكتل واحد خلق كتلة مانعة لكل مرشح. على هذه الخلفية وبالنظر الى انتخابات حزيران 1992 يبدو التشرذم الحالي في اليمين كمحاولة انتحار جماعية اخرى لمعسكر اليمين.

فالى جانب الليكود والمفدال اللذين حتما سيتجاوزان نسبة الحسم تخوض الانتخابات اليوم تسوميت وموليديت تكوما وحيروت (بني بيغن). وفي هذه اللحظة ليس ثمة أي اتصالات بين هذه الكتل.

يعد مجلس يشع في هذه الايام حملة مضمونها ايجاد ضغط جماهيري يفرض على اليمين التوحد وخوض الانتخابات القريبة في اطار واحد. وكذلك المليونير اليهودي ارفينغ موسكوفيتش ومع مجموعة من اصحاب رؤوس الاموال اليهود استدعوا في هذه الايام من الولايات المتحدة من اجل محاولة فرض الوحدة على اربعة احزاب من اليمين ـ ربما من منطلق القاعدة بأن صاحب المال له تأثير.

لقد اطلع موسكوفيتش ورجاله امس الاول للمرة الاولى الاستطلاع الذي جعل قادة مجلس يشع يتحفظون من ترشيح بني بيغن لرئاسة الحكومة ـ حيث اتضح انه لا توجد أي فرصة امامه. حتى انه لا يفشل فوز نتنياهو في الجولة الثانية. ولكن الخطر الاكبر بالنسبة لليمين يمس المجال البرلماني: غياب موليديت وتسوميت عن الخارطة وفشل تكوما المتوقع. وحسب استطلاع يشع فان هذه الاحزاب لن تنجح في اجتياز نسبة الحسم اذا خاضت الانتخابات لوحدها وليس مع حيروت (بيغن). حيث يتوقع الاستطلاع ان تحصل حيروت على 3 ـ 4 مقاعد أي نصف المقاعد المتوقعة حسب الاستطلاعات المنشورة في صحف الظهيرة.

حسب الاستطلاع الذي اجراه مجلس يشع في حالة خوض الانتخابات على انفراد فان المفدال سيحصل على 7 ـ 8 مقاعد. أي ان الاحزاب التي تقع على يمين نتنياهو ستحصل على 11 مقعدا. والامكانيات الاخرى التي فحصت هي قائمة واحدة تضم المفدال وحيروت وموليديت وتكوما ـ وهذه القائمة ستجلب 13 مقعدا ووحدة جزئية ـ المفدال لوحده: 6 مقاعد وقائمة بيغن ـ تكوما ـ موليديت 9 مقاعد.

تتجاهل احزاب اليمين في هذه الاثناء على الاقل الاستطلاعات. لقد اعلن المفدال انه لن يخوض الانتخابات مع بيغن. وتسوميت تتحدث عن المنافسة المستقلة. تنبع الخلافات في الرأي من تقديرات مختلفة لقوة هذه الاحزاب وسط الجمهور. حيث تعتقد تكوما مثلا ان 80 ـ 90 في المئة من ناخبي بيغن هم متدينون. وفي حيروت يقولون ان بيغن سيحصل على اصوات وسط العلمانيين ووسط الجمهور غير المتطرف.

بيغن نفسه فشل حتى الان في التفوق في استطلاعات الرأي ويبدو ان المشكلة الصعبة بالنسبة له هي النواة الاساسية من معارضي اتفاق اوسلو ـ واي. انهم يتعاطفون مع مواقفه ولكنهم لا يؤمنون بفرصه. لذلك يتمسكون بنتنياهو كخيار اخير.

حين زار موسكوفيتش يوم الاربعاء مكاتب مجلس يشع علم ان استطلاعات اليمين ليست فقط مشكلة لبيغن بل مشكلة لنتنياهو. حيث ان 47 في المئة فقط من ناخبي نتنياهو عام 1996 واثقون انهم سيصوتون له في ايار (مايو) 1999 في حين ان 7,5 في المئة سيصوتون لصالح مريدور و 7,7 في المئة سيصوتون لصالح شاحك و 7 في المئة فقط لبيغن، فيما سيحصل دافيد ليفي ورفائيل ايتان وايهود باراك على 1,5 في المئة كل واحد. ويقول 21,5 في المئة منهم انهم لم يقرروا. وهذا استطلاع وسط اليمين فقط من ناخبي نتنياهو عام 1996.

وحسب الاستطلاع في الجولة الثانية امام باراك فان 71 في المئة فقط من ناخبي نتنياهو عام 1996 سيمنحونه صوتهم للمرة الثانية. فيما سيحصل باراك على 9 في المئة منهم و10 في المئة بلا موقف و 9 في المئة لم يقرروا بعد.

وفي الجولة الثانية امام شاحك فان وضع نتنياهو سيكون اصعب: سيحصل على 62 في المئة من اصوات ناخبيه عام 1996. وسيحصل شاحك على 17 في المئة من اصوات نتنياهو عام 1996 و15 في المئة بلا موقف و5 في المئة لن ينتخبوا لا شاحك ولا نتنياهو.

ولكن المعطى المثير جدا في استطلاع يشع يتعلق بنسبة ناخبي نتنياهو الذين يعتقدون انه كان يجب اسقاط الحكومة بعد اتفاق واي حيث 4 في المئة فقط يعتقدون انه كان يجب اسقاطها وذلك رغم ان نسبة اعلى ـ 25 في المئة من ناخبي نتنياهو يعتقدون ان اتفاق واي سيىء.

نداف شرغاي (هآرتس)
1999/1/14

مجموعتان شعريتان لعبد الكريم كاصد:

فضاء المنفى من دون فجائعه

فاروق صبري

■ ما يميز الشاعر عبد الكريم كاصد عن بعض مجايليه من الشعراء العراقيين الستينيين هو اصغاء صوت داخله المتأمل لصوت الواقع، ولتفاعلاته، ومتغيراته ومخاضاته، لذلك ولدت قصائده من جوانية البيئة وارهاصاتها ونمت في تربة البصرة وتحت ظلال قامات النخيل وروت تمردها وحلمها من اغنيات الصيادين والفلاحين ومن قصائد عاشق «بويب» ومن مراتع الطفولة المتوترة باحزان ونذور الامهات. واذا كان مثل هذا الاصغاء الداخلي للواقع قد منح قصيدة كاصد خصوصية ما، مصداقية ما، الا انه زودها كذلك برؤية معرفية رصينة ومتنورة تفاعلت ايجابيا مع تجارب شعرية وادبية غربية لم تقاطع تنظيرات نقادها، لكنها لم تقع اسيرة اجوائها ولم تخضع لها كمرجعية انبهر بها وحج اليها شعراء معروفون ولا يزال ينبهر بها ويحج اليها شعراء شبان لا يدركون ان الحجاج القدماء رجعوا من تلك «المرجعية» بقصائد معلقة ومحصورة في ابراج التنظيرات!

ومنذ ديوانه الاول «الحقائب» (1975) وحتى مجموعتيه الشعريتين «سراباد» و«دقات لا يبلغها الضوء» (1998) حاول كاصد اغناء قصيدته بتنويعات جمالية ومضمونية وتحريرها من لعبة الشكل وعقدة «الحداثة» وتحميلها اشارات وتعبيرات واشكاليات تخص ما هو يومي، آني، ماضوي اقصي منه الشاعر جغرافيا، لكنه لم يفارقه وجدانيا ورؤيويا ولم تغادره ارضه الاولى حيث دلالاتها الشعرية مصاغة بعذاب معايش، بعذوبة ملحمية في معظم قصائد مجموعتي كاصد الاخيرتين، ولنقرأ هذه المقاطع من قصيدة سراباد:

سألنا عن سراباد البعيدة/ قيل قبل من عامين جزناها/ وقيل لعلها البلد الذي يأتي /وقيل لعلها جبل/ومحض بحيرة مسحورة الاسماك/قيل لعلها شجر تحجر/قلعة من صخرة صماء/تسكنها التماثيل الغريبة/قيل/لكننا نأينا عن سراباد البعيدة/هل نعود؟

انه تساؤل مفترض، شعري، مزدحم بحنين العودة الى مرتع الطفولة، وهذا الحنين المثقل بخيبات تجاه وطن يضيع يلازمه هاجس متوتر، متشظ، مقلق.. ومدمي يعيشه المنفي ليل نهار، خاصة وهو يدرك ان لا استقرار حقيقيا في المنافي حتى تلك التي تضمن بعض الحريات، ويتجلى هذا الهاجس او يلوح عبر تلميحات شعرية تتجسد في قصيدة «مرثية ابن خلدون»:

يا ابن خلدون.. أأنت موكل بالريح/بين خرائب البلدان، ترثي بلدة وتزف اخرى، طاويا صحراء روحك.. أين تبسطها؟ أتجمع ما تفرق في الرمال وتقتفي اثر القبائل.. شرقت أم غربت، وتدور في فلك الأعراب؟/جاءوا يسندون ظلالهم ويبايعون على ظهور الإبل ماذا تبتغي؟ ملكا؟/وحولك تصغر الأملاك/قبرا فارغا/خلفته في زحمة الأموات.. ليلة أقبل الطاعون، وانتظرت ركابك فارتجفت، وقلت: في المنأى السلامة، والسلامة لو دريت بعيدة وبعيدة/ أعوامك العشرون، تقذفها كما شاءت ركابك..

في رواية صيف كلنكسر الأخير للكاتب الألماني هيرمان هسه، يصرخ الرسام ـ وهو بطل الرواية ـ قائلا: «لقد أطلقت النار بالألوان على الموت»، بهذه المقولة وضع هسه أدوات الفن وطاقته في مواجهة تحد للموت بكافة مظاهره، وهكذا يواجه كاصد بشفافية وعنفوان شعره مرارات الغربة وموتها المتنوع، أنه ـ الشاعر ـ وبالقصيدة يستعير او يخطف اشارات ذاكرته المزدحمة بالحكايات ووقائع يوميات غربته لينسج بهما مناخات شعرية تشتهي الاقتراب من روح الملحمة، ولكن هذه الشهية تبقى في طور المحاولة والمقاومة، محاولة تجديد بنية ولغة القصيدة ووحشة الذات والحياة في زمن الانهيار والخراب. نعم بالقصيدة يحاول كاصد التوازن وبها يبلل روحه وينقذها من التصحر وخلالها يوسع فضاء الحلم، كما في قصيدة رثاء المدن وقصيدة البراري:

نحمل أمواتنا في الطريق، ونرجع نحمل أمواتنا/مائلين على الشمس. نغرب في جبل لنعود مع الشمس نكبر ظلا في النهار ليطلع كالضوء.

في كتابه طبيعة الشعر يتساءل المفكر والناقد البريطاني هربرت ريد: كيف يتأتى للشاعر ان يمر عبر المجاز والقصيدة الغنائية ـ التي هي حقا مجرد مجاز محدود ـ الى تلك التصورات الملحمية الكبيرة»، وبهذا التساؤل يناقش ريد بنية القصيدة وكيفية بنائها ملحميا والمعروف ان البناء الملحمي لا تخلقه مطولات شعرية وان كان هناك «اختلاف بين القصيدة الطويلة والقصيدة القصيرة ولكنه ليس اختلافا في الطول بقدر ما هو اختلاف في الجوهر»(2). أي جوهر مناخ وسياق وايقاع وافكار ولغة القصيدة التي من المفترض ان تنمو وتتنامى وتتدفق بالرؤى والرؤيا في عمقها الداخلي المصاغ من قبل الشاعر كونه «انسانا يبدع اساطيره الخاصة به»(3).. وهذا الامر واضح في بعض قصائد كاصد القصيرة والطويلة ومنها قصيدتا «البراري» و«صورة سلمان»، وهذه مقاطع من القصيدة الثانية:

يا سلمان.. يا سلمان أشعلنا الشموع ولم يجئنا الليل، هل نتلو على حجر تهشم آية ونمر؟ هل نمضي الى حجراتنا نتنفس الارواح؟ هل نخطو الى تلك الموائد عافها الموتى ونجلس ميتين؟ انزل الايات كاذبة، متى نتوسد الاعشاب يا سلمان كالاحياء؟ هل نرعى كما ترعى السوائم؟ (لا بلاد لنا ولا منفى) انفض راحتينا من دم ونقول: عفوا ليس ذا دمنا؟

في قصائد اخرى مثل «اغنية الجوع» و«البيت» و«كيف احصي الطريق» و«نعيب» و«ما يرد المنفى» و«خشية»، في هذه القصائد تطغى وطأة المنافي وتتجلى همومها واشكالياتها وعذاباتها وينوح على ايقاعاتها المريرة كاصد بصوت شعري شجي يعبر عن وجع الاقصاء من الوطن عبر نبش الذاكرة واسترجاع ماض يتشبث به الشاعر كمعادل تعويضي لخسارات شخصية او عامة، كحال دفاعي يحصن مشاعره كي تظل يقظة ولا تستسلم لنحيب التشرد والغياب والتمزق.

لم اعد اطيق المنفى/او يطيقني/وسأفقده كما فقدت وطني/نخلة/ نخلة/ ولربما سأفقد نفسي/آنذاك/سأنتصب كالغراب الجائع/وسأصبغ العالم بنعيبي..

كما في معظم مجموعاته الشعرية السابقة يحضر في بعض قصائد مجموعتيه الشعريتين الاخيرتين المناخ الشعبي بدلالاته البيئية المتنوعة والتي يصوغها كاصد بأسلوبية غنائية حزينة وشفافة تتدفق من خلالها الطفولة: طفولة الاشياء، طفولة الاحلام، طفولة المشاعر، طفولة اللغة، طفولة الاعمار، طفولة الطبيعة، طفولة الازمنة والامكنة وطفولة الذكريات، بمعنى ما ان الشاعر لا يزال مشغوفا باستنباط البراءة الطفولية لهذه الاجواء وللمستويات الحياتية محاولا عبر تلك البراءة الغوص في اعماق اليومي والابحار في تفصيلاته والتفاعل مع اشكالياته دون الغرق بين ظلماته كملمح جوهري من ملامح القصيدة. وفي هذا السياق يقول كاصد: «انني احاول جاهدا الكتابة بلا اية اوهام عن الواقع كما أراه»(4). ويضيف قائلا: «ان الشاعر الحق هو الذي يكتشف جذر الحياة الحي وكليتها الرحبة حتى فيما هو مأساوي، حين يكتشف جوهر موضوعه الحياتي وابعاده الانسانية التي تتجاوز المأساة، اما الشاعر الذي يحاول ان يسحب سواده الخاص ليكفن به العالم لن يرى غير سواده هذا، حينئذ سيختفي الموضوع وتعتم الوان الحياة الاخرى»(5). ووفق هذا المنظور المفتوح تعامل كاصد شعريا مع منافيه ويومياتها ومع بيئته الاولى المثقلة بظروف الموت اليومي والاستلاب والمزدحمة بآثار حروب تهدم الوطن وناسه وتطفيء النور في عيون اطفاله وتهزم الحلم في قلوب فتيانه والطمأنينة في ارواح شيوخه ومع ذلك لا تنغلق قصيدة كاصد ولا تعوم في هذه الفجائع، انها تنهض من رماد المصائب ليس عبر لغة متفائلة سانجة وانما من خلال رؤية تستقريء وتتأمل «النبض الواضح المتمرد للحظة الحاضرة»(6) وتطرح تساؤلات على تلك اللحظة وتحرض وعينا تجاهها وهذا ما نلمسه في قصائد اجازة، جنود، قصف، حادثة، اغنية الجوع، مرثية عامل المقهى، وفي فصوله التي تضم مجموعة من القصائد القصيرة وبينها قصيدة «الشرفة» وهي مهداة الى الشاعر السوري علي الجندي:

يا علي احترس/يا علي الذي بعثر الروح/من يجمع روحك/غادرها الشاربون/ومن سيقود اليك الطريق؟/لتصعدها جبلا/آخر الليل/هل نارك انطفأت فاشتعلت؟

من اكثر نصوص كاصد الشعرية خصوصية ولنقل تلك المتشكلة من الذات الجريحة والمنبثقة من ثناياها بصورة كلية والمنحازة اليها بحدود قصوى هي النصوص التي حملت عنوان ـ فصل المرض/ديوان دقات لا يبلغها الضوء ـ وجاءت كشحنة شعرية بها تصدى الشاعر لغول التهديد بعمى عينيه ومن خلالها دافع عن بصره وشحن بصيرته الداخلية بطاقة الرؤية للاحداث والمشاهد والمجريات وتلمسها ـ ونحن معه ـ ليس من اجل تحقيق بداهة تقول ان: «غاية الشعر هي تعزيز الإستمتاع بالحياة»(7). مثلما يقول هربرت ريد وانما لتأكيد ان القصيدة هي الاكثر قدرة على الغوص في ما يحيط الانسان وما يجري حوله ولسبب بسيط هو ان قصيدة مبدعة تملك طاقة عيون لا تنطفيء. عيون ترى ما لا يراه الاخرون:

أنا الأعمى/لا أحب الأشياء الساكنة الى الأبد/ويغيظني الضوء/والضجيج العابر/العيني منات الأبراج ولا برج لي/أرى سفينة ولا أرى مسافرين/أمواجا ولا أرى بحرا.

يبدو هذا التمثل/التناص مع تايرزياس الاغريقي، تمثلا وتناصا في الجوهر مع الذاكرة الجمعية الممتدة الى عمق تاريخ غابر، الى اسطورة جلجامش الذي رأى كل شيء وسط عالمه المظلم والمزدحم بالاحداث السوداوية، لكن كاصد يصر على الخروج من حيرته الشخصية، من واقعه المظلم ويتلمس امله المرتجى في القصيدة، عيني التي اضعتها كما اضاع ملك عرشه/في ليلة حالكة/آه لو أجدها ثانية لأضعها في القلب»/انه قلب لا يمل انتظار الحلم ويدعونا الى الانتظار معه كي لا يصدأ شغف تواصلنا مع الحياة.

هوامش:

1 ـ صدرت المجموعتان الشعريتان عن دار الكنوز الادبية.
2 ـ هربرت ريد، طبيعة الشعر.
3 ـ نفس المصدر.
4،5 ـ من حوار اجراه فاروق صبري مع الشاعر ونشر في جريدة تشرين 15ـ3ـ1987.
6 ـ ريد، طبيعة الشعر.

السياب في عيون امريكية [1ـ3]

إن أحببت يعني أن تعوم وتغرق في بحار الحب العظيمة!

هربرت ميسن

ترجمة وتقديم: أمل الجبوري

■ كنت وحيداً أياما ولفترة طويلة، نمت بعد ان ترك لي صاحب المنزل شيئا من البسكويت والحساء البارد ثم اخذ الملابس القذرة، واخيرا ارتديت الملابس الامريكية تاركا الشقة، مشيت في منعطف جادة بونابرت الى مطعم «بورات»، تناولت خليط الجبن والبيض وصحنا من الخضراوات وكذلك خبزا حارا وقهوة داكنة ثم مشيت وقطعت الجسر خلف «نوتردام». شعرت بضعف ساقي وانا امشي هناك ثم طلبت الشاي، في وقتها، كنت انا المتحدث الى الغريب، وميزت بدر الذي كان ينظر الي من خلف مجموعة كبيرة من الورق كان يكتب عليها بالعربية، «لم يعرفني الاخرون من مظهري هذا.. وانت هل عرفتني؟ ضحكت وقلت له «هل تذكر الامريكي المعفر بالتراب». فتح عينيه وهو غير مصدق، لم الاحظ من قبل ان بدر كان يبدو صاحب مزاج ساخر وكم كانت اذناه الكبيرتان تبدوان قبيحتين، عيناه الصغيرتان مثل (بقة) وفمه الاخنس. «لا احد يتصور هذا المخلوق غير الله»... ضحكت وانا انظر الى القناع العراقي.

ثم مسكنا ايدي بعضنا، ولكن بقلق، ضحكنا كصديقين قديمين بعد فراق طويل، «اين كنت.. لقد غبت عني اسبوعين؟».. قال بدر، فسألته «اين صديقتك لودينا؟»... «انت تذكر اسمها... انت امريكي غريب حتى من دون التراب»، قلت له «انت لم تميزني»، «ان ملابسك قد تغيرت الان، انك تبدو كأي امريكي غريب عدا كونك نحيفا، يا الهي، هل تريد ان تقضي على نفسك بامتناعك عن الاكل، بالصيام؟ او انك تذوي كالمجنون من الوله للمعشوق؟» انت تذكر (المجنون) «اجاب بدر بحزن تلفه الكآبة: «نعم».

فسألته «اين لودينا الان؟» قال «لقد عادت الى بلجيكا.. انا آسف، فلديها عمل هناك».

ان تغير لهجة بدر يشير الى شيء ما، فلم احاول استجوابه بعد ذلك.

«انا الان انظم سلسلة من القصائد، كل واحدة مكرسة لامرأة مختلفة تبنتني»... قام النادل بوضع قدح الشاي، بدأت ارتعش ولكن بصمت. قال بدر «على الكاتب ان يعيش تجربته، انني اغرم بسهولة، لقد نظرت الي نظرة متفحصة في وجهي، في روحي التي تتمرأى فيها مشاعري، كان لدي الكثير للتعامل مع اشياء عديدة ترتاح اليها روحها. والتي امتدحته كثيرا في شعري».

«وان احببت... يعني ان تعوم كثيرا، وتغرق في الغوص في بحار الحب العظيمة.. هل تعرف معنى الكلمة العربية؟»

«اطرقت برأسي نعم» استغراق «فأنا اعرف الكلمة...» انت اخي اذن.

اخبرته بمعرفتي فأعادتني تلك الكلمة الى عالم اخر كنت قد تماثلت للشفاء منه.

«انت تعرف ما تركت في مفكرتها (ملاحظة اطراء قاسية ومهينة) لروح عربية مجروحة»، كنت استحضرها دائماً في قلبي، او علي الاقل في صياغة النص الاخر للألم، لقد قالت انها تخافني، ليس بسبب عنقي بل كما ذكرت لي.. بسبب اخلاصي الشديد ورغبتي وحماسي العميق لها.

قالت: «كيف استطيع ان احبك دون ان افقد السيطرة على نفسي كما تفعل انت»، وهكذا انتهى كل شيء..

وقوبلت بالرفض مرة اخرى بسبب اندفاعي وتهوري غير المحسوب، لكن الحقيقة الواضحة التي وقفت وراء كل ذلك.. المديح الغريب.. اني قبيح جدا. حسنا.. اين كنت ايها الامريكي في هذين الاسبوعين؟»

سألني وهو يقطع حديثه فجأة، قلت «نائما»، «كفتي الكهف؟»..

ضحكت واجبته «نعم... الشاب نام في الكهف القرآني في احضان الله منتظرا دعوته كي يصحو»، تذكرت العصا الروحانية للشيخ عبر يدي لتنهال عليها والنافورة التي طفحت بالماء في الحديقة المغلقة والاطفال وهم يلعبون بالكرة ويحيطون بي في دائرتهم عند الانتهاء من دروس القرآن وتذكرت «ثمره».

«لقد كنت مراهقا اذن، بعد ذلك العمل القذر مع ساحر الافاعي والخراف، معتبرا ذلك العمل اخرق ومجنونا». ويمرارة قالها بدر «مجنون».

اجبته.. «نعم»، وتابع... «ليس هناك عربي لديه تجربة كتجربتك، لقد حدث لك شيء نادر لا اعرف ما هو بالضبط ولكنه شيء يجعلك تغامر بحياتك لسبب غير اعتيادي، فحياتك ليس عادية، فللحظة ما كنت بعيدا عن الحب واعتقد انك تستطيع ان تفعل ذلك حقا عندما تكون مجنونا، هذا اذا كنت تريد ان تعيش الحياة بكل تفاصيلها... فعليك ان تصاب بالجنون».

«انت تعرف هذا الامر؟ اليس كذلك؟»

«كلا» قلت له... «لا اعرف».

«انظره.. قال لي، «انا لست رجلا وسيما، اعرف حالي، فأنا القبيح لكنني احب الجمال، اتعرف ما هي الحياة؟ حينما نأن فنحن نعشق.. وبالرغم من تكوم روث الجمال علينا نصر في الوقت ذاته على انسانيتنا، انه ويحطه السيء يرغب بعكس ذلك، انه الامتحان... انه يمتحن فينا الصبر على البرهان لانفسنا كوننا بشرا أم لا».

«انا عربي.. والعرب قوم لهم طبع فظ، هل تمانع في أن تدعوه «ايها الوقح انه اسوأ».. ثم صمت معتقدا وكأنه من الصعب عليه التوقف عن التفكير بشخص ما.

وتابع بدر.. «ان الله يضع شيئا من الحكمة في افواه الحمقى والفقراء، وكيف لي ان اعرف اكثر من ذلك؟».

«انه يوحي للاغنياء كذلك... ان يجمعوا كنوز العالم كما هو الحال مع الماء حينما يتجمع في دلو مثقوب، وفي نهاية المطاف يشترك الاثنان في قدر واحد يجمع بين الغني والفقير».

«انني اصلي لبقائك حيا وانت في هذه الحالة من العتمة فيما سياتي من حياتك... تعاني من الكآبة؟ ربما ستنقذك امرأة.. اليس بمقدورك ذلك؟ وهل هذا مطلب صعب؟» اجبته «اني اعتقد ذلك».

وتابع... «انت لست امريكيا... ولست عائدا ولن تعود الى اي بلد... انت لست ببشر... نعم انت كذلك، اني اراك على هذا النحو». لقد تصافحنا وضحكنا معا.. واستطرد في حديثه.. «اني اعرفك.. انك بشر تشبهني، ربما انت تعيش للحب لكنك يجب ان تغرم بامرأة الان، ربما واحدة قبل ان تموت بسبب هذه الكآبة اللعينة للحياة الروتينية التي حبانا بها الله جميعا».

«ماذا يمكنك ان تصبح فيما بعد؟ استاذا؟ نعم.. هكذا افضل...

حيث لا يمكنك ان تعيش في عالم الافاعي والخراف، انه سر من الله نفسه حين جعلك تخفي ما في صدرك «حقيقتك» وكأنك كنت تبدو في دراسة شيء ماه.

«اني اظن انك تمتلك فرشاة تتعامل مع القداسة او لديك تجربة مسبقة كما يبدو ذلك واضحا من وجهك».

«كنت في مكان يستحيل على الشعراء الوصول اليه. انهم يفشلون في ذلك، لانهم مثلنا، وقعنا نحن جميعا في فخ غرورنا، وقعنا في فخ غرور كلماتنا القليلة التي منحتنا الحرية، دائما كنا ننتهي بمدح العالم ونريد منه ان يفعل الشيء ذاته».

انتهيت من احتساء الشاي، فسألني بدر «هل ستذهب في الحال؟»

«كلا... سأبقى بعض الوقت لأنني متعب».

«انت بشر، أعرف ان القداسة شيء يطمح البشر الى معانقته، لكنهم يدفعون ضريبة الالم القاسي للوحدة».

«انت بليغ يا بدر».

«انني أمتدح... وتلك ما اعيش لاجله، «الاطراء» ان الحب ينسيني حاجتي للاطراء لفترة، الحب هو مرشدي للقداسة. انهن متماثلات ولدي سبع، لقد احببت سبع نساء وكان لكل واحدة سبب مقنع لنبذي، كنت اموت في كل مرة ومعتقدا انها الاخيرة حيث لن استطيع مواجهة العالم ثانية بروح قبيحة عارية، استيقظ على شواطيء من الخيال وانا اجفف سيل الدموع واعود ثانية.. اغوص في الحب... في الحقيقة لقد تعبت من الحب والرومانسية، كان الحب هو بمثابة الامل الذي جعلني قادرا على اجتياز العتبة للوصول الى القداسة».

«تعبت من نفسي، تعب، فلن استطيع العوم مرة اخرى، وهذا ما يخيفني في عدم القدرة على كتابة الشعر ثانية او ان يتوقف احساسي بالحب».

سألته: «هل هذه هي احدى القصائد التي كتبتها عندما تطلقت عليك؟».

«اكنت تريد ان اقول لك نعم؟»

«اجلب لي مزيدا من الشاي الثقيل».

قال بدر: «الملائكة لا تشرب ولا تستحي من الثقيل... وانا لست ملاكا... ها انت تعود الى الحياة ثانية».

قال بدر «اني اقصد... ايها النادل». «كارسون» اعطني الشاي والكونياك». قالها بالفرنسية وتابع «هذا كل ما اعرف التحدث به في هذه اللغة». تبادلنا الضحك حول الجهل، قال لي بدر وهو يميل بجسده نحو الامام «اصغي» ثم عادت ملامحه الشديدة الحادة الى وجهه الشبيه بقناع غريب. «هل تعتقد ان ذلك هو السبب الذي يجعل الشعراء غير قادرين على تعلم اللغات بعد تجاوزهم سن الطفولة؟».

تساءلت: «لماذا، مقتنعا بالمشاهدة والاصغاء لسيل الكلمات.

فأكمل: «لأن الشعراء حمقى.. لقد رفضنا للمبادئ الاولى. لذلك الجنون، والاستسلام للقداسة».

«نحن شعراء نؤمن ان كلماتنا هي المقدسة. نحن اغنياء باللامسة، لا يمكن ان يتعلم شاعر حقيقي لغة شاعر اخر ما لم تفقد لغته خصوصية حياتها او انه يحاول ان يبدو اكثر لمعانا وبريقا مما هو عليه. لذلك يمكن ان تتعلم اللغات بشكل اسهل، فانت ملتصق بلغتك ونفسك ليست حبيسة الكلمات... انت حر. يا الهي اني احسدك. لكن الجحيم انا، من انا؟ غيابي حولي وكما تقول الاساطير فقد هبط المسيح في الجحيم تاركا اثار اقدامه بين الكفرة... حتى القلوب عزلاء وهي تضيع ما بين اشباح تحتضر من جراء حب ضائع، ثم سألته بعفوية: «هل هذه قصيدة شعر؟».

نظر الي بدر بخجل مفاجيء... قائلا «يا صديقي لقد نسيت اسمك»، ضحكت وانا اجيبه، «توماس سيري».

وتابع قائلا: اعذرني فأنا لست صاحب ذاكرة تسترجع الاسماء، انه اسم بسيط، ربما فليس هو تورية جيدة، لكنه ينساب اكثر رقة من اسمي، ب د ر، اخذ يتهجأ اسمه، «كيف يبدو ذلك لاصدقاء واسخين، جذور صلبة يتنفس خلالها الاله العلل الدقيقة».

«انت تعرف ان الله بروحه العظيمة عندما اراد ان يتنفس عظامي الساكنة ويمنحني نفسي (الروح)، اني اعتقد انه»، ثم قاطع نفسه فجأة، «ومنحني عوضا عن ذلك الريح، انفجرت على اثرها ضاحكا، ثم استمر... «كنت احمل ريح الله.. هل تعرف منذ متى؟» اجبته وانا بالكاد استطيع التحدث... بـ «نعم».

قال بدر «عندما استراح» (بعد ذلك انخفضت ضحكاتنا)

«الله نعمة»، ثم اكمل «لقد انتهيت... لكن الله يمنحنا ريحا اخوية كهذه».

ثم حدقنا في وجه بعضنا ضاحكين

قال بدر: «كم تختلف الانكليزية عن العربية، فتحب ان تقول كلمتين غير متصلتين (روح، ريح) في الواقع ليست هناك علاقة جذرية بينهما (روح وريح) هنالك تشابه فقط».

«حتى الطفل العربي يعرف ان الله هو اصل الاثنين، ثم قربنا كأسينا لنشرب نخب بعضنا.. فرشفت قليلا من الشاي الثقيل «القير» اما بدر فقد لرتشف الكونياك.

انها باريس الجميلة في المساء، فقد كان تمازج الالوان في السماء شيئا رائعا، الارجواني والبرتقالي الصارخ حيث اواخر الخريف... الذي يدحرج الاوراق اليابسة في الشارع والتي تركها الناس في الهواء البارد في نهر السين، كل ذلك يذكرني بالبيت، رغم ان التشابه غير موجود لكني شعرت وكأني في وطني.

اعرف ماذا يعني ان اعود بذاكرتي الى نهر ميرلاند لكنني افضل الاصغاء لذكرياته «احببت المكان فأنا سعيد بوجودي معك في مثل هذا المقهى... نشرب، نضحك لكني انزف لفراق لودينا التي رحلت من اجل عملها في بروكسل».

«اللعنة.. يا إلهي.. ما الحيلة حينما نغرق في الحب؟ كنت احبها لانها تفعل ما يحلو لها... اننا نتبادل الحب وباشد ما يكون عليه الحب، خاصة عندما تكون معا، لكنها ذهبت في تلك السترة الجلدية السخيفة... هاربة من المطر، ثم انهمرت الدموع من عينيه.

قلت له «اني اسف يا بدر»، مادا له يدي لكي اهدئه.

«كلا... انها حياتي، وهكذا حال بقية الاشياء، لقد اعتدت هذا الوضع كأني الجحيم».

توقف.. ثم صاح متناقضا ما قاله

«كلا، اني لم اعتد هذه الحال... وكيف يمكن لشخص ان يعتاد لوجه كاذب مثل وجهي او لروح كالتي املكه».

ابتسمت وقلت له: «انه في الحقيقة وجه لم ار مثله من قبل».

«لودينا.. لودينا، كيف احببتك... ثم تأوه بدر بعد ذلك. واكمل... «الاوروبية الاولى والاخيرة التي اقع في غرامها. نحيفة، بسيطة الملامح، غير مثيرة كالعربيات بشفاههن الغليظة وصدورهن الممتلىء وارادفهن الضخمة والتي يصعب على الرجل الامساك بهن بكلتا يديه، يداي كبيرتان بالرغم من ان ما تبقى من اعضاء جسدي صغيرة عدا انفي واذنيه، مد بعد ذلك يده في الهواء على امتداد اصابعه الناتئة العظام... كان حقا يبدو كشيء غريب.

كنت على وشك الضحك الا انني لم افعل.

«كانت تمتلك لارادتها، كما انني احببت لو بقيت معها اضم جسدها نحوي لكي استمع الى افكارها، لها صفة متميزة لا تشابه الاخريات السبع.. التشامخ، النظرة الثاقبة والتي لا يمكن التنبؤ بها، كانت لا تحتاج الى المديح... وغير سلبية.. وبالتأكيد هي التي تصنع اللقاء لكنها ربما لن تحتفظ به ولم تفعل ذلك، لأنها اذا فعلت فستكون تماما معك، كأن حبها دائما اشبه بالمخاطرة، الا تعتقد ان تركها لي في هذا الوقت كان عبارة عن رمز او دلالة؟».

ثم بدأ الخوف عليه فجأة.

قلت له: «انا لست بقاريء اشارات».

«نعم انت كذلك... فأنا اصنع الكلمات، الكلمات للتو... وانت تقرأ الاشارات.. يا إلهي.. كأنني اموت.. لا.. لان يحصل هذا. فانا لا اعرف شيئا عن الاشارات او الموت.. هذا كاف لي.. فأنا اعرف واكاد اشعر به.. لقد ارسلها الله لي لتخبرني بساعة موتي... لكنها متى ستأتي؟»

ورفعت كأسي محييا مرة اخرى... وود بدر التحية بكأسه، قال «لقد شعرت بالرعب بعدها للحظة». وضحك باضطراب.. «لقد قلت بأنك ذكرت بالوطن.. ماذا؟».

قلت له: «نعم من خلال باريس».

«هل تعلم انني امسك بنفسي بعض الاحيان امام المرآة، في العادة في المقهى الذي يقع في شارع الملهاة القديمة.. اذهب.. استمر.. خلفنا.. انظر هناك مرآة ايضا.. اذهب لترى» (ذهب وابصر وجهه من لحظة لاخرى في الجدار الداخلي امام المرآة... نظر بسرعة.. جانبا الى نفسه). ثم قال «انها ككل المرايا الاخريات في هذه المقاهي... سأظل من خلال هذا الشارع على محلات الزهور والنساء العجائز منهن والبائعات وهن يصففن باقات الزهور، ثم... وباستدارة من رأسي كما لو ان احدا يتحدث معي من الخلف فأرى وجهي محاطا بباقات الزهور المتعكسة في المرايا. دهشت لدمامتي في ضباب هذا الجمال، انفي الطويل وعيناي الكبيرتان، اذناي المتهدلتان حتى شاربي يبدو متصلا بشفتي العليا كأحد العلامات السيئة الانتشار العديدة على وجهي».

حاولت ان اضحك الا انه كان وجها لشخص اخر، لذا لم افعلها خوفا من الارتياك والشفقة، ثم تصورت تجمدي هناك بين الزهور فأغلقت عيني ثم فتحتهما وحدقت.. بدوت ميتا، الا ان احدا لم يقترب من عيني ثم اندهشت من شيخوختي بهذه الطريقة.. كيف سأبدو عندما اهرم؟ اعتقد انني سأشبه جدي الان. تساءلت.. هل لا يزال حيا يا ترى؟ ثم تذكرت جدتي.. كلا كان ذلك منذ امد بعيد.. غير انه ملأ خيالي عندما كنت طفلا، كنت احب كبر سنه وهدوءه، لقد احببته حيث كان بالنسبة لي شعارا ورمزا للتحمل والهدوء وسط البيت الذي كان يعج بالضجيج والهرج والمرج خصوصا حينما توفي طفلان صغيران لعائلتنا وهما شقيقي الاكبر واختي، اللذان ماتا بداء التيفوس، وقاد جدي موكب التشييع الى القبر».

واكمل حديثه عن جده:

«كنت أؤمن بشعره الفضي كايماني بأي شيء، كذلك بأوردة يده العميقة، أؤمن بأنفاسه، بشخيره، في هجعة المساء وبكل شيء يأخذ منه مأخذا طويلا حتى تبوله الطويل... مع الماعز خارج الدار!

انصت له دون حركة، دون تنفس كما كنت انصت الى معلم القرآن في الكتاب في مدينة كاظمة في مراكش.

قال لي بدر «اعتقد انك لا بد ان تكون كبيرا».. كما لو كان يتلو شيئا من الكتاب المقدس ولكن هذا الكلام يؤخذ مأخذ حقيقة ثابتة... «لا يتوجب عليك ان تكون كاتبا انما عليك ان تكون كجدي، صغير السن ولا يجب ان تجف عروقك، لا بد ان تنتظر كي يتضخم قلبك الى حجم كبير ان كان بوسعك ان تحافظ على صلات وثيقة... لكن عليك ان تستعد لجعله صغيرا يشكل قلوبا صغيرة. فالقلب لا بد ان يكون ممتلئا وقادرا على الفراغ كقلبه، انه لم يتحدث عن كل قصص غرامه القديمة لكنه يجعلك تشعر انك حيه الان، كان على الطريق اعزل مع حبه الوحيد، لا ازال افكر به وبقصائده واغانيه التي كان يترنم بها دون ان يرددها او يكتبها له احد. ان القصائد والقصص القديمة والعشق القديم لا تزال يانعة فوق شفاهه، كنت اتشبث بعنقه مثل الوشاح، كطفل حين كنت استنشق انفاسه، كان يمسح جبيني بيده واظنه كان يستعيد افكاره عندما يفعل ذلك.

وضعت انني على عظام ركبته وسمعت صوت العمر... وحلمت، غير اني لا اظن سأصل عمره والصخب الذي سمعته في اعضائه سوف لن يسمع في اعضائي ولن يمرر الاطفال اصابعهم فوق عروقي».

كنت اتساءل فيما اذا كان يدندن او يستذكر او انه اراد ان يقاطع او يسمع من قبل احد.

«انا بدر من قرية «جيكور» حيث لا احد يصرف نرهما ليأتي».

«تساءلت ان كان يتحدث بصورة غير مباشرة الي او انه يحول نبوءته الى نفسه... كان غريبا هذا الشاعر العراقي، شيء واحد تعلمته عن نفسي في مراكش، وهو اني... وعلى مدى سنتين كاملتين.. اغلقت هوسي الا لكلمات كنت قد تعلمتها.

تعليقات قليلة متواضعة وتمارين في الخط حتى جاء اليوم الذي جننت وافقدني الحب صوابي». ويتابع سيري.

«الكاتب لم يكن يثير اي اهتمام حضاري عابر بالنسبة لي ولا «المثقف» فقد فضلت «المسافر»، «الجوال»، «الحاج»، انها تبدو مناسبة لطبيعتي وحياتي فقد حررتني من اية حاجة للايضاح، كان مقدرا علي ان اكون «منصتا» وكنت اريد فقط ان انصت الان الى هذا العراقي الذي اشعر واياه بالسلام، منصت... لا اكثر ولا اقل، والا فاني غير مرئي وليست لدي اي رغبة في ان اجد نفسي صورة في مرآة على جدار في مقهى».

قال بدر مقاطعا فكرتي عنه ملوحا بيده اليمنى للنادل ليملأ اقداحنا... «مرة، كتبت قصيدة عن الاسباني غارسيا لوركا ولكنني حين اكتب بهذه الطريقة فلا بد لي ان احلم اولا كشاعر وكشخص وظل وكصبورة سلبية في الظلام وكخط متعرج في ضوء وليس كظهور سوداء».

تحن غير كاملين جميعا، نحن دوائر منكسرة بالطبيعة، اقواس متداخلة، اطلقت مكنوناتنا الصغيرة من الضوء الذي يربط الاصدقاء بالصدقاء.. مع الاصدقاء عبر الزمن».

توقف ولرتشف من قدح الكونياك، جلسنا في صمت وحدقنا في اماكن طفولتنا المخبأة في انفسنا بعيدا عن اشجار تشرين، واحجار اللفندر الرمادية في باريس.

قال بدر: «انا افكر في جيكور وبساتين النخيل في ابي الخصيب والقنوات التي ترتوي من مد وجزر شط العرب ومن نهر بويب، جدولي الصغير الذي ينساب قرب بيتي، توماس سيري... لا بد ان اخبرك ان نهري كان جافا لعدة سنين وبيتي عبارة عن كوخ طيني قديم خرب، تسكن في داخله بضع دجاجات تقاقيء، اما بعد الشعر.. فجيكوري».

تذكرت النهر مرة اخرى وهو بالطبع لا يشبه جيكوره. في مراكش، لم اشعر بأسى خسارة غيابه، رغم اني افتقدته حتى انني كنت دائم التوق له كما كان يتوق الى جيكوره وادركت عند سماعي كلمة «جيكور» مكررة في هذيانه، الحنين.. اني ربما كنت في نفي مؤقت، شخص ترك وطنه وكان ضيفا بين الغرباء وزائرا لحرمات الذاكرة والكرم والصداقة، مسافرا يحمل حبال خيامهم مثل «حسن»، دليلي في المدينة القديمة حين اخبرتي ان ذلك ضمان الضيافة وملجأ لمجرم كان قد تجاور حدودها. ان ذلك ضمانة امن الغريب طالما كان هناك، كنت حاملا حبال خيمتي ذلك المساء مرة اخرى وكان بدر مضيفي في جيكور وبساتين النخيل في ابي الخصيب، بوسعي ان انظر حين تكلم عن الصحراء المحيطة بنا وهي مقسمة بالقنوات التي تمتلىء وتفرغ في مد وجزر شط العرب. شعرت وكأني في بلدي مثل بلد قلب الصديق الذي جاءه ضيف مرحب به دون ان يتوقعه وفي مأمن تام.

لقد تكشف لي طريقي، حياتي من قبل اصدقاء جاؤوا من لواض بعيدة حيث ادركوا وقبلوا عدم اكتمالي... تعجبت ما اذا كان قد شاطرني بلدي وان كان بوسعي ان اتحدث عنه. «توماس» اشعر ان العالم، ومنذ القدم مليء بالحزن، اسمع القصائد القديمة، لكن فيما يمضي نصف الوقت بالافكار، تأن عظامي فيما تبقى من ذلك». تحدث بدر بمزيج من الاسى وحسن الفكاهة الغربية والعصبية، قال «اسمع»، فيما كنا معا قبل فترة نحن الثلاثة في مقهى «انسيان كوميدي».. «قلت اريد ان اذهب في نزهة نهرية».. سألته «هل ذهبت؟»، اجاب «كلا.. حاولت لكنها قالت ان ذلك امرا تافها، لان الحياة مليئة بالجدية، كان عملها مضن، حيث وقتها محدود وهذه الاخيرة كلمة قطيعة، كي تلتقي بها هناك وقت محدد دائما، تماما كما لو كانت جثة لتلتقي... كانت تعيش ليومها واموت يوميا معها، كنا نملك الحوار في كل وقت. اما ان نتبادل القبل او الحوار، اعلم ان ذلك غباء غير اني مضيت بالنقاش، على اية حال.. اعرف انني لست بحاجة للذهاب في نزهة نهرية، افترض انها رأت بأني دائما اود القيام بشيء غبي، انا الشاعر.. الشخص الذي يمتلك الزمن، وهي الصحفية التي لديها زمنها المحدود دائما.. لقد ولدت كي انبذ».

قلت: «سبع مرات».

قال بدر: «اسمع انا لا ازال اود الذهاب الان اكثر من اي وقت مضى، فالوقت اصبح اكثر برودة واكثر حزنا... هل تنضم الي؟»

وافقت هذه المرة، ربما لحاجتي للطيش او بشكل ادق.. للصداقة.

«عصافير النيل» لابراهيم اصلان:

الغرباء والمهمشون لا يعودون

القاهرة ـ «القدس العربي» من محمد مجدي:

اخيرا صدرت الرواية التي انتظرها الكثيرون بحثا عن تفسير روائي جديد قد نعثر من خلاله على حل لهذه للعضلة التي تعيشها الكتابة العربية، وكشفا عن انتصار مغاير من انتصارات ابراهيم اصلان المختلفة في الرواية والقصة العربيتين، والرواية الجديدة تحمل عنوان «عصافير النيل»، صدرت عن دار «الآداب» البيروتية، وينتظر القراء في مصر ما تضمه بين دفتيها مع ايام معرض القاهرة الدولي الحادي والثلاثين للكتاب.

والمؤكد ان صعوبة المسك بمزاج القصة القصيرة وحالة كاتبها، هي التي جعلتنا ننتظر كل هذه السنوات حتى يصدر ابراهيم اصلان روايته «عصافير النيل»، اذ سعى الى انجاز اشياء كثيرة، دون الاكتفاء بمجرد العثور على فكرة يريد الروائي كتابتها في قالب الرواية، فقد سيطر على ابراهيم اصلان بعد اصدار «مالك الحزين» و«وردية ليل» الاحساس بمزاج كاتب القصة القصيرة، ومحاولة التمسك بهذا المزاج الذي كان يملؤه بعد الانتهاء من الروايتين السابقتين، وكأنه لم يشبع من الكتابة حتى بعد الانتهاء من الروايتين، ولذلك كان يرى ان هذه الرواية ليست الرواية التي يريدها بالضبط، اذ ينقصها الاحساس بمزاج كاتب القصة القصيرة الذي لم يشبع منه، لكنه مع «عصافير النيل» هذه المرة فقد منحته ما كان يفتقده من قبل.

وهو ما يعني ان ابراهيم اصلان خلال عمليه الروائيين السابقين «مالك الحزين» و«وردية ليل» كان يبحث طوال الوقت عن الرواية التي يجب ان يكتبها، عن الشكل الذي يتمناه من داخله، ان يكتب روايته، خاصة انه استطاع من خلال القصة القصيرة ان يحدد له ملامح معينة، وله سمة واضافة ذات طابع مميز، اما في الرواية فهو يؤكد على اكتمال هذه السمات مع روايته الجديدة، وانه في مشواره الذي سار فيه خلال «مالك الحزين» و«وردية ليل» كان في سعي للوصول الى هذا المزاج الروائي وتحقيقه، فهو تركيب كاتب القصة القصيرة الذي يتطلب شروطا خاصة في الدخول الى الرواية ليست سهلة او يسيرة، خاصة انه يريد ان يكون في الرواية كما هو في القصة القصيرة.

ولعل كاتب القصة القصيرة يشعر بالضيق عندما يهيبه الله بموضوع رواية يريد انجازها بنفس الطريقة والمزاج الذي ينجز به القصة القصيرة، وصولا الى الرواية التي تشبعه، وهنا حلم ابراهيم اصلان بصيغة جديدة اوجد فيها حلولا لمشكلات كثيرة، بدأ علاجها في الروايتين السابقتين، مثل البناء الروائي والعلاقة بالزمن السردي، وتلمس روح مصرية خالصة، تنتج عنها رواية مصرية الطابع... وغيرها من الحلول لمشاكل من هذا النوع، هي في الاصل مشاكل الاسير لدى القصة القصيرة.

واختار ابراهيم اصلان «دار الآداب» البيروتية لاصدار روايته الجديدة، بعدما اتفق معه سابقا منذ عام 1992 على اصدار هذه الرواية، وهو الاتفاق الذي اصدرت على اثره دار الاداب طبعة جديدة من اعمال اصلان السابقة: «مالك الحزين»، «بحيرة المساء»، «يوسف والرداء» و«وردية الليل».

هذه الرواية، كما عرفنا، ظلت فترة طويلة بلا عنوان، ولكن حكايتها يسرد فيها اصلان قصة «أناس سكنوا احد شوارع القاهرة المزدحمة، وهو الشارع الذي يتخذه اصلان مسرحا للاحداث المتصارعة. اناس جاءوا من الريف والمدن الاخرى، للعيش في القاهرة، او للعمل او للزواج، اسباب متعددة لكن الاستقرار في هذا الشارع القاهري المزدحم واحد. والكل يعيش فيه على امل الرجوع والعودة الى حلم ارضهم الاولى، التي شهدت ميلادهم وصباهم واحلامهم وشبابهم، لكنهم يحاصرون في هذه المدينة القاسية، ولا يجدون مفرا من اجترار الحلم وسرده للاجيال التالية من ابنائهم، حتى يحفظوه ويعيش الابناء اجواء الحلم الذي يعيشه اباؤهم، لكنهم لا يجدون مفرا من القسوة الدائمة والمتكررة، ويموتون غرباء عن حلمهم وينفنون بعيدا عن الارض التي حلموا بالعودة اليها، اما الابناء الذين عاشوا مع ابائهم حلمهم، فلا يجدون حلا مع هذا الميراث الا كتابة رواية احلامهم.

معرض للفنانة التشكيلية المصرية ـ البريطانية ناديا وورنر في غاليري سوني بلندن:

«الوطن في داخلي وأنا جسر بين ثقافتين»

لندن ـ «القدس العربي»

«هل تحب أن تحضر معرضي؟». سألني صوت انثوي على الهاتف. قلت: «من أنت؟». قالت: «انا ناديا وورنر. فنانة مصرية سيفتتح معرضي في صالة سوني غداء». قلت: «حسنا. سآجيء». «هل ستحضر المعرض وقت الافتتاح»، سألتني. قلت: «لا. لا أحب وقت الافتتاح. إنه الوقت الأسوأ لرؤية أي معرض». أغلقت الهاتف دون أن يخطر لي سؤالها: إذا كانت مصرية فلماذا تتكلم بالانكليزية؟ لكن الاجابة على هذا السؤال لم تكن بالبساطة التي توقعتها، فالاجابة عنه تستغرق معرفة تجربة حياة كاملة عنوانها: ناديا وورنر.

بعد أن شاهدت اللوحة الأولى في المعرض، قبل أن أشاهد الفنانة، استغربت من الوجه المخبأ تحت حجاب خفيف لا يخفي عينين زرقاوين وشعرا اشقر بينما تركن الأهرام في جانب الصورة (وهو الرمز الذي يتكرر في أغلب اللوحات) فعنوان اللوحة هو «أصداء الأسلاف»، وتساءلت كيف تؤلف بين متناقضات اللوحة: الأسلاف المصريون، والعينان الزرقاوان؟ ولكن استغرابي زال مع تعرفي الى الفنانة وتبيني انها، في كل لوحة من لوحاتها، تمثل هذا المزيج بين الأب المصري (بروفسور عثمان امين، أستاذ الفلسفة في جامعة القاهرة) والأم الانكليزية، او بين الشرق والغرب، بل انها، حتى في أحلامها، تحلم أحيانا بالعربية (التي لم تعد تتقن الحديث فيها)، والانكليزية (لغتها اليومية، ولكن الغريبة عنها).

درست ناديا الفن التشكيلي في برمنغهام، التي تبعد عن لندن حوالى الساعتين، ولكنها، مدفوعة بمثاليات الشباب، اتجهت الى الصحافة والاعلام قبل أن تدرك أن بيتها الحقيقي هو الفن.

سألتها لماذا اختارت العمل بداية في الصحافة والاعلام بعد دراستها الفن التشكيلي. «كنت أعمل صحافية غير متفرغة «فري لانس» ودخلت هذا المجال لأنني أحب القراءة وتدخل في ذلك كوني جئت من مصر».. «وكأن القدوم من مصر يعني الدخول العفوي في المجال السياسي؟» تساءلت فأردفت: «عندما دخلت الصحافة جئت إليها متأثرة بآرائي المثالية في الحياة. كنت مهتمة بالشؤون الدولية كوني من أصل مصري كما عملت بجمع المال للامور الخيرية، وكنت مشغولة بموضوع فهم الثقافات لبعضها».

ما زال الموضوع غامضا بالنسبة لي. أسألها: «ولماذا عدت للفن؟» فترد: «كان انشغالي في بداياتي العملية ثقافيا اكثر ومنطقيا اكثر والفن يحتاج للعاطفة لا للمنطق. الفن يهتم بالمسائل الحسية لا بالمسائل المنطقية. مع الوقت تعلمت الاستماع الى حواسي، وانتقلت شيئا فشيئا من منطقة العقل الى منطقة القلب. كنت موهومة عندما كنت صحافية بأن المشاكل السياسية والاجتماعية يمكن حلها من الخارج، أو بالمنطق فقط، ولكنني استطعت الخروج من اوهامي واقتنعت بأن المشاكل لا يمكن حلها بالمنطق فحسب بل تحتاج الى اشياء داخلية وحسية». أليست هذه حكايتنا كلنا؟ قلت لنفسي. ولكنني مع ذلك كان شيء يدفعني لمعرفة كيفية حصول هذا التحول الوجودي. هل يتعلق الأمر بالعمر؟ بالحكمة؟ بالتجارب والآلام التي نتعرض لها؟ كيف حصل هذا التغير لديك يا ناديا؟. «لقد نمى لدي الاحساس بزوال الوهم حول قدرة الصحافة على التغيير وتوصلت الى قناعة أنه لكي يتغير العالم يجب أن أتغير أنا. في أكثر أوقات حياتي تطرفا من الناحية المثالية كنت شخصا أقل لطفا. لم أحب الطريقة التي كنت أعيش وأتصرف بها، واعتقدت لاحقا أن العالم سيكون أسوأ لو كان مليئا بأمثالي. هناك الكثير الكثير من الآراء المختلفة والتطرقات في العالم وحلول الأشياء هي في مناطق اكثر عمقا. مشاكل الشرق الأوسط كانت تبدو قابلة للحل سياسيا ولكنني، أخيرا، استطعت التغير من الداخل والانصات الى اعماقي، وهكذا، مع انفاعي نحو نفسي صرت أقرأ كل الكتب التي تقع تحت يدي واستمرت هذه الفترة 7 سنوات. العمل في التلفزيون كان في المرحلة شبه الأخيرة من بحثي عن ذاتي وخلال ذلك بدأت الرسم».

ولكن، لماذا يدفعنا الفن الى الماضي، لماذا تتعمق تجاربنا وعندما نكبر أكثر نتجه لنصبح أكثر طفولة؟ «الماضي ما زال يؤثر بي والمستقبل أيضا. فأحس أحيانا بشيء يجذبني للمستقبل ولكن هناك شيئا يتعلق بالماضي ويبقى مع الانسان ويتغير معه. الماضي معك دائما الى أن يكتمل».

حسنا. ولكن ماذا عن الصراع داخل النفس، خصوصا، بالنسبة لشخص مثل ناديا، مكون من عالمين؟

تجيب ناديا: «هناك صراع كبير في مفهوم الهوية لدي. أمي انكليزية، وخلال عيشي في مصر كنت أشعر بالاحباط لشعوري بالاختلاف. كانت هناك ثقافتان تتعايشان في داخلي وخلال فترة طويلة من حياتي كنت أفكر بهويتي. عندما جئت الى هنا كنت أشعر أنني أجنبية حتى لو عندما يظن الناس انني انكليزية وذلك لأني نبضي الداخلي وتطوري الثقافي والعاطفي يربطني أكثر بهويتي المصرية.

في بعض الأوقات كنت أتمنى لو أكون مصرية فقط او انكليزية فقط ولكنني الآن مرتاحة نفسيا وأحس بالاستقرار وبأنني في وطني في كلا البلدين، بل صار احساسا مريحا لي أن أكون بين الاثنين، فأنا أعمل هنا ولكنني أشتغل أشياء تتعلق بمصر، واعمالي مع أنها ليست مصرية تماما فإن موضوعاتها مصرية، أما اللغة البصرية في اللوحات فهي مزيج بين الهويتين».

«غير أن الأهرام تظهر في غالب لوحاتك كما لو كانت هاجسا مستمرا؟» قلت لها كما لو أنني أتمنى لو أن الهوية المصرية فيها أقوى من الانكليزية. «إنها هاجس على ما يبدو فعندما نرسم لوحاتي لا أقرر أن أضع الأهرام فيها، ولكنني أعمل على أشياء لها علاقة بمصر، وكانت اللوحة تبدو ناقصة حتى أضع الأهرام فتتضح الصورة وتكتمل».

«هل هي لعنة الفراعنة إذن؟». «يمكنك أن تقول أنها لعنة مباركة او انها بركة الفراعنة بالأحرى. كنا، انا وعائلتي، نذهب كل أسبوع الى الأهرام ونراقب النجوم والسماء، وكنت أشعر برابطة قوية مع المكان وفي الجو كما لو كان شيئا سحريا، ولم يكن ذلك لعنة أبدا بل كان بركة. في العصور السابقة كان هناك نوع من الطقس الذي يتأهل فيه الراهب او الراهبة للدخول في السلك الكهنوتي وذلك بالبقاء الليلة في الأهرام وأتمنى أن أفعل ذلك يوما».

ومع ذلك فإن شعورا دائما بالحيرة يبدو محيطا بأعمال ناديا. «عندما أتيت الى هذا البلد شعرت بأنني أجنبية، والآن بعد كل هذا الوقت صرت أشعر أنني أجنبية في كلا البلدين، وهكذا كان هناك فترة مهمة من حياتي أسافر فيها كثيرا للبحث عن وطن. هذا البحث تحول الآن الى داخلي. لقد وجدت وطني هنا في قلبي». ـ«وأين أنت الآن يا ناديا؟». «انا الآن ساكنة على الجسر بين الثقافتين. أحس بأنني هادئة وساكنة مثل المياه في اعماق المحيط. البحث عن الوطن صار بحثا في ذاتي ومشاعري».

في لوحات ناديا بعض الرموز المتكررة دائما، أهمها بالطبع، الأهرام، ويعد ذلك تجيء الشجرة، الأوراق، العيون، الرحم... وخلال بحثها عن وطنها احتاجت ناديا آن ترى كثيرا وتشهد كثيرا وتحلم كثيرا. «العينان- بالنسبة لي ترمزان الى تسجيل كل ما يحدث. أحس ان كل شيء حدث في هذا الكون مسجل، والعينان تسجلان ادراك الأشياء. كل شيء نقوم به مرئي حتى لو لم يكن مرئيا.». «وعلى ماذا تشهد العينان؟». أسأل، «يقول الناس اننا عندما نموت فإننا نشهد كل ما فعلناه في حياتنا. والعينان تشهدان كل الخيارات والاشياء التي نختارها. أحس ان كل ما حصل في الماضي موجود في الهواء، وكذلك امكانيات ما سيحصل المستقبل. هذا يتبدى لدي أحيانا على شكل حدسي. فعندما كنت أذهب الى بعض الأمكنة كان يحصل شيء غير محسوس يصدمني. شيء مرعب او مفرح. أحيانا يتبدى كما لو ان ذاكرة الماضي تنزف، أرى أشياء لم تحصل لي أنا ولكنني أحس بأنها حصلت لأناس آخرين في الماضي».

لا تعتقد ناديا أن هناك حيادا بل ترى ان كل شخص هو متورط في كل ما يحصل وهي تعتبر ان اعتقادات الناس تؤثر على العالم. وان المرء يستطيع ان يخلق واقعه بطريقة ادراكه، وهي لا تؤمن بالمصادفات وتعتبر أننا متورطين بكل شيء يحصل وبأن كل شيء يحصل يؤثر فينا. غير ان رؤيتها الحسية والفردانية للأشياء تناقض ما تلاحظه أحيانا من التورط العاطفي الجماعي في الحروب، كما أنها بطريقة ما تكاد تساوي بين الضحايا والمجرمين. أشرح لها رأيي فتقول ناديا: «كنت أخاف من الاعتقادات الجماعية والتطرف. بعض الأمم تتميز بهذا أكثر من غيرها. امريكا واحدة من هذه الأمم المتطرفة. اذا اراد الناس خلق اعداء فإنهم يبررون أي شيء في سبيل ذلك. كنت أخاف هذا. خلال هذا العام حلمت ثلاثة أحلام تحصل فيها حروب نووية، وهذه المرة الأولى في حياتي التي أحلم بهذا الشيء بهذه الكثافة. أنا أؤمن بوجود حياة خلف حياتنا هذه ولذلك أحس بانزعاج كبير اذا قمنا بأشياء سيئة في هذا العالم. الحروب هي بسبب الاعتقادات الجماعية Mass beleivs. الايمان بأن هناك ناس مخطئون وناس محقون. في نزاعات مثل هذه يجب ان يحصل استماع أعمق بكثير بين الثقافات. باعتقادك بأنك على حق وان الآخرين على خطأ تخلق الآخرين على شكل اعداء، وعندما تحول شخصا الى عدو فإنك تنتهي الى الحرب معه. لخلق سلام يجب أن ننزع سلاح فكرة العدو».

في لوحة «عاشقة نبتون» ترسم ناديا فتاة حمراء الشعر زرقاء العينين بحجم نهر تمخر بجسدها عباب صفين من البنايات وترتفع فوقها سماء تتلولب على شكل زهور كحلية. تستخدم ناديا هنا نوعا من تحديث الميثولوجيا مركبة على استقادات من تكنيك فان كوخ، ولكن التأسيس هنا هو على مفهوم المرأة بصفتها نهرا، طبيعة. أسألها: «ما هي أصول هذا «التطبيع» للمرأة لديك، ليست النسوية على ما أظن؟»

ـ«هناك تأثير لفان كوخ في أعمالي الأولى، ولكني ما أزال محافظة على أذني! (تشير إلى قطع فان كوخ لأذنه). هذه اللوحة تمثلني. لدي علاقة قوية بالبحر. البحر بالنسبة لي شيء سلمي جدا وشاف. تتكرر لدي أحلام أكون فيها حوتا، وأؤمن أن شريكي (جنّيي) او قريني هو حوت، وكان لدي حنين دائم للعيش في البحر. في هذه اللوحة امرأة تشتاق الى البحر وكانت ستشعر بالوحدة لو بقيت على البر فأرسل لها نبتون نهرا لتجيء إليه كل يوم. أحلم دائما وأشعر انني في وطني عندما أحلم. أفكر أحيانا أن حوتا سيأتي ويأخذني».

أحس للحاجة لاستفزازها قليلا فأقول لها إنه عند مقارنة «عاشقة نبتون» بلوحة «الوجهة مجهولة» destination unknown نرى قطارا أحمر يشق اللوحة والمكان يحمل في قاطرته الأخيرة فتاة، بأن هناك جانبا جنسيا واضحا في اللوحة، فيكون رد فعلها السريع: «لا تقل لي إنك فرويدي؟». قلت: «نوعا ما!». قالت: «في علم النفس اليونغي تمثل الضفتان فكرة المعاكس «صرز ق ثلق تم نضهز او النقيض. وهما ربما تمثلان الثقافتين اللتين انتمي إليهما. كما تمثل اللوحة أزمنة أحسست بها خلال حياتي وأشياء حصلت معي».

قلت: «دعيني أصرّ إذن على التفسير النفسي، فعندما بدأت بالنظر الى لوحاتك لاحظت وجود دائرة او دوائر في الوسط. هذه الدائرة بدت لي عينا، ثم وجها، ثم في لوحات أخرى، رحما. هناك شغل على مفهومي الدخول والخروج لديك. كما لو أن هناك رغبة في الدخول الى الرحم؟». ترد ناديا: «لا أريد العودة الى الرحم. الرحم يعني أيضا اننا اتينا من مكان أكثر عمقا». «وماذا عن جدل الأنوثة والذكورة لدى الفنان؟» «لقد كنت دائما في طفولتي أتصرف كما لو كنت صبيا. كان هناك قرية قريبة من بيتنا وكان لدي بندقية أهدد الأطفال بها وكانوا عادة يفعلون ما أطلبه منهم. أعتقد أن الانسان في داخله ثنائي الجنس. ليس لروحي جنس مذكر او مؤنث. أعتقد أن الأشياء الخارجية تفرض تأثيرا كبيرا علينا ولكنها لا تحدد جوهرنا. روحي كانت لتظل نفسها لو كنت سوداء او قصيرة او عملاقة. ولكن هذه الأشياء كانت ستؤثر في حياتي بالتأكيد والجنس gendre هو من هذه الأشياء الخارجية التي تؤثر علينا».

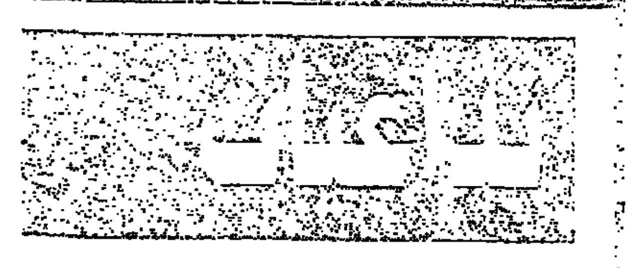
تظهر ناديا في احدى اللوحات خلف حجاب فهل هي رغبة بالتماهي مع المرأة المحجبة وفهمها؟

«لا أحب الأحجبة. لا أحب أي شيء يغطي رؤوس البشر. كنت أقوم بهذه اللوحات لأفهم كيف تفهم النساء المسائل في البلاد العربية. أنا نسوية من ناحية الايمان بالمساواة. لكنني لا أؤمن ان وضعية المرأة في الشرق هي خطيئة الرجل. ما زلت أحاول أن أفهم كيف تكونت هذه الحالة: أن لدى النساء حقوقا أقل من الرجال».

التقاها: حسام الدين محمد



ثلاثة من اعمال الفنانة نادين ورنر.. وفي الاطار صورتها



ينبثق العام الجديد في بيت الشاعرة

زليخة ابو ريشة*

■ لم أسقط صدفة في بيت نبيلة الزبير. ولا التقيت شاعرات اليمن وأديباتها الشابات الا وانا اسعى عبر جدران الملاءات السوداء والنقب الصفيقة عن بصيص المرأة المختلفة، ففجّ ضوء غير ناعم ولا رؤوف اقتحم عيني واذني وسائر حواسي.

في بيت الشاعرة نبيلة الزبير كان لقاء الخميس للشعر وفنون الأدب الاخرى، حالة متفردة في الديار الصنعانية على الاقل، نخزّن القات اولا بعد تناول خفيف من المقبلات والحلوى، ثم نعكف على النصوص نسمعها وقد اعدت نبيلة لكل ذلك عدة التوثيق بالتسجيل الصوتي. تكون الاديبات والشاعرات اللواتي دلفن الى (التفرطة) وهو المجلس النسائي للقات، مقابل (المقيل) الذي هو المجلس الرجالي للقات ـ بملاءاتهن السوداء وتقبهن حيث لا يظهر من بعضهن غير العيون، فيخلعن تلك وتظهر من تحتها زينة وجمال واناقة وقوامات رشيقة.. واهم من ذلك وعي جديد.

يسقط عندي اذن ثاني جدار كانت اقامته المعلومات العامة عن المرأة في اليمن، وتوقعات ذات صبغة احكامية. واستمع الى ايقاع المرأة المسورة وهي تنط فوق السور او تثقبه بأداتها القلم لتنظر الى العالم وتصغي الى جيشان الكون. تقول نبيلة التي كان واضحا منذ استمعت اليها لأول مرة في جامعة الملكة أروى في صنعاء انها تملك مشروعها الشعري وتتعامل مع الحياة باختلاف جريء: «نحن لا نصغي جيدا الى الكون». ولكن نبيلة التي سقط في بيتها شعاع العام الجديد ستجعلني اخرج من هناك متعثرة بدهشتي ومتأبطة مشروع صداقة روحية من نوع خاص. ليست نبيلة الزبير ـ الشاعرة المتميزة لا بنبضها الشعري فحسب ـ امرأة صاخبة المزاج، ولا فوارة بالكلام، فالقات والسجاير والقهوة هي قوتها اليومي ولذلك فان سطح الماء الذي تعيش عليه روحها يتلعثم، لان تحته أعماقا لن يدركها، بل هي. وستخرج الكلمات الهادئة جدا المليئة بالغضب الساخر المتواري بما يشبه الصمت من فم نبيلة وهي تبعثر العالم حولها ثم تلمه، ثم تبعثره ثم تلمه لتلقيه امام امرأة اخرى متربعة تشرب الشاي او تخزّن القات او تفكر بقلق انها لم تشتر ثياب العيد للصغار.. أف...

تحضر سميرة، جارة نبيلة، وربة بيت يمنية بسيطة جدا، المصرّ الطالعي والمصرّ النازلي وتضعهما كالتاج على رأسي وانا ارتدي ثوبا قديما من الحرير المذهب والمفضض كان ذات يوم لعروس صنعانية.. ثم تحلف الا ان تقدم الي هدية للعام الجديد.

وتقرأ ناديا مرعي نصوصا فيها شاعرية خاصة تتبلور في ديوان جاهز للنشر. وتقرأ ابتسام المتوكل قصائد تختزل فحش الظلام وجزالة الايقاع بحس امرأة يمنية لن يعرف سواها ماذا يعني كلام الاسود فوق جسد المرأة العورة.. ولا صمت الروح ـ في نزعها الرؤيوي. وتقرأ ناديا الكوكباني قصة سيكون التعليق عليها مفتاح باب يمر منه بلا خجل رأي ناضج اثر رأي.

اتت الساعة الثانية عشرة واطلب من الجميع الغناء معي من اجل عيد ميلاد ابني غيث الذي اتم عشرينه، ورأيت عينيه المغمزتين عندما يضحك في وجه القاصة العراقية الشابة ارادة الجبوري. وهكذا اعانق ارادة مرتين. مرة لانها امرأة جميلة الروح نورانية العقل ووفية، ومرة ومرة لان عينيها عندما تضحك تشبهان عيني صغيري الذي شبّ.

يدخل عام 99 فأستقبله بكفي واهدهده على راحتين مفتوحتين للمطر تحت سماء شديدة الزرقة تشبه فصوص التركواز في خواتمي. افرح بعام 99. يا الله! كم مضى من السنوات على ذلك العام الذي ابهجته قصيدتي: «عصافير 95 تطير في كل اتجاه»؟ كم مضى على تلك الافتتانة الذاهبة الى اعوامها وشيخوختها؟ اقول وانا انظر في القمرية الملونة التي لا يجوز ان يخلو من اطياف قوس قزحها بيت يمني: ليس ذلك الشيء البعيد مهماً.. المهم ان عام 99 قد سقط في بيت شاعرة يمنية شابة بين مبدعات يمنيات شابات ليلدن القرن القادم ويعدن تشكيل الجزئيات المتوارية في عتمة الانتظار والترقب والمفضوحة في اشكال قليلة من التمرد النسبي... ولكنه تمرد له مذاق كل دهشة تختبيء وراء كل جزئية من هذا اليمن الرائع.

* شاعرة وكاتبة من الاردن تقيم في بريطانيا

جاءت ولم يتبعها اسم

ندى منزلجي *

أين...
أذهب .. بـ
فراشات لا أم لها.
هل
تقبل الفرا
شات
في المدرسة
صف الكنيسة للفصائل الشعرية.
يعلمو
ن
الضئيلة
الصراخ في وجه الآلهة
كيف تلوي القبضات عنق العالم..
فيشرب فحولة
ما
عرفتها غرناطة.
(تسقط صياغة الجملة..
لنبحث عن جملة مزودة بمحرك الشعر)

أربعة جدران:
خمسة، ستة،
... بيننا
(أوما) ليست هنا

افغانستان، ربما على الطرف الآخر للعالم
أقول للملونة
تلك نبتة انجبت،
بين ورقة وورقة
حارساً
فهل تسفح عليه البغض
أديري ظهرك.
دعي اللآلىء
لشيطان يستحق

(أحدث متمردون اليوم ثقبا في مخمل الفرح)
هل يتسع لرمش؟
ما شأني.. آه ما شأني.
صرح «أنكر وادعى».
يدعي الكومبيوتر لأزراره دموعاً
يغص بالملفات.
فقط
حين اطلبها!
صفحات ذاكرتي.
سهوب
اخرس الوحش الرمادي
واسقيها.

تنبت للنساء عند مفترق الخيبة (اخبروني)
طرابيش (حمر) بشرأبة

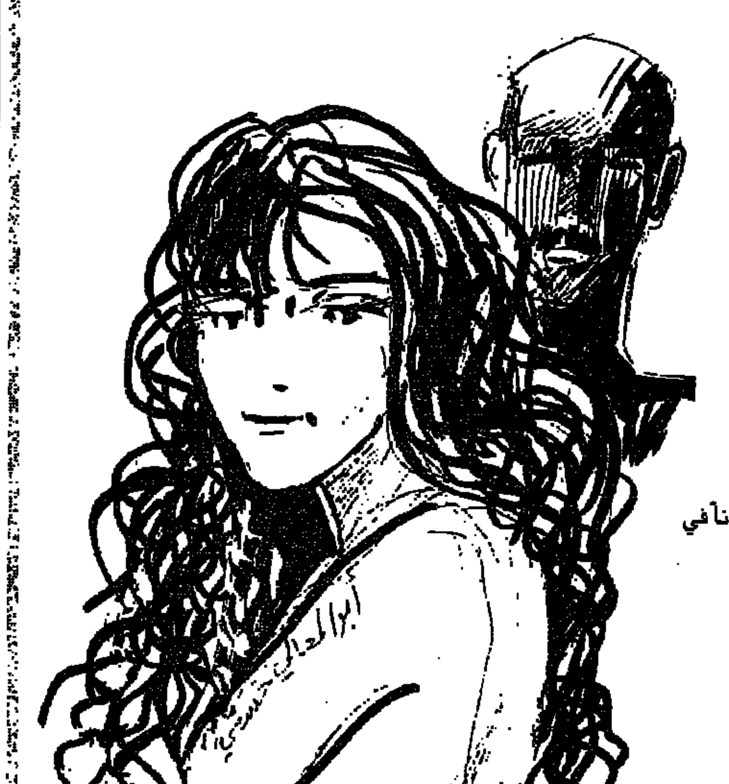
ولنوال السعداوي العقب الحديدية
أحب.. أصر..
لو أكون تفاحة
يقبضني بين ابهامه والسبابة.
وليلتهمني حينها
امرأة بقشرتها..
تفاحة بجلدها
ادخل جوفه،
واطلع
(حمراء) على خديه.

عينان، شفتان
وقلب
(تصريح بصفة رسمية)
علي ان اتسول لهم
كسرة متعة.
لدي في الرأس
(امام جميع وسائل الالتقاط)
اسفنجة تجف
بلا رحيق

(أضرم معتصمون اليوم، نيراناً في سجائرهم)
جنبا الى جنب..
مع المنبوذين
خارج الصالات الصحية
للمقاهي والمطاعم
حيث يذوب المذاق،
فراغ يبقى.
جنباً الى جنب

نطلق السعال
وتسيل قنابلنا.
(قبض على المعتصمين وزج بهم داخل انفسهم)
تخبيء اللآلىء لشيطان يستحق
جاءت، ولم يتبعها اسم...

* شاعرة من سورية تقيم في لندن



عدد جديد من مجلة «المستقبل العربي»

لندن ـ «القدس العربي»:

صدر عن «مركز دراسات الوحدة العربية» العدد 277 من مجلة «المستقبل العربي» الخاص بشهر كانون الثاني (يناير) 1998 وفيه حلقة نقاشية بعنوان عملية صنع القرار في تركيا والعلاقات العربية ـ التركية، وتتضمن ورقة خلفية للدكتور جلال معوض تتناول بحث عملية صنع القرار في تركيا من حيث اطارها القانوني والدستوري، واطارها الفعلي الديناميكي المرتبط بدور القيادة والنخبة السياسية والقوى الاخرى المؤثرة كالاحزاب السياسية وجماعات المصالح والمؤسسات العسكرية والرأي العام ووسائل الاعلام والمؤسسة الدينية الرسمية (الاوقاف) والطرق والجماعات الدينية، فضلا عن بحث مشكلات البيئة الداخلية والخارجية، ولا سيما في البلدان العربية حول قضايا مهمة كالمياه والمسائل الحدودية من جهة، والتحالف الاسرائيلي التركي وتأثيره في العلاقات العربية ـ التركية من جهة اخرى، كما تتضمن الحلقة النقاشية التي يشارك فيها كل من الاساتذة: محمد وفاء حجازي، ودرية عوني، وهيثم الكيلاني بالاضافة الى جلال معوض.

وفي باب آراء ومناقشات وهو بعنوان الاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوز الازمة: آراء نخبة عربية القسم الرابع والاخير من الاجابات عن اسئلة كانت «المستقبل العربي» قد وجهتها الى العديد من النخب العربية، وقد تضمن هذا العدد آراء لكل من حمد الفرحان واحمد الجباعي والياس مطران وحسن اسماعيل عبد العظيم وحسين ابو النمل وحلمي شعراوي وخيرية قاسمية وزياد الزغبي وساسين عساف وسليمان رياشي وسمير طرابلسي وسيار الجميل وعبد الله التركماني ومسعود ضاهر ومنير الحمش وعدنان مصطفى. وقد شكلت المقالة الاولى في العدد وهي بعنوان «التسوية في الفكر السياسي العربي: قراءة تحليلية في آراء نخبة عربية» لحسين معلوم تحليلا للكيفية التي تعامل بها الفكر السياسي العربي مع الاستبيان الذي ارتأى مركز دراسات الوحدة العربية من خلاله طرح عدد من التساؤلات الرئيسية حول الاوضاع العربية الراهنة وسبل تجاوزها.

وفي باب كتب وقراءات عرض لأربعة كتب هي: الفكر العربي بين الخصوصية والكونية لمحمود امين العالم راجعه عبد الله الدائم، والثقافة العربية والتحدي (ندوة: مجموعة من المؤلفين) راجعه سيف عبد الفتاح اسماعيل، وطريق مصر الى القدس لبطرس بطرس غالي راجعه امين يسري، وحتمية الزعامة الامريكية: تحد للانعزالية الجديدة لجوشوا مرافشيك (بالانكليزية) راجعه حسن نافعة. بالاضافة الى البابين الثابتين «موجز يوميات الوحدة العربية»، و«ببليوغرافيا الوحدة العربية»، وهما من اعداد قسم التوثيق في مركز دراسات الوحدة العربية، والملف الاحصائي «احصاءات اساسية عن التنمية البشرية في الوطن العربي» من اعداد ربيع كسروان.

تهدد بالانسحاب من مسلسل ام كلثوم بسبب المشاكل:

صابرين : ابنة اسمهان رفضت خمس حلقات بحجة تشويه صورة امها!

القاهرة ـ «القدس العربي»

من اسلام صادق:

هددت الفنانة صابرين بالانسحاب من مسلسل ام كلثوم الذي تقوم ببطولته ويحور حاليا باستديو النحاس بالهرم تقول صابرين: برغم انني كنت متحمسة جدا لاداء دور البطولة في هذا العمل، الا انني اكتشفت ان المشاكل لا تنتهي، واكدت ان هذه المشاكل تعرقل العمل وتؤدي الى تشتيت اذهان العاملين فيه. «القدس العربي» سألت صابرين عن اسباب هذا التراجع.. تقول: كل يوم تظهر مشكلة جديدة في المسلسل. بدأت هذه المشاكل بعد ان ارسلت كاميليا ابنة المطربة الراحلة اسمهان انذارا شديد اللهجة الى وزارة الاعلام المصرية تندد فيه بالمسلسل وبالمسؤولية بانها ستلجا الى القضاء اذا ما اضافوا شخصية والدتها المطربة الراحلة اسمهان ضمن احداث المسلسل.. المشكلة الثانية اننا نعمل جميعا على قدم وساق لننتهي من العمل ولعرضه في شهر رمضان الحالي، الا انني فوجئت ان المسلسل باق على تصويره حلقات طويلة.. وحزنت جدا لعدم اذاعته في الشهر الكريم مما سبب لي بعض الاحباط والحزن خاصة ان كل المشاهدين جاهزون امام شاشة التلفزيون لمشاهدة الاعمال الدرامية التي تقدمها الشاشة الصغيرة طوال هذا الشهر.

■ ما حقيقة ما تردد مؤخرا عن معارضة ابن شقيقة ام كلثوم للمسلسل.. ولماذا يعترض؟

■ الحقيقة ان ابن شقيقة ام كلثوم ابدى ضيقه من المسلسل وارسل انذارين الى التلفزيون يطالبه فيهما بوقف التصوير بحجة اننا نسيء الى خالته، وهذا ليس صحيحا بالمرة.. فليس من المعقول ان نسيء الى شخصية عظيمة في حجم ام كلثوم، والحقيقة لا اعرف لماذا هذا الاعتراض.. ولماذا لم يعترض في البداية قبل ان تبدأ التصوير.

■ ما حقيقة ما تردد ان ابن شقيقه ام كلثوم طلب من محفوظ عبد الرحمن مؤلف المسلسل والمخرجة انعام محمد علي بالتردد عليه لمعرفة مسار المسلسل؟

■ انا لا اعرف حقيقة ما تردد.. ولكن هذا الكلام «ينتقص» من حق وقدرات وكفاءة محفوظ عبد الرحمن مؤلف المسلسل، لانني اعلم ان محفوظ رجل يملك ناصية التأليف واعماله الجليلة في القطاع خير دليل على عمق موهبته ونكاء تجربته.. اما ان يطلب شخص آخر «الوصاية» علينا فهذا امر مرفوض ولا يقبله احد.

■ ماذا كان رد قطاع الانتاج بالتلفزيون المسؤول عن انتاج هذا المسلسل؟

■ عندما ارسل ابن شقيقه ام كلثوم الانذارين الى التلفزين رد عليه المخرج يحيى العلمي بأن التلفزيون سيتعامل مع ام كلثوم باعتبارها قيمة فنية ووطنية في المقام الاول.. وليس حقيقة ما ردده ابن شقيقتها بأننا نشوهها او نسيء الى تاريخها.. ثم وهذا الاهم من اين عرف اننا نشوه تاريخها.. فهل شاهد العمل؟ بالتأكيد لا لاننا لا نزال في مرحلة التصوير ولم ننته من المسلسل بعد.

■ ولماذا خاف ورثة المطربة الراحلة اسمهان من المسلسل؟

■ هم خافوا بحجة ان كل الاعمال الفنية او الكتب التي صدرت عن اسمهان اساءت لها، ولتاريخها.. ولهذا يخشون ان تلحق بها اساءة اخرى.

■ لكن محفوظ عبد الرحمن مؤلف مسلسل ام كلثوم طمأن ورثة اسمهان بانه سيكن محايدا في تناول الاحداث.. فلماذا هذا الخوف؟

■ انا لم ادخل دائرة الصراع معهم.. ولكن شكهم الدائم من ان اجهزة الاعلام شوهت اسمهان جعلتهم يعيدون حساباتهم مرة اخرى مع هذ الاجهزة وخاصة المسلسل الذي نصوره عنها حاليا.

■ ماذا كان رد فعل مؤلف المسلسل بعد الانذارات التي وجهها ابن شقيقه ام كلثوم وورثة اسمهان؟

■ بالنسبة لابن شقيقة ام كلثوم طمأنه يحيى العلمي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون على ام كلثوم وتعهد له بأن المسلسل سيكون مفاجأة بكل المقاييس عندما يشاهده الناس.. وتعهد له ايضا بأنه المسؤول الاول عن هذا المسلسل ضد اي اساءة او تشويه يضر بام كلثوم. واقتنع.. اما ورثة اسمهان فقد رفضوا رفضا باتا ان تكون اسمهان ضمن احداث هذا العمل.. ورفضوا كل المحاولات من جانب المسؤولين بوزارة الاعلام بالابقاء على فقرة اسمهان. وهددوا باللجوء الى القضاء اذا تناول التلفزيون سيرة اسمهان واضطر محفوظ الى الغاء حلقات بالكامل عن اسمهان من المسلسل.

■ هل تضايق محفوظ بعد الغاء الحلقات الخمس؟

■ بالتأكيد.. لانه سهر طويلا للاعداد لها والقراءة في احداثها والتحمس لها.. ومن الظلم ان يرى وليده الصغير يموت بهذه البساطة. والحقيقة ايضا ان محفوظ لم يشر من قريب او بعيد الى الحياة الشخصية لاسمهان مثلما كتبت عنها في الصحف والمجلات من انها كانت عميلة مزدوجة لقوات المحور وقوات الحلفاء.. بصراحة الرجل لم يقل رأيه في هذه الموضوعات لانه يقدم عملا فنيا مجردا ولا يجب ان يقحم نفسه في مسائل شخصية بحتة.. ورغم ذلك اضطر الى الغاء اكثر من خمسة حلقات عنها.

■ هل يضايقك الفيلم السينمائي الذي يعد له المخرج فاضل حاليا وتلعب زوجته فردوس عبد الحميد دور البطولة فيه؟

■ لا اتضايق.. بالعكس انا سعيدة بالتجربة الاخرى عن ام كلثوم لانها شخصية تاريخية تستحق اكثر من عمل فني يروي تاريخها وفنها وحياتها الشخصية.. ام كلثوم باختصار شديد فترة مهمة جدا من تاريخ مصر والعالم العربي.. ومن حقها علينا ان نلقي عليها الضوء ونبرز دورها العظيم.

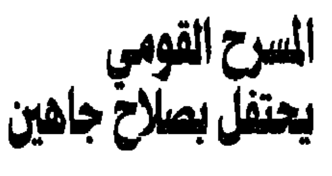
■ وهل تضعين نفسك في مقارنة مع فردوس؟

■ انا لا اقارن نفسي بأحد.. المسلسل يختلف عن الفيلم.. المهم ان يكون ادراكنا جيدا لصالح المشاهدين.. وايضا لصالح ام كلثوم التي قدمت الكثير من العطاء لشعبها ولامتها العربية.

صابرين (القدس العربي)

المسرح القومي يحتفل بصلاح جاهين

القاهرة ـ «القدس العربي»:



صلاح جاهين

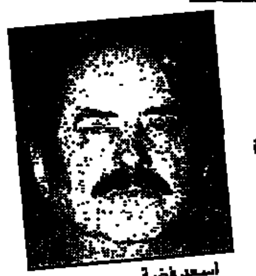
لمدة عشرة ايام، اقام المسرح القومي بالقاهرة احتفالا شعريا وغنائيا بالفنان الراحل صلاح جاهين، والاحتفالية بطولة ممدوح عبد العلم ويوسف اسماعيل وصباح شاهين وغناء والحان محمد عزت ورحاب وكورال الطابع، الى جانب الحان لسيد مكاوي وكمال الطويل ومحمود الشريف وابراهيم رجب، والاحتفالية اعداد ابنته امية جاهين وامين حداد واخراج احمد اسماعيل.

الات شعبية ومنشدون مصريون يعزفون في الامارات

يقوم عشرة عازفين ومنشدين بقطاع الفنون الشعبية المصري، بزيارة الى دولة الامارات العربية، تستمر حتى آخر شهر رمضان المعظم، وذلك لاحياء عدة حفلات في ابي ظبي ودبي والشارقة، لبيان امكانيات الالات الشعبية في العزف والتأثير والتوحد وكذلك الشعراء الشعبيون والمتشددون. يشرف على الفريق فنيا المخرج المسرحي مهدي الحسيني، صاحب الاعداد لبرنامج الحفلات في الامارات العربية.

الفنان اسعد فضة نقيبا للفنانين السوريين

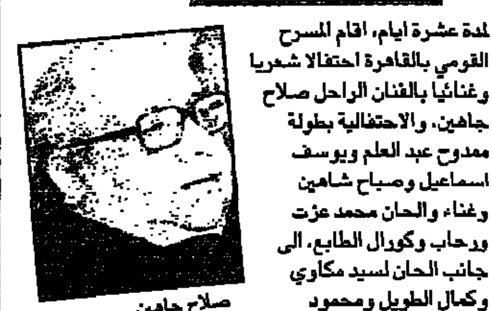
دمشق ـ «القدس العربي»:



اسعد فضة

انتخب مجلس نقابة الفنانين المركزي، المنتخب في المؤتمر الثالث للفنانين الفنان اسعد فضة نقيبا، وكان يشغل هذا المنصب من قبل الفنان صباح فخري.

وجاء فوز اسعد فضة بالاجماع، وجرى التصويت بشكل علني اما المهام الموكلة للمجلس فقد توزعت على: سليم كلاس نائبا للنقيب، حسن دكاك امينا للسر، وليد حريب خازنا، هادي بقدونس رئيسا لمكتب التنسيق الموسيقي المركزي، عارف الطويل رئيسا لمكتب التنسيق الدرامي المركزي، ايمن زيدان رئيسا لمكتب الثقافة والاعلان، زهير رمضان رئيسا لمكتب العلاقات الدولية، توفيق اسكندر رئيسا لمكتب العلاقات العامة، كمال حريري رئيسا لمكتب العقود المركزي، بينما شغل صباح فخري النقيب السابق منصب رئيس المكتب القانوني.



لقطة من مسلسل «حمام القيشاني» الجزء الثالث (القدس العربي)

رمضان والشاشة السورية:

مشاكل الدراما التاريخية

دمشق ـ «القدس العربي»

من نعمة خالد:

تأخر البت بأمر المسلسلات الدرامية التي ستبث على شاشة البرنامج العام في التلفزيون العربي السوري في ايام رمضان، هذا الشهر الذي تحول الى السوق المركزية للدراما السورية بشكل خاص، والدراما العربية بشكل عام. ولعل هذا التأخر يأتي من كثرة العروض التي انهالت. فهناك عدد من الاعمال السورية تمت تهيئتها من اجل الموسم. انكر منها: اخوة التراب، الطويبي، باب الحديد، الموت القادم من الشرق، الدرب الشائك، حمام القيشاني ج3، عودة غوار، الكواسر، ياقوت، عيلة سبع نجوم، وفوازير رمضانية.

وحل رمضان. لنكتشف ان الاعمال التي رست عليها الشاشة هي: ابن حزم «مصري» وحمام القيشاني، وعودة غوار، والكواسر، وياقوت.

ولوحظ ان ما انتجته شركة الشام الدولية «وهي من انشط شركات الانتاج الدرامي في سورية» قد غاب كليا عن امسيات رمضان.

ومتتبع ما يعرض على الشاشة، سوف يلفت نظره ان غالبية الاعمال التي تعرض هي اعمال تاريخية، فحمام القيشاني كان قريبا من ذاكرة الكثيرين، الا انه يتناول فترة الخمسينات، كذلك ابن حزم العمل المصري، كذلك ياقوت الذي اخرجه فردوس اتاسي، والكواسر، وان اقترب مما يسمى الفانتيازيا وهو من اخراج نجدت انزور.

ومع ادراكي ان الحكم على العمل الدرامي لا يستقيم من حلقة او اثنتين، الا انني اجرؤ على القول وبعد متابعة حلقتين من حمام القيشاني، اننا كنا امام دروس في التاريخ، فالحلقة الاولى كانت مثقلة بالوثيقة والمعلومة حيث تجاوزت فيما قدمت من معلومات تاريخية حد العشرين معلومة، كذلك الحلقة الثانية، ولكم ان تتخيلوا حال الخمسين دقيقة في ظل زخم المعلومات. وهنا نتساءل: أهذا هو حال الاعمال التاريخية؟ في هذا المقام يحضرني عدد من الاعمال التاريخية المصرية التي كانت تمرر المعلومة في سياق النسيج الدرامي وبسلاسة، ويكون المتلقي فكرة سياسية واجتماعية واقتصادية عن المرحلة دون لجوء الشخصيات الى اخذ دور مدرس التاريخ كما هو الحال في حمام القيشاني او اخوة التراب الذي كتبه حسن يوسف، واخرجه المخرج التونسي شوقي الماجري والذي يعرض الان على قناة ابوظبي الفضائية. وليالي الحلمية، وهوانم غاردن سيتي، ليسا بعيدين عن الذاكرة. وهنا يستقيم التساؤل: اين تكمن اشكالية العمل الدرامي التاريخي السوري في النص ام في الرؤية الاخراجية؟

وعلى الرغم من مسؤولية المخرج النهائية عن اي عمل درامي، لكن يصح هنا قول المثل: «لا يصلح العطار...» فحين يكون النص مثقلا بالتاريخ كوثيقة ومعلومة بعيدا عن الدراما، فاي حلول اخراجية سوف تكون ناجعة؟ والا فعلى المخرج ان يعيد كتابة النص.

اما الفضائية السورية فان غالبية الاعمال التي تعرضها، سبق وان رآها المشاهد السوري على قناة البرنامج العام. وقد رست على عيلة خمس نجوم، حكايات من التاريخ، العبابيد، النصية، ونهاية رجل شجاع.

على كل حال نحن بانتظار استكمال العروض، ليستني لنا قراءتها بشكل اكثر موضوعية واكثر دقة.

الفنان احمد آدم:

لو كرر القرموطي نفسه فسوف ادفنه حيا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من سعيد ابراهيم:



احمد آدم

اكد الفنان احمد آدم ان اعادة تقديم شخصية «القرموطي» في برنامج يومي خلال شهر رمضان باسم «القرموطي» في مهمة رسمية لا يعتبر تكرارا او نمطية، بل هو استثمار لهذه الشخصية التي حققت نجاحا مذهلا في برنامج سر الارض. واضاف: ان المؤلف مهدي يوسف لم يقدم الشخصية في نفس المناخ القديم وبنفس التفاصيل، ولكن وضعها في سياق مختلف وبالتالي لم تمل الناس منها والدليل ما حققته من نجاح عند عرضها في شهر رمضان. واوضح آدم ان اعادة تقديم شخصية ما في العديد من الاعمال ليست اختراعا جديدا، ولكن سبق تقديم ذلك في العديد من الاعمال منها الاعمال البوليسية ومنها مثلا شخصية اسماعيل يس من سلسلة افلامه الشهيرة وفيلهم الفنان العظيم شارلي شابلن.

وهل يعني ذلك انك ستستمر في تقديمها؟

يجيب احمد آدم، هذا يتوقف على الفكرة او نوع الدراما التي يتم تقديم الشخصية من خلالها وفي كل الاحوال انا سعيد جدا بهذا النجاح والذي سبقه نجاح مسلسل «في بيتنا تلفزيون» الذي اذيع خلال شهر رمضان الماضي. واختتم آدم تصريحاته للقدس العربي مؤكدا ان شخصية القرموطي لو شعرت بالتكرار فيها ما قدمتها ودفنتها الى الابد.

بنت محمية طبيعية حجمها 112 فدانا:

كارول بالكي: وقعت في حب الافيال!

هو هنوولد، تينيسي

من آمي بركدول:

اين تذهب الافيال عندما تهرم وتشيخ؟ البعض منها ينتهي بها المطاف في بيئة ريفية غير متوقعة في تينيسي حيث تستقبلها كارول بالكي على الرحب والسعة وتغدق عليها المحبة والعناية.

كارول وقعت في حب الافيال عندما كانت في العشرين من عمرها، وحبها هذا لم يبهت رغم مرور 25 سنة على بدايته، وهي تقول: «لا خلاص لك فور ان تقابل فيلا».

قبل ثلاث سنوات افتتحت كارول بالكي محمية الافيال، لكي توفر للافيال الهرمة المريضة في الاسر بيئة طبيعية لتقضي فيها بقية حياتها.

وتقول كارول ان الافيال الموجودة في الاسر تمضي ايامها مقيدة بالسلاسل مما يتلف غضاريفها وتسبب لها التهاب المفاصل، والطعام يسد قناتها الهضمية والضجر يسبب لها التوتر العصبي.

وفي المحمية تعيش الافيال حرة داخل منطقة محمية مساحتها 112 فدانا من المراعي الخضراء وترعى المآكل الصحية.

بدأ كل شيء عندما كانت كارول بالكي تدرس الحيوانات الغربية في كلية موربارك في كاليفورنيا، حيث عثرت على الفيلة «تارا» التي كانت في الشهر السادس من عمرها، وهي تتأرجح ذهابا وايابا على ظهر سيارة بيك، على سبيل الدعاية لمحل بيع اطارات السيارات فتألمت لحنة الحيوان الصغير.

واقنعت كارول والدها باخذ قرض قدره 25 الف دولار لشراء تارا وقطعة ارض في اوجاي بكاليفورنيا، شمالي لوس انجلوس حيث بنت زريبة للفيل الصغير.

واشتهرت تارا عندما ظهرت في فيلم «آني» وفي البرنامج التلفزيوني «ليتل هاوس اون ذي بريري». وتقول كارول انها اليوم لن تسمح بمثل هذا الاستغلال للافيال، ولكن في حينه بدا لها ما تقوله انه افضل طريقة لتأمين العناية الصحية لتارا.

عندما شاخت تارا واصبحت غير صالحة للبرامج الترفيهية حاولت كارول ارسالها الى احدى حدائق الحيوان، ولكنها بدت متوترة الاعصاب فنقلتها الى حديقة سافاري في كمبريدج باونتاريو.

وهناك التقت كارول بسكوت بليز الذي اصبح لاحقا «شريكا» لها في المحمية. ويقول بليز «25 سنة» ان تفاني بالكي للافيال كان واضحا له على الفور ويضيف:

«هذا ما لفت نظري فعلا وجعلني اقترب من الافيال قليلا». وفي النهاية عرفت ما هي الافيال وكم هي رائعة بالحقيقة.

وسخر سكوت وبالكي من المشككين وجمعا مدخراتهما التي بلغت 130 الف دولار لشراء مرعى كبير محاط بالاشجار وبناء منزل في هوهنوولد على بعد 65 ميلا جنوب غربي ناشفيل.

وتقول ايلين ليتش صديقة بالكي، والتي تعمل مستشارة في شركة مختصة بالحيوانات في سياتل ان كارول هي مصدر الهام لها. ان الاعباء المالية التي تقوم بها في عنايتها بالحيوانات عظيمة جدا».

وتبلغ تكاليف المحمية 200 الف دولار سنويا يأتي معظمها من التبرعات. وتقول بالكي ان المال بالنسبة اليها يأتي في المرتبة الثانية بعد راحة الحيوانات.

وقد بنت بالكي وايلين حظيرتين مدفأتين لايواء الافيال في الشتاء ولوضع الافيال الواصلة حديثا في الحجر الصحي. وتمنى كارول ان تكون قادرة على استقبال الافيال التي تعرض عليها من السركات، ولكنها لا تقبل الا الافيال المريضة جدا التي لا تتأمن لها العناية الكافية في الاماكن الاخرى. وهي لديها الان الفيلة «باربره» و«جيني».





كارول بالكي تدغدغ خرطوم احد افيالها في محميتها في هو هنوولد بولاية تينيسي

الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 هذه الدنيا، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 صور، 15,30 الاخبار، 15,40 آفاق، 16,30 الاخبار، 16,40 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 16,55 الاخبار الجوية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,15 مرآة الصحافة، 17,30 الاخبار، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 18,40 برنامج وثائقي، 19,30 الاخبار، 19,45 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 20,00 اخبار الرياضة، 2,30 حصاد اليوم، 21,35 اشهر جرائم ومحاكمات العصر، 22,05 هذه الدنيا (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 23,40 عصر الشعوب (اعادة)، 0,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة الجزيرة الاقتصادية من لندن، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,45 صور، 2,00 لقاء اليوم (اعادة)، 2,30 الاخبار، 2,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 4,15 صور، 4,30 الاخبار، 4,40 مشاهير (اعادة)، 5,30 الاخبار، 6,00 اخبار الرياضة، 6,30 الجزيرة هذا الصباح، 7,37 الختام.

راديو وتلفزيون العرب ART

4,30 جوز حرامي، 6,30 حكمت المحكمة، 8,30 انكياء لكن اغبياء، 12,30 ظهور الاسلام، 2,15 ابيض واسود، 2,45 اضواء المدينة، 5,05 اسماعيل ياسين بوليس حربي، 7,30 سلاسل حرير، 9,00 الشيماء، 11,00 ابيض واسود، 1,30 الخيمة، 12,30 معلش يا زهر، 2,30 شحاذون ونبلاء.

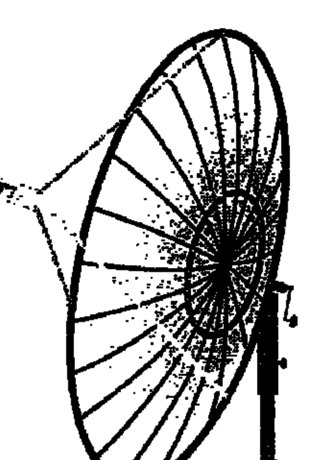
قناة MBC

8,35 القرآن الكريم، 8,40 في رحاب الايمان، 9,00 ارض الرسالات، 9,40 قلوب هداها الله الى الاسلام، 10,30 مسلسل للاطفال / صانعو التاريخ، 11,00 برنامج اطفال، 11,30 مسلسل / ما خاب من استشار، 12,30 بالهنا والشفا، 13,00 المسلسل العربي / في بيتنا رجل، 14,00 برنامج عزب، 14,30 الاخبار، 14,40 صلاة المغرب 15,00 طرائف وابتسامات، 15,35 فوازير، 16,10 مسلسل فكاهي ـ الاسكافي.

16,45 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 19,30 برنامج خارج منطقة التغطية، 20,00 مرايا 99، 21,00 مسلسل البحر ايوب، 22,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 22,30 صلاة التهجد، 24,00 فيلم حواء 2000 ـ محمود الجندي ـ سعاد نصر، 25,40 لا اله الا الله، 26,00 القرآن الكريم.

أوربت ـ القناة الأولى

00,00 فيلم انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط (عادل امام/مديحة كامل) ـ حركة، 2,001 فيلم للمرأة المجهولة (شادية/عماد حمدي) ـ دراما غنائي، 4,15 فيلم الستات ما يعرفوش يكذبوا (سعيد صالح / سميرة صدقي) ـ دراما، 6,00 1فيلم خيوط الوهم (فيلم تلفزيوني)، 9,00 برنامج اسرار الشاشة ح13، 10,15 فيلم الزهور القاتلة (فاتن حمامة ـ تحية كاريوكا) ـ اجتماعي، 12,00 فيلم واسلاماه (لبنى عبد العزيز / احمد مظهر) ـ ديني، 14,00 فيلم حتى اخر العمر (نجوى ابراهيم ـ محمود عبد العزيز) روماتي، 16.00 افيلم بهوات اخر زمن (سعيد صالح ـ سميرة صدقي)، 17,05 برنامج 1. 2. 3، 18,00 فيلم اللي ضحك على الشياطين (محمد عوض/ليلية) ـ كوميدي، 2005 فيلم عرض اول، 22,00 فيلم نهله (ياسمين الخياط) دراما.



القناة الثانية

10,00 صلاة الجمعة (مباشر)، 10,30 مسلسل عربي، 11,30 اليوم على القنوات العربية، 12,00 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 12.30 رشة حلي، 13,30 اغاني، 14,00 وداعا للواجن، 14.30 الانسان والقيم، 15,00 صلاة المغرب (مباشر)، 15,30 برنامج لقاء القمة، 16,00 مسلسل عربي ـ سابع جار، 17,00 صلاة العشاء (مباشر)، 17,30 برنامج ديني ـ قصص الانبياء، 18,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الاولى (مباشرة)، 18,30 مسلسل عربي ـ طائر في العنق، 19,30 برنامج ـ شخصيات في حياتي: انيس منصور، 20,00 استوديو اوربت ـ الفقرة الثانية (مباشر)، 23,00 عربي ـ عيلة الاكابر، 1,30 قصص الانبياء، 2,00 وداعا للطواجن (اعادة)، 2,30 مسلسل عربي ـ سابع جار، 3,30 القرآن الكريم.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,10 مسلسل الاطفال، 10,35 مسلسل عربي، 11,30 زوجة رجل مهم، 12,00 سباق الاغنيات، 2,30 فيلم عربي 4,20 كاميرا المفاجآت، 5,06 لعب عيال، 6,30 المسلسل العربي، 8,00 ايوه لا، 9,00 مسلسل عربي، 10,05 كواليس، 11,00 مسلسل عربي، 2,50 لحظة ابداع، 3,10 فيلم عربي، 5,00 مسلسل ديني.

دبي الفضائية

5,00 نشرة الأخبار العربية، 6,30 مسلسل عربي، 7,30 الثقافة والاسلام، 10,05 صلاة الجمعة، 12,00 مسلسل عربي، 2,00 جائزة دبي الدولية، 4,05 الكاميرا الخفية، 6,30 البرنامج المحلي، 8,30 طاب السهر، 11,00 مسلسل عربي، 12,45 فيلم عربي، 2,30 مواقف ضاحكة، 2,45 شخصيات من التاريخ 3,05 مسلسل عربي.

عزيز الحاج في مذكراته عن «بغداد ذلك الزمان» [3]

مواسم بغدادية من الحب والعطش والبحث عن احياء الذاكرة الاولى وتفاصيل اليوم الشعبي



عزيز الحاج

بيت خالتي هذا هو بيت شقيق جدتي «من والدتي» اي زوج خيرية وام حسوني، وكانت جدتي زينة العائلة حيثما حللنا ومحبوبتنا، وكان اسمها «قرسم» وبما انها زارت الشهد بخراسان فكان يقال لها مشهدي قرسم او مشهدي، كما يقال الحاج او الحاجي لمن يزور مكة. كانت بارعة في سرد الحكايات، وكنا نمازحها كثيرا، لا سيما حين تحتال على الكشوف لتشرب اكبر قدر ممكن من الشاي ونحن جالسون في الشتاء امام الموقد وفي داخله «القوري» و«الكيتلي»، او احيانا الموقد و«السماور»، فمرة تدعي ان السكر في الاستكان «القدح الصغير» قليل فتضيف سكرا، فاذا بها تدعي ان السكر اكثر من اللازم فتضيف شايا وهكذا دواليك. وكنا نداعبها ايضا حين تذهب للشراء من دكان الحاج حمادي وسط سوق «الشواكة»، وكان عطارا معروفا ذا لحية بيضاء ووجه ابيض مستدير جذاب، ويشع بالدفء والمحبة كنا نقول لها: «تحبين حاجي حمادي» فتضحك، وتتملص من الجواب او تقول: «رحت اشتري سجايره وكانت تدخن بافراط سجائر فلتر تسمى بسجاير «ام الزبانة» الرقيقة البيضاء، وذلك بالعكس من والدي الذي كان يدخن، بافراط آخر، من علب «الكولدفلاك» المعدنية. وفي دكان حمادي كنت تجد التتن، وورق اللف، والعلك البلدي، والدارسين، ومختلف المراهم، وعطور النجف وكربلاء والأعشاب الطبية التي تغلى وتشرب كالشاي لمعالجة الزكام، ومواد اخرى.

ورافقتني جدتي الى مدينة الكوت عندما عينت عام 1947 مدرسا للانكليزية في ثانويتها. وحين كان السيد جواد الجصاني مديرا عاما للتربية في المحافظة. وكم كانت جدتي تطرب لاغاني محمد فوزي، لاسيما اغنية «نور العيون».

ومن الطرائف ان جدتي «قرسم» كانت موضع حملات دعاية وتشهير من بعض اقاربنا بحجة انها تثقل على ابي واخوتها وعوائلهم، ومنهم «محمد شيره» الذي كنا نحبه كثيرا، وهو زوج العجوز خيرية مارة الذكر. ومنهم من كوفة عبد، وكان لا يتكلم غير العربية، وفي ذلك قال شاعر شعبي من اقاربنا:

«انطو لعبد حكه «حقه»

لينكلب ركه «نكيلا يتحول الى رقة»

لينكلب صرصم

ياكل مشهدي قرسم

لينكلب سيرة

ينكل محمد شيرة

ومن معتقدات جدتي ايمانها بان الهر الاسود من الجن الصالح، لذلك كانت لا تختار غير الهررة السود لاطعامها وابتغاء مرضاتها «او دفع آذاها»!

ومن بين افراد العائلة اعمامي، وهم اخوة لابي من الاب او الام فكان لجدي عدة زوجات، وقد سكن معنا في البيت عدد منهم حتى زواجهم. اما عمي شكر داود، ابو سلمان شكر، فقد سكن يوما في بيت آخر، مرة في زقاق يبدأ من سلم شريعة النهر ما بين مسناة باب السيف والشواكة ومرة في الشيخ بشار، واخرى في علاوي الحلة ثم في باب الشيخ. وكان بيت هذا العم الاحب الي ولشقيقي الكبير، الذي كان يحظى برعاية خاصة من عمي ويشجعه على صلابة العيش «اخشو شنوا». وكان ابن عمي الاكبر محمود يحب المطالعة ويقتني الكتب والمجلات، كما مر آنفا، وفيما بعد، قبل اعتقالي لاواخر عام 1948 كنت قد لجأت اليه في داره [illegible] لعدة ايام، كما احتضنني لاسابيع في بيته في محلة «قهوة شكر» في اواخر عام 1958. وكانت زوجته رائعة شكلا وتصرفا، وخدمتني كثيرا. ومن المؤلم انها اتصلت بي في اواسط الثمانينات للتدخل لكي تعاد طفلة ولدها الاصغر الى حضن ابيه بعد ان حجزته عائلة الزوجة التي طلبت الفراق تحت الضغوط، ولكنني عجزت عن فعل شيء، مثلما عجزت عن فعل شيء لابنة عمي سعدية «وتسميها نوه» وهي مريضة بالسل في اواسط السبعينات، وقد طلب مني ابن عمي علي شكر أن اسعى لنقلها للمستشفى الحكومي لفحصها بالاشعة. لقد سعيت اياماً ففشلت. وعند عودتي الى باريس، ادخلوها المستشفى بعد فوات الاوان وعوملت معاملة قاسية كما ورد في رسائل علي الذي توفي بعدها بقليل. وقد ذكر في رسالته اسماء الاطباء الذين تعمدوا اساءة معاملتها.

اما سلمان شكر فقد هوى العود، وصار يتعلمه خلافا لرغبة ابيه، وبرعاية من امه، عمتنا الحبيبة، التي كانت متفتحة وتحسن قراءة القرآن، واصر سلمان على الموسيقى، فتقدم وبرز على يد استاذه الشريف محيي الدين. وكثيرا ما كنت اذهب مع سلمان الى السينما او الى الجزرات في نهاية شارع ابي نواس حيث جراديغ الشاطىء. وكانت السباحة والذهاب للجراديغ بالزورق واكل المسقوف هناك من بين احب وسائل اللهو والتسلية في ليالي الصيف.

وذهبت معه ذات مرة الى الزورخانة لرؤية متصارعين، وكان من اشهر المصارعين العراقيين عهد ذاك الحاج عباس الديك ومجيد لولو. والزورخانة هي نادي رياضة خاص لرفع الاثقال والمصارعة امام الجمهور على نغم الطبلة «دنبك».

واتذكر انه اخذني مرة الى صديق له من آل النواب في «شريعة راس القرية»، وكانت دارهم تطل على النهر، ولها حديقة فيها اقفاص الببغاوات. وكان لآل النواب «الاصل هندي على ما يبدو» دار كبيرة في الكرخ قرب محطة الترامواي، كانت تنتهي اليها السبايات لحسينية في عاشورا، فيقف «مجودي خان» صاحب الدار ليلطم ويرثي الحسين على طريقته، وعلى ذمة شقيقي المرحوم عبد الامير، وقد اقسم ان ما يرويه صحيح، فان مجودي خان كان ينشد مثلا:

«انا النواب آني كلكم تعرفوني

ابجي وامسح بالردان

على الحسين الكربلائي

محمد للسما منو وداها؟ «من اخذه للسماء؟»

علي شايل الجود على جفتاه» «على كتفيه».

وبالعودة الى سلمان فقد كان له ايضا صديق حميم في مدخل سوق السراي قسم السراجين، وكان يصنع الحقائب، وكثير المرح وصاحب قصص وحركات ممتعة. وانكر منها تمثيلية قيام ثور وديك ببيع منزلهم بالمزاد، فيزايد الكلب ثم القط فلا يعجب السعر الديك فيرفض البيع، وكان صاحبنا يقلد أصوات كل من هذه الحيوانات وهي تعرض للبيع او تزايد.

> كتبت مذكرات عاطفية أخذتها معي للطبع إلى القاهرة وسلمتها الى الفقيد سيد قطب، فأبدى ملاحظاته ووعد بكتابة المقدمة

اما علي شكر فكان الألصق بي، نذهب معا للبوند لركوب حمير التهريب، او الى دور السينما، وكان يحب التنكيت والسخرية بالاخرين. وكان علي شكر لامعا في الدراسة ومن الاوائل دائما، وقد عين في اواخر عمره موظفا مهمشا في وزارة التربية، وتوفي شابا بمرض السل ايضا، وقد رحل بعد شقيقتيه اللتين رحلتا بسرعة بعد امهما - عمتي المحبوبة وكان اسمها «آريه» - ولا أزال أعيد احيانا قراءة بعض رسائله لي في السبعينات.

ومن شخصيات العائلة خالتي «فازار» وابنها الكبير محمد رضا الذي كان جزءا من العائلة حيثما رحلنا. وقد توفيت خالتي عند تهجيرها في بداية الثمانينات والقائها على الحدود مع ايران تاركة وراءها احدى بناتها واطفالها.

ولابد من ذكر عمي عبدالستار، الذي بلغني على للتنبي وكان «دونجوانا»، وقد قتل ذات ليلة في بستان الخس، حينما كان في الصالحية وربما كانت علاقة غرامية من وراء الحدث.

واما عواد علي، وهو قريب ابعد من هؤلاء قليلا، فكان صبيا طويل القامة، نتطارح معا الشعر، ويقرأ الكتب مثلي، كما يلعب الشطرنج وقد اصيب بالسل. فكنت اذهب الى مسكنهم في الكاظمية ومعي عدة الشطرنج، فنجلس في المقهى القريب ونظل نلعب، وكثيرا ما كان يطرب لاشعاري «الحلمنتيشية» الشعبية مثل:

ابو رشتي اللة

راد الامة باكله

كال لي يابه شتوجاره، كتله سافر للحلة

واركب جحشه حساوية

توصلك كبل للة

وترجمتها:

طلب مني الملا ابو رشتي

باقلاء لامه. وقال لي ماهو الحل

فقلت له «سافر الى

مدينة الحلة، راكبا جحشه

حساوية توصلك

قبل القوم».

وكانت الحلة مشهورة بزراعة الباقلاء، وعواد علي هو الذي كلفته عام 1946 ببيع كتبي تدريجيا، ومن وراء ظهر اهلي، للتبرع بأثمانها لانتمائي السياسي. وقد بيعت كتب العمر بأثمان بخسة، والغريب ان يقع لي الشيء ذاته في اواخر عمري، هنا، في باريس.

وأذكر شخصية عائلية مثيرة توقفت لديها في «دفاتر الشخص الاخر»، وهي شخصية قريبنا المؤمن «مؤمن» ذي الوجه البيضاوي الابيض المشرق، والطلعة السمحة واللحية المشرقة، وكان موضع مقالب أولاد عمي، ولا سيما كبيرهم محمود. وكذلك موضع تحرشات مقالبية من بعض اصدقاء ابي في رصيف الجمرك، ومنهم رؤوف كمرك-رحم الله تلك الشخصية المحبوبة، وقد زرت مع ابنته، زوجة عمي قبره في ربيع عام 1990 في مقبرة النجف، وذكرتني صورته النورانية بكل تفاصيل طفولتي وصباي.

وبعودة الى اشقائي وشقيقاتي، وهم صلب العائلة، فقد كانت المنافسة بيني وبين شقيقي الكبير عبدالأمير، شبه حادة، سواء في ميدان الادب او مغازلة الفتيات، ثم في الشطرنج وكان ذكيا، بل شديد الذكاء، ويتقن الانكليزية، فكان طالبا في المدرسة الجعفرية، وبارعا في كسب ود الفتيات، وكنت اقل منه باعا في اكثر تلك الميادين.

وفي عام 1994 سافرت مع ابي الى لبنان لزيارة اخي في المصح، واخذت معي عدة الشطرنج. فغلبني وهو مريض، كما كان يغلبني من قبل، وفي تلك الزيارة، صادفنا الجواهري في مطعم صغير، يكتب على علبة سجاير، فقال لأبي، وسأله بنوع من السخرية المحببة «المحروس»؟ وكنت البس السدارة، وكان شكلي غريبا وانا لابسها دون انقطاع.

وعاد اخي من لبنان لينغمر في لعب الشطرنج والشرب، وذات يوم من عام 1955 «وانا سجين» داهمت البيت شلة من رجال الأمن يسألون عن اخي الصغير عبداللطيف، ولما لم يجدوه اختطفوا عبدالامير رهينة اياما. وعندما عاد للبيت توفي بعد اسبوع، وكان مقر عبدالامير مقهى الشط المجاور لجمرك الرصيف، واحيانا في المقهى المقابل لوزارة الدفاع، وحيث كان يلتقي العديد من ابرع لاعبي الشطرنج العراقيين.

اما لطيف الحاج، اصغر الجميع، فكان دمثا، لطيفا، وديعا، وقد اقحمته اقحاما في العمل السياسي في اواخر عام 1948 بتكليفه بنقل وتسلم الرسائل السرية، واعتقل بعدي، واطلق سراحه، ويبدو انه اختار بعدي، نفس الطريق. حتى قتل تحت التعذيب في نيسان (ابريل) 1963، بكته امي طويلا، وحتى موتها، ولم تنزع ثياب الحداد عليه، تاركا وراءه زوجة وطفلين، احدهما الولد سمير الذي كبر ليصبح مهندسا، ولكنهم جندوه وزجوه في الحرب مع ايران، واختفى مع «المختفين» «اي قتل» ولا استطيع تصور سمير الا ولدا صغيرا اشقيا مشاكسا، واحتفظ بصورته معي دوما.

كانت الأعياد والمناسبات الأخرى الهامة، والأفراح الكبرى والأتراح (كالمآتم) تجمع أفراد العائلة والأسرة، تشاركا وتعاطفا برغم ما قد يكون بين البعض من عقد وحساسيات. ويتذكر هنا عددا كبيرا من المناسبات العامة ورثت عن العهد العباسي ومنها مراسيم العزاء على الإمام الحسين، والاحتفال بيوم نوروز، وعيد الغدير وبعض أعياد المسيحيين.

وكنا في الصغر ننتظر العيد وملابسه و«العيدية»، أي الهبة النقدية من الوالدين والأقارب. كما كانت زيارات العائلة والأقارب إلى الكاظمية والى كربلاء والنجف وسامراء والى سلمان باك من المناسبات المثيرة للجميع. وما أزال أتذكر قطار الحلة الوصل إلى كربلاء، وتوقفه محطة محطة، وإطلال بائعات وباعة «القيمر» واللبن، والخبز علينا من نوافذ العربات عارضات بضاعتهن. وأتذكر سفرة لي مع أبي إلى كربلاء حيث كان القصاص عبدالوهاب الأمين موظفا هناك ونزلنا عنده أكثر من ليلة. وأتذكر حديثهما في الأدب، وأخذت منه مجموعته القصصية. ومع الأسف فإن الكثير من أمثاله راحوا ضحية التناسي والعقوق وكذلك الجهل. أما سلمان باك (أو طاق كسرى) فما أكثر زياراتي له، مع العائلة أو في المدرسة، وكان الأولاد يتراكضون فوق الخرائب أو داخل الحفر، وان كان ثمة من يخوفوننا من وجود حيوانات وحشية داخل تلك الحفر التي كانت كالأنفاق. ويذكرني طاق كسرى بعالم الآثار العراقي الشهير المرحوم فؤاد سفر، إذ كنا معا في اجتماع أثاري من اجتماعات اليونسكو بباريس، يوم كانت علاقات العراق وايران متوترة. وأبدى أحد أعضاء الوفد الإيراني مخاوفه على طاق كسرى تحت عامل السياسة. فجره فؤاد سفر جانبا وافهمه ان دائرة الآثار العراقية مهتمة بترميم وصيانة ذلك الأثر التاريخي. وأن لا داعي لقلقه وارتاح الايراني إلى ذلك الايضاح. وبالمناسبة فإن فؤاد سفر هو الآخر من الكبار المنسيين أو شبه المنسيين، ومنهم أيضا د. عبدالجبار عبدالله (رئيس أول جامعة عراقية (1959) في بغداد) والدكتور مهدي المخزومي عالم النحو واللغة المبرز وصاحب كتاب «النحو البغدادي» وغيرهم.

وأما سامراء فقد صعدت مع بعض أفراد العائلة أكثر من مرة إلى أعلى ملويتها، وسامراء مدينة جميلة ذات مناخ معتدل، زرتها مرة أخرى في بداية شبابي عام 1946 في طريقي، وحدي، إلى مصيف سولاف الكردي في حضن الجبال، حيث قضيت أسبوعا.

كان الوالد منفتحا متفهما، ولما أراد تزويج شقيقتي من شخص لم تكن تبغيه فقد كان لرسالة قصيرة مني إلى الوالد أن كف عن المشروع وترك الخيار لأختي. ومع مرور الزمن ألفت شقيقتي العباءات وأسفرن. وكثيرا ما كنت أذهب إلى السينما بصحبتهن أو يذهبن معا أو مع قريبات وصديقات. وكان من صديقات العائلة (السيدة) إيمان، ابنة ناجي يوسف وزوجة سلام عادل (لاحقا) وأتذكر انها ذهبت مع شقيقاتي لمشاهدة فيلم «رصاصة في القلب» لمحمد عبدالوهاب مرتين في يوم واحد.

وكانت السينما وسيلة الايناس والتسلية الأولى للفتيات والفتيان، وأول فيلم رأيته وأنا جدا صغير كان صامتا، وفي احدى لقطاته خرج غوريلا وبيده عصا فهربت مذعورا من مقعدي وضحك الآخرون.

وفي بداية الصبا كانت أهم سينمات بغداد (الرويال سينما) في منطقة باب الأغا، و(السنترال) مقابل سبع أبكار وجوار المصور آرشاك (لاحقا)، أي قرب رأس جسر مود من جانب الرصافة. وأبدل اسم السنترال بالرافدين، ثم احترقت تلك السينما وزالت. ثم هناك سينما غازي في الباب الشرقي، جوار حديقة غازي التي كانت من كبريات المتنزهات. وكانا يشغلان محل ساحة التحرير وحديقة الأمة حاليا. ثم هناك سينما الحمراء في رأس القرية والسينما الوطني وسينما الزوراء وسينما الرشيد، الشتوية أولا ثم الصيفية. وفي الكرخ، في سنوات الأربعينات، كانت هناك سينما ليالي الصفا على رأس جسر مود، وسينما الأرضرملي في حي الأرضرملي بالكرخ. وكان هناك قرب رأس الجسر ملهى أيضا باسم ليالي الصفا.

وخلال سنوات صباي الباكر واللاحق وبداية الشباب شاهدت مع الأهل أو أبناء العم والأعمام، أو الأصدقاء، أو لوحدي، عشرات وعشرات من الأفلام الأجنبية والعربية وبعض الأفلام الهندية: منها أفلام طرزان، شارلي شابلن، ولوريل وهاردي والليكي ماوس، وزورو، ونجيب الريحاني، ومحمد عبدالوهاب، وأم كلثوم، وغريتا غاربو، ومارلين ديتريش وجين هارلو والطفلة شيرلي تمبل (كان أبي يحتفظ في غرفة البيت بصور الممثلات الأجنبيات المذكورات). وأنور وجدي، والأطرش، وصباح، وليلى مراد، ونور الهدى، ومحمد فوزي. وعنتر وعبلة.. الخ.. الخ.

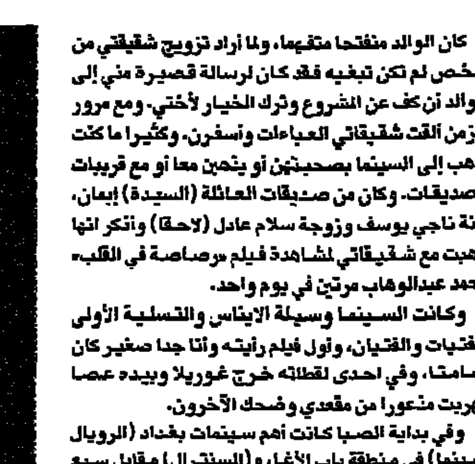
ومع أواخر الحرب ونهايتها صرت أميل إلى رؤية أفلام حرب الأنصار ضد الفاشية، لا سيما ما يتحدث منها عن اليوغوسلاف وتيتو. ومن الأفلام التي تركت آثارها في مشاعري بقوة «البؤساء» (لا أتذكر هل كانت الطبعة الفرنسية أم الانكليزية) و«أحدب نوتردام» من اخراج شارلس لافتن (كم أتذكر لقطة تعذيبه وهو يصيح ماء، ماء، Water Water) وفيلم «روميو وجولييت» (ليسلي هيوارد، وفيفيان لي)، وفيلم «ذهب مع الريح» من بطولة كلارك جيبل وفيلم «مرتفعات وذرينغ»، وغيرها، وفيلم عربي مثلت فيه وغنت رجاء عبده حيث تشكو «ظلم الناس للناس». وكان أنور وجدي في الأربعينات فتى الشاشة العربية وفاتن النساء. وكانت أغاني صباح وليلى مراد ونور الهدى محبوبة جدا وشائعة. وكذلك أغاني أسمهان التي أعتبرها الى اليوم صاحبة أعذب صوت غنائي عربي. ومن الممثلين كان شقيقي يفضل بول موني (وأن بينهما شبهاً في الشكل)، وكنا نحب والاس بيري في أفلام القتال (تراس بوليا) والعصابات (الكاوبوي)، وثمة الكوميدي الهائل بشارة واكيم وحسن فايق.

وكان تأثير الأفلام عليّ متناسبا طردا مع حالتي النفسية والعاطفية، فإذا كنت في غرام أو متعطشا إلى حب كانت التراجيديات العاطفية بغيتي الأولى. وللتسلية المحضة والضحك كنا نشاهد لوريل وهاردي، والمعلم بحبح وأم أحمد والريحاني وتلك قبل نزول إسماعيل ياسين إلى الميدان.

وأما إذا عدت إلى أيام الصبا الباكر جدا. فقد مارست مع شقيقي والصغار من العائلة والأقارب كل ألعاب الأطفال عهد ذلك كلعب الدعبل والكعاب (جعاب) والبلبل حاح، وسنبلة الستبيلة، وفي اللعبة الأخيرة كانت تشترك معنا في قعر الحارة التي يسكنها عمي والمؤمن قريبة في مثل عمرنا، كانت مشيطنة جدا. مثلما كانت تجرؤ على الاستحمام معنا (بملابسها) في النهر أو تصيد السمك الصغير معا باليشتمال (قطعة قماش يلفها المستحم في الحمام العمومي حول الأجزاء الحساسة من جسده) ومن تلك الألعاب القرارة، وفي زمن ما شراء (النستلة) وهي قطعة شوكولاته مغطاة بالورق، وكانت تستخدم كاليانصيب إذ يضع المنتجون في واحدة من القطع صورة عش طير. فإذا عثرت عليه فزت بالجائزة (لا أتذكر ماذا كانت الجائزة) وطبعا هناك اللعبة المحببة وهي تطيير الطيارات الورقية على سطوح البيوت، ويدخل أحيانا صبيان (أو حتى شابان بشاربين) من الجيران البعيدين في «حرب طيارات» بأن يحاول الواحد لف خيوط طيارته على خيوط الطيارة المجاورة وجرها نحو سطح بيته. ولذلك راج بيع نوع متين ورقيع من الخيوط لا ينقطع ولكنه كفيل بتقطيع الخيوط الأضعف منه، وكنا نضع «الكركوشات» في ذيول الطيارات الورقية. وكلما كانت الكركوشة ـــ الذيل أطول كانت قدرتها على الصعود والارتفاع في الجو أكبر.

أما كبارنا فكانوا موزعين بين أفراد (كأبي) يحبون سهرات الملاهي والمقاصف. أو سهرات البيت بالمشروبات. وما بين أكثرية تفضل المقاهي في المساء. لا سيما في ليالي رمضان، وأتذكر عمي شكر ومقهاه المفضل (البيروتي) في الكرخ، المطل على النهر وكنت أذهب معه أحيانا. فما أن يجلس حتى يغط في النوم. وكان في المقاهي النرد (طاولي) والدومنة والأركيلة والكرامافون أبو البوق (إن أسعفتني الذاكرة) فضلا عن باعة الكرزات (النقل) واللوبيا المسلوقة والسجاير وغيرها.

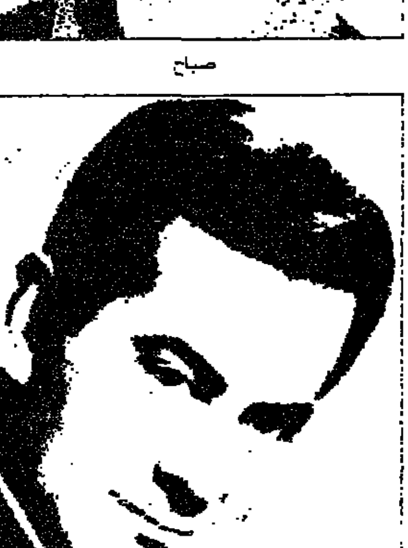
وكان شهر رمضان، إن في البيت أو المقاهي، موسما للعديد من ألعاب الكبار، ولاسيما «المحيبس»، وفي البيت كان الكبار والصغار يشتركون معاً في تلك اللعبة. أما مقهى الشط، في قسمه العلوي، فكان مقرا لأخي بعد



اسماعيل ياسين



صباح



فريد الاطرش



محمد عبد الوهاب

عودته من مصحات لبنان، يقضيه في لعب الشطرنج. وكان بمعيته أحيانا ابراهيم بشقة، أما أنا فكنت في بعض سنوات كلية دار المعلمين العالية، لاسيما عامي 1944 – 1945 اختار مقهى المميز الملاصق للكمرك وجامع الآصفي لأقرأ وأكتب. وهناك أكملت كتابة مذكرات عاطفية أخذتها معي للطبع إلى القاهرة وسلمتها الى الفقيد سيد قطب، فأبدى ملاحظاته ووعد بكتابة المقدمة. ولكنني عدت بعد شهور، وحين انخرطت بكليتي في العمل الحزبي اليساري، كتبت إليه أن يجمد المشروع، وكان اعتقادي ان العاطفيات المكشوفة لا تنسجم مع واجبات النضال!

وأتذكر خلال شهور الاختفاء في صيف عام 1948 اختيار بعض مقاهي العوينة مكانا للقاءات الحزبية، وقد ذهبت مرارا في الثمانينات بحثا عن محلة العوينة فلم أجد لها أثرا بارزا يذكر. وكم تمتعت في سنواتي الأخيرة بقراءة رواية جميلة للقاص العراقي خضير عبد الأمير عنوانها هذا الجانب من المدينة، مكرسة لتخليد تلك المحلة الشعبية «العوينة» والمتصلة بمحلات وأزقة الفيلية في الصدرية والتسابيل وباب الشيخ، أما شريعة



شارلي شابلن في احد افلامه

باب السيف فوجدتها مهجورة، مليئة بالقمامات، والمسناة مصدعة، ولا أثر لا للقوارب ولا للقفف والمهيلات والكلك التي رافقت مناظرها صباي في تلك الشريعة بالذات.

ومن المناسبات الهامة، لابد ايضا من ذكر ليلة (المحية) في منتصف شعبان، حيث يسهر الناس، ويقوم الصبية بإلقاء اللعب المتفجرة في الطرقات والمحلات. وأقواها ما يسمى «البوتاز» وكان صوته مصدر إزعاج. أما نحن الصبية في البيت فكنا نشتري ونستخدم ما يسمى «عين الشمس» وهي تشتعل وتنطفئ بلا دوي.

ومن حيث الملابس، فإن أمي كانت في بداية الثلاثينات (حيث تمتد ذاكرتي) تلبس عند الخروج (ودائما مع صديقة أو قريبة) عباءة حريرية وبرقعا أسود خفيفا (بوشي) لتغطية الوجه، وحذاء «مودرن» أو «اسكاربيل» ومع مرور الأعوام، صارت تخرج سافرة الوجه ولكن بالعباءة. أما جدتي فبالعباءة والفوطة السوداء التي تغطي الرأس والرقبة. ولكن سافرة الوجه. ومن القريبات والجارات، كبيرات السن من يلبسن عباءة صوفية خشنة. وخلافا لأبي «المودرن» كان عمي شكر يلبس «الصاية» أو الزبون (حسب الموسم) ويلف فوق رأسه لفة (جراوية) صفراء منقطة. أما أبناؤه فكانوا مثلي السترة والبنطال. وعندما تكون السترة غير منكسرة من الجانبين تسمى «سترة أم سراوين» وأكثر العمال من الأكراد الفيلية كانوا يلبسون في أرجلهم «الكلاش» أو «الكيوه» وهما حذاءان متينان ويسهلان الحركة، وكانت الأحذية الرجالية للافندية من نوع «أم القيطان» أو قندرة قبغلي. وأحيانا نلبس البوتين وهو أضخم وأكثف لأيام البرد والمطر. أما البوتين الطويل فيسمى الجزمة ولم ألبسها إلا في أوروبا.

لم تكن الشخصيات المحورية للشواكة وباب السيف لتتميز عن شخصيات المحلات الاخرى من حيث الادوار الا في الاسم، مع استثناءات.

ففي باب السيف رحل دين مركزي «شيعي هنا حسب تركيب المحلة» هو السيد حسين ويسكن في آخر الزقاق «دربونة» المجاورة لدار عبد علي تنكجي. وكان، كما وصفته في «دفاتر الشخص الآخر» وباسم السيد علي، ذا «العمامة السوداء، والجبة البيضاء، والعباءة الخفيفة الانيقة. وقد امسك بطرف منها، وذا الهيئة القصيرة المليئة، والوجه المستدير المنير، ومشيته البطيئة الوقور، وكنا نحن الاطفال نقف اجلالا له كلما مر، ونقبل يده بخشوع».

وهناك مختار المحلة الذي تعينه الحكومة برضا الاهالي، وكان هو الشيخ أحمد، صاحب البزازة، «المعمل الشعبي لانتاج الدبس»، وكان، شأن المخاتير الاخرين في بغداد، صاحب صوت وصيت وتأثير، يحمي المحلة ويختم الاوراق الرسمية لأبنائها.

وثم معلم الكتاب «الملا» في الزقاق القريب من المسناة، واسمه الملا قاسم، وعلى يده تتلمذ شقيقي الكبير وعمي محمد علي وابن خالتي محمد رضا، وكان الملا قاسم قريب السيدة هدية صديقة والدتي. وتشرف على تعليمه لشقيقي، وتوصيه بالحزم ايام الصيف لكيلا يذهب الأولاد للسباحة وحدهم، فيتعرضون للاخطار. فكان يختم على رجل كل منهم بخاتمة ثم يفحصهم باستمرار ليتأكد من عدم نزولهم للماء في النهر القريب.

ولم اقرأ ذكرا للملا قاسم بين من وردت اسماؤهم من «اللالوات» في المراجع التي بين يدي «كمؤلفات راسم الجميلي، وعباس بغدادي، وعبدالعزيز الحجية، وغيرهم» ولكنه كان مشهورا في محلتنا وذا تلاميذ كثيرين.

وأما أبو حبابة فكان صاحب حانوت منوعات في رأس زقاق الشيخ حسين. وحبابة كانت ابنته الجميلة ذات الاربعة عشر عاما. وينافسه في مدخل المحلة من جهة السوق حميد الاعرج، وهو قزم ذو وجه مستطيل كبير، ولسان حلو، وذو تنكيت ومرح. ورغم حالته الجسدية وصغر دكانه فقد كان ينجح في انتزاع ثقة الفتيات وودهن. وكان لحميد اخ هو سعيد صاحب مخزن لبيع الرز والسمنة والبقول، وقد اصيب بالسل وتوفي بعد معاناة سنوات. وكانت امه من صديقات الوالدة وزائرتها. وللاخوين شقيقة هي رسمية، وانكر مرة وانا اسمعها في بيتنا تحكي لشقيقاتي انها تفضل شكل اخي عبدالامير على شكلي. وطبعا كان لها الحق، فعبدالامير كانت له سمرة جذابة وتفاصيل وجهه دقيقة تجذب النساء، فضلا عن جرأته في المغازلة.

وفي وسط المحلة كان ثمة دكان آخر هو لقاسم «ابو ست اصابع» اذ كانت له اصبع اضافية صغيرة جدا، وكان دكانه مقابل بيت صديق العائلة حسين بهروزة، وهو إيراني الاصل، وابو صديقين لي هما جواد وعلي وزوجته كانت عربية ومحسوبة على الشيخ مظهر الحاج صكب. وفي بيت «الخالة هدية» كانت تسكن معها شقيقتها الرقيقة حليمة، وشقيقاها هادي ومهدي، وكان لهادي حانوت في سوق شريعة باب السيف، مقابل البيروتي، وكنت كلما امر من السوق وامام دكانه يناديني بمزاح وطيبة:

«تعال يا كردي، وين آذانك؟»

فقد اشاعت الدعاية العنصرية الاستخفافية عن الكردي انه اذا ما طلبت منه الاشارة إلى اذنه اليسرى، فانه يمد يده اليمنى إلى وراء رأسه لتصل تلك الاذن! ولاتزال النكت التي تستخف بذكاء الاكراد منتشرة هنا وهناك، وليس في العراق وحده، ومن شخصيات الشواكة «هوبي أبو البايسكل» (الدراجة الهوائية)، وكان قصير القامة متأنقا بافراط ويزين دراجته بأنواع الزينة لجلب انتباه النساء.

واسترسالا مع شخصيات الحارة، والشخصيات الوافدة إليها، اعود مجددا إلى وصف بعضها كما ورد في «دفاتر الشخص الآخر» وبائعة الفول المسلوق، العجوز فطومة لا يمكن لصورتها ان تمحى من ذاكرتي جالسة القرفصاء، في اوائل الصباح، بجوار قدر كبير تشتعل تحتها النار باستمرار، وكانت اكلة الباكلة هذه من الذ ما تكون. فالفول المسلوق، وثريد الخبز المنقوع، وشيء من السمنة، وفوق ذلك كله توابل مناسبة كالنعناع البري، مع البصل، اكلة اشتهيها اليوم واتلمظ لذكرها. كانت من بين الاكلات التي تملأ خيالي مذاقا ورائحة ونكهة في ايام الاعتقال، وخلال الاضراب عن الطعام في السجون، وكانت تراودني في الاحلام كحبيبة دسمة الوصال وبعيدة المنال. وكانت فطومة سمينة، دائمة الابتسامة، حلوة الكلام، تعطف على الصغار، وتجامل الكبار، وتسبح بحمدالله في مسبحة سوداء طويلة.

واما ملفة الابيض والبيض، فكنا نهرع لأكلها لدى الإسطة «جدوع» بعربته الخشبية الشهية ذات الالوان الزاهية، والأدراج العديدة، وقد رتب في كل درج البيض والطماطم والبصل، ومن تحتها كلها اناء ضخم للمخللات والمتعددة الأشكال والألوان، كنا نأكل «سندويجة» أو اثنتين من البيض والطماطم والبصل، وأما المخلل، فكنا نأكله بل نلتهمه التهاما وبنهم، فقد كان حرا ومجانا، وهذا ما كان يغرينا بالأكلة اكثر من اي شيء آخر، وكانت عربات «الأبيض والبيض» الزاهية المنمنمة مبثوثة في مختلف انحاء بغداد.

أكلات الحارة والسوق كانت عظيمة: مطعم الكباب وسط السوق، وبائع الكبة الدورة بفلفلها الحار التي ينتقل بها صاحبها داخل قدر كبير حامية على عربة متجولة. وطبعا هناك «السندويج» المحبوب، المعروف باسم «صمون وعنبه» (الخبز والمانجو المخللة)، اما السندويج «العصري» فدخل بغداد في اواسط الاربعينات على ما اتذكر، لاسيما في منطقة حافظة القاضي بالرصافة.

وبالإضافة إلى اهل الحي واصحاب الدكاكين في السوق، كان غرباء من الخارج يتوافدون في أوقات محددة من ساعات النهار، منهم ثلة الذي كان يصرخ «خياط فرفوري» ومهنته اصلاح الزجاج المعطوب. واليهودي الذي ينادي لشراء كل لباس عتيق ومما كان: «زبون عتيق، صاية عتيقة»، واليهودي الآخر حامل الأقمشة على ظهره والمقاييس المترية المعدنية، والذين يجرون وراءهم العربات صارخين: «نزاح طابور» وهم المتقنون لمهنة تنظيف وتفريغ البالوعات والمراحيض في البيوت، وكانت في وسط كل بيت بالوعة رئيسية مغطاة يقتحمها هؤلاء الاختصاصيون، ليخرجوا القاذورات بالصفائح ويلقوا بها فيها داخل العربة. وقد تستمر العملية طوال النهار أو اكثر من نهار، وكان ثمة افغاني يحمل عجلة كبيرة لشحذ السكاكين، وهو يصيح «جراخ سكاكين»، كنا نسميه منصور آغا، ولا أدري إن كان هذا هو اسمه الحقيقي وكنيته، كان قصيرا، ذا لحية مدببة وعينين صغيرتين، والاطفال من حوله يتحلقون وهو يبرد ويشحذ، وقد تطاير الشرارات من الحديد.

إن سردي المار غير مستوف، ولا مستكمل، وقد قرأت بعد نشر كتابي هذا كتابا جميلا، طريفا، نافعا، كان قد صدر عام 1962، ولم اطلع عليه الا منذ سنوات، وهو كتاب الشيخ جلال الحنفي المعنون «الصناعات والحرف البغدادية»، ولعله اول واشمل كتاب عراقي عن الموضوع واجمل ما فيه فصله الأول «الباعة المتجولون»، وقد اكمل ذكرياتي واحيانا صورا كادت تدفن في الذاكرة. فذكرني مثلا، بباعة اللبلبي «الحمص المسلوق بالملح والمصبوغ بالكركم» ويوضع في قدور يتجول بها البائع في الطرقات، مناديا: «مالح وطيب لبلبي»، وصارت الاغنية مادة هزلية لبعض الاغنيات والاهازيج و«المربعات» الشعبية في نقد رجالات الحكم ووجهاته، من قبيل:

«مالح وطيب لبلبي

خوش جراب هالجلبي»

وتطور الباعة إلى بيعه في قدور كبيرة على عربات خشبية تدفع باليد.

ومنهم ايضا باعة «الباسورك» في سد فخاري، وهو ثمرة تنقع بالملح اياما معدودة فيكون لها مذاق خاص، وهو من مآكل الصبيان. وبائع الشلغم المسلوق في الشتاء ينادي «رمان الصدر» وثم بائع الدوندرمة، وبائع «العنبرورد» وبائع البالوتة والناماليت «مثل الاورنج» وباعة النبك «ثمرة شجرة السدر».

ويقول الحنفي: «وكانت في جامع الوزير في بغداد سدرة ذات نوع خاص من النبك لم اجد له مثيلا، وهو في الغالب اخضر اللون حتى في حالة نضجه، وقد قطع تلك السدرة اذ كان الجامع نفسه قد عدم وكان ذاك سنة 1937م».

وفي كمرك البوند كانت في الوسط سدرة ضخمة كنا نصعد إليها لقطف الثمر. وتوقفنا عندما خرجت افعى ذات مرة. كما كانت السيدرات في الكثير من بيوت البغداديين في العشرينات والثلاثينات.

ومن الباعة المتجولين، باعة الحب «المكلي» ـــ بتفخيم اللام ـــ اي الحمص بالصاج. وباعة الخس في الشتاء في اطباق كبيرة على الرؤوس والبائع ينادي «أبو الطوبة يا خس» ومنهم باعة الفجل وباعة «بيض اللكلك» وباعة اللوبية الطرية المسلوقة، وباعة السمسمية. وباعة «خلال الطوش»، وهو الخلال الاخضر الهش، وباعة الخيار التازة. وباعة الزعرور «زعرور الجبل يا زعرور».. وباعة شربت الزبيب، وباعة الشامية «إذرة الشام». والاخيرة توضع في زنبيل «عادة امرأة عجوز». وكنت احب الشامية الحارة كثيرا، وحين اختفيت اياما قليلة في محلة الصدرية في دار احد اعمامي عام 1948 فقد كنت اطلب من زوجته كلما مرت امام الشامية ان تشتري لي منها كمية كنت التهمها التهاما، وقد وجدت الشامية في باريس ولكنها مسكرة. فلم استسغها، وهناك باعة المريس، وهو كما يصف الحنفي: «رغيف أبيض صغير الحجم، يخلط عجينه بشيء من السمن، ثم تصنع منه رقاقات صغيرة، يتألف الرغيف الواحد من عدة منها، حيث يفرض بعضها على بعض. ثم تخبز في الفرن، وتباع بسعر اغلى من سعر الخبز ونحوه»

ومنهم باعة السميط وهو خبز على شكل حلقة مبرومة وعليه نثار من السمسم، ومنهم باعة القهوة المتجولون حيث يأخذ البائع جوزة «الكهوة» وقد انضجها ويطوف بها على الناس في الاسواق ودوائر الحكومة فيسقيهم عدة فناجين لقاء يسير من المال-ومنهم باعة الصابون الركي. محمولا في كيس كبير من الخام وينادي البائع «صابون حلب»، «صابون أبو الهيل»، و«زنابيلي»-ومنهم باعة النفط الابيض، وباعة الأحطاب، وبائعات الكيمر ومن ينادين «كيمر يوه» وباعة الفرارات. وهي لعبة للاطفال، ويقول الحنفي «ومن الجدير بالذكر ان الميجر فيلبي، والميجر ليجمن الانكليزين قد باعا الفرارات قبل الحرب العالمية الاولى في عانة بصفتهما من الدراويش المغتربين وذلك بأرغفة من الخبز» ومن جماعة التجولين اولئك الذين يرقصون القرود في الساحات والشوارع، كان الاطفال يركضون وراء القرد «الشادي بالعراقية» وصاحبه:

«شادي وراك الحية

اركص وانطيك شاهية»

(والشاهية عملة).

وهناك قارىء الحظ، (الفتاحفولية) جمع فتاح فال ومعهم دفاتر وكيس رمل وحصي، وباعة البخور من الهنود، وباعة أوراق اليانصيب، وباعة الجرك «نوع من الكعك»، وباعة التكي «التوت»، وباعة تكي الشام «توت احمر يصبغ اليد بحمرته»، وباعة الجمار، وهو رأس النخلة ومنبت سعفها، ألا ما أروع كتاب جلال الحنفي، وما اغناه!

> الباحث الآثاري فؤاد سفر هو الآخر من الكبار المنسيين أو شبه المنسيين، ومنهم أيضا د. عبدالجبار عبدالله والدكتور مهدي المخزومي عالم النحو واللغة المبرز



جولي لاعب ميلانو (الى اليمين) يقود هجوماً مضاداً لمنتخب تونس في المباراة بينهما (أ ف ب)

الان سميث لاعب ليدز (الى اليمين) يحيي زميله بعد تسديد هدف في مرمى رشدان (رويترز)

كأس انكلترا: فولهام وسوانسي يخرجان ساوثمبتون ووست هام من الدور الثالث

■ لندن ـ أ ف ب: أخرج فولهام من الدرجة الثالثة ساوثمبتون من الممتازة من الدور الثالث لمسابقة كأس انكلترا في كرة القدم بفوزه عليه 1ـ صفر في مباراة معادة امس الاربعاء.

ونجح نجم كرة القدم السابق كيفن كيغان ومدرب فولهام حاليا في قيادة فريقه للفوز على فريقه السابق ساوثمبتون بهدف سجله هايل في الدقيقة 85.

وكانت المباراة الاولى انتهت بالتعادل 1ـ1.

وفي مباراة ثانية، أخرج سوانسي من الدرجة الرابعة وست هام من الممتازة من الدور ذاته بتغلبه عليه بهدف سجله توماس في الدقيقة 29، بعدما تعادلا في المباراة الاولى 1ـ1.

وبلغ ليدز يونايتد الدور الرابع بفوزه على راشدن اند دايموندز الهاوي 3ـ1.

وسجل سميث (22 و51) والهولندي جيمي فلويد حاسيلبانك (67) أهداف ليدز، وهيغز (11) هدف راشدن اند دايموندز، وكانت الفريقان تعادلا سلبا في المباراة الاولى.

توتنهام وويمبلدون بالدور الرابع

لندن ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور الرابع في كأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم فريق ارسنال حامل اللقب في مواجهة فريق وولفرهامبتون واندرارز الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية. كما اوقعت القرعة التي سحبت الاربعاء فريق توتنهام هوتسبير اللندني في مواجهة جاري ويمبلدون في حين اوقعت مانشستر يونايتد مع ليفربول. وفيما يلي بيان بالقرعة ومواعيد المباريات:

أولا مباريات تقام يوم السبت 23 كانون الثاني (يناير):

شيفيلد ونزداي امام ستوكبورت كاونتي
بريستول روفرز امام لايتون اوريانت
ريكسهام امام هدرزفيلد تاون
شيفيلد يونايتد او نوتس كاونتي امام كارديف
سويندون او بارنسلي امام بورنماوث
نيوكاسل يونايتد امام برادفورد سيتي
ليستر سيتي امام كوفنتري سيتي
استون فيلا امام فولهام
بلاكبيرن روفرز امام سندرلاند
سوانسي امام داربي كاونتي
ويمبلدون امام توتنهام هوتسبير
ايفرتون امام ايبسويتش تاون.

ثانيا مباريات تقام يوم 24 كانون الثاني (يناير):
مانشستر يونايتد امام ليفربول
ولفرهامبتون امام ارسنال.

ثالثا مباريات تقام يوم كانون الثاني (يناير):
اوكسفورد يونايتد امام تشيلسي.

اياكس لن يتخلى عن الاخوين دي بوير الا معا

امستردام ـ اف ب: اكد هارالد نيف محامي الاخوين الهولنديين فرانك ورونالد دي بوير ان مسألة انتقال فرانك الى نادي برشلونة الاسباني التي اعلن عنها احد وكلائه ستبقى معلقة لان اياكس امستردام يرفض التخلي عنه من دون شقيقه التوأم رونالد.

وقال المحامي في تصريح لوكالة الانباء الهولندية: «ان المسافة لا تزال طويلة امام برشلونة». واضاف «أمل ان يبقى اياكس وبرشلونة على اتصال هذا الاسبوع، لكن على ما يبدو ان اياكس متمسك بمبدأ التخلي عن الاخوين دي بوير معا، واعتقد بان هناك مشكلة، ولا اتوقع ايجاد حل لها في وقت قريب».

وكان برشلونة الاسباني اعلن مساء الثلاثاء انه لم يوقع اي عقد بشأن انتقال فرانك دي بوير الى صفوفه خلافا لما اكده مدير اعمال الاخير روب كوهين الى وكالة الانباء الهولندية.

وقال برشلونة في بيان رسمي اصدره «لسنا متأكدين من التعاقد مع فرانك دي بوير لان النادي الهولندي لم يوافق على شروطنا المالية حتى الان».

وكان كوهين اوضح بان برشلونة وافق على دفع 20 مليون فلورين هولندي (نحو 11 ملايين دولار) علما بان اياكس كان يطالب بـ31 مليون دولار للتخلي عن فرانك وعن شقيقه التوأم رونالد. وقد تراجع محامي الاخوين دي بوير عن اقواله التي اكد فيها مساء الثلاثاء الاتفاق بين الناديين معلنا ان انه اعلم بالامر شخصيا من قبل نائب رئيس برشلونة خوان غاسبارتي.

برشلونة وبنيدروم في كأس اسبانيا

■ مدريد ـ رويترز: اوقعت قرعة الدور الرابع في كأس كرة القدم باسبانيا فريق بنيدروم الذي يلعب في دوري الدرجة الثالثة في مواجهة فريق برشلونة بطل الدوري والكأس.

كما اوقعت القرعة التي سحبت الاربعاء ريال مدريد في مواجهة فياريال وسيلتا فيغو في مواجهة ديبورتيفو لا كورونا.

ويقام الدور الرابع في كأس اسبانيا من مرحلتين واحدة للذهاب واخرى للاياب.

وتقام مباريات الذهاب في 20 من كانون الثاني (يناير) الجاري في حين تقام مباريات العودة يوم الثالث من الشهر المقبل.

ينجح افريكانز وفيلا بنهائي بطولة اندية شرق ووسط افريقيا

■ كمبالا ـ رويترز: تأهل فريق ينج افريكانز التنزاني للمباراة النهائية في بطولة اندية شرق ووسط افريقيا لكرة القدم بعد ان فاز على فريق فيتالو البوروندي.

وفاز ينج افريكانز على فيتالو 3/2 في الدور قبل النهائي للبطولة.

احرز هدفي فيتالو لاعباه اوليفر نيانجيكو وصالح عمر في الدقيقتين 31 و51 من المباراة.

اما الاهداف الثلاثة لينج افريكانز فجاءت في الدقائق 16 و78 و90 من المباراة واحرزها لاعبوه كالي اونجارا وباكاري ماليما وسعيد ماندو على الترتيب.

في المباراة النهائية للبطولة يوم السبت يواجه ينج افريكانز فريق فيلا الاوغندي..

اما فيتالو فسيلعب امام ريون سبورت الرواندي لتحديد الفريق الفائز بالمركز الثالث للبطولة غد الجمعة.

اطلاق سراح رئيس اتلتيكو مدريد بكفالة

■ ماربيا (اسبانيا) ـ اف ب: اعلن هوراسيو اوليفا محامي رئيس نادي اتلتيكو مدريد الاسباني خيسوس خيل ان قاضي ماربيا (جنوب اسبانيا) امر باطلاق سراح خيل بكفالة مالية قدرها 100 مليون بيزيتا (نحو 700 الف دولار).

وكان خيل وهو عمدة ماربيا ادخل السجن في 7 كانون الثاني (يناير) الحالي بتهمة اختلاس اموال بقيمة 450 مليون بيزيتا (نحو 3 ملايين دولار) من بلدية ماربيا لمصلحة ناديه.

الالماني سترونز يغيب عن الملاعب بعد اصابة في الكاحل

■ بون ـ رويترز: سيغيب لاعب خط الوسط الالماني الدولي توماس سترونز الذي يلعب لفريق بايرن ميونيخ في دوري كرة القدم الالماني عن الملاعب لمدة اربعة اسابيع بسبب اصابة في الكاحل.

وقال بايرن ميونيخ ان الاصابة وقعت لسترونز اثناء تدريبات الفريق.

ويحتل بايرن ميونيخ صدارة دوري كرة القدم بالمانيا هذا الموسم.

وبهذا فان سترونز لن يتمكن من المشاركة في مباراتين وديتين لمنتخب المانيا امام نظيريه الامريكي والكولومبي في ولاية فلوريدا الامريكية الشهر المقبل.

وتنتهي العطلة الشتوية في دوري المانيا يوم 20 شباط (فبراير) المقبل.

البرازيلي فابيو جونيور ينضم الى روما الايطالي

■ روما ـ رويترز: وصل المهاجم البرازيلي فابيو جونيور الى ايطاليا ووقع عقدا مدته خمسة اعوام مع فريق روما الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى لكرة القدم في ايطاليا مقابل 15 مليون دولار. وقال جونيور للصحفيين عقب وصوله الى مطار فيومتشينو امس الاربعاء «لاتسمونني رونالدو الجديد.. انا فابيو جونيور».

وانضم جونيور (21 عاما) الى روما من كروزيرو البرازيلي وهو نفس النادي الذي ظهر فيه النجم البرازيلي رونالدو قبل انتقاله الى اوروبا. ويلعب رونالدو حاليا لفريق انترناسيونالي الايطالي.

وينضم جونيور الى العديد من مواطنيه في فريق روما ومنهم باولو سيرجيو وزاجو وكافو والدير اضافة الى لاعبين اخرين من خارج الاتحاد الاوروبي مثل الكاميروني بيير ووبي واليوغوسلافي ايفان توميتش.

سانشيز ينضم الى الافيس على سبيل الاعارة

■ فيتوريا (اسبانيا) ـ رويترز: انتقل لاعب خط الوسط الارجنتيني بابلو سانشيز من فريق فاينوورد روتردام الهولندي الى فريق الافيس الذي يلعب في دوري الدرجة الاولى الاسباني لكرة القدم على سبيل الاعارة.

ويتضمن العقد الذي اعير بمقتضاه سانشيز الى الافيس ووقع بندا يسمح للفريق الاسباني بشراء اللاعب الارجنتيني قبل انتهاء فترة الاعارة في نهاية الموسم الحالي.

اليوغوسلافي سافيتشفيتش يعود الى كرفينا زفيزدا بلغراد

■ بلغراد ـ رويترز: قالت تقارير صحفية يوغوسلافية ان اللاعب اليوغوسلافي الدولي ديان سافيتشفيتش الذي يلعب لفريق ميلانو الايطالي سيعود الى كرفنا زفيزدا بلجراد اليوغوسلافي ناديه السابق.

ومنذ اصابته في الركبة قبل تسعة اشهر ظل سافيتشفيتش معظم الوقت على مقاعد الاحتياط في ميلانو كما انه كان في صفوف الاحتياط ايضا اثناء نهائيات كأس العالم 1998 بفرنسا.

الا ان دراجان جايتش مدير كرفينا زفيزدا قال انه رغم ضعف اداء سافيتشفيتش فانه يمثل مصدر الهام وقيادة في الفريق الذي يتخلف في الدوري المحلي بفارق 12 نقطة عن جاره ومنافسه بارتيزان بلجراد وبفارق ست نقاط عن اوبيليتش حامل اللقب.

وكان سافيتشفيتش قاد كريفنا زفيزدا (رد ستار) الى الفوز بكأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري في عام 1991.

وتعاقد الفريق اليوغوسلافي مع لاعب يوغوسلافي اخر من فريق ايطالي.

ووقع الفريق عقدا لمدة عامين ونصف مع حارس المرمى اليوغوسلافي الدولي الكسندر كوتشيتش من فريق بيروجيا الايطالي.

كأس ايطاليا:

بولونيا بعشرة لاعبين يهزم يوفنتوس في عقر داره

■ تورينو ـ أ ف ب: حقق بولونيا بعشرة لاعبين فوزا ثمينا على يوفنتوس 2ـ1 في عقر داره بملعب «ديللي الپي» في تورينو في مباراة مؤجلة من ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة كأس ايطاليا في كرة القدم، وخطا خطوة واسعة لبلوغ الدور نصف النهائي.

وخاض يوفنتوس المباراة من دون صانع العابه الفرنسي المتألق زين الدين زيدان افضل لاعب في اوروبا العام الماضي وفي غياب انطونيو كونتي وانغلو دي ليفيو.

وافتتح فريق «السيدة العجوز» وهو لقب يوفنتوس التسجيل عن طريق مهاجمه الشاب سيموني بيروتا بتسديدة قوية عانقت الشباك (12). بيد ان بولونيا سيطر على مجريات الشوط الثاني وادرك التعادل عن طريق نيكولا بوسيللي بتسديدة رأسية (74).

وطرد الحكم السويدي كينيث اندرسون قبل نهاية المباراة بخمس دقائق لنيله البطاقة الصفراء الثانية، لكن ذلك لم يمنع مواطنه كلاس اينغسون من تسجيل هدف الفوز في الدقائق الاخيرة من ركلة جزاء احتسبها الحكم لمخاشنة الفرنسي ديدييه ديشان للمهاجم جوناثان بينوتو داخل المنطقة.

وكانت المباراة مقررة في 2 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وتأجلت بسبب خوض يوفنتوس مباراته الحاسمة مع غلطة سراي التركي ضمن الجولة الخامسة لدوري ابطال اوروبا التي كانت تأجلت اسبوعا واحدا من قبل الاتحاد الاوروبي.

يذكر انها الخسارة الخامسة ليوفنتوس في مبارياته العشر الاخيرة في مختلف المسابقات.

وكان لاتسيو فاز على انتر ميلان 2ـ1، واتالانتا برغامو على فيورنتينا 3ـ2، واوديتيزي على روما بالنتيجة ذاتها في الدور ذاته في 2 كانون الاول (ديسمبر) الماضي ايضا.

وتقام مباريات الاياب من 26 الى 28 الحالي.

التركي سوكور في طريقه الى يوفنتوس

ووصل مهاجم منتخب تركيا لكرة القدم وفريق غلطة سراي هاكان سوكور الى مدينة تورينو (شمال ايطاليا) لوضع اللمسات الاخيرة على توقيع عقد انتقاله الى يوفنتوس الايطالي العريق.

ومن المتوقع ان يوقع سوكور الذي يطلق عليه لقب «ثور البوسفور» عقدا لمدة اربع سنوات مقابل 8 ملايين دولار بعد ان يخضع لفحوصات طبية.

ولن يتمكن سوكور من خوض مسابقة دوري ابطال اوروبا لانه سبق ان لعب في صفوف غلطة سراي في المجموعة ذاتها التي ضمت يوفنتوس ايضا وسجل هدفا في مرمى الفريق الايطالي.

ويهدف يوفنتوس من وراء التعاقد مع سوكور الى سد الثغرة التي تركها المهاجم المتألق اليساندرو دل بييرو الذي خضع لعملية جراحية في ركبته ستبعده عن الملاعب حتى نهاية الموسم الحالي.

وسبق لسوكور ان لعب في صفوف فريق تورينو جار يوفنتوس قبل اربع سنوات لكنه لم يصب نجاحا.


جوزيف بلاتر يضع حجر الأساس لمبنى اتحاد الكرة الاسباني (رويترز)

الامين العام للاتحاد الاوروبي لكرة القدم يقول لبلاتر: قد نصل الى القطيعة

■ فرانكفورت (المانيا) ـ اف ب: انتقد الامين العام للاتحاد الاوروبي في كرة القدم غيرهارد ايغنر مشروع رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر لاقامة كأس العالم كل عامين، بشدة ولوّح بالمقاطعة.

وقال في تصريحات نشرتها الصحافة الالمانية امس الخميس «اذا استمرت الامور على حالها قد نصل الى القطيعة، علما بأننا لم نختر طريق الانفصال».

واضاف «لا استطيع القول اننا نريد مقاطعة كأس العالم، لكن ما من احد يستطيع ارغام اتحاداتنا الوطنية على المشاركة كل عامين».

وكان بلاتر تقدم بمشروعه في 3 كانون الثاني (يناير) الحالي، فانقسم عالم كرة القدم الى مؤيد ومعارض للفكرة.

واوضح ايغنر «نريد ان يكون العمل بناء، لكن اوروبا هي القوة المركزية في الفيفا ولا يمكن ان نقبل دائما بما يفرض علينا»، مشيرا الى ان كل المؤشرات تدل على ان الغاية من المشروع هي «مكانة شخصية (لبلاتر) ولا شيء آخر، وعلى المدى الطويل فان اسلوب بلاتر سيضر باللعبة وهي على شفير الهاوية».

واتهم ايغنر رئيس الفيفا بعدم استشارة اي اتحاد قبل ان يطرح اقتراحه وبـ«الالتفاف» على الاتحادات القارية للتوجه مباشرة الى الاتحادات الوطنية، وبأنه لا يملك «الا قليلا من الاوراق لطرح اشياء واضحة».

وختم قائلا «اذا اقيمت كأس العالم كل عامين، سيصاب اللاعبون المحترفون بالانهاك وسيتضرر الاوروبيون اكثر من غيرهم من وجهة نظر رياضية واقتصادية لانهم هم في نهاية المطاف الذين يدفعون اموالا اكثر من غيرهم».

وكان الاتحاد الاوروبي انتقد الثلاثاء مشروع بلاتر معتبرا انه «يهدد بعواقب سلبية على المستوى الرياضي والطبي والتسويقي بالاضافة الى الحاقه الضرر بالبطولات المحلية».

وقد أعلن مصدر في الاتحاد الدولي امس الاربعاء ان الاتحاد الدولي لا يرغب في الرد على اعتراض المكتب الرئاسي للاتحاد الاوروبي على مشروع تنظيم كأس العالم كل سنتين.

واضاف المصدر أن المشروع اقتراح شخصي من رئيس الاتحاد الدولي السويسري جوزيف بلاتر، والفيفا لا تريد التعبير عن رأيها حول مشروع لم تتم المصادقة عليه من قبل الهيئة العالمية لكرة القدم.

متفرقات من الملاعب العالمية

■ اعلن نادي روما الايطالي ان المهاجم البرازيلي فابيو جونيور بيريرا (20 عاما) لاعب كروزيرو سيدافع عن الوان فريقه بعدما وقع معه على عقد ينتهي في 30 حزيران (يونيو) عام 2004، وذلك لقاء 15 مليون دولار بحسب الصحف المحلية. وكان بيريرا انضم الى كروزيرو قبل عام ونصف العام لقاء 250 الف دولار وسجل معه 18 هدفا في الموسم الماضي وقاده الى خوض المباراة النهائية ضمن الدوري المحلي.

ـ فاز اياكس امستردام الهولندي على أياكس كايب تاون الجنوب افريقي الجديد 5ـ صفر في مباراة ودية لكرة القدم. وتم انشاء اياكس الجديد بعد دمج فريقي سفن ستارز وسبيرز اقدم ناديين في مدينة كايب تاون. وسيشارك هذا الفريق في بطولة الدوري للمحلي اعتبارا من موسم 1999ـ2000. يذكر ان اياكس الهولندي يقوم حاليا بجولة في جنوب افريقيا.

ـ اعطى مدرب اياكس امستردام الجديد يان فوترز المهاجم الجورجي جورجي كينكلادزه (25 عاما) حرية ترك النادي لعدم تمكنه من الاندماج مع اسلوبه في اللعب. وكان كينكلادزه انتقل الى اياكس نهاية الموسم الماضي لقاء 15 مليون فلورين (نحو 8 ملايين دولار) بناء على طلب المدرب السابق الدنماركي مورتن اولسن.

ـ اعار اياكس امستردام لاعبه الارجنتيني المدافع ماريانو خوان الى فريق راسينغ كلوب حتى نهاية الموسم الحالي مع امكانية بيعه بعد ذلك للنادي. وكان خوان (25 عاما) انتقل الى النادي الهولندي عام 1996 قادما من ريفر بلايت.

ـ قرر فريق مانشستر يونايتد الانكليزي اعارة للمهاجم النروجي اريك نيفلاند لفريق غوتبورغ السويدي اعتبارا من الربيع المقبل. وكان نيفلاند التحق بصفوف مانشستر في تموز (يوليو) عام 1997 قادما من فايكينغ ستافانغر النروجي بعد ان سجل ثلاثة اهداف لفريق «الشياطين الحمر» خلال فترة اختباره، لكنه لم يفرض نفسه اساسيا في التشكيلة الاساسية.

ـ وقع مدافع منتخب البوسنة وفريق موناكو الفرنسي محمد كونجيتش عقدا لمدة اربعة اعوام ونصف مع كوفنتري الانكليزي لقاء مليوني جنيه استرليني (نحو 3ر3 مليون دولار). وسيلعب كونجيتش مباراته الاولى ضد ليفربول في 30 الشهر الحالي في حال حصوله على اجازة عمل في انكلترا.

ـ قرر نادي الوصل الاماراتي الاستغناء عن خدمات مدربه البرازيلي بوركيبيو لتدهور مستوى الفريق علما بأنه يحتل المركز الثالث على لائحة الترتيب، ولسوء علاقته مع بعض اللاعبين وعلى رأسهم زهير بخيت وشقيقه محمد عمر.

وينوي الوصل التعاقد مع البرازيلي كامبوس او «ابن بطوطة» لخلافة مواطنه وقد اتصل به لهذا الغرض.

وسبق لكامبوس ان عمل في الامارات مدربا للاهلي والنصر وبني ياس قبل ان ينتقل بشكل مفاجىء في الموسم الماضي للاشراف على الاتحاد السعودي.

ـ اقترح الاتحاد الالماني ان تنظم المانيا مونديال 2006 على ان تستضيف افريقيا المونديال الذي يليه عام 2010.

وقال نائب رئيس الاتحاد الالماني غيرهارد ماير فورفيلدر في تصريحات صحفية «المقصود عقد صفقة مع الافارقة تتمثل بأن نقوم بتنظيم مونديال 2006 وان نحصل على دعمهم في ذلك».

وردا على سؤال ما اذا كان ينوي دعم الافارقة ماديا ولوجيستيا كي تستطيع احدى الدول الافريقية اقامة البنى التحتية لاستضافة مونديال 2010، أجاب «هو كذلك».

ـ بات انتر ميلان الايطالي، الساعي الى تعزيز خطوطه الدفاعية، على وشك التوصل الى اتفاق حول ضم البرازيلي الشاب جيلبرتو دا سيلفا ميلو (22 عاما) مدافع بالميراس بناء على توصية من مواطنه رونالدو.

واشارت صحيفة «لا غازيتا ديللو سبورت» الصادرة في ميلانو انه لم يبق سوى بعض التفاصيل الصغيرة لانهاء الصفقة.

ـ اكدت الصحف البرتغالية امس الخميس ان مدافع استون فيلا الانكليزي غاري تشارلز (28 عاما) سينتقل الى بنفيكا البرتغالي لقاء 5ر1 مليون جنيه (4ر2 مليون دولار).

ـ وقع هرتا برلين الالماني عقدا مع المدافع الدولي الامريكي انطوني سانيه (27 عاما و3 مباريات دولية) حتى صيف العام 2000 مع امكانية التجديد.

واكد مدرب هرتا يورغن روبر ان سانيه، الذي يدافع عن الوان فريق واشنطن، كان مقنعا عندما خضع للاختبار العام الماضي لكن النادي لم يكن يملك حينذاك المبلغ الكافي لتسديد حقوق انتقاله.

ـ استقال المدير الفني لفريق ساليرنيتانا الايطالي بيترو مينيا، حامل الرقم القياسي والبطل الاولمبي السابق في سباق 200 م، من منصبه امس الخميس.

وقال مينيا ان استقالته تعبير عن تضامنه مع رئيس النادي انيللو اليبرتي، الذي ارغم على الاستقالة بعد سوء تصرف انصار النادي.

وكان اليبرتي اقال المدرب ديليو روسي من منصبه الاثنين الماضي بعد خسارة فريقه امام فيتشنزا صفر ـ1 ضمن كأس ايطاليا، فهجم عليه بعض المشجعين الذين لم يعجبهم القرار ودفعوه داخل غرفة الملابس فتراجع عن قرار اقالة المدرب وقدم استقالته.

ـ اعلن وزير الرياضة النيجيري ايميكا اوميروا امس الخميس ان بلاده قد تقدم مع غانا ترشيحا مشتركا لاستضافة مونديال 2006.

ورأى الوزير النيجيري «اذا كانت اليابان وكوريا الجنوبية تستطيعان تنظيم كأس العالم 2002، فما الذي يمنع نيجيريا وغانا من ان تستضيفان


ستيفي غراف (أ ف ب)


المصنفة الأولى ليندساي فافينبورت (رويترز)


مارتينا هينغيس (أ ف ب)

خروج سانشيز من الدور ربع النهائي بدورة سيدني للتنس

■ سيدني ـ اف ب: خرجت الاسبانية ارانتشا سانتشيز المصنفة ثالثة من الدور ربع النهائي لدورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب اثر خسارتها امام النمسوية باربارا شيت 6–1 و1–6 وصفر–6.

وفي فئة الرجال، بلغ الامريكي تود مارتن الدور نصف النهائي بفوزه على الاسترالي لايتون هويت 6–3 و6–7 (4–7) و6–4.

ومن ناحية اخرى تابعت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى عالميا سابقا تألقها فبلغت الدور نصف النهائي من دورة سيدني الاسترالية الدولية في كرة المضرب بفوزها على الامريكية فينوس وليامس 6–4 و6–2 و6–4 امس الخميس.

ولم تكن مهمة غراف سهلة لانها خسرت المجموعة الاولى ثم تخلفت في الثانية 2–4 قبل ان تفوز باربعة اشواط متتالية وتفوز بها. وفي المجموعة الثالثة الحاسمة كسرت ارسال منافستها مرة واحدة لتفوز بالمباراة.

وكانت غراف تخطت سيرينا وليامس شقيقة فينوس في الدور السابق.

وقالت وليامس: «لم تفز غراف في المباراة بل انا خسرتها لانني ارتكبت اخطاء كثيرة ولم يكن ارسالي الاول موفقا».

ووجهت السويسرية مارتينا هينغيس انذارا الى منافساتها في بطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق الاثنين المقبل بفوزها الساحق على البلجيكية دومينيك فان روست 6–2 و6–صفر.

وفي فئة الرجال، تغلب الامريكي تود مارتن على الاسترالي الناشىء ليتون هويت 6–3 و6–7 (4–7) و6–4، والنمسوي توماس موستر على الاسترالي جايسون ستولتنبرغ 3–6 و6–2 و6–3، والاسباني اليكس كوريتخا على مواطنه البرت كوستا 6–3 و4–6 و2–صفر ثم بالانسحاب لاصابة الاخير في ركبته.

المصنفون الـ16:
1– التشيلي مارتشيلو ريوس
2– الاسباني اليكس كوريتخا
3– الاسترالي باتريك رافتر
4– الاسباني كارلوس مويا
5– الامريكي اندريه اغاسي
6– البريطاني تيم هينمان
7– السلوفاكي كارول كوتشيرا
8– البريطاني غريغ روسيدسكي
9– الهولندي ريتشارد كرايتشيك
10– الروسي يفغيني كافلنيكوف
11– الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش
12– الاسباني البرتو كوستا
13– الفرنسي سيدريك بيولين
14– الاسترالي مارك فيليبوسيس
15– الامريكي تود مارتن
16– السويدي توماس يوهانسون

المصنفات الـ16:
1– الامريكية ليندساي ديفنبورت
2– السويسرية مارتينا هينغيس
3– التشيكية يانا نوفوتنا
4– الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو
5– الامريكية فينوس وليامس
6– الامريكية مونيكا سيليش
7– الفرنسية ماري بيرس
8– السويسرية باتي شنايدر
9– الاسبانية كونشيتا مارتينيز
10– الالمانية شتيفي غراف
11– البلجيكية دومينيك فان روست
12– الروسية آنا كورنيكوفا
13– الرومانية ايرينا سبيرليا
14– الفرنسية ساندرين تيستو
15– البيلاروسية ناتاشا زفيريفا
16– الجنوب افريقية اماندا كوتزر

الثمانية للبطولة.

وتأهلت المصنفة الخامسة في البطولة الامريكية تشاندا روبين للدور قبل النهائي بعد الفوز على المصنفة الرابعة الفرنسية ساره بيتوفسكي 4/6 و6/1 و6/4 في دور الثمانية.

وضمنت الامريكية غير المصنفة ايمي فريزر الظهور في احدي مباراتي الدور قبل النهائي بعد ان هزمت الفرنسية ناتالي ديشي 6/3 و6/1.

وفازت الايطالية غير المصنفة ريتا جراندي على المصنفة الثالثة في البطولة الاسبانية فرجينيا روانو باسكوال بانسحاب الاخيرة من المباراة بسبب الاصابة.

في اولى مباراتي الدور قبل النهائي غدا الجمعة تلتقي هالار نيسوجي مع روبين في حين تواجه فريزر جراندي في المباراة الثانية.

ريوس وديفنبورت يصنفان في المركز الاول

وفي ملبورن (استراليا) صنف التشيلي مارتشيلو ريوس والامريكية ليندساي ديفنبورت في المركز الاول في بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب، اولى البطولات الاربع الكبرى ضمن الغران شيليم، التي ستقام من 18 كانون الثاني (يناير) الحالي الى 31 منه في ملبورن.

وغاب اسم التشيكي بتر كوردا حامل اللقب عن لائحة المصنفين الـ16 الاوائل.

هالار تتأهل لقبل نهائي بطولة هوبارت

وفي هوبارت (استراليا) تأهلت الفرنسية جولي هالار ديسوجي امس الخميس للدور قبل النهائي في بطولة هوبارت الدولية لتنس للسيدات باستراليا بعد الفوز على الزيمبابوية كارا بلاك.

وفازت هالار ديسوجي المصنفة الاولى في البطولة على بلاك غير المصنفة 3/6 و7/5 و7/5 في دور

شالكن يتأهل لقبل نهائي بطولة نيوزيلندا

وفي اوكلاند (نيوزيلندا) ـ رويترز: تأهل الهولندي شينج شالكن امس الخميس للدور قبل النهائي في بطولة نيوزيلندا المفتوحة للتنس للرجال بعد الفوز على الروماني اندريه بافيل.

وفاز شالكن على بافيل 6/3 و6/2 في دور الثمانية للبطولة.

وتأهل النيوزيلندي بريت ستيفن للدور قبل النهائي ايضا بعد الفوز على الارجنتيني ماريانو زابليتا 6/صفر و6/4 في دور الثمانية.

هزيمة اغاسي في بطولة ملبورن للتنس للرجال

وخرج بطل ويمبلدون الاسبق الامريكي اندريه اغاسي من بطولة ملبورن الاستعراضية للتنس للرجال باستراليا امس الخميس اثر هزيمته امام السويدي توماس اينكفست.

وفاز اينكفست على اجاسي 6/3 و7/6 في الدور الثاني للبطولة وتأهل للدور الثالث.

وفي الدور الثاني ايضا فاز التشيكي بيتر كوردا على الكرواتي جوران ايفانيسفيتش 7/6 و6/2 وضمن الاستمرار في البطولة.

وتأهل الروسي يفجيني كافلنيكوف للدور الثالث بعد الفوز على البريطاني تيم هينمان 6/2 و1/6 و6/2.

وزيرة الرياضة السويدية تطالب بفتح تحقيق حول الرشوة داخل اللجنة الاولمبية الدولية

■ غوتبورغ (السويد) ـ اف ب: اعلنت وزيرة الرياضة السويدية اولريكا ميسينغ عن رغبتها بان يطالب الموفدان السويديان داخل اللجنة الاولمبية الدولية باجراء تحقيق مستقل حول الرشوة التي تطال هذه اللجنة.

وفي تصريح لصحيفة (غوتبورغس بوستن) المحلية قالت ميسينغ: «اعتبر انه من واجب ممثلينا في اللجنة الاولمبية المطالبة بفتح تحقيق مستقل لان السويد تتمتع بمصداقية لكي تقوم بهذه المهمة، ومن واجبنا المطالبة بمثل هذا التحقيق لكي تتمكن اللجنة من استعادة اعتبارها».

واضافت ميسينغ: «نطالب بان يقوم اشخاص لا علاقة لهم بهذه القضية باجراء التحقيق، لان شبهات الرشوة مستشرية منذ زمن طويل داخل اللجنة الاولمبية، وهذه الظاهرة ستبقى اذا لم تظهر اللجنة ارادة لمكافحتها ومحاربتها حتى النهاية».

وقد اعلن ممثلا السويد داخل اللجنة الاولمبية وهما ارنه ليونغفيست رئيس الاتحاد السويدي للرياضة وغونيلا ليندبرغ امينة عام اللجنة الاولمبية السويدية ان تحقيقا يجري حاليا داخل اللجنة حول هذا الموضوع.

يذكر ان مدينة اوسترسوند السويدية كانت احدى المنافسات على استضافة اولمبياد 2002 الشتوي الذي منح شرف تنظيمه لمدينة سولت ليك سيتي (الولايات المتحدة).

ومن جهة اخرى سيتم الافتتاح الرسمي للملعب الاولمبي لمدينة سيدني، التي تستضيف الالعاب الاولمبية عام 2000، في 12 حزيران (يونيو) 1999 بمباراة في كرة القدم بين منتخب استراليا ومنتخب باقي العالم.

وقد تم الاعلان عن النبأ خلال مؤتمر صحافي عقد في اطار معرض كرة القدم الدولي المقام في كان وذلك من قبل رئيس الدوري الاسترالي بازيل سكارسيلا والامين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم السويسري تسن روفين.

وسيكون الملعب الاولمبي، الذي يتسع لـ115 الف متفرج، مسرحا لحفلي افتتاح واختتام الالعاب بالاضافة الى مسابقات العاب القوى ونهائي مسابقة كرة القدم.

الكويتي حجي في طريقه الى الشباب السعودي

■ الكويت ـ اف ب: وصل لاعب وسط منتخب الكويت وفريق كاظمة لكرة القدم بدر حجي الى الرياض لوضع اللمسات الاخيرة على توقيع عقد مع الشباب السعودي لفترة ستة اشهر.

وذكرت وكالة الانباء الكويتية «كونا» ان المفاوضات بين كاظمة والشباب بلغت مرحلة متقدمة واشارت الى ان اللاعب سيتقاضى مبلغا مقداره 5 الاف دولار شهريا بالاضافة الى تأمين السكن والسيارة.

واغلب الظن ان حجي سيدافع عن الوان فريقه الجديد في مباريات دور الاياب من بطولة السعودية.

وفي حال التوصل الى اتفاق نهائي على احتراف حجي فانه سيكون رابع لاعب كويتي يحترف في الخارج بعد على مروي (الاهلي السعودي) وجاسم الهويدي (الشباب الاماراتي) وبشار عبدالله (الهلال السعودي).

ويعد حجي من ابرز لاعبي خط الوسط في الوطن العربي وركيزة اساسية في المنتخب الكويتي الذي احرز كأس الخليج الرابعة عشرة في البحرين قبل شهرين، وحل ثالثا في كأس العرب في ايلول (سبتمبر) الماضي، وثانيا في دورة الالعاب الاسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الشهر الماضي.

كأس ابطال الاندية الاسيوية: برنامج مباريات ربع النهائي لغرب اسيا

نيقوسيا ـ اف ب: حددت اللجنة المنظمة لمسابقة كس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم التي يستضيفها نادي العين الاماراتي من 25 شباط (فبراير) الى الاول من اذار (مارس) المقبلين برنامج مباريات الدور ربع النهائي لمجموعة غرب اسيا.

ويشارك في هذا الدور فرق العين والهلال السعودي والاستقلال الايراني وكوبتداغ التركمانستاني،

وهنا البرنامج:
25–2: العين – كوبتداغ
الهلال – الاستقلال
27–2: الهلال – كوبتداغ
العين – الاستقلال
1–3: الهلال – العين
الاستقلال – كوبتداغ

فوز ميلان الايطالي على الترجي التونسي 2-1

■ تونس ـ اف ب: فاز ميلان الايطالي على الترجي التونسي 2–1 في مباراة ودية في كرة القدم اقيمت في تونس بمناسبة احتفالات الفريق التونسي بالذكرى الثمانين لتأسيسه.

وتقدم الترجي عن طريق أغوييه في الدقيقة 12، بيد أن ميلان أدرك التعادل عبر بييترو في الدقيقة 49 قبل أن يسجل الليبيري جورج ويا هدف الفوز في الدقيقة 72.

تعيين كريس فورد مدربا للوس انجيليس كليبرز

■ لوس انجيليس (كاليفورنيا) ـ رويترز: عين فريق لوس انجيليس كليبرز الذي يلعب في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة بالولايات المتحدة كريس فورد مدربا له.

وفي مؤتمر صحافي بعد تعيينه قال فورد ان هدفه هو قيادة الفريق للوصول الى تصفيات دوري السلة الامريكي.

وتولى فورد في السابق تدريب فريق ميلووكي باكس الذي فصله الصيف الماضي بسبب فشله في قيادة الفريق الى الفوز في التصفيات خلال موسمين.

ويتولى فورد الذي بلغ الخمسين الاسبوع الحالي تدريب كليبرز خلفا للمدرب السابق بيل فيتش الذي فصله الفريق في نيسان (ابريل) الماضي بعد ان قضى معه اربعة مواسم وقاده الى الوصول لتصفيات البطولة في عام 1997.

اكسب الاقتصاد الامريكي 10 مليارات دولار منذ بدأ مسيرته الاحترافية عام 1984

مايكل جوردان: قاهر قانون الجاذبية يسدل الستار على مسيرة مظفرة


مايكل جوردان في المؤتمر الصحافي الذي أعلن فيه اعتزاله بصحبة زوجته جانيتا (أ ف ب)

نيقوسيا ـ من زياد رعد:

يحلم كل رياضي ان يعتزل وهو في القمة، لكن قلة منهم يحققون اهدافهم. من بين هذه القلة نجم كرة السلة الامريكي وفريق شيكاغو بولز مايكل جوردان قاهر قانون الجاذبية لانه قادر على الثبات في الهواء اكثر من اي لاعب اخر الذي اسدل الستارة على مسيرة حافلة جعلته يستحق عن جدارة لقب افضل لاعب كرة سلة في العالم وهو بلا شك سينازع النجم البرازيلي بيليه على لقب رياضي القرن في استفتاءات العام المقبل.

وسبق للاعبين فقط ان احرزا اللقب ست مرات هما بوب كوزي وكريم عبد الجبار، اما الرقم القياسي فهو بحوزة بيل راسل (11 لقبا).

ولن يمر اعتزال جوردان مرور الكرام لان تأثيره سيكون كبيرا حتى على الاقتصاد الامريكي وهو الذي اكسب هذا الاقتصاد 10 مليارات دولار منذ بدأ مسيرته الاحترافية عام 1984 استنادا الى تقرير نشرته مجلة «فورتشن» الامريكية الاقتصادية المتخصصة.

وعددت الصحيفة 701 مليون دولار درها جوردان من خلال رعايته عددا من المنتجات (عطر وثياب رياضية وشريط فيديو الخ) ومن عائدات الكتب التي الفت عنه والفيلم الذي قام ببطولته «سبايس جام».

واشارت ايضا الى تأثيره المباشر على بطولات كرة السلة (165 مليون دولار من عائدات بيع البطاقات) والعائدات التلفزيونية (366 مليون دولار) وعائدات بيع منتجات من وحي الدوري الامريكي للمحترفين (3ر1 مليار دولار).

ونظرا لاهمية جوردان قطعت شبكات التلفزة الامريكية نشراتها عندما اعلن عودته عن اعتزاله الاول في اذار (مارس) 1995، كما تراجعت قضية محاكمة او. جي سمبسون واطلاق سراح الملاكم الشهير مايك تايسون في الفترة ذاتها الى المرتبتين الثانية والثالثة من حيث الاهمية.

وفي دليل ساطع على اهمية عودة جوردان الى الملاعب اعتبرت صحيفة «شيكاغو تريبيون» ان هذه العودة لها مفعول كبير، وذكرت بالحرف الواحد «كما لو ان الازمة الاقتصادية والحرب العالمية الثانية توقفتا في امس نفسه».

بدأ جوردان المولود في 17 شباط (فبراير) 1963 في بروكلين مسيرته الاحترافية عام 1984 عندما انضم الى شيكاغو بولز قادما من جامعة كارولاينا الشمالية بعد ان تألق في صفوف الاخيرة وقادها الى احراز بطولة الجامعات عام 1982.

في العام ذاته بدأ يحصد الالقاب عندما احرز مع منتخب بلاده ذهبية اولمبياد لوس انجليس.

احتاج الى ستة مواسم مع شيكاغو ليحرز لقبه الاول وكان ذلك عام 1991، ثم قاده الى الاحتفاظ به في السنتين التاليتين، واحرز في الفترة ذاتها ذهبية اولمبياد برشلونة مع الفريق الحلم «دريم تيم».

وفي 23 تموز (يوليو) 1993، اغتيل والد جوردان جيمس جوردان على ايدي مجهولين بداعي السرقة، واثر ذلك كثيرا على اللاعب نظرا الى العلاقة المتينة التي كانت تربطه بوالده.

وانزوى جوردان في منزله الكائن في نورث بروك احدى ضواحي شيكاغو مع زوجته جوانيتا واولادهما جفري وماركوس وياسمين، ثم فجر قنبلته المدوية باعتزاله وسط دهشة الجميع الذين لم يصدقوا ان الاسطورة ستنتهي في اوج عطائها وذلك في 6 تشرين الاول (اكتوبر) من العام ذاته.

وهنا معلومات وارقام عن المواسم الـ14 التي خاضها جوردان مع شيكاغو:

موسم 84–85 احترف جوردان مع شيكاغو بولز بعد ثلاث سنوات ناجحة قضاها في صفوف جامعة كارولاينا الشمالية مسجلا نسبة مقدارها 7ر17 نقاط في المباراة الواحدة وقاد فريقه الى احراز اللقب عام 1982. انتخب افضل لاعب جامعي عام 1984 وفي العام ذاته احرز ذهبية اولمبياد لوس انجليس مع منتخب بلاده.

وكان شيكاغو حقق 27 فوزا مقابل 55 خسارة قبل انضمام جوردان. وتحسن اداء شيكاغو بوجود جوردان ففاز في 38 مباراة وخسر 44 ونجح في بلوغ الدور الثاني من «البلاي اوف» للمرة الاولى منذ 1981.

اختير جوردان اساسيا في فريق كل النجوم عام 1985، وسجل 7 نقاط في 22 دقيقة خاضها. وحقق رقما قياسيا من النقاط في تاريخ شيكاغو عندما نجح في تسجيل 49 نقطة في سلة ديترويت بيستونز في 12 شباط (فبراير) 1985. انهى الموسم بنسبة 2ر28 نقطة في المباراة الواحدة وهي ثالث افضل نسبة في الدوري لذلك الموسم (وراء برنارد كينغ من نيويورك نيكس ولاري بيرد من بوسطن سلتيكس صاحب المركز الثاني).

لعب شيكاغو في الدور الثاني ضد ميلووكي باكس وخسر 1–3، وقد سجل جوردان 3ر29 نقطة في المباراة الواحدة.

85–86 لم يكن موسم 85–86 فال خير على جوردان اذ اصيب بكسر في عظمة الساق وغاب عن 64 مباراة قبل ان يعود في منتصف اذار (مارس) 86. فاز شيكاغو بثلاثين مباراة في غيابه وبلغ الدور الثاني. خاض جوردان 18 مباراة سجل خلالها 7ر22 نقطة و9ر2 تمريرة حاسمة و6ر3 متابعة دفاعية في المباراة الواحدة. اختير لمباراة كل النجوم لكنه لم يتمكن من خوضها بداعي الاصابة.

خسر شيكاغو امام بوسطن سلتيكس صفر–3 في الدور الثاني، بيد ان جوردان نجح في تحطيم الرقم القياسي من حيث عدد النقاط في البلاي اوف عندما سجل 63 نقطة في المباراة الثانية التي خسرها فريقه 131–135. ونجح في تسجيل نسبة هائلة مقدارها 7ر43 نقطة في المباريات الثلاث.

86–87 بدأ جوردان يحصد الالقاب الشخصية، فتوج هدافا للدوري بنسبة 1ر37 نقطة في المباراة الواحدة، كما بات اول لاعب يتخطى عتبة الـ3 الاف نقطة في موسم واحد منذ النجم السابق ويلت تشامبيرلين. تمكن من تسجيل 40 نقطة او اكثر في تسع مباريات متتالية في شهري تشرين الثاني (نوفمبر) وكانون الاول/ديسمبر 1986. سجل 58 نقطة في سلة نيو جيرزي نتس في 26 شباط (فبراير) 1987. ثم 61 نقطة في سلة اتلانتا هوكس في 16 نيسان/ابريل من العام ذاته منها 23 نقطة متتالية (رقم قياسي في تاريخ الدوري الامريكي). قاد فريقه الى 40 فوزا مقابل 42 خسارة. لعب في الدور الثاني ضد بوسطن سلتيكس للعام الثاني على التوالي وفاز بوسطن بالنتيجة ذاتها 3–صفر ايضا. سجل جوردان ما نسبته 7ر35 نقطة في المباراة الواحدة.

87–88 عزز شيكاغو بولز صفوفه بلاعبين موهوبين هما سكوتي بيبن وهوراس غرانت. فتحسنت نتائج الفريق كثيرا وحقق 50 فوزا مقابل 32 خسارة وهي افضل نتيجة للرفيق منذ موسم 74–75. تألق جوردان فسجل 40 نقطة او اكثر في 18 مباراة، وفشل في بلوغ عتبة العشرين نقطة في ثلاث مباريات فقط طوال الموسم. اختير افضل لاعب في الدوري وافضل مدافع كما توج افضل لاعب في مباراة كل النجوم «اول ستارز» حيث سجل 40 نقطة. سجل نسبة 35 نقطة في المباراة الواحدة.

فاز شيكاغو في الدور الثاني على كليفلاند كافالييرز 3–2، ثم خسر في نصف النهائي امام ديترويت بيستونز بالنتيجة ذاتها علما بانه بلغ هذا الدور للمرة الاولى منذ سبع سنوات.

خاض جوردان 10 مباريات في البلاي اوف وسجل 3ر36 نقطة و1ر7 متابعات و7ر4 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة.

88–89 توج هدافا للدوري بنسبة 5ر32 نقطة في المباراة الواحدة. تخطى حاجز الـ10 الاف نقطة في 25 شباط (فبراير) 1989. اختير لمباراة كل النجوم للمرة الخامسة على التوالي وسجل 28 نقطة في 33 دقيقة.

قاد فريقه الى 47 فوزا مقابل 35 خسارة اي اقل بثلاثة انتصارات عن الموسم الماضي. بلغ شيكاغو البلاي اوف وتخطى منافسه كليفلاند كافالييرز 3–2، ثم بلغ الدور النهائي للمجموعة الشرقية للمرة الثالثة في تاريخ النادي بتغلبه على نيويوركس نيكس. قبل ان يخسر امام ديترويت بيستونز 2–4.

سجل 8ر34 نقطة في المباراة الواحدة.

89–90 استلم فيل جاكسون تدريب شيكاغو بولز فكان ذلك نقطة تحول اذ حقق الفريق باشرافه 55 فوزا مقابل 27 خسارة في موسمه الاول وهي افضل نتيجة له منذ موسم 71–72 عندما حقق 57 فوزا مقابل 24 خسارة باشراف المدرب الشهير ديك موتا.

توج جوردان هدافا للدوري بنسبة 6ر33 نقطة في المباراة الواحدة، وحقق رقما قياسيا شخصيا عندما سجل 69 نقطة في سلة كليفلاند كافالييرز (117–113 بعد التمديد) اي اكثر من نصف نقاط فريقه.

فاز شيكاغو على ميلووكي باكس وفيلادلفيا في الدورين الاولين من البلاي اوف قبل ان يخسر امام ديترويت بيستونز 3–4 في الدور النهائي. وسجل جوردان نسبة 7ر36 نقطة في 16 مباراة في البلاي اوف.

90–91 توج جوردان عروضه الفنية الرائعة بقيادة فريقه الى اللقب للمرة الاولى في تاريخه واختير افضل لاعب للعام الثاني على التوالي. فاز شيكاغو في 61 مباراة في الدور الاول وسجل جوردان 5ر31 نقطة و6 متابعات و5ر5 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة، ونجح في تسجيل 40 نقطة او اكثر 11 مرة.

تغلب شيكاغو على نيويورك نيكس في الدور الثاني من البلاي اوف، ثم فيلادلفيا سفنتي سيكسرز في نصف النهائي، وديترويت بيستونز في نهائي المجموعة الشرقية.

وفي النهائي تواجه شيكاغو مع لوس انجليس ليكرز بقيادة نجمه ايرفين ماجيك جونسون، وعلى الرغم من خسارته للمباراة الاولى، فانه فاز في الاربع التالية ليحرز اللقب.

وسجل جوردان 1ر31 نقطة و4ر6 متابعات و4ر8 تمريرات حاسمة في المباراة الواحدة في البلاي اوف.

91–92 تخطى شيكاغو منافسيه بسهولة في الدور الاول محققا 67 فوزا بقيادة جوردان الذي اختير لخوض مباراة كل النجوم للمرة الثامنة على التوالي.

توج هدافا للدوري في الدور الاول مسجلا 1ر30 نقطة في المباراة الواحدة. بدأ الموسم بتسجيل 40 نقطة او اكثر في مباريات فريقه الثلاث الاولى.

تخطى شيكاغو ميامي هيت ثم نيويورك نيكس في البلاي اوف قبل ان يتغلب على كليفلاند كافالييرز في نهائي المجموعة الشرقية 4–2.

وفي الدور النهائي تفوق شيكاغو على بورتلاند ترايل بليزرز 4–2 ليحتفظ بلقبه.

اختير جوردان افضل لاعب في البلاي اوف وسجل خلاله 5ر34 نقطة في المباراة الواحدة في 22 مباراة.

92–93 حقق شيكاغو بولز اكثر من 50 فوزا في الدور الاول للعام الرابع على التوالي وسجل جوردان 6ر32 نقطة في المباراة الواحدة وتوج هدافا للمرة السابعة على التوالي معادلا رقم ويلت تشامبيرلين. سجل 30 نقطة في مباراة كل النجوم رافعا نسبة نقاطه في هذه المباريات الى 1ر22 نقطة في المباراة الواحدة وهو رقم قياسي.

خاض افضل مبارياته ضد لوس انجليس ليكرز وسجل 54 نقطة في تشرين الثاني (نوفمبر) و57 نقطة في سلة واشنطن بوليتس في كانون الاول (ديسمبر) و64 في سلة اورلاندو ماجيك في كانون الثاني (يناير) ثم 52 نقطة في سلة تشارلوت هورنتس في اذار (مارس). تخطى عتبة الـ20 الف نقطة منذ احترافه.

تفوق شيكاغو بولز على اتلانتا هوكس وكليفلاند كافالييرز في الدورين الاولين من البلاي اوف، ثم خسر المباراتين الاولين امام نيويورك نيكس في نهائي المجموعة قبل ان يفوز 4–2.

التقى شيكاغو مع فينيكس صنز في الدور النهائي وفاز باربع مباريات مقابل مباراتين ليفوز باللقب للمرة الثالثة على التوالي.

اختير جوردان افضل لاعب في البلاي اوف وحقق نسبة 41 نقطة في المباراة الواحدة في الدور النهائي وهو رقم قياسي.

93–94 بعد فوزه بلقبه الثالث على التوالي، تعرض جوردان لنكسة عندما قتل والده جيمس جوردان في نورث كارولاينا في 23 اب (اغسطس) 1993. وقبل انطلاق التدريبات للموسم الجديد بيوم واحد وبالتحديد في 6 تشرين الاول (اكتوبر) القى جوردان قنبلته الموقوتة باعلان اعتزاله وسط دهشة العالم باجمعه. انتقل لممارسة لعبة البيزبول حيث لعب في صفوف فريق برمنغهام بارونز.

94–95 توقف دوري البيزبول بسبب خلافات بين اللاعبين واصحاب الاندية لفترة طويلة بدأ خلالها جوردان بالتفكير مليا بالعودة الى ملاعب كرة السلة. وسرت شائعات بعد انتهاء الدور الاول بان جوردان سينضم مجددا الى شيكاغو ليقوده في مباريات البلاي اوف.

عاد جوردان رسميا الى صفوف شيكاغو في 19 اذار (مارس) في المباراة ضد انديانا بيسرز وسجل 19 نقطة ولم يكن في قمة لياقته البدنية. ثم سجل جوردان 27 نقطة في المباراة التالية ضد بوسطن سلتيكس و21 نقطة في مباراته الثالثة في سلة اورلاندو ماجيك و32 نقطة

الحكومة المصرية تتعرض لضغوط معارضي التخصيص والمطالبين بخفض اسعار المؤسسات العامة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يقول مصرفيون ورجال اعمال مصريون ان تباطؤ تنفيذ برنامج التخصيص يثبط عزيمة المستثمرين المهتمين بشراء حصص رئيسية في شركات القطاع العام التي اعلنت الحكومة منذ سنوات عن نيتها تحويلها الى ملكية القطاع الخاص.

ويضيف هؤلاء انه مع هبوط اسعار الاسهم المصرية الذي بلغت نسبته 36 % في العام الماضي، فان اهتمام المهتمين بالشراء سيتناقص اكثر كلما تأخرت الحكومة في البيع.

فمنذ ان باعت الحكومة قبل عام 67 % من شركة الدلتا الصناعية (ايديال) التي تصنع الاجهزة الكهربائية المنزلية واثاث المكاتب الى مجموعة اوليمبيك المصرية، لم تتم اي عملية لبيع شركة عامة ذات وزن الى مستثمر استراتيجي محلي او اجنبي.

يقول محمد العايد، المدير التنفيذي لايديال، ان تخصيص الشركة كان نجاحا كبيرا لبرنامج الحكومة، لكن هذا النجاح سيكون مهددا اذا لم تلحقه نجاحات اخرى. ويعترف العايد، الذي اشترت عائلته 14 % من ايديال، بان هناك فرصا كبيرة للقطاع الخاص في مجال تحقيق ارباح من شراء حصص بشركات عامة معروضة للتخصيص ورفع سوية هذه الشركات وتحسين ادائها. ولكنه يضيف ان العملية بمجملها صعبة للغاية.

وقد دفعت مجموعة اوليمبيك، التي تشارك فيها عائلة العايد الممثلة لشركة الكتروليكس/زانوسي الايطالية مبلغ 69 مليون دولار لقاء حصولها على 67 % من ايديال.

وبشرائها هذه الحصة عززت المجموعة مكانتها كاهم منتج محلي للادوات الكهربائية المنزلية واثاث المكاتب.

وكانت عملية بيع غالبية حصص ايديال لمستثمر استراتيجي هي ثاني عملية من نوعها في مصر. ويقول العايد انه منذ نحو اربعة اشهر لم تقم الحكومة بتخصيص اي شركة عامة.

ومع ان المستثمر الاستراتيجي يعرف سلفا بان عليه الاحتفاظ بعمال الشركة وعدم تسريحهم الا بتعويضات متفق عليها، الا ان عملية اعادة تأهيل عمال الشركات المخصصة تبدو اكثر صعوبة مما كان يعتقد من قبل.

وحسب العايد فان على ايديال ان تعيد تدريب خمسة الاف عامل من مجموع عمال الشركة البالغ 6800. ويضيف «بعض عمالنا ممتازون فعلا، وبعضهم لا يصلح لشيء، ولكننا ملتزمون بعدم تسريح اي عامل. كما تواجه الشركة صعوبات جمة في تحصيل ديون لها مستحقة على شركات ما زالت ملكا للقطاع العام كانت مدينة لايديال قبل تخصيصها واضيفت قيمة ديونها البالغة 8 ملايين جنيه (2,3 مليون دولار) الى الثمن الذي دفعته مجموعة اوليمبيك لشراء الشركة.

يقول العايد ان نجاح ايديال يعتمد بدرجة كبيرة على ضخ استثمارات كبيرة اليها. غير ان تأمين التمويل اللازم لهذه الاستثمارات يشكل صعوبة.

فادارة ايديال لا تمتلك المال الكافي للاستثمارات المطلوبة، وهي مضطرة الى البحث عن مصادر تمويل.

ولكن تأمين التمويل يحتاج الى اقناع الممولين بالمخاطرة في اقراض اموالهم الى شركة تتحمل كلفة كبيرة في دفع فواتير الاجور وبرامج اعادة تأهيل العمال.

كما ان طرح قسم من حصص ايديال بشكل اسهم في البورصة مخاطرة ليست قليلة، ذلك لان اتجاه الاسهم ليس مشجعا.

وحاليا فان متوسط اسعار الاسهم المدرجة في البورصة في ادنى مستوياته منذ عام 1996 الذي هو التاريخ الرسمي لبدء برنامج التخصيص.

وتواجه الحكومة حاليا مطالب القطاع الخاص بان تسرع عملية التخصيص الان لئلا يؤدي المزيد من هبوط اسعار الاسهم الى اخافة المستثمرين من الشراء.

وخلال الشهور العشرة الماضية هبط مؤشر الاسهم المصرية بنسبة 36 %. كما ان عائدات الاسهم لم تكن عالية بالقدر الكافي لتعويض هبوط الاسعار، وادى هذا الى اثارة مخاوف المستثمرين من الشراء ودفع بعضهم الى البيع.

يقول مصرفي بارز في القاهرة «الحكومة لا تستعمل بشكل كفؤ الاسلحة المتاحة لها للتغلب على هذا الوضع ليس لانها لا تريد ولكن لانها لا تعرف كيف تفعل ذلك».

ويضيف «نحن لسنا في ازمة.. الامر اشبه بلعبة شد الحبل.. صراع بين معسكرين. فالجهة الحكومية المسؤولة عن التخصيص يفكر به كعملية بيع للاصول ولا شيء غير ذلك. وهي لا تفكر باهمية الزيادة التي ستحقق في انتاجية المؤسسة المخصصة ولا في تحسن استخدام مواردها.. وهكذا فان ما يهمها هو السعر الذي ستحصل عليه متجاهلة ما سيحققه التخصيص في نهاية الامر من فوائد للاقتصاد بمجمله..

ويعترف المصرفي بان الحكومة تتعرض لضغوط شديدة من المستثمرين ومن صندوق النقد الدولي للاسراع بعملية التخصيص، وتوسيع نطاقها، والكف عن عمليات البيع الجزئي لحصص صغيرة والاتجاه نحو بيع حصص كبيرة لمستثمرين استراتيجيين بدل طرح اسهم اقلية في البورصة.

يقول حسين شكري، من شركة اتش. سي للاوراق المالية والاستثمار، ان الحكومة تسعى للحفاظ على مصالحها من خلال تحصيل اعلى سعر ممكن للاصول المخصصة، لكنه يضيف «لكي تستمر عملية التخصيص وتبدأ في تحقيق فوائد للاقتصاد بشكل ارتفاع في الانتاجية وزيادة في استخدام الموارد والعمال، فان على الحكومة ان تخفض الاسعار التي تطلبها».

اما الحكومة بدورها فانها تتعرض لضغوط مضادة ذات مصالح مختلفة تماما من قبل مؤيدي الحفاظ على القطاع العام الذين كثيرا ما يوجهون لها الاتهام بانها تبيع اصولا ذات قيمة عالية باسعار رخيصة جدا.

وترد الحكومة احيانا بالقول ان رفع اسعار البيع لن يجذب مشترين وبالتالي ستهبط اسعار الاسهم المباعة، وهكذا ستهبط القيمة الاجمالية التقديرية للشركة المراد تخصيصها.

انهيار قيمة الدينار العراقي جعل الناس يقيسون الاموال بسماكة رزمها بدل عدها

بغداد ـ من ستيوارت والاس:

في العراق تبلغ كلفة وجبة طعام جيدة رزمة نقود سماكتها سنتيمتران فيما البخشيش يعادل رزمة سماكتها نصف سنتيمتر. اما السيارة المعقولة فتبلغ كلفتها مجموعة من الرزمات سماكتها متر كامل من الاوراق النقدية.

ففي العراق، حيث يدخل من يملك من النقود المحلية ما يعادل 560 دولارا في طبقة المليونيرات، تنقل النقود بواسطة العربات او الشاحنات، ومن الاسهل ان يقيس المرء سماكة رزم النقود بدلا من ان يعدها.

وقبل ثماني سنوات، اي قبل دخول القوات العراقية الكويت وبدء الحظر الدولي عليه، كان الدينار العراقي يعادل 3,10 دولار. اما اليوم فان الدولار الواحد صار يساوي 1800 دينار.

والنقود مشكلة في العراق، ليس فقط لان الناس لا تملك الكثير منها، بل لان الخيار الوحيد امام من يملكونها هو اقتناء سترات ذات جيوب كثيرة وواسعة لحملها.

ولا تستعمل الشيكات وبطاقات الائتمان المصرفي منذ وقت بعيد في العراق. وعلى الرغم من ان الدولار مقبول في التعامل في المتاجر، الا ان التجار يردون للزبون ما تبقى له من نقد بالدنانير، او بالاحرى بكثير من الدنانير.

والورقة النقدية الاكبر في العراق هي ورقة 250 دينارا (14 سنتا) ما يعني ان 100 ورقة من فئة 250 دينارا تعادل 14 دولارا فقط.

وتوجد في الفنادق والمتاجر الكبيرة عدادات الكترونية للنقود لتسريع عملية الدفع، لكن عندما تتجاوز اقامتك في الفندق اسبوعا وتبلغ فاتورتك نصف مليون دينار فانك لن تفلت من اضاعة وقت كبير لدفع الفاتورة.

وقال احمد حسين الذي يملك مكتب صرافة في بغداد «في ما مضى كانت لدينا قطع نقدية معدنية لكن اليوم لم يعد لها اي قيمة».

واضاف «انكر ان اصغر قطعة نقدية كانت من فئة خمسة فلوس وان الف فلس كانت تعادل دينارا».

اما اليوم فيلزم 360 الف قطعة من فئة الخمسة فلوس لتساوي دولارا ويتوجب احضار شاحنة لنقل هذه الكمية.

وقد ادت الأزمة الاخيرة التي قصفت اثناءها الولايات المتحدة وبريطانيا العراق طوال أربعة ايام في كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى انخفاض سعر صرف الدينار الذي بلغ في حينه 1850 مقابل دولار واحد. لكن سعر الدينار ارتفع بعد وقف الغارات الى 1790 دينارا مقابل الدولار.

ويحدد سعر صرف الدينار مقابل الدولار من قبل البنك المركزي العراقي ويقوم الوسطاء بابلاغ هذا السعر هاتفيا الى مكاتب الصرافة. وعلى الرغم من التضخم المتزايد فان سعر صرف الدينار يشهد استقرارا نسبيا.

لكن هناك بعض الفترات التي تحصل فيها تذبذبات في هذا السعر. ويقول حسين ان سعر الصرف يمكن ان يتغير حتى خلال الوقت الذي يستغرقه الانتقال من صراف الى آخر».

ويقول عماد طه الذي يعمل في مكتب صرافة ان «الجميع يستخدمون الدولار والدينار، الاغنياء كما الفقراء».

ويضيف عماد الذي تحيط به كدسات من الدنانير يضم كل منها مليوني دينار «في المتوسط تقوم بصرف ما بين ستة آلاف وخمسة عشر الف دولار يوميا. انها عملية مربحة».

لكن الوضع الحالي ليس اسوأ مما حصل في الماضي. ففي كانون الثاني (يناير) 1996 انخفض سعر صرف الدينار الى 2950 دينارا مقابل دولار واحد.

ارتفاع المخزونات الامريكية سيواصل الضغط على اسعار النفط

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط والسولار في التعاقدات الآجلة في بورصة لندن الدولية امس الخميس في تصحيح فني للخسائر الفادحة التي منيت بها في اليومين السابقين.

وفي الساعة 1215 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر البرميل من خام برنت في تعاقدات اذار (مارس) 10 سنتات الى 11,05 دولار للبرميل.

أما تعاقدات شباط (فبراير) التي انتهى أجل التعامل فيها فقد ارتفع نتيجة لصفقات لتغطية مراكز مدينة 24 سنتا الى 11,30 دولار للبرميل.

وقال محللون فنيون ان سعر برنت لا يحظى بدعم رغم ارتفاعه وسيتعرض لمزيد من الخسائر.

ويعمل فشل اوبك في احراز تقدم في انهاء الخلاف بشأن كيفية قياس خفض انتاج النفط الايراني على تقويض جهود دعم الاسعار التي ارتفعت في وقت سابق هذ الاسبوع الى ما يزيد قليلا عن 12 دولارا للبرميل.

ويساهم في هبوط الاسعار وجود عرض فائض بالاسواق في حين لا تسجل المخزونات هبوطا يذكر.

وكانت بيانات اسبوعية اذاعها معهد البترول الامريكي ليل الثلاثاء قد اظهرت ان مخزونات النفط الخام والمنتجات المكررة في الولايات المتحدة، وهي اكبر مستهلك في العالم للنفط ومشتقاته، زادت بشدة رغم موجة من الاحوال الجوية الشديدة البرودة في بعض مناطق البلاد.

وقال معهد البترول ان مخزونات البنزين ونواتج التقطير المتوسطة والتي تتمثل بشكل اساسي في زيت التدفئة والديزل زادت بشدة ليصل اجمالي مخزوناتهما مجتمعين الى مستوى قياسي مرتفع جديد.

وزادت مخزونات النفط الامريكية ثلاثة ملايين برميل بعد ان هبطت بمقدار 15 مليون برميل في الاسبوع السابق.

وادت الزيادة في الامدادات الى وقف اتجاه صعودي للاسعار بلغ نحو دولارين منذ بداية العام واطاح بآمال المنتجين في ان وفرة المعروض في الاسواق التي اضعفت الاسعار طوال العام الماضي ربما تنحسر اخيرا.



صحافيان يابانيان امام سيارة مرسيدس الجديدة الصغيرة ايه كلاس لدى عرضها امس في معرض خاص بالسيارات الاجنبية نظمته منظمة التجارة الخارجية اليابانية التابعة للحكومة

دبي تستضيف اكبر معرض متخصص في هذا المجال

قطاع الاتصالات في العالم العربي بحاجة الى 30 مليار دولار استثمارات اضافية

دبي ـ قدس برس:

قالت مصادر مستثمرين في قطاع الاتصالات في العالم العربي ان قطاع الاتصالات في دول المنطقة بحاجة الى استثمارات بقيمة 30 مليار دولار امريكي للتمكن من استغلال قدرات سوق الشرق الأوسط على نحو أمثل.

ومن المتوقع أن يؤدي استثمار بهذا الحجم إلى جني عوائد تزيد عن 25 مليار دولار سنوياً. ويرى الخبراء في هذا القطاع أن المكالمات الهاتفية ستكون نمطاً بسيطاً من أنماط الخدمات الاتصالية التي يمكن للمؤسسات أن تقدمها في المستقبل القريب لعملائها.

وفي الواقع فإن هذا الأمر قد تحقق في المرحلة الحالية بعد شيوع استخدام أجهزة الفاكس، والبريد الإلكتروني، وهواتف «انترنت» والمؤتمرات عبر الفيديو.

وحاليا تستعد دبي لاستضافة كبرى الشركات العالمية العاملة في قطاع الاتصالات للمشاركة في معرض الشرق الأوسط الثالث للاتصالات الذي ينظمه مركز دبي التجاري العالمي في الفترة من 2ـ4 آذار (مارس) المقبل.

وحسب المنظمين فإن المعرض الذي سيقام بالتزامن مع معرض «كابسات 99» الخاص بتقنيات الاقمار الصناعية سيلبي الحاجات المتزايدة لهذه السوق. وسيساعد الشركات المتخصصة على زيادة حصصها الاستثمارية مستقبلاً.

واوضحت مصادر المستثمرين الدوليين في قطاع الاتصالات ان دراسة حديثة بينت ان كل 100 مواطن عربي يملك خمسة خطوط هاتفية بين نقالة وثابتة، وان هذا الرقم مرشح ليصبح 20 خطا هاتفيا لكل 100 مواطن مع نهاية هذا العام.

وتشكل سوق الاتصالات في الشرق الأوسط جزءاً مهما من سوق الاتصالات العالمي الذي أظهرت أحدث الإحصاءات بأنه حقق نمواً بنسبة 48 في المئة في نهاية العام 1998 حيث وصلت قيمة سوق الاتصالات العالمية بنهاية العام الماضي إلى أكثر من 760 مليار دولار مقارنة مع حوالي 520 مليار دولار سجلت في نهاية عام 1997.

وتتوقع الدراسة عينها أن يحقق القطاع نمواً بنسبة 30 في المائة تقريباً بنهاية العام الحالي لتصل قيمته الاجمالية إلى أكثر من 980 مليار دولار.

وسيشهد «معرض الشرق الأوسط للاتصالات 99» عرضاً لأحدث منتجات قطاع الاتصالات التي تتضمن معدات البث، وأجهزة التشغيل الخلوية، والمواصلات، وشبكات البيانات، وأجهزة المودم، وأجهزة استقبال وبث موجات الراديو، وانظمة الحماية، وأجهزة المؤتمرات عبر الفيديو، وأنظمة البريد الصوتي، والهوائيات والموجهات، والألياف البصرية، وخدمات «انترنت»، وأجهزة النداء الآلي، والهواتف اللاسلكية، والهواتف وأجهزة الاتصال عبر الأقمار الصناعية وانظمة البث التلفزيوني الخاصة.

وتشكل إضافة «معرض الشرق الأوسط للاتصالات» على قائمة معارض مركز دبي التجاري العالمي تأكيداً على الدور الذي تلعبه دبي كمحور استراتيجي لا يقتصر على أسواق منطقة الشرق الأوسط المتنامية فحسب بل يشمل الاقتصاديات النامية في أفريقيا، شبه القارة الهندية، كمنولث الدول المستقلة وآسيا الوسطى.

شركة مابينا الايرانية تسعى لدخول قطاع النفط والغاز بعد نجاحها بمشاريع الكهرباء

دبي ـ من مايكل جورجي:

تستعد شركة مابنا الايرانية المغمورة والمتخصصة في محطات الكهرباء الحرارية للمنافسة في السباق الدولي على مشروعات النفط والغاز في ايران.

وظهرت شركة ادارة مشروعات محطات الكهرباء الايرانية (مابنا) للمرة الاولى في ميدان النفط الايراني عندما اقتنصت صفقة مقدارها 347 مليون دولار لبناء خط أنابيب بحر قزوين بعدما هزمت الشركات المنافسة لها من ايطاليا وبريطانيا والمانيا وروسيا وكوريا الجنوبية والسعودية.

وتطمح الشركة التي تأسست عام 1993 الى اختراق ساحة الطاقة الايرانية مسلحة بعلاقاتها في صناعة النفط الايرانية والدوائر الاستثمارية والحكومية.

وفي مكتبه المتواضع في دبي أوضح رضا ابادزاده المدير الاقليمي للشركة سياسة مابنا التي كانت من بنات أفكار بيجان زانغانه وزير الطاقة الايراني وقت انشاء الشركة ووزير النفط حاليا ومستشاريه.

وفي مقابلة مع رويترز قال «نريد مد انشطتنا الى صناعة النفط. ولم ندخل صفقة بحر قزوين لتحقيق هوامش ارباح كبيرة وانما لكي ندخل مشروعات النفط».

وقال ابادزاده ان علاقات شركته مع زانغانه ستوفر لها ميزة معنوية في سعيها للفوز بصفقات النفط، بيد أنه أكد ان الشركة تدخل منافسة عادلة وأضاف «السيد زانغانه لم يمنحنا أي منح (تعاقدات) عندما كان وزيرا للطاقة وساعد ذلك الشركة في الواقع ولن يعطينا أي هدايا الان».

وأوضح المدير الاقليمي ان محسن صفائي فرحاني رئيس مجلس ادارة مابنا وكيل وزارة سابق في وزارتي الطاقة والصناعة وله نفوذ في الدوائر الاستثمارية والحكومية.

وفازت الشركة بمشروعات في ايران وسلطنة عمان قيمتها 1,7 مليار دولار منذ تأسيسها. وفازت هذا العام بصفقة قيمتها 14,8 مليون دولار لبناء محطة كهرباء في جنوب عمان قيمتها 14,8 مليون دولار.

ويعمل بالشركة 300 شخص ولها مكاتب في طهران ودبي وعمان والصين.

ويشارك في ملكية الشركة مؤسسة ايران لتوليد ونقل الكهرباء (بحصة 39 في المئة) وهيئة ايران لتنمية الصناعة (10 في المئة) ومؤسسة طهران للمياه والصرف (51 في المئة).

الامارات تتوقع ارتفاع اجمالي ناتجها المحلي الى 176 مليار درهم هذا العام رغم هبوط اسعار النفط

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

توقع وزير التخطيط الاماراتي الشيخ حميد بن احمد المعلا ان يبلغ الناتج المحلي الاجمالي لدولة الامارات بالعام الحالي نحو 176 مليار درهم. وقال ان نسبة مساهمة القطاع الخاص في الاستثمارات المتحققة العام الماضي تجاوزت الاربعين بالمئة متوقعا زيادتها في 1999.

واوضح الوزير في تقرير اصدرته وزارة التخطيط حول الاداء الاقتصادي للعام الماضي وآفاق العام 1999 الى احتمال تحقيق القطاعات غير النفطية ناتجا محليا قدره 137 مليار درهم وقال ان هذه القطاعات ستواصل النمو وبالتالي ستتغلب دولة الامارات على ازمة اسعار النفط.

وقال ان من المؤشرات الايجابية للاداء الاقتصادي لدولة الامارات الارتفاع المستمر في الناتج المحلي الاجمالي، باستبعاد قطاع النفط، اذ ارتفع من 119 مليار درهم العام 1996 الى 127 مليار درهم في العام 1997 ثم الى 133 مليار درهم العام الماضي.

وساهم قطاع الصناعات التحويلية بأعلى نسبة في الناتج المحلي اذ حقق ما نسبته 15,2% وارتفع حجم الاستثمارات الثابتة المنفذة في العام 1998 الى 49 مليار درهم عما تم تنفيذه العام 1997 والذي بلغ 48,7 مليار درهم.

وقال وزير التخطيط ان الاوضاع الاقتصادية في دولة الامارات تأثرت عامي 1997 و1998 بالعديد من التطورات المحلية والعالمية التي انعكست آثارها على القطاعات الاقتصادية في الدولة. فعلى المستوى المحلي، زادت الشركات المساهمة في الامارات وكبر حجم رؤوس اموالها ما دفع الحكومة للعمل على اصدار قانون لسوق الاوراق المالية. كما زادت المناطق الصناعية والمناطق الحرة المجهزة باحدث المرافق والخدمات الاساسية، كما اعلن عن مشاريع عدة مهمة في مختلف المجالات.

وعلى المستوى العالمي انخفضت اسعار النفط العالمية في 1997 بنسبة 6% تقريبا عن مستوياتها في العام 1996 ثم انخفضت في العام 1998 انخفاضا حادا بنسبة 36% عن العام 1997 مما انعكس على اقتصاديات دول الخليج بما فيها دولة الامارات مما اثر بشكل سلبي على الناتج المحلي الاجمالي وكذلك الفائض في الميزان التجاري وحجم الادخار القومي.

وبلغ حجم الناتج المحلي الاجمالي عام 1997 ما قيمته 180 مليار درهم بنسبة نمو سنوي قدره 2,4 مقارنة بالعام 1996 ثم انخفض الى 170 مليار درهم العام 1998. ويعزى هذا الانخفاض بشكل اساسي لهبوط اسعار النفط.

غير انه اشار الى ان الارتفاع المستمر في الناتج المحلي الاجمالي باستبعاد قطاع النفط، الذي وصل الى 133 مليار درهم في العام 1998، بادرة مشجعة تبرز قدرا من النجاح في محاولة الابتعاد عن الاعتماد على النفط الخام كمنتج وحيد للدولة.

واكد انه عند ملاحظة هيكل الناتج المحلي الاجمالي قطاعيا دون قطاع النفط للعام 1998 فان قطاع الصناعات التحويلية ساهم بأعلى نسبة في الناتج المحلي حيث حقق ما نسبته 15,2%.

وقال الوزير ان قطاع تجارة الجملة والتجزئة وخدمات الاصلاح حقق بالاجمال ما نسبته 15,4% من جملة الناتج المحلي، وهو قطاع يساهم فيه بشكل رئيسي رأس المال الخاص. واضاف وزير التخطيط ان قطاع الخدمات الحكومية بما يشتمل من خدمات تعليمية وصحية ساهم بنسبة 14,8% من اجمالي الناتج المحلي.

وحقق قطاع العقارات وخدمات الاعمال ما نسبته 13,7% من الناتج المحلي لعام 1998 وارتفعت مساهمة قطاع التشييد والبناء في الناتج المحلي الاجمالي في العام 1998 الى 12,2%. وحقق قطاع النقل والتخزين والاتصالات ما نسبته 9,2% من اجمالي الناتج المحلي (بدون النفط). ويرجع ذلك الى ضخامة حجم الاستثمارات التي وجهت الى هذا القطاع باعتباره احد ركائز التنمية في الدولة.

وتابع الشيخ المعلا ان دولة الامارات اولت الجانب الاستثماري اهتماما خاصا، اذ تم تخصيص نسب مالية من الايرادات العامة لتمويل مشاريع التنمية. كما قدمت الدولة الدعم والتسهيلات للقطاع الخاص بهدف زيادة كفاءته في تنفيذ بعض المشاريع الاستثمارية».

فقد ارتفع حجم الاستثمارات الثابتة المنفذة عام 1998 الى 49 مليار درهم عما تم تنفيذه العام 1997 وهو 48,7 مليار درهم. وبلغت نسبة الاستثمارات الثابتة الى الناتج المحلي الاجمالي العام 1998 نحو 28,9%.

ونتيجة للدور الذي اضطلعت به الحكومة في دفع النمو عن طريق تخصيص الاستثمارات لمختلف الانشطة الاقتصادية، حققت الاستثمارات الحكومية ما نسبته 27,5 % من جملة الاستثمارات المحققة العام 1998.

وقال المعلا ان القطاع الخاص اصبح ركيزة مهمة في الاداء الاقتصادي للدولة اذ ساهم بما نسبته 40% من جملة الاستثمارات المحققة في العام 1998.

ويظهر تحليل الهيكل القطاعي للاستثمارات ان هناك خمسة قطاعات نفذت 75% من استثمارات الدولة في العام 1998. ويأتي قطاع العقارات وخدمات الاعمال في مقدمتها (بنسبة 30,4%).

وحقق قطاع النقل والتخزين والاتصالات ما نسبته 17,5% من جملة الاستثمارات العام 1998 ونفذ عدة مشروعات مثل انشاء الطرق والجسور واضافات بالموانئ البحرية وتوسع بالمطارات وزيادة في سعة المستودعات والبرادات وزيادة في خطوط الهاتف وانشاء المزيد من المكاتب البريدية.

ونفذ قطاع الصناعات الاستخراجية (النفط الخام) استثمارات بلغت نسبتها 13,2% من جملة الاستثمارات العام 1998 في مشروعات التنقيب وتطوير الحقول.

وحقق قطاع الخدمات الحكومية ما نسبته 9% من جملة الاستثمارات في صورة مشروعات للخدمات التعليمية والصحية والامنية والثقافية على مستوى كافة الامارات.

واشار الوزير الى ان اتجاهات نمو الاستهلاك النهائي بشقيه الحكومي والخاص تعتبر من المؤشرات المهمة في قياس تطور مستويات المعيشة. ورغم تذبذب عوائد النفط خلال السنوات السابقة الا ان هناك زيادة مستمرة في حجم الاستهلاك النهائي.

فقد ارتفع مؤشر الاستهلاك من 112 نقطة لعام 1996 الى 114 العام 1997 حتى وصل الى 119 نقطة عام 98.

وتشير البيانات الى انه خلال السنوات السابقة تذبذب فائض الميزان التجاري فحقق في العام 1996 ما يقرب من 22 مليار درهم وارتفع العام 1997 الى 24 مليار درهم ثم انخفض العام 1998 الى 8,4 مليار درهم بسبب انخفاض قيمة الصادرات السلعية والتي تمثل فيها الصادرات النفطية نسبة 32% في العام نفسه.

وقد بلغ حجم الصادرات السلعية العام 1998 نحو 309 مليارات درهم بينما كانت في العام 1997 نحو 123,2 مليار درهم. وحققت الواردات السلعية زيادة حيث بلغت في العام 1998 نحو مئة مليار درهم مقابل 99 مليار درهم العام 97. ويأتي هذا التطور في حجم الواردات السلعية استجابة لاحتياجات التنمية والقطاع العائلي من السلع الاستهلاكية نتيجة للتطور الواضح في مستويات المعيشة والارتفاع المتزايد في حجم اعادة التصدير.

وفيما يتعلق بالاداء الاقتصادي للعام الحالي، قال المعلا ان الامارات ستجتاز ازمة اسعار النفط بما لديها من خبرات سابقة في هذا المجال وبما لديها من قدرات تكمن في قطاعات انتاجية غير نفطية تزداد رسوخا من خلال المشروعات المشتركة وتفعيل دور القطاع الخاص لتوسيع مجالات الانتاج وزيادته وخلق فرص عمل جديدة.

واضاف ان تعميق الشراكة بين امارتي ابوظبي ودبي في المجال الصناعي سيساعد على ايجاد قاعدة صناعية قوية على مستوى الدولة تستطيع التواجد والمنافسة على المستويين الاقليمي والعالمي.

هبوط عائدات قناة السويس

■ القاهرة ـ رويترز: قالت هيئة قناة السويس ان ايرادات مصر من القناة انخفضت الى 152,1 مليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) من 152,7 مليون في تشرين الاول (اكتوبر).

واوضحت النشرة التي تسلمت رويترز نسخة منها امس الخميس ان ايرادات القناة بلغت 152,3 مليون دولار في نوفمبر 1997.

وتمثل القناة مصدرا رئيسيا للنقد الاجنبي لمصر بالاضافة الى تحويلات العاملين في الخارج والسياحة والنفط.

عقد هاتف اماراتي للكاتيل الفرنسية

■ باريس ـ ا ف ب: اعلن امس الخميس في باريس ان شركة الكاتيل الفرنسية لمعدات للاتصالات وقعت عقدا لتوسيع شبكة الهاتف الخليوي في دولة الامارات العربية المتحدة بقيمة 41 مليون يورو (حوالي 45 مليون دولار).

وينص العقد خصوصا على تزويد شركة المواصلات المحلية (اتصالات) منصة اتصالات متحركة و600 قاعدة ثابتة.

5,6% معدل التضخم الفلسطيني

■ القدس ـ رويترز: قال مكتب الاحصاءات الفلسطيني امس الخميس ان مؤشر أسعار المستهلكين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهو اشمل مقياس للتضخم، ارتفع 0,81 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

وعزا المكتب الارتفاع الذي يقل قليلا عن ارتفاعات الاسعار في تشرين الثاني (نوفمبر) الى زيادة أسعار معظم السلع ومنها المواد الغذائية والمشروبات والدخان والاثاث.

وارتفع المؤشر الى 120,57 نقطة من 119,60 نقطة في نوفمبر 1998 ودفعت الزيادة أسعار المستهلكين للارتفاع في عام 1998 بنسبة 5,58 في المئة مقارنة بارتفاعه 7,62 في المئة في 1997.

اليمن يشتري 260 ألف طن طحين

■ باريس ـ رويترز: قال مصدرو حبوب اوروبيون ان اليمن اشترى 260 ألف طن من دقيق القمح اللين بسعر 167 دولارا و168 دولارا للطن شاملة التكلفة وأجرة الشحن في مناقصة دولية.

وقال المصدرون امس الخميس ان الكمية ستسلم بين شهري اذار (مارس) وحزيران (يونيو). وأضافوا ان الاسعار منخفضة للغاية، ومن المحتمل ان يكون منشأ القمح ايطاليا.

سورية تشتري 26 ألف طن سكر

■ دمشق ـ رويترز: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 26 الف طن من السكر الابيض بسعر 281,8 دولار للطن الواحد.

وقال متحدث باسم غذائية لرويترز ان الكمية يجب ان تشحن في الفترة ما بين 15 شباط (فبراير) و15 اذار (مارس) المقبلين.

واشار الى انه تم الغاء شراء 26 الف طن من السكر الخامي التي كانت مطلوبة في نفس المناقصة التي صدرت في الخامس من يناير الجاري لان المؤسسة رأت ان عروض الاسعار غير مناسبة.

امريكا: ادنى معدل للتضخم منذ 1986

■ واشنطن ـ رويترز: أعلنت وزارة العمل الامريكية امس الخميس ان أسعار المستهلكين لم يطرأ عليها تغير يذكر في كانون الاول (ديسمبر) الماضي ليسجل المؤشر الرئيسي للتضخم في الولايات المتحدة في 1998 أدنى زيادة سنوية منذ 12 عاما. وزاد مؤشر أسعار المستهلكين 0,1 في المئة الشهر الماضي بعد ارتفاعه بنسبة 0,2 في المئة في الشهر السابق.

وبذلك بلغت نسبة النمو السنوي في المؤشر 1,6 في المئة وهي أدنى معدل للتضخم منذ ارتفاعه بنسبة 1,1 في المئة في عام 1986 بسبب انخفاض أسعار مواد الطاقة.

المانيا: افضل معدل نمو منذ الوحدة

■ فرانكفورت ـ رويترز: أعلن المكتب الاتحادي للاحصاء امس الخميس ان اجمالي الناتج المحلي الالماني نما بنسبة 2,8 في المئة في العام الماضي ارتفاعا من 2,2 في المئة في 1997 مسجلا أفضل معدل نمو منذ الوحدة الالمانية عام 1990.

ونما الاقتصاد في الشطر الغربي من ألمانيا، حيث يتركز معظم القطاع الصناعي، بنسبة 2,9 في المئة في 1998 ارتفاعا من 2,3 في المئة في العام السابق.

أما الاقتصاد في الشطر الشرقي، حيث يرتفع معدل البطالة عن المعدل العام فقد نما بنسبة 2,1 في المئة في 1998 ارتفاعا من 1,7 في المئة في 1997.

مراقبون: ثبات سعر صرف الريال رهن بعدم هروب مزيد من الاستثمارات

مخاوف من آثار الاضطرابات المالية البرازيلية على استقرار الاسواق

برازيليا ـ من وليام شومبرغ:

القت الاضطرابات المالية في الاسواق الناشئة امس بظلالها على اوروبا من جديد بعد ان آثار تخفيض فعلي لقيمة العملة البرازيلية المخاوف من ان العالم قد يكون على شفا كساد دولي على كل حال.

قال اقتصاديون امس انه يتعين الانتظار لمعرفة ما اذا كانت مشاكل البرازيل المالية تنبئ بفترة اخرى من الاضطراب المالي في الاسواق الناشئة في العالم. ولكنهم متأكدون ان البرازيل فاقمت خطر حدوث تباطؤ اقتصادي في منطقة اليورو اذا لم يكن في العالم بأكمله.

وكانت الازمة الاقتصادية التي دفعت الى استقالة محافظ البنك المركزي غوستافو فرانكو امس الاول وانباء توسيع نطاق التبادل بالريال انهت لشهرا من الهدوء النسبي في الاسواق المالية بعد اضطراب شديد خلال الصيف.

ونفى الرئيس البرازيلي فرناندو هنريك ان تغيير محافظ البنك المركزي يعني تغييرا في الاتجاه. وقال انه بالعكس من ذلك سيتم فتح الباب لتخفيض اسعار الفائدة الذي انتظره الجميع.

وتزامنت ازمة البرازيل مع شواهد متزايدة على ان الثمانية عشر شهرا الماضية من تخفيض قيمة العملة ومشاكل الديون والكساد في روسيا وكثير من دول اسيا تسببت في تباطؤ شديد في اوروبا من خلال اضعاف الطلب العالمي على الصادرات.

وافادت الانباء انه تم تحويل اكثر من مليار دولار خارج البرازيل لغاية الاربعاء. واذا لم يتراجع هذا الاتجاه فان احتياطيات البرازيل من العملة الصعبة يمكن ان تنفد ويتعذر الدفاع عن العملة المحلية التي كانت حجر الزاوية في اربع سنوات من النمو الاقتصادي وانخفاض معدل التضخم.

وخفض البنك المركزي البرازيلي قيمة العملة المحلية عمليا الاربعاء فعندما الغى نطاق التذبذب الحدود الذي كان الريال البرازيلي يتراوح في نطاقه مقابل الدولار وربطه في نطاق تذبذب اوسع نطاقا.

وتدهور الريال بسرعة الى مستويات خارج نطاق التذبذب الجديد وتراجعت قيمته اكثر من ثمانية في المئة.

وكانت الاسواق تنظر منذ فترة طويلة الى قيمة الريال البرازيلي على انها مبالغ فيها ربما بنحو عشرين في المئة. لكن الابقاء على العملة قوية كان محور اهتمام حكومة الرئيس فرناندو انريك كاردوسو.

واصيب المستثمرون بالتوتر ايضا بعد استقالة محافظ البنك المركزي جوستافو فرانكو وهو من اساتذة الاستقرار الاقتصادي الجديد في البرازيل الذي فضل الاستقالة على ان يشهد خفض العملة الذي يعارضه.

وبقيت احتياطيات البرازيل وهي افضل وسيلة لديها للدفاع عن الريال عند نحو 45 مليار دولار بعد انخفاضها بنحو ثلاثة مليارات دولار هذا الشهر وفقا لتقديرات السوق.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون انه يراقب عن كثب الموقف في البرازيل وان الحكومة الامريكية تعمل مع حكومة البرازيل.

وشاركت اليابان ايضا في ابداء القلق المتنامي بشأن التأثير المحتمل على النمو العالمي اذا انهار اقتصاد البرازيل ثامن اكبر اقتصاد في العالم.

وقال وزير المالية الياباني كييتشي ميازاوا ان صندوق النقد الدولي ومجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع ستتمكن من التوصل الى حل لمشاكل البرازيل.

وعلى عكس ما حدث في تشرين الثاني (نوفمبر) عندما انقذ صندوق النقد الدولي والدول الغنية البرازيل بتقديم ائتمان ضخم وسط مخاوف بشأن الازمة الروسية فان الخيارات بدت محدودة هذه المرة امام المساعدات الخارجية.

واصدر ميشيل كامديسي مدير صندوق النقد الدولي بيانا مساء الاربعاء يحث فيه البرازيل على المضي قدما في اجراء الخفض اللازم في النفقات لتحقيق الاهداف النقدية التي تم الاتفاق عليها مقابل قروض الانقاذ.

وقال مراقبو الاسواق ان امكانية ابقاء الريال عند سعر الصرف الجديد الحالي مقابل الدولار الامريكي مازال تحت رحمة تدفق رؤوس الاموال بعد انتهاء سياسة البرازيل بالابقاء على الريال قويا.

وقال خوسيه فاريا كبير الاقتصاديين في بنك اي ان جي في ساو باولو «تريد الاسواق وضع سياسة سعر الصرف الجديدة للبرازيل موضع اختبار الان». واضاف «اذا كان البنك المركزي أذعن الان فانه يمكن ان يذعن مرة أخرى».

وكان الرئيس البرازيلي فرناندو كاردوسو قد حصل الاربعاء على موافقة البرلمان على اجراء تقشف مهم من شأنه ان يحقق عائدات قدرها 1.8 مليار دولار في صورة ضرائب على الشركات.

واقر اعضاء الكونغرس هذا الاجراء باغلبية كبيرة استجابة على ما يبدو لنداءات من كاردوسو لدعم حكومته.

وتأمل الحكومة البرازيلية في جمع 23.5 مليار دولار من خلال الاصلاحات المالية والتأهل للحصول على قروض دولية بمقتضى اتفاق تم التوصل اليه مع صندوق النقد الدولي اواخر العام الماضي.

والموافقة على تلك الاجراءات ينظر اليها ايضا على انها اساسية لدعم ثقة المستثمرين في البرازيل وحمايتها من انهيار مالي على غرار ما شهدته اسيا.

على صعيد الجهود الدولية لمنع تحول الازمة البرازيلية الى ازمة عامة قال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبن ان ادارة الرئيس بيل كلينتون على اتصال وثيق بالسلطات في البرازيل وصندوق النقد الدولي.

واضاف روبن في بيان «اننا على اتصال وثيق بالسلطات البرازيلية وصندوق النقد الدولي ومجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى والسلطات المالية للاسواق الصاعدة الرئيسية وسنواصل مراقبة التطورات في الاسواق العالمية عن كثب».

وامتنع روبن عن الاشارة الى الاجراء الذي اقدمت عليه البرازيل بسماحها للريال بالهبوط بخطى اسرع كثيرا مما كان في السابق. لكنه اوضح ان البرازيل اكدت مجددا التزامها بتنفيذ برنامج للاصلاح المالي واصلاحات اقتصادية اخرى تم الاتفاق عليه مع صندوق النقد الدولي كأساس لصفقة معونات قيمتها 41.5 مليار دولار رتبها الصندوق في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال «من المهم ان تمضي البرازيل قدما في تنفيذ برنامج اقتصادي قوي وجدير بالثقة».

كما ارجأ نائب وزير الخزانة الامريكي لورنس سومرز رحلة مقررة الى اليابان والصين ودول اسيوية اخرى الى اجل غير مسمى بسبب الازمة البرازيلية.

وكان سومرز قد ألغى امس الاول رحلة الى نيويورك لالقاء كلمة امام ندوة عندما اجتاحت انباء خفض قيمة الريال البرازيلي الاسواق العالمية.

وللولايات المتحدة مصلحة حيوية في انقاذ البرازيل من انهيار اقتصادي. وقامت الخزانة الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بدور مهم في صفقة قروض قيمتها 41.5 مليار دولار لانقاذ الاقتصاد البرازيلي وقعت مع صندوق النقد الدولي.

وينظر الى صفقة المعونات هذه على انها محاولة للوقاية من آثار الازمة المالية العالمية التي تفجرت عندما خفضت تايلاند قيمة عملتها في تموز (يوليو) 1997.

وتم ترتيبها على مدى بضعة اشهر لحماية ثامن اكبر اقتصاد في العالم من ازمة مالية وشيكة. وهي تختلف عن صفقات معونات سابقة تم ترتيبها على وجه السرعة بعد ان واجهت دول مشكلات بالفعل.

اصداء الازمة البرازيلية تقلق الاسواق بدون هلع

لندن ـ من مالكوم ديفيد سون:

اغلقت البورصات الاوروبية الرئيسية منخفضة امس الخميس بعد ان فقد اتجاه صعودي في التعاملات المبكرة قوته الدافعة بعد ان هوى مؤشر داو جونز الصناعي في وول ستريت اكثر من 100 نقطة مع استمرار المخاوف بشأن خفض قيمة العملة البرازيلية واثاره المحتملة على قوة الاقتصاد العالمي.

وعند اغلاق البورصات الاوروبية كان داو جونز منخفضا 120 نقطة (اي بنسبة 1.3 في المئة) مع تخوف المستثمرين من ان مشكلات البرازيل المالية قد تنتقل الى اقتصاديات اخرى من بينها الولايات المتحدة.

وكان داو جونز قد اغلق الاربعاء منخفضا 125 نقطة.

وتراجع الدولار عن مستوياته المرتفعة امام اليورو والين لكنه ظل فوق مستوياته التي كان عليها امس الاول عندما هبط بنسبة 3.5 في المئة امام الفرنك السويسري وبنسبة اثنين في المئة امام العملة الاوروبية الجديدة (اليورو).

وصعدت اسواق السندات الحكومية وفي مقدمتها سندات الخزانة الامريكية التي تسير في اتجاه معاكس للاسهم. بينما لا تزال تراقب التطورات في البرازيل. وفي وقت سابق خفضت مؤسسة ستاندارد آند بورز للتصنيف الائتماني تصنيفاتها لديون البرازيل الطويلة الاجل بما يعكس التحول في سياسة سعر الصرف.

لكن متعاملين قالوا ان التعاملات امس كانت اقل اضطرابا مما كانت عليه امس الاول عندما خفضت البرازيل فعليا عملتها بنسبة تزيد عن ثمانية في المئة واستقال رئيس بنكها المركزي.

وقال محللون ان الوضع في البرازيل سيظل محط اهتمام الاسواق المالية العالمية.

وقال متعامل في بنك أمريكي في لندن «مازال يوجد قدر كبير من القلق بشأن المسألة البرازيلية». واضاف «لكن من غير المرجح ان تذهب الاسواق الى خيارات بعيدة عن ذي قبل. فقد وعى المستثمرون هذا النمط الذي يتمثل في موجة اولى من الخوف والذعر تصل ذروتها وتتوقف».

وقال ريتشارد كيرسلي خبير الاستراتيجية في كريدي سويس فيرست بوسطن «الايام القليلة القادمة ستكون صعبة. ونحن نرى احداث التطورات على انها انتكاسة وليست بالضرورة نهاية العالم. وانا اشك في اننا سنرى تكرارا لما حدث في الخريف الماضي».

واضاف «واذا تدهورت الامور فمن المرجح ان تؤدي الى سياسة ائتمانية اقل تشددا وسيحد ذلك من الانهيار في السوق. وربما يتحول المستثمرون الى الدفاع أكثر وربما تتخلى عن مزيد من المكاسب لكن الخطر يكمن في النظر الى هذه الاحداث بطريقة سلبية».

وكان اداء الاسواق الاسيوية متفاوتا الخميس وسط مخاوف من هجمات جديدة للمضاربين على عملات المنطقة بعد ان خفضت البرازيل فعليا قيمة عملتها.

وقال متعامل في بنك تجاري ياباني «اثارت تكهنات ان دولار هونغ كونغ قد يكون الهدف التالي للمضاربين. والهجمات على دولار هونغ كونغ او التكهن بخفض قيمة اليوان الصيني ستضر بطريق غير مباشر بالين الياباني ايضا».

وتفاوت اداء العملات الاقليمية اوائل التعامل امس في حين واصل الدولار صعوده مقابل الين في التعاملات الصباحية في طوكيو.

وقال هانك نوت نائب رئيس بنك سوميتومو لتلفزيون رويترز «لا اعتقد ان الازمة انتهت. وبعد توسيع نطاق تذبذب الريال فانه هبط على الفور قريبا من الحد الخارجي الجديد».

واضاف قوله «ولذلك فلا بد ان يحدث مزيد من الهبوط».

وتأثر الدولار الاسترالي سلبا ايضا بخفض عملة البرازيل وضعف اسعار السلع الاولية.

متعاملان في بورصة طوكيو يحاولان الاسترخاء خلال استراحة الغداء امس (اف ب)

جني الارباح وحرص المستثمرين الاجانب يهبطان بالاسهم المصرية

■ القاهرة ـ رويترز: قال سماسرة ان مبيعات لجني الارباح ادت الى انخفاض الاسهم المصرية في بورصة القاهرة امس الخميس بينما تفادى المستثمرون الاجانب القيام بمشتريات جديدة بسبب الازمة المالية البرازيلية.

وقال احد السماسرة «انه لشيء طبيعي ان نرى هذا الانخفاض بعد الصعود الذي شهدته السوق الاسبوع الماضي والارتفاع المحدود الذي حدث في منتصف الاسبوع».

وارتفعت اسعار الاسهم على مدى اليومين الماضيين معززة الصعود الذي شهدته السوق الاسبوع الماضي والذي قاده مستثمرون اجانب وصناديق استثمارية.

واغلق المؤشر العام للاسهم الذي تصدره هيئة سوق المال على 403,87 نقطة منخفضا 1,21 نقطة عن مستوى الاغلاق السابق بعد تداول مليون و666158 سهما قيمتها 76,31 مليون جنيه (22,44 مليون دولار). وقال سماسرة ان مستثمرين اجانب يخشون أزمة اخرى في الاسواق الصاعدة بعد ان خفضت البرازيل فعليا قيمة عملتها امس الاول وهو ما جعلهم يحجمون عن التعامل.

واضافوا ان المستثمرين الاجانب لا يبيعون لكنهم لا يشترون ايضا وانهم ينتظرون ليروا ابعاد هذه الازمة الجديدة قبل ان يقرروا البيع او الشراء.

وهبطت سبعة اسهم من الاسهم العشرة الاكثر نشاطا امس وفي مقدمتها سهم البنك التجاري الدولي الذي انخفض 0,38 جنيه ليغلق على 31,60. واغلقت اسهم ثلاث شركات للاسمنت على انخفاض.

وعلى مستوى التعاملات ككل هبط 58 سهما في حين صعد 31 سهما واستقر 17 سهما.

الدولار يساوي 3,4 جنيه مصري.

عودة الملك حسين الوشيكة ترفع اسعار الاسهم الادرنية

■ عمان ـ رويترز: قال متعاملون ان الاسهم الاردنية ارتفعت في نهاية اسبوع تداول الاربعاء في تعاملات نشطة قادها مستثمرون محليون يشعرون بتفاؤل بعد تقارير بان العاهل الاردني الملك حسين سيعود الى البلاد الاسبوع المقبل.

وصعد مؤشر سوق عمان المالي المكون من 60 سهما بنسبة 0,86 في المئة ليغلق على 174,5 نقطة بعد تداول لاسهم قيمتها الاجمالية 1,3 مليون دينار (1,8 مليون دولار).

وقال متعاملون ان تقارير عن عودة الملك الوشيكة الى الوطن بعد ان تلقى علاجا من ورم سرطاني في الخارج ادت الى تحسن اجواء السوق بعد موجة للمبيعات التي شهدتها يوم الاثنين الماضي.

وذكرت صحف ان الملك الذي غادر مستشفى في الولايات المتحدة في كانون الاول (ديسمبر) ويتعافى في لندن الان قد يعود الى الاردن في منتصف الاسبوع القادم.

والاستثناء الوحيد في الاتجاه الصعودي الذي شهدته السوق الاردنية كان سهم مصانع الاسمنت الاردنية الذي واصل الانخفاض تحت ضغط بيع من مستثمرين محليين بعد ان انحسرت مشتريات صناديق الاستثمار الاجنبية.

وواصل السهم الهبوط لليوم الثالث على التوالي لينخفض 0,08 دينار الى 3,29.

وعلى مستوى التعاملات ككل صعدت اسهم 18 شركة بينما هبطت اسهم تسع شركات واستقرت اسهم 19 شركة.

الدولار يساوي 0,709 دينار اردني.

الاسهم السعودية تنهي اسبوع تعامل قصيرا بهبوط طفيف

■ الرياض ـ رويترز: قال سماسرة امس الخميس ان الاسهم السعودية انخفضت بنسبة 0,6 في المئة في تعاملات متراجعة في اسبوع تداول قصير.

وجاء في تقرير لمركز بخيت للاستشارات المالية الذي يوجد مقره الرياض ان مؤشر الاسهم انهى الاسبوع عند 144,28 نقطة انخفاضا من 145,13 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

واضاف ان السوق كانت مغلقة امس بمناسبة عطلة عيد الفطر التي توافق الاسبوع القادم وان من المقرر ان تستأنف نشاطها في الثالث والعشرين من الشهر الحالي. ومضى التقرير قائلا ان سوق الاسهم السعودية تراجعت قليلا في اسبوع التداول المنتهي الاربعاء في تعاملات هيمن عليها القطاع المصرفي.

وقال مركز بخيت انه جرى على مدى الاسبوع تداول 4,57 مليون سهم قيمتها 758,8 مليون ريال (202,3 مليون دولار) عبر 5297 صفقة. وبلغت قيمة الاسهم التي جرى تداولها الاسبوع الماضي 912 مليون ريال. وهيمن القطاع المصرفي على التعاملات اذ شكل 83 في المئة من الصفقات يليه قطاع الشركات الصناعية بنصيب تسعة في المئة.

وبين الشركات الثلاث والسبعين المسجلة في السوق ارتفعت اسهم 22 شركة بينما انخفضت اسهم 17 شركة واستقرت اسهم 19 شركة. ولم تكن هناك تعاملات في اسهم الشركات الباقية.

وقد فقدت سوق الاسهم السعودية، وهي الاكبر عربيا، 27,8 في المئة من قيمتها خلال العام 1998 بسبب انخفاض اسعار النفط الذي تشكل ايراداته ما يتراوح بين 35 و40 في المئة من الناتج المحلي السعودي.

وانخفضت القيمة السوقية لسوق الاسهم السعودية من 222,698 مليار ريال (59,3 مليار دولار) في نهاية 1997 الى 159,432 مليار ريال (42,5 مليار دولار) في نهاية 1998. وتواجه السعودية عجزا كبيرا في موازنتها العامة بسبب تراجع اسعار النفط.

وصول عجز ميزانية العام الماضي الى 58%

تقلص عجز لبنان التجاري 470 مليون دولار

■ بيروت ـ اف ب: دلت احصاءات رسمية على ان عجز الميزان التجاري في لبنان انخفض عام 1998 بقيمة 470 مليون دولار ليبلغ 6344 مليون دولار في مقابل 6814 مليون دولار عام 1997.

واظهرت احصاءات المركز الالي في الجمارك التي نشرت امس الخميس ان قيمة الصادرات اللبنانية الى الخارج ارتفعت عام 1998 بنسبة 11,52 % عما كانت عليه في العام السابق وتراجعت قيمة المستوردات بنسبة 5,31 % خلال هذه الفترة.

يشار الى ان الميزان التجاري في لبنان يعاني من عجز مزمن اذ يستورد لبنان نحو 70 % من التجهيزات ومواد الاستهلاك.

ففي عام 1998 ازدادت قيمة الصادرات اللبنانية 74 مليون دولار لتبلغ 716 مليون دولار في مقابل 642 مليون دولار عام 1997. وانخفضت قيمة المستوردات في الفترة نفسها 396 مليون دولار لتبلغ 7060 مليون دولار مقابل 7456 مليون لعام 1997.

وعزت الاحصاءات هذا التحسن الى ارتفاع حركة الصادرات خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة من العام 1998 والى تراجع حركة الاستيراد خلال النصف الثاني من العام نفسه.

احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الاولى بين الدول المستوردة من لبنان (12,1 %) تليها الامارات العربية (9,9 %) ثم فرنسا (8,7 %) فالولايات المتحدة (6,6 %) فسورية (6.5 %).

بالنسبة للصادرات احتلت منتجات الصناعات الكيميائية المرتبة الاولى في قائمة الصادرات (87 مليون دولار) تلتها المعادن الثمينة (82 مليون دولار) ثم الالات والمعدات الكهربائية (74 مليونا) المواد النسيجية (72 مليونا) ثم المنتجات الغذائية (71 مليونا).

وبقيت ايطاليا تحتل المرتبة الاولى بين الدول المصدرة الى لبنان (11,51 %) تليها فرنسا (9,73 %) فالولايات المتحدة (9,33 %).

اما بالنسبة لابرز السلع المستوردة الى لبنان فتأتي في المقدمة الالات والاجهزة الكهربائية (1136 مليون دولار) تليها المنتجات الغذائية (591 مليون دولار) فالمنتجات الكيميائية (562 مليون دولار).

وارتفعت حصيلة الرسوم الجمركية عام 1998 بنسبة 22 % عما كانت عليه عام 1997.

من ناحية اخرى تراجعت حركة الترانزيت عام 1998 بنسبة 3,22 % لتبلغ 60 مليون دولار في مقابل 62 مليون دولار عام 1997.

على صعيد آخر قال وزير المالية اللبناني جورج قرم امس ان العجز في ميزانية الحكومة اللبنانية في كانون الاول (ديسمبر) بلغ 58 في المئة من الانفاق وهو ما رفع نسبة العجز لعام 1998 بأكمله الى 43 في المئة.

ويزيد هذا الرقم قليلا عن النسبة المستهدفة لعجز الميزانية للعام والبالغة 42 في المئة. لكن قرم قال انه لا يشمل نحو 600 مليار ليرة لبنانية (400 مليون دولار) هي قيمة فواتير لم تدفعها الحكومة السابقة التي تركت السلطة في ديسمبر.

وقال قرم في مقابلة مع رويترز ان النسبة الاجمالية للعجز في ميزانية العام الماضي هي 43.33 في المئة لكن نسبة العجز في ديسمبر كانت 57.78 في المئة. واضاف ان ادراج الفواتير غير المدفوعة قد يرفع نسبة العجز للعام بأكمله الى نحو 50 في المئة.

ومضى قائلا انه يأمل في ان تصبح ميزانية عام 1999 جاهزة بحلول نهاية شباط (فبراير) وانها ستستهدف ابقاء العجز في حدود 13 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي وهو نفس المعدل تقريبا للاداء في عام 1998.

البورصة العمانية تنهي الاسبوع مرتفعة 4,2 %

■ مسقط ـ رويترز: قال سماسرة ان الاسهم العمانية صعدت بنسبة 4,2 في المئة في اسبوع التداول المنتهي الاربعاء في تعاملات نشطة دعمتها انباء عن تدفق اموال الى السوق من صندوق استثماري جديد.

وقال تقرير سوق مسقط للاوراق المالية ان مؤشر الاسهم انهى الاسبوع عند 248,66 نقطة صعودا من 238,66 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

واضاف التقرير انه تم تداول 3.2 مليون سهم قيمتها 6,2 مليون ريال (16,1 مليون دولار) على مدى الاسبوع صعودا من نحو 1,5 مليون سهم قيمتها 2,44 مليون ريال جرى تداولها الاسبوع الماضي.

وقال تحليل للسوق اعدته مؤسسة الخليجية لخدمات الاستثمار امس الاول ان صندوقا استثماريا جديدا دخل السوق.

وأمر السلطان قابوس بانشاء هذا الصندوق لمساعدة البورصة على الخروج من اتجاه نزولي منيت به العام الماضي.

وانهت البورصة العمانية عام 1998 منخفضة بنسبة 52.5 في المئة بعد ان قفزت بنسبة 141 في المئة في عام 1997 مما جعلها واحدة من افضل البورصات اداء في العالم في ذلك العام.

وعلى مدى الاسبوع صعدت اسهم 33 من الشركات المسجلة في البورصة وعددها 123 شركة بينما هبطت اسهم عشر شركات واستقرت اسهم 11 شركة.

ولم تكن هناك تعاملات في اسهم الشركات الباقية.

وارجع سماسرة هبوط البورصة العام الماضي الى نقص السيولة وتدني اسعار النفط العالمية.

توقع انكماش الاقتصاد الياباني للعام الثالث

■ طوكيو ـ رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز توقع انكماش الاقتصاد الياباني لثالث عام على التوالي في السنة المالية 1999 /2000 غير أن المحللين انقسموا فيما بينهم حول ما اذا كان الانتعاش سوف يحدث في العام الذي يليه أم ان هذه السنة المالية ستكون مقدمة لعام سيىء آخر. وشمل المسح توقعات 38 مؤسسة مالية وأجري في الفترة من الخامس حتى الثامن من كانون الثاني (يناير) الحالي وقدرت التوقعات تراجع الناتج المحلي الاجمالي الفعلي بنسبة 0,6 في المئة خلال السنة المالية التي تبدأ من نيسان (ابريل) بعد انكماش متوقع بنسبة 2,2 في المئة في السنة المالية الحالية.

وتوقع 16 ممن شملهم المسح ان يصل معدل النمو الاقتصادي الى 0,4 في المئة في السنة المالية 2000 /2001 غير ان ستة اخرين نصب بهم التشاؤم الى توقع عام آخر من الانكماش.

ارتفاع البطالة في اسرائيل وزيادة عجز التجارة مع آسيا

■ القدس ـ اف ب ـ رويترز: اعلنت وزارة العمل الاسرائيلية امس الخميس ان عدد العاطلين عن العمل ارتفع بنسبة 2 % في شهر كانون الاول (ديسمبر) الماضي مما بدد الآمال في وقف ارتفاع معدل البطالة المستمر منذ ثلاثة اعوام.

وافاد بيان للوزارة ان عدد العاطلين عن العمل المسجلين في 12 مركزا في البلاد بلغ 154300 شخص الشهر الماضي بزيادة قدرها ثلاثة آلاف.

وتزيد هذه الزيادة من المشاكل التي تعترض رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو خصوصا وان الاقتصاد يشكل نقطة ثقل مهمة في الانتخابات العامة المبكرة.

وكانت الحكومة اعلنت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تدني مستوى البطالة بين شهري تموز (يوليو) وايلول (سبتمبر) الماضيين الى 8,4 % من 9,3 % للمرة الاولى خلال ثلاثة اعوام.

وتراجعت نسبة النمو الى 1,5 % في الفترة ذاتها وهو ادنى مستوى لها منذ 32 عاما في وقت انخفضت فيه وتيرة الاستثمارات الاجنبية.

وعزا التباطؤ الاقتصادي الى سياسة التقشف ومعدلات الفوائد المرتفعة التي اعتمدتها حكومة نتنياهو.

على صعيد آخر قال المكتب المركزي للاحصاءات ان الفائض في تجارة اسرائيل مع جنوب شرق اسيا واليابان تحول الى عجز العام الماضي بسبب هبوط حاد في صادرات الالماس.

واضاف المكتب ان حجم العجز في التجارة مع جنوب شرق اسيا واليابان بلغ 170 مليون دولار في عام 1998 مقارنة مع فائض قدره 1,02 مليار دولار في العام السابق.

وحدث العجز نتيجة لهبوط اجمالي صادرات اسرائيل السلعية الى المنطقة بنسبة 23 في المئة الى 2.64 مليار دولار في حين صعد اجمالي الواردات بنسبة تسعة في المئة الى 2,73 مليار دولار.

وزاد الفائض في تجارة اسرائيل مع الولايات المتحدة بنسبة 62 في المئة العام الماضي الى 2,87 مليار دولار مع نمو الصادرات بنسبة 14.5 في المئة الى 8.26 مليار دولار وتقلص الواردات بنسبة واحد في المئة الى 5.209 مليار دولار.

وتقلص العجز في تجارة اسرائيل مع الاتحاد الاوروبي بنسبة 23 في المئة الى 6.15 مليار دولار. وزادت صادرات اسرائيل الى الاتحاد الاوروبي بنسبة 6.1 في المئة الى 7.19 مليار دولار في حين هبطت وارداتها بنسبة عشرة في المئة الى 13.34 مليار دولار.

دعوى أردنية لابطال عطاء لتفكيك خط نفط عراقي واحالة ملف القضية لمديرية مكافحة الفساد

■ عمان ـ قدس برس:

رفعت وزارة الطاقة والثروة المعدنية الاردنية دعوى قضائية لابطال عطاء احيل على متعهد بشأن تفكيك خط انابيب شركة نفط العراق للاشتباه بوجود تجاوزات مالية فيه.

ونقلت مصادر صحفية عن وزير الطاقة والثروة المعدنية الدكتور هاني الملقي تأكيده خلال لقائه لجنة الطاقة في مجلس النواب الاردني الثلاثاء الماضي على وجود تجاوزات عديدة على المال وعلى جهات الاختصاص في هذا الشأن.

كما نقلت عن مقرر اللجنة النيابية بهذا الخصوص النائب نزيه عمارين قوله ان الوزير الملقي تحدث خلال الجلسة بالتفصيل حول مبررات حكومته احالة هذ القضية الى مديرية مكافحة الفساد في وقت سابق مثل تناقض التقارير الفنية والادارية، الامر الذي لم يمكن اللجان من الوصول لتقرير واضح وموحد بشأن الفساد في المسألة.

وكانت الصفقة عرضة للتشكيك والاتهام من قبل الصحافة المحلية قبل اقدام كل من النواب والحكومة الاردنية مؤخراً على عقد لقاء تشاوري بينهما للكشف عن ملابسات هذه الصفقة ومتابعتها ميدانيا. ومن ثم رفع الدعوى القضائية لابطال مفعول العطاء.

امانة اوبك تنفي علمها بأي دعوة لاجتماع طارئ للمنظمة

■ فيينا ـ رويترز: قال مسؤول بمنظمة اوبك امس الخميس ان مقر المنظمة في فيينا لا علم له بأي دعوة رسمية من رئيس اوبك يوسف يوسفي الى الدول الاعضاء لعقد اجتماع طارئ في منتصف شباط (فبراير).

وقال مندوبون بأوبك ان وزراء بينهم يوسفي يجرون مشاورات بشأن احتمال تقديم موعد مؤتمر اوبك الوزاري المقرر عقده في الثالث والعشرين من اذار (مارس) بسبب استمرار ضعف اسعار النفط.

لكنهم اضافوا ان يوسفي لم يوجه دعوة الى عقد الاجتاع قبل هذا الموعد. وقال مندوب «هناك مشاورات جارية منذ فترة. ولم يتغير شيء».

وفي وقت سابق من هذا الاسبوع دعا وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح اوبك الى دراسة عقد اجتماع مبكر في فبراير. لكن مندوبين بالمنظمة قالوا ان خلافا بشأن كيفية قياس التقيد الايراني بالتخفيضات الانتاجية الحالية يتعين تسويته أولا.

الامم المتحدة توكل مهمة مراقبة الواردات العراقية لشركة سويسرية بدل لويدز ريجستر البريطانية

■ الامم المتحدة ـ رويترز: اختارت الامم المتحدة شركة سويسرية يجري التحقيق مع العضو المنتدب فيها في اتهامات تتعلق بغسيل اموال لتخلف شركة بريتيش لويدز ريجستر في مراقبة السلع الواردة الى العراق في اطار برنامج النفط مقابل الغذاء.

وقال أمس الاول جون ميلز المتحدث باسم برنامج النفط مقابل الغذاء ان شركة كوتكنا انسيكشن ومقرها جنيف ستبدأ عملها في العراق الاول من شباط (فبراير) بعد انتهاء أجل التعاقد مع لويدز.

وقال المتحدث «عقد لويدز بسبيله للانتهاء وقد أخرجناه من الحسبان ومنح التعاقد لشركة أخرى».

وفي حزيران (يونيو) وجه قاض في جنيف اتهاما للعضو المنتدب في مجلس ادارة كوتكنا بالتورط في غسيل أموال لصالح بينظير بوتو رئيسة وزراء باكستان السابقة وعائلتها. ونفت الشركة السويسرية الاتهامات قائلة ان احدا من موظفيها لم يتورط في ممارسات من هذا النوع.

وحتى أوائل 1997 كانت كوتكنا شركة تابعة لشركة اس.جي.اس. ابرز الشركات العالمية في مجال التفتيش على الشحن ووجهت أيضا التهمة في جنيف الى نائب سابق لرئيسها.

ويتولى 50 مراقبا تابعين للامم المتحدة التفتيش على السلع القادمة الى الحدود العراقية في أربعة مواقع على الحدود مع سورية والاردن وتركيا وفي ميناء أم قصر العراقي.

وسحبت لويدز مراقبيها من حدود العراق توقعا للهجمات الامريكية البريطانية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي دون احاطة الامم المتحدة علما الامر الذي آثار غضب المسؤولين في المنظمة الدولية.

توقع ارتفاع انتاج دول الخليج من الغاز الى 29 مليون طن عام الفين

■ الكويت ـ ا ف ب: قال مسؤول في مجلس التعاون الخليجي الاربعاء ان انتاج دول مجلس التعاون الخليجي الست من الغاز سيصل في العام الفين الى 29 مليون طن. ستصدر منها 26 مليونا.

واضاف مدير ادارة البترول والغاز في الامانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي انور عبد الله في تقرير نشرته منظمة اوابيك (للدول العربية المصدرة للنفط) في العدد الاخير من مجلتها الفصلية «النفط والتعاون العربي» ان صادرات دول المجلس من غاز البترول ستستمر في الارتفاع لتبلغ 34 مليون طن في العام 2005.

وجاء في التقرير ان الدول الخليجية العربية تؤمن اكثر من 45 % من احتياجات العالم النفطية ولديها 15 % من الاحتياطي العالمي من الغاز.

وأوضح عبد الله ان انتاج دول المجلس من الغاز المسال بلغ 27,8 مليون طن في العام 1996 ما شكل 16 % من الانتاج العالمي.

وقال ان انتاج السعودية، اول منتج للغاز بين دول مجلس التعاون الخليجي، ارتفع من 13,5 مليون طن في العام 1990 الى 18 مليون طن في 1996.

اما انتاج الامارات التي تأتي في المرتبة الثانية بعد السعودية فبلغ 5,1 مليون طن في 1996 متوقعا ان ترتفع الصادرات الاماراتية من الغاز الى سبعة ملايين طن في العام الفين.

اطلاق خدمة اخبار عاجلة على شبكة الهاتف الخليوي بلبنان

■ بيروت ـ اف ب: اطلقت وكالة فرانس برس وشركة ليبانكول الفرنسية اللبنانية امس الخميس خدمة اخبار عاجلة اوتوماتيكية بثلاث لغات على شبكة الهاتف الخليوي في لبنان.

سميت الخدمة التي توزع وفق اشتراك شهري «اف ب عاجل» وانشئت بالتعاون مع شركتي ليبانسيل وسيليس (فرع من فرانس تيليكوم) للهاتف الخليوي وتقدم كل تطور بارز في الاخبار الدولية السياسية والاقتصادية بطريقة فورية وباللغات العربية والفرنسية والانكليزية.

وأوضح نجيب ابو حمزة رئيس شركة ليبانكول «ان هاتف المشترك الخليوي يرن تلقائيا لابلاغه بأي حدث مهم يجري في العالم باللغة التي يختارها».

واضاف «هدفنا توسيع هذا النظام الفعال ليشمل في المستقبل القريب دول عدة في الشرق الاوسط».

يذكر ان ليبانكول ووكالة فرانس برس بدأتا منذ عام ونصف العام تقديم خدمات اخبارية باللغات الثلاث على شبكة الهاتف الخليوي في لبنان لا تتطلب اشتراكا ويتم الحصول عليها بطلب رقم مؤلف من اربعة ارقام فقط.

وورلد سبيس للبث عبر الاقمار الصناعية تعين جنرالا امريكيا سابقا رئيسا ومديرا لعملياتها

■ لندن ـ «القدس العربي»:

اعلنت شركة وورلد سبيس للبث عبر الاقمار الصناعية [illegible] الخميس عن تعيينها هارولد بك آدامز رئيسا للشركة ومديرا للعمليات.

وهارولد آدامز جنرال سابق في سلاح الطيران الامريكي وخبير استراتيجي في ادارة الاعمال.

وسيكون هارولد بك آدامز، وهو جنرال سابق لسلاح الطيران الامريكي وخبير بادارة الاعمال مسؤولا عن تنظيم وادارة كل عمليات وورلدسبيس.

وعمل ادامز في الفترة الاخيرة قبل انضمامه لصفوف وورلدسبيس رئيسا لمجلس ادارة مجموعة آرتلاي المحدودة وهي شركة استشارات استثمارية مقرها في واشنطن دي سي. متخصصة في مجال تطوير الاتصالات، وتتركز اعمالها بصورة خاصة على مناطق الاسواق الناشئة في العالم وخاصة منطقة آسيا والباسفيك.

وقال نوح سماره رئيس مجلس ادارة وورلدسبيس «ان تعيين ادامز بسجله الحافل بتطوير المؤسسات وقيادتها الى النجاح، اضافة الى رؤيته الاستراتيجية الواسعة حول تكنولوجيا الاتصالات يلبي حاجة كبيرة بالنسبة للشركة. فهو يوفر الخبرة الضرورية لمساعدة الشركة في تطوير اللبنات الاولى للمشروع التجاري ليصبح اول مشروع في العالم لتقديم خدمات اذاعية فضائية رقمية قابلة للتطبيق».

شروط التطبيع: فضائيات تفسر الديمقراطية بلقاء شخصيات اسرائيلية والسفير الامريكي يدعو المثقفين المصريين على العشاء

سامي لطيف *

في احدى عواصمنا المغاربية ويخطى اثقلها الهموم، دخلنا: صديقي العربي المهجري د. طالب ناجي، والصديقة القلقة ذكرى جمال وانا، الى دار العرض لنشاهد شريط هنيدي الاخير «صعيدي في الجامعة الامريكية» كانت المفارقات تنيب الجمهور ضحكا في القاعة المثلثة بشباب اتى ليتفرج على شريط شبابي، ولكن الذي جلا همنا فعلا كان ما حدث عند مشهد حرق العلم الاسرائيلي داخل الجامعة الامريكية. لقد ضجت القاعة بتصفيق شديد اذكاه حماس الشباب كلما هدأ او فتر، انه الحماس نفسه الذي ابداه المتفرجون عند هذا المشهد بالذات في القاهرة او بيروت في استبيان مباشر وشامل وقياس حقيقي للرأي العام العربي تشكر عليه كل من اسهم في اخراج هذا الشريط الى حيز الوجود والانتشار...

بعد «قائمة شندلر» للمخرج الصهيوني الامريكي ستيفن سبيلبرغ، يمكن القول بأن امريكا تتحدث الى نفسها عن العرب والمسلمين بصوت عال في شريط هوليود الجديد «الحصار» لهذا، كم تمنيت في مقعدي بدار العرض في العاصمة المغاربية تلك الليلة لو ان امريكا تأتي لتتفرج على تصفيق المتفرجين العرب لحرق علمها وهو ينتقل من الواقع الى الشاشة، ولتسمعنا بدورنا تتحدث عنها الى انفسنا بصوت عال، ولتتأكد نفسها ان مشكلتها ليست مع اشخاص بعينهم في الوطن العربي وانما مع ناس هذا الوطن العاديين، لو كانت مشكلة امريكا مع عبد الناصر فهو لم يزل في جوار ربه منذ عقود، وبالقياس نفسه فان مشكلتها ليست مع معمر القذافي، وانما هي مع ملايين الشباب العربي الذين زرع عبد الناصر والقذافي وشهداء ثورة الجزائر الكبرى واطفال الحجارة ومجاهدو المقاومة اللبنانية والفلسطينيون بينهم روحا جديدة متمردة وارادة صلبة صامدة. ولكن لان افتراض الغفلة في العدو هو في حد ذاته ضرب من الغفلة، فان يقيننا هو ان امريكا تعرف ذلك جيدا، ولانها تعرف فهي تسعى لاسقاط الجدار الصلب او خط الدفاع الاخير الذي تتمترس من خلفه الامة في صراعها مع العدو الصهيوني وظهيره الامريكي، متراس الثقافة، ان الكيان الاسرائيلي بالتعاون مع امريكا يسعيان لاشراك مؤسسات ثقافية دولية ـ كمنظمة اليونسكو ـ في لدعوة الى ما يسمى بثقافة السلام، والى تنظيم ورعاية لقاءات بين مثقفين عرب وصهاينة، والعقل الامريكي مستوعب تماما لفكرة ان الهزائم العسكرية المتوالية للعرب امام عدوهم لم تؤثر بطريقة جوهرية في مسألة الفرض الشعبي العربي وجدانيا او ضميريا للكيان الاسرائيلي والاندماج المسيطر لذلك الكيان في المجموع العربي، وان ذلك الاندماج المسيطر لن يمكن انجازه الا عقب تحطيم آخر الدفاعات العربية: جبهة الثقافة، وهذا يفسر لنا ان السفير الامريكي الحالي في القاهرة قد استهل عمله بدعوة عدد من المثقفين المصريين لدردشة على العشاء، وهذا يفسر لنا ايضا عمليات التسلل الامريكية والاسرائيلية خلف خطوط الجبهة الثقافية العربية الاسلامية. احيانا بواسطة الفضائيات التي لا ترى التفتح والديمقراطية الا باستحضار شخصيات اسرائيلية «الناطق باسم حكومة العدو داني نافيه ام مستشار نتنياهو دافيد بار ايلان» ليغتصبوا بعد فلسطين حرمة بيوتنا بين المحيط والخليج، وليحاضرونا عن حقوق ما يسمى باسرائيل في كل ما هو عربي، الارض والماء والهواء، اما مارتن انديك فان اسبوعا لن يمر دون ان ينقل الينا رغبة امريكا في استسلامنا عبر احدى الفضائيات العربية التي لن تفوت فرصة قدوم كوهين لتفقد رعايا امريكا في المنطقة العربية، لتحشرنا واياه في منازلنا، هو بكامل تحفزه ونحن بكامل استرخائنا، وليحدثنا عن القواعد والاصول في تعامل امريكا مع النيول!

واحيانا يأتي التسلل الامريكي وراء خطوط جبهة الثقافة بطريقة اخرى غير مباشرة، عبر مثقفين نحسبهم منا، لن يستنكف احدهم ان يسب الدين في الجامع، ومع ذلك لا يجد غضاضة في ان يظهر على شاشة قناة «اقرأ» الدينية المستحدثة ليبث دعواه الى التطبيع مع العدو، كما حدث مؤخرا عندما استضافت المحطة «الاسلامية» المذكورة المسرح المصري الذي زار اسرائيل علي سالم، قد تكون زيارة وزير الخارجية الموريتاني الى الكيان الصهيوني كارثة، ولكنها تهون امام كارثة اكبر منها بكثير ستقع اذا فقد المثقف العربي دوره كحالة اعتراض دائمة على الواقع اولا ثم انساق ثانيا من حيث يدري او لا يدري الى ما هو مطلوب منه امريكيا واسرائيليا، ليصبح موظفا في مشروع تأسيس قاعدة التراجع «جمعية القاهرة للسلام» والدعاية لهذا التراجع والتغني برذائله باعتبارها فضائل ما يسمى بـ «الواقعية الجديدة». ان استحقاقات المرحلة القادمة ستكون اصعب واقوى من اية مرحلة سابقة، والسياسي العربي اذا سألته عن انكفائه سيقول لك: ان امريكا قوية، ولكن ما حجة المثقف؟ واذا كانت امريكا قوية لدرجة ان السياسي العربي يمسح وجهه في احذية الاسرائيليين، فهل هي قوية الى الحد الذي يفقد المثقف العربي بوصلته الداخلية؟

ان فلسفة السياسة الغربية الحالية تقوم على معطى اني هو الظرف الموضوعي التاريخي وميزان القوى الراهن، اما المثقف فالمفترض انه تخطى اعراض تلك الظروف الموضوعية، يتخطاها الى ابتكار حالة مستحيلة في الظاهر اليوم ممكنة بالتأكيد في الغد، وبنفس القياس قد تضرنا نسمة هواء باكثر مما تضرنا تصريحات عرفات عن سلام الشجعان كلما مهر صكا جديدا عن الارض والشعب بتوقيعه، ولكن الضرر الحقيقي سيحيق بنا اذا استجاب المثقف الى شروط التطبيع، ذلك ان شروط التطبيع اقسى بكثير من شروط السلام، ان شروط السلام «المزعوم» تقتضي بان تتغير سياساتنا، اما شروط التطبيع فتقتضي بان نتغير نحن، وهذا هو الهدف البعيد لامريكا من محاولتها اختراق جبهة الثقافة، والمطلوب منا امريكيا ان نتغير نحن في معتقداتنا واستبدال سلم قيمنا الروحية والفكرية وحذف الكثير من قواعد تفكيرنا واساليب تعليمنا وكتبنا ومناهجنا، والذريعة الامريكية هي ما غصب قد غصب، وعلينا ان نتسامح مع من سرقوا حقوقنا بعضها او كلها، وبينما يمتدح اليهودي لان ذاكرته ابدية تؤسس على انقاض الاسطورة واقعا، فان العربي مذموم اذا لم يمارس فعل النسيان.

واذا لم يلغ باستمرار واقعا سيئا لحساب واقع اسوأ منه بكثير من جهة اخرى، فان مسألة التطبيع هي في الحقيقة فرصة ذهبية كي يعزز المثقف العربي موقعه الذي طالما اشتكى ويشتكي من تهافته ومحدوديته ازاء السياسي، او السلطة، ها هنا مناسبة عظيمة قد لا تتيحها اية ظروف تالية كي يتماهى المثقف مع الجموع وينيب نخبويته في غريزة حب البقاء لديها، في مواجهة سلطة تسعى بجدارة واقتدار لانجاز الفناء.

مسألة التطبيع اذن هي مناسبة فريدة كي يتحول المثقف من الدفاع الذي طالما قبع في مواقعه الى الهجوم، بل وعن طريق التعبئة في كل الوطن العربي الذي تحاول امريكا فرض التطبيع مع كيان العدو عليه، بامكان المثقف الاستفادة من تلك المسألة في اعادة طرح قضية الانظمة العربية البديلة للنظام العربي الواحد، بل ان تصدي المثقف العربي لمحاولة التطبيع قد يسفر عما هو اجدى وابعد واعمق من مجرد رفضه تأسيس مشروع التراجع، بأن يتعدى ذلك الرفض الى تأسيس جديد لقاعدة الاستنهاض الجماهيري العربي، اولا عبر اكتشاف الجماهير اليومي لقدرتها على الفعل والتأثير، وليس فقط الانفعال والتأثر، وثانيا، عبر تلاشي التناقضات الثانوية والفرعية والهامشية والمفتعلة والوهمية والضارة، بين صفوف التيارين الرئيسيين في الساحة العربية: الاسلامي والقوى بصفة خاصة، عبر تلاحم كافة التيارات الفكرية والسياسية الملتقية على مقاومة *التطبيع في الحد الادنى بصفة عامة*. ان اقصى ما يستطيعه السياسي العربي في الوقت الراهن هو ان يقول ما قاله ابو مازن مؤخرا لصحيفة عربية لندنية الصدور، عندما راح يلمع صورة شارون ويصفه في انه يختلف في 98 وزيرا للخارجية عنه في 82 جزارا للفلسطينيين في صبرا وشاتيلا، وكأن جريمة ذبح الشعب العربي الفلسطيني تسقط بالتقادم، او كأن السفاح تاب وآمن وعمل الصالحات وهو مؤمن وهاجر فلسطين كلها الى اقصى الارض او الى جزيرة في المحيط الهادي منعزلة يتعبد ربه تكفيرا عن نحره 3000 فلسطيني ادانته لجنة تحقيق اسرائيلية ـ لا عربية ـ بمسؤولية المباشرة عن نحرهم، ولكن هذا هو ابو مازن، ككافة جنرالات الحرب انهزموا وسقطوا وجثثهم الغاطسة في الفورمالين تلك التي كونها بين كامب ديفيد وواي بلانتيشن، اما الجنرالات الحقيقيون الذين لم يسقطوا، الذين لا ينبغي لهم ان يسقطوا فهم جنرالات الثقافة والمعرفة، هؤلاء هم الذين بمقدورهم تحريضنا نحن الجماهير العربية على اعتلاء كل القمم ردا على تحريض شارون لقطعان المستوطنين على الصعود الى قمم تلال وجبال فلسطين واقامة المزيد من المستوطنات فوقها، هؤلاء يقاومون التطبيع ويؤسسون بالتالي مشروع الاستنهاض فتتقدم خطوات الى الامام من حرق العلم الامريكي في شريط خيالة، الى حرق السياسات الامريكية على الارض، هؤلاء هم القادرون على استنباط البلسم الذي يشفي الامة من الانيميا القومية الراهنة، والذين سيطلقون رصاصات الاعلام المعنوي على كل من برر تلك الانيميا او ادعى ان الاصابة بها كانت صوابا.

* باحث وكاتب قومي من ليبيا

نقاش مع جورج طرابيشي في نقده لمحمد عابد الجابري [3]

الناقد محق في ان مشروع الجابري ايديولوجي ولكن الباحث لا يمكن الا ان يكون منحازا

يحيى محمد *

والواقع إن النظرة المعاصرة لا زالت تلتزم في الغالب بسيادة النظام ودون اختراق لتلك المبادئ، رغم أنها لم تتخذ الطريقة الأرسطية. فنحن نعلم أن أرسطو وضع هذه المبادئ كقوانين تتحكم في كل من الموضوع الخارجي والفكر الانساني عامة. وبحكم كونها أولية وضرورية فإن المنطق الأرسطي ـ وعلى رأسه البرهان ـ يتوقف على التسليم بها. حيث لا يمكن أن تكون هناك معرفة صحيحة من غير الاعتماد عليها. فأرسطو يقول: «فإن لم يكن سبيل إلى علم الأوائل؛ فانه لا سبيل إلى ان نعلم على الاطلاق الأشياء أيضاً التي عن هذه، ولا سبيل أيضاً إلى ان نعلم على الحقيقة». وبنظر هذا المعلم أن تلك المبادئ وإن كان لا يمكن البرهنة عليها؛ إلا أن اكتشافها يأتي عن طريق ممارستها من خلال الاستقراء حدساً. فهو في (التحليلات الثانية) يؤكد أن معرفة المبادئ الأولية إنما يحصل من خلال الاستقراء لا البرهان، وذلك من خلال الاعتماد على الادراك الحسي لاقتناص الكلي، بفضل قوة الحدس. لذلك من العجب أن يقال عن المنطق الأرسطي بأنه عبارة عن فيزياء الجسم الصلب، كما هي مقولة كونزيت، وقد أيدها كل من *الجابري والناقد، مع أن الناظر في هذا المنطق* يجده في غاية التجريد والرياضة، خاصة وأن الاعتبار الذي يقيمه أساساً هو كيفية بناء المعرفة الصحيحة وتمييزها عن سائر المعارف الأخرى ضمن ضوابط وأصول وشروط هي أبعد ما تكون عن الجسم واعتباراته. كيف وهو يرى أن كل المعارف بما فيها معرفة الجسم إن كان صلباً أو غيره تتوقف أساساً على المبادئ الأولى؛ وعلى رأسها وأولها مبدأ عدم التناقض كما رأينا. ولو أن كونزيت قصد العلم الطبيعي لأرسطو ـ وما يتوقف عليه من فلسفة ـ لا المنطق؛ لكان محقاً، حيث أن هذا العلم اتخذ ـ فعلاً ـ من الجسم الصلب موضوعاً له. وهو يتناسب مع المقارنة التي اقامها بينه وبين العلم الحديث الذي اتخذ من الجسيم الذري موضوعاً له، معتبراً أن الفارق بينهما كبير جداً. حيث أن الأول منهما بدائي بخلاف الآخر الذي هو في غاية الرقي والتطور. فهو يصرح بصيغة عنوان فرعي: «المنطق علم طبيعي أولاً»، ثم يشرع بالشرح قائلاً: «العلم الطبيعي الذي يأخذ المنطق شكله ذو طابع بدائي للغاية». انه «ليس الفيزياء بمعناها الحاضر والناجز... بل الفيزياء بوصفها الفصل الأول، الخطوة الأولى نحو الفيزياء المخبرية». والذي يبدو من هذا النص أن كونزيت يضع المقارنة قائمة بين المنطق (الأرسطي) وعلم الفيزياء الحديثة، لذلك فهي غير متسقة، إذ كان الأجدر أن يقارن إما بين المنطق الأرسطي والمنطق الحديث، أو بين العلم الأرسطي والعلم الحديث المتمثل بالفيزياء الذرية.

مهما يكن لابد من التفريق بين المنطق والعلم الأرسطي، حيث أن الأول بخلاف الآخر هو في غاية التجريد، وعلاقته منشدة نحو الرياضة بدرجة لا تقل عن انشدادها عن «الموضوع الخارجي» وليس الجسم الصلب فحسب. مما يعني أن أرسطو هو ـ كأي مفكر وعالم ـ وإن تأثر بمحيطه الخارجي، لكن لا يمكن اختزال ما قدمه انطلاقاً من الاسقاطات الآلية للبيئة عليه. فلا يمكن تصور أن يكون الجسم الصلب قد حدد منطقه والفلسفة التي تبناها طولا وعرضاً، رغم ما لذلك من التأثير كموضوع خارجي، له مواصفات عامة تختلف عما انتهى اليها العلم الحديث. ذلك أننا إذا حددنا الفكر الأرسطي بمقولة الجسم الصلب لكان لزاماً أن تطيح ليس فقط بما أنتجه أرسطو من معارف عقلية مجردة، بل بما أنتجه الفكر الانساني الذي يتفق معه في المبادئ والمقدمات إلى يومنا هذا. حتى من طرف الكثير من العلماء والفلاسفة المعاصرين الذين [illegible] يشككوا بصحة تلك المبادئ».

هذا من جهة، ومن جهة أخرى فهو أنه لا يمكن فهم المبادئ الأرسطية ـ الآنفة الذكر ـ على حقيقتها من غير مراعاة للشروط الخاصة المقررة لدى المنطق الأرسطي. ومع هذه المراعاة فإنها تكون بمنأى عن سهام الخرق التي حاول البعض استهدافها. لذلك تجد الكثير من العلماء وفلاسفتهم كالوضعيين المنطقيين وغيرهم؛ اعتبروا مبادئ مثل الهوية وعدم التناقض هي صادقة وصحيحة بالضرورة لكنها تحليلية لا اخبارية، حيث انها ليست سوى تكرار وتحصيل حاصل دون أن تخبر بشيء جديد عن الواقع. كما أن بعضهم اعترف بمبدأ السببية العامة على أنه اخباري، وهو وإن رفض فكرة الضرورة التي ينزعها الذهن عليه؛ إلا أنه اعترف بعدم وجود شاهد يمكن من خلاله تكذيبه وبالتالي نسف العلم الأرسطي الذي يقوم عليه.

والواقع إن العلم عاجز عن أن يمدّ يده نحو مثل هذه المبادئ. فمن جهة أن مبدأي عدم التناقض والهوية يعد الاخلال المبدئي بهما هو في حد ذاته اخلالاً بالعلم والفكر، أي بنفس القضية التي تتناولهما، من حيث أن أي خرق لهما هو في حد ذاته يتناقض مع نفسه، أو أنه إنما لا ينجح إلا بشرط القيام عليهما. نعم لابد في مثل هذه الحالة من التمييز في هذين الميدانين: كقضيتين وكواقعين وجوديين. فمن حيث أنهما قضيتان لا يمكن المساس بهما، حيث كل مساس بهما مآله التناقض، أو مآله الاعتماد عليهما بالذات، وبالتالي الدور والتناقض. أما المساس بهما كواقعين وجوديين فإنه هو الآخر وإن كان لا يبعث على التناقض والدور إلا أنه لا يمكننا الاستدلال عليه مطلقاً. كما لا يمكننا الاستدلال على خلافه. ومثل ذلك كمثل الحياة العامة الكلية أو الواقع الإجمالي من حيث انها لا تقبل الخضوع إلى مطلق الدليل: سلباً وايجاباً، سواء بالعقل أو بالاستقراء، وإنما يشهد عليها الوجدان فحسب.

اما السببية فيلاحظ أن المبدأ العام منها لا يمكن خرقه بواسطة العلم. اذ يظل الفكر البشري معتقداً أن أي تغيّر وحادثة لا يحصل الا بسبب ما؛ سواء استطاع هذا الفكر أن يتوصل إلى حقيقة السبب أو أنه عجز عن ذلك. لكن بخصوص السببية الخاصة من المعلوم أن التصور الأرسطي لها قائم على فكرة الضرورة. حيث الاعتقاد بأن علاقات الوجود تجري بحسب الروابط التي تحددها العلية من أعلى المراتب وحتى أسفلها. وإن كان تحديد معرفة السبب *أو ما هو مقترن به بالطبع* تظل خاضعة للطريقة الاستقرائية المسماة لدى المناطقة الاسلاميين بـ «التجربة». وذلك عن طريق مبدأ عقلي يقول: (الاتفاق أو الصدفة لا يكون أكثرياً ولا دائمياً). فبالاعتماد على هذا المبدأ تتقرر العلاقة الحتمية بين ما يعرف بالسبب ـ أو ما هو مقارن له بالطبع ـ وبين ما يعرف بالمسبب. مع ذلك يلاحظ أن التقليد الأرسطي يري أن من الجائز الوقوع في خطأ «التجربة» فيؤخذ ما بالعرض بدل ما بالذات، ومنه تكون النتيجة غير محتمة. وهو استدراك يتناسب كلياً مع التغيرات العلمية التي أظهرت أسباباً حقيقية للحوادث لم تكن تعرف في السابق. وعليه فإن مثالاً تقليدياً من قبيل احتراق القطن بالنار. وإن كان يبدو سائغاً من أول وهلة وذلك إذا ما عزل عن شروطه الخاصة. إلا انه مع أخذ جميع شروطه فإن المثال يظل مورداً من الموارد الفلسفية الذي كان موضعاً للاختلاف بين المتكلمين والفلاسفة. وخلاصة الخلاف، هو أنه هل يمكن لمادة القطن أن لا تحترق إذا ما كانت هناك ذات الشروط المادية المهيئة لاحتراقها سواء الشروط الخاصة بالنار أو بالقطن أو بالعلاقة المباشرة بينهما. فالملاحظ أن مثل هذا السؤال هو من صميم البحث الفلسفي يخرج عن كونه ذا طبيعة علمية، من حيث إنه ينقلب إلى سؤال ميتافيزيقي عبارة عما إذا كانت هناك قوة خارقة أو متعالية كالإرادة الإلهية يمكنها أن تفعل شيئاً خلاف الشروط المعهودة، أم أنه لا يمكنها ذلك. وبالتالي فهل السببية الخاصة مجرد عادة أو أنها ضرورة؟

يتبين من ذلك أن العلم لا يتمكن من أن يخترق السببية، لا بمفهومها العام الشامل، ولا حتى بمفهومها الخاص. طالما أن قابلية العلم على الكشف عن المستجدات من الشروط والأسباب لا تلغي المعنى الفلسفي من القضية. بل أن بعض العلماء وفلاسفة العلم المعاصرين ظلوا يعتقدون بتمسكهم *بالجانب الحتمي* من هذه السببية لعلاقات الطبيعة، كما هو الحال مع انشتاين الذي خالف أصحاب نظرية الكوانتم في اعتقادهم بأن الصدفة ولو بالمعنى الرياضي الاحصائي هي الحاكمة في المجرى العام للكون على شاكلة لعبة الزهر على الطاولة، حيث اعتقد أن هناك نظاماً حتمياً صارماً هو الذي يطبق في العلاقات التي يشهدها الكون. وكذا هو الحال مع فيلسوف العلم المعاصر برتراند رسل، حيث اعتقد أن المنهج العلمي لا يتخلى عن بعض المصادرات التي لا يشتق صدقها من أي تجربة، حيث يُعتقد بها منذ البدء. مثل مبدأ السببية المتضمن للحتمية واطراد الحوادث وسلطان القانون في العالم الطبيعي.

هكذا يتضح أن المبادئ المعرفية الثلاثة التي جاء بها المنطق الأرسطي غير قابلة للخرق والنقض إذا ما روعيت فيها شروطها الخاصة، بغض النظر عن مقدار القيمة العلمية التي يمكن أن تحملها وهي بهذا الشكل من التقييد.

ثانياً: الانتحال والسرقة والتحريف معجم فوكييه المصدر المسكوت عنه

اتهم الناقد الجابري في العديد من المواقف إنه لم يقرأ الكتب التي أحال إليها في هوامشه، وإنما اعتمد على مصادر ثانوية ظل ساكتاً عنها، وأهمها كتاب (معجم اللغة الفلسفية) لمؤلفه بول فوكييه. ويأتي هذا الاتهام من خلال عدد من القرائن التي جمعها الناقد بصدد جملة من النصوص التي وظفها الجابري من المصادر الأجنبية (الفرنسية)، وذلك كالآتي:

لـ سخر الناقد الفصل الأول من كتابه بصدد اثبات تلك التهمة على نص للجابري يعتمد فيه على تقسيم لالاند للعقل في كتابه (العقل والمعايير) من حيث إنه عقل مكوّن وعقل مكوِّن.

فنص الجابري يقول: «لنستعن بادئ ذي بدء، في تلمس الجواب عن هذه الأسئلة، بالتمييز المشهور الذي أقامه لالاند بين العقل المكوِّن أو الفاعل والعقل المكوَّن أو السائد. الأول يقصد به النشاط الذهني الذي يقوم به الفكر حين البحث والدراسة والذي يصوغ المفاهيم ويقرر المبادئ. وبعبارة أخرى إنه: (الملكة التي يستطيع بها كل انسان أن يستخرج من ادراك العلاقات بين الأشياء مبادئ كلية وضرورية، وهي واحدة عند جميع الناس). أما الثاني فهو: (مجموع المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدلالاتنا)، وهي على الرغم من كونها تميل إلى الوحدة فإنها تختلف من عصر لآخر، كما قد تختلف من فرد لآخر. يقول لالاند: (إن العقل المكوّن والمتغير ولو في حدود، هو العقل كما يوجد في حقبة زمنية معينة. فإذا تحدثنا عنه بالمفرد (= العقل) فإنه يجب أن نفهم منه العقل كما هو في حضارتنا وفي زمننا)، و بعبارة أخرى إنه: منظومة القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخية ما، والتي تُعطى لها خلال تلك الفترة قيمة مطلقة».

وقد اعترض الناقد على هذا النص بخمس ملاحظات غطّت الفصل الأول من كتابه تقريباً. وكانت ملاحظاته كالآتي:

الملاحظة الأولى: بنظر الناقد إن تعريف العقل المكوِّن بأنه «*الملكة التي* يستطيع بها كل انسان أن يستخرج من إدراك العلاقات بين الأشياء مبادئ كلية وضرورية، وهي واحدة عند جميع الناس» لا وجود له لدى لالاند، لا في كتاباته إجمالاً ولا في كتابه (العقل والمعايير) حصراً. وإنما صاحب هذا التعريف هو بول فوكييه، مؤلف (معجم اللغة الفلسفية).

والملاحظ على هذه الملاحظة إنه لا يظهر من نص الجابري بما هو صريح وواضح أنه ينسب التعريف المذكور أعلاه إلى لالاند وإن كان سكوته عن ذكر مصدر ما نقله من تعريف يوحي بأنه قد اقتبسه من لالاند، الأمر الذي أثار اتهام الناقد، خاصة وأن صاحب التعريف هو فوكييه الذي يعتبره الناقد المرجع الأساس الذي يحتمي خلفه الجابري خلسة.

الملاحظة الثانية: بنظر الناقد إن تعريف العقل المكوَّن بأنه «مجموع المبادئ والقواعد التي نعتمدها في استدلالاتنا»، وتوصيف هذه «المبادئ» والقواعد» بأنها «على الرغم من كونها تميل الى الوحدة فإنها تختلف من عصر لآخر، كما قد تختلف من فرد لآخر»، لا وجود لهما هما أيضاً لدى لالاند، وإنما هما مترجمان بدورهما عن فوكييه.

وتعليقنا على هذه النقطة لا يختلف عما ذكرناه بصدد الملاحظة الأولى، حيث لا يظهر من نص الجابري إنه ينسبه بشكل صريح إلى لالاند. وقد يكون الجابري اعتمد فعلاً على معجم فوكييه من غير أن يذكر اسمه.

الملاحظة الثالثة: يرى الناقد أن تعريف الجابري الاضافي للعقل المكوّن بأنه «منظومة القواعد المقررة والمقبولة في فترة تاريخية ما، والتي تُعطى لها خلال تلك الفترة قيمة مطلقة» لا وجود له هو الآخر لدى لالاند بحرفه، وإن كان في معناه لا يتعارض ونظرية لالاند.

وفي هذه النقطة يلاحظ أن الجابري يحيل ما ذكره من تعريف إلى كتاب لالاند مع ذكر رقم الصفحة، والناقد يذكر في هذه الصفحة من الكتاب نصاً هو في واقعه يتشابه كثيراً مع النص الآنف الذكر الذي نقله الجابري، إذ جاء فيه أن العقل المكوّن هو «على الضد من العقل المكوّن. تلك المنظومة العامة من القواعد المشكّلة والحقائق المقررة التي لا تعبر في كل آن، مهما تكن ثمينة، إلا عن مقتنى الحضارة البعيد عن أن يكون كاملاً».

على أن الاشكال الذي نثيره بوجه الناقد هنا هو أنه لو صدق أن الجابري لم يطلع على كتاب لالاند وإنه اقتبس ما ذكره عنه من كتاب فوكييه؛ لكنا نجد ـ على الأقل ـ رقم الصفحة المذكورة لكتاب لالاند، أو ما هو قريب عنها، مذكوراً حتماً في كتاب فوكييه. فهذه نقطة هامة يُفترض أن لا تغيب على الناقد الذي يحاول أن يجمع كل ما أمكنه واعتقده أنه يشكل جسراً يربط الجابري بفوكييه، مع تفكيك ما يراه أنه جسر وهمي يربط الأول بعدد من الفلاسفة والمفكرين الغربيين، وهم الذين أحال اليهم الجابري في هوامشه.

الملاحظة الرابعة: يؤكد الناقد بأن الجابري لم يتعرف على نظرية لالاند في المصدر المشار اليه (العقل والمعايير)، وذلك لكونه يأخذ في فقرة لاحقة موقف المنتقد لتلك النظرية التي بنى عليها تحليله للعقل العربي «والتي لا يثبت بنقده لها سوى المزيد من الجهل بها». ففي هذه الفقرة يقول الجابري: «ومع ذلك، وعلى الرغم من أهمية هذا التمييز بين العقل الفاعل والعقل السائد بالنسبة لموضوعنا، فيجب ألا نغفل علاقة التأثير والتأثر القائمة أبداً بينهما. فمن جهة ليس العقل السائد شيئاً آخر غير تلك المبادئ والقواعد التي أنشأها وينشئها العقل المكوّن الفاعل، وهذا بتأكيد لالاند نفسه: فالعقل السائد، اي جملة المبادئ والقواعد الذهنية السائدة في فترة زمنية ما، هو من إنتاج العقل الفاعل أي ذلك النشاط الذهني الذي يتميز به الفرد البشري على الحيوان، فمصدره إذن في العقل نفسه لا خارجه، ومن جهة أخرى فالعقل المكوّن الفاعل، يفترض عقلاً مكوناً كما يقول ليفي ستراوس».

ومورد إشكال الناقد هو أن لالاند نفسه يبني نظريته على أن «العقل المكوّن يفترض عقلاً مكوناً»، فهل يحتاج إلى تذكيره بذلك حتى يدخل صاحب كتاب (الفكر الوحشي) ليفي ستراوس دخول المقتحم وكأنه ينقد نظرية لالاند، مع إنه ما كان يساجل لالاند لا من قريب ولا من بعيد، ولا حتى ذكر اسمه ولو لمرة واحدة في جميع صفحات كتابه، وإنما كان بصدد الرد على جان بول سارتر في تصوره حول أولوية التاريخ المطلقة في تكوين الجماعة البشرية البدائية.

وما يريده الناقد من هذا النقد هو أن يقول بأن الجابري لم يطلّع على كتاب لالاند. وإلا لما كان هناك داع ليظهر نفسه وكأنه ينقد لالاند في قضية هو نفسه قد أكدها، ولا كان هناك داع ليحشر ستراوس ويظهره بمظهر الناقد في قضية لم يخل بها لالاند. بل أكثر من هذا زعم الناقد بأن الجابري لم يطلّع حتى على كتاب ستراوس الذي يحيل إلى مصدره (الفكر الوحشي)، حيث يقتبس عبارته من كتاب فوكييه المشار اليه.

مع ذلك يلاحظ أن ما نكره *الناقد* لازال يُعد من التكهنات. ذلك بأن ما بدى على الجابري من أنه ينقد لالاند وأنه جاء بقولة ستراوس في نفس هذا السياق والذي يفترض أن نظرية لالاند لم تضع في عين اعتبارها كون كل عقل مكوّن يفترض عقلاً مكوناً قبله؛ إن ذلك انما يبرره على الظاهر بأن لالاند لم يكن بتلك الصراحة في تحديد هذه المسألة مثلما وردت عن ليفي ستراوس الذي قال بها من غير غبش ولا لبوس. فحتى الناقد يعترف بأن لالاند يبدو عليه وكأنه «يقدم في القيمة والمرتبة العقل المكوّن من حيث هو فاعلية ذهنية محضة وملكة تأسيسية وتشريعية للنشاط العقلي». وإن كان يقر بالمقابل ما للعقل المكوّن من دور كبير. إلا أن ما نكره الناقد عن لالاند في هذا الصدد من الدور الكبير للعقل المكوّن لا يمتّ إلى الجانب المعرفي في التأثير على العقل المكوّن من حيث الأساس، وإنما إلى السلوك الاجتماعي أو الوظيفي في تلاحم الجماعة التي تنتمي اليه والتي تضعه بقدر ما يوحدها على أنه مطلق. وهو ما يعزز كون لالاند لم يكن صريحاً في تحديد التأثير الذي يمارسه العقل المكوّن على العقل المكوّن، أو أوليته عليه كما هو صريح عبارة ستراوس. الأمر الذي يبرر للجابري اخضاعه الي ما يشبه النقد. ويبرر في الوقت ذاته إدخال قولة ستراوس كشاهد موظف للنقد وذلك بنقله من مجاله في سجاله مع سارتر إلى حقل لالاند، من غير ضرورة لأن يكون ستراوس قد تعرّض إلى لالاند أو كان له شكل من الحضور في ذهنه.

على أن هناك نصاً للفيلسوف لالاند نقله صاحب (تكوين العقل العربي) كما نقله الناقد من غير أن يوظفه لتأييد زعمه ضد الجابري. ويبدو أنه غير موجود في كتاب فوكييه، وإلا لما سكت عنه الناقد، خاصة وأن الجابري لم يشر إلى مصدره.

الملاحظة الخامسة: يرى الناقد أن الجابري لم يدرك غاية قسمة لالاند للعقل ولم يوظف تلك توظيفاً مثمراً في مشروعه لنقد العقل العربي. فإذا كان لالاند أعطى قدرة توحيدية للعقل المكوّن؛ فإن الجابري قد تجاهل هذه الوظيفة التوحيدية. إذ إنه بدلاً من أن يرد مختلف تجليات هذا العقل في مجالات الفقه وعلم الكلام والتصوف والفلسفة إلى البنية العضوية الواحدة التي تصدر عنها؛ فانه عمد إلى تشطير هذا العقل تشطيراً ثلاثياً عبارة عن كل من البيان والعرفان والبرهان، بحيث جعل بعضها في حرب دائرة مع البعض الأخر. وفي ذات الوقت نصب نفسه طرفاً في هذه الحرب، الأمر الذي جعل ممارسته للنقد تقوم على الجدل الأيديولوجي وليس النقد العلمي الابستمولوجي.

أيضاً فبنظر الناقد أن الجابري قد فوّت على نفسه من أن يمارس القراءة النقدية للعقل العربي، وهذه المرة من حيث وظيفة العقل المكوّن. وذلك بمراجعة العقل لذاته وتجاوزه لما هو مكوّن باستمرار، وهو الذي يسميه لالاند باسم «حركية العقل».

فالجابري بنظر الناقد وإن بدا في أول الأمر يأخذ حركية العقل هذه بعين الاعتبار، وذلك في الجزء الأول من مشروعه (نقد العقل العربي)، حيث جاء تحت عنوان (تكوين العقل العربي)، إلا أنه ما لبث أن اختار للجزء الثاني عنواناً أبعد عن الحركية وعن التاريخية معاً، هو (بنية العقل العربي)، وهو عنوان يشفّ عن نقلة نوعية من مشروع لنقد تكويني وصيروري إلى مشروع لنقد بنيوي للعقل العربي.

والواقع إن ما طرحه الناقد بخصوص الملاحظة الخامسة ـ التي تنطوي على عدد من الملاحظات ـ يستدعي التوقف. فنحن لا يعنينا إن كان الجابري أدرك غاية تمييز لالاند للعقل أم لم يدركها. كما لا يعنينا إن كان قد اتخذ هو من لالاند مرجعاً مطلقاً بهذا الخصوص أم أنه وظّف شطراً من نظريته فحسب، بل ما يعنينا حقاً هو ما أبداه الناقد من فهم خاطئ للعقل المكوّن، حيث صوّره وكأنه يحمل كل نتاج يصدر عن العقل البشري في فترة زمنية ومكانية ما، ذلك إنه يؤاخذ على الجابري أنه لم يرد تجليات الثقافة العربية الاسلامية من الفقه وعلم الكلام والفلسفة والتصوف وما اليها إلى البنية العضوية الواحدة التي تصدر عنها. وهذا هو عين المغالطة. ويبدو أن الجابري وقع هو الآخر في نفس هذا الخطأ. إذ أن العقل المكوّن في هذه الحالة إما أن يكون متناقضاً وغير متسق في ذاته، وذلك لحمله قواعد متنافرة وأسساً متضاربة لا يجمعها جامع، مما تدل عليه الخلافات الأساسية المستقطبة، كما هو الحال بين علمي الفلسفة والكلام، وعلى نحو عام بين نظامي الوجود والمعيار. أو يكون العقل المكوّن متكثراً لا واحداً، أي أنه يصبح لدينا عدد من العقول والبنيات العضوية وليس عقلاً واحداً أو بنية واحدة. بل من الناحية المبدئية نرى أن ما يطلق عليه بالعقل المكوّن وما يفهم عنه لأول وهلة على أنه واحد مغلق، فإنه في واقع الأمر ليس كذلك، ذلك أنك لا تجد عقلاً مكوناً إلا ويتداخل مع عقول مكوّنة أخرى تنتمي إلى نفس المعطيات الحضارية والثقافية، إذا ما استثنينا مجتمع الجماعات البدائية حيث يُتوقع لكل جماعة أن تمتلك عقلاً مكوناً واحداً من غير منافسة ومداخلة مع العقول الأخرى. فبشهادة الواقع تكون العقول المكوّنة في بعض جهاتها متنافرة، وفي جهات أخرى منفتحة ومتداخلة، وبالتالي فكل عقل مكوّن يمكن أن تتسع مساحته ضمن اعتبارات محددة داخل عقل مكوّن آخر. بل ويمكن أن تكون بعض العقول متشكلة من زوائد الداخلات بين العقول الأخرى. وعليه فإن ظاهرة العقل المكوّن ليست بظاهرة بسيطة التكوين، بل هي تركيبية في غاية التعقيد. لذلك نعتبر أن الحديث عن هذا العقل لا يمكن أخذه على نحو الجدّية والاعتبار إلا من حيث السلوك المنهجي. فمن الناحية المنهجية أو الذهنية الصرفة يمكن الحديث عن العقل المكوّن بما يعبّر عن نسق موحّد ومغلق في ذاته. أما من ناحية الواقع فمثل هذا النوع من العقل لا وجود له إلا في المجتمعات البدائية.

يضاف إلى ما سبق نحن نعتبر أن تقسيم لالاند للعقل إنما هو تقسيم منهجي أكثر مما هو واقعي. ذلك أن العقل المكوّن لا يمكنه أن يكون مجرداً وخالياً عن حمل العقل المكوّن، كما أن العقل المكوّن هو الآخر يحمل في ذاته عقلاً مكوناً وإن كان لا يبدو في الظاهر. وبعبارة أخرى، إن كل ما نعتقد أنه جديد يصل إلى الحد الذي تطلق عليه بالعقل المكوّن فإنه لا يكون جديداً على اطلاق، بل لابد أن يتضمن جذوراً سابقة، كما أن كل ما نعدّه سائداً ليس فيه جدة هو في حد ذاته يمتلك ما سوف يظهر بمظهر الجديد أو أن الجديد لا يقوم إلا به. الأمر الذي يؤكد ظاهرة التداخل بين العقلين المكوّن والمكوّن على صعيد الواقع، مما يجعل التقسيم الخاص بهما لا يتجاوز التقسيم المنهجي.

أما بخصوص إشكال الناقد على الجابري من حيث أنه وضع نفسه طرفاً في الحرب الدائرة بين العقول الثلاثة العربية، الأمر الذي جعل مشروعه يتخذ طابعاً جدلياً وأيديولوجياً دون أن يكون نقدياً، فهو إشكال صادق وصحيح. لكن ينبغي أن تشير، دفعاً للملابسة، إنه من الناحية المبدئية لا مانع من أن ينحاز الباحث إلى طرف دون طرف إذا ما كانت قناعته منصبة على أحدهما دون الأخر، فربما في تصوره أن هذا الطرف أصدق حقيقة من الآخر. فكل ذلك لا يمنع من أن تكون دراسته نقدية ابستيمية، خاصة وإن الباحث، أي باحث، لا يمكنه أن يتجرد من نزعة الانحياز. لكن الذي جرّد الجابري عن نقده الابستيمي وجعله يمارس النقد الجدلي إنما هو انحيازه غير المعرفي، أي ذلك المنطلق من اعتبارات أيديولوجية، بدلالة إنه لا يعرض ما ينحاز اليه إلى أي نقد معرفي، بل كثيراً ما يقع في تناقضات ومفارقات لا يمكن تبريرها إذا ما حملناه محملاً قائماً على البحث الابستيمي، في حين انها مفسرة تماماً من منظار الطابع الأيديولوجي.

أما ما أورده الناقد من أن الجابري بدى عليه وكأنه غير مسلكه من مسلك القراءة التاريخية التكوينية التي تعتمد «حركية العقل» كما في (تكوين العقل العربي) إلى القراءة البنيوية كما يشير اليها اسم كتابه اللاحق (بنية العقل العربي)، فإنه لا يمتّ إلى واقع ما أراده الجابري الذي لا يبدو عليه أي شكل من التغيير. بل نراه في (تكوين العقل العربي) يؤكد الجانب البنيوي في الفكر العربي، طرحاً وتصريحاً. وهو أمر لا يبعث بالضرورة على التناقض وعدم الاتساق كما يوهم الناقد.

*باحث اسلامي يقيم في لندن

بريد القدس العربي

رد من منظمة مجاهدي خلق: ايران كانت تتأهب للتدخل في العراق

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اوردت صحيفة «القدس العربي» في عددها الصادر بتاريخ 1998/12/16 تقريرا بعنوان «بتلر يسلم مجلس الامن التقرير المرتقب حول مدى تعاون العراق مع المفتشين»، وجاء في جانب من هذا التقرير ان من المواقع التي شكت اللجنة الخاصة بتفتيش الاسلحة في العراق بشأنها كان معسكرا تابعا لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية.

ولا يسعنا الا وان نعرف عن اسفنا من كيفية نشر الخبر في صحيفة «القدس العربي» حيث ان وكالات الانباء الدولية تناقلت في اليوم نفسها واقع ما حدث نقلا عن تقرير بتلر ومساعده دولفر.

وبهدف اطلاع قراء صحيفة «القدس العربي» نشير الى ان السيد بتلر المدير التنفيذي للجنة الخاصة كتب في تقريره الرسمي الى السيد كوفي انان امين عام الامم المتحدة حول هذا الموضوع ما نصه: «تيسر الوصول الى هذه المواقع وتم تفتيشها، ما عدا مجمع كانت منظمة مجاهدي خلق الايرانية تستخدمها. وقد اعلن ان هذا المجمع غير خاضع للسيطرة العراقية. وتمت احالة المناقشة بشأن الوصول اليه الى اللجنة الخاصة والمنظمة. وقد بدأت المناقشة حول هذا الموضوع، وقبلت منظمة مجاهدي خلق الايرانية مبدئيا ان للجنة الخاصة امكانية الوصول الى المواقع التابعة لها».

وفي رسالة بعث بها السيد تشارلز دولفر المساعد التنفيذي لرئيس اللجنة الخاصة الى مجلس الامن الدولي بتاريخ 3 كانون الاول ـ ديسمبر ـ الحالي تكرر هذا المعنى بالضبط.

اذن فان ما اوردته صحيفة «القدس العربي» حول هذا الموضوع جاء ليكون من دواعي سرور الملالي الحاكمين في ايران، الذين كانوا يلعبون لعبة ازدواجية فترة اثناء الازمة العراقية الاخيرة.

وتزامنا مع الحملات الجوية والصاروخية الاخيرة التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا على العراق، التقى علي اقا محمد ممثل خامنئي في شؤون العراق بـ دريك فاتشت، مساعد وزير الخارجية البريطاني بهدف مناقشة مستقبل العراق. ولتحقيق هذا الهدف تم وضع قوات الحرس وقوات مؤتمرة بأمرة الحرس في حالة التأهب القصوى على طول الحدود الايرانية العراقية. وكانت هذه القوات تنتظر الفرصة حتى تنفلت الامور في العراق من جراء عمليات القصف واطلاق الصواريخ حتى تدخل هذه القوات الاراضي العراقية.

ولاجل تحقيق هذا الهدف جاء كل من رفسنجاني ومحسن رضايي «القائد العام السابق لقوات الحرس»، وصياد شيرشازي نائب رئيس قيادة اركان القوات المسلحة، ودوري نجف ابادي وزير المخابرات الى الاهواز عاصمة محافظة خوزستان. ففي نفس الوقت الذي كان الملالي يذرفون فيه دموع التماسيح لاجل الشعب العراقي تجاه الحملات الامريكية والبريطانية كانوا يلعبون دور القوة التكميلية على أرض الواقع.

حسين عابديني
المكتب الصحافي لمنظمة مجاهدي خلق الايرانية ـ لندن

مجلس الامن الامريكي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

يجب علينا ان نكون صادقين مع انفسنا اولا وقبل كل شيء ونعترف بالحقيقة.

ما الذي تريده امريكا وبريطانيا من المسلمين والعرب وبالذات العراق؟ ولماذا جاءوا الان لمعاقبة العراق، وما هي الجريمة التي ارتكبها العراق الان حتى تضربه امريكا وبريطانيا ضربة عسكرية، وذلك بعد ان اعلنتا عليه قرار الحظر الجوي والحصار الاقتصادي والتجاري منذ احتلاله الكويت في الثاني من اغسطس عام 1990م؟

والان وبعد ثماني سنوات من تدمير العراق وقدراته العسكرية والذي كانت درعا واقيا للامة العربية واعلان الحظر الجوي والحصار الاقتصادي والتجاري عليه.

وكما يقول المثل العربي عادت حليمة لعادتها القديمة، عادت امريكا وبريطانيا الى المنطقة مجددا وذلك لاجبار العراق للخضوع لقرارات مجلس الامن الامريكي عفوا الدولي والقاضي في البحث عن اسلحة الدمار الشامل والذي يمثلها العراق على حد مزاعمهم.

ما الذي عمله مجلس الامن الامريكي عفوا الدولي وهيئة الامم المتناحرة عفوا المتحدة للقضية الفلسطينية من عامي 1948 والى 1967 وحتى ومنا هذا.

ومن الذي يحرق الاخضر واليابس ويقتل الاطفال والنساء والشيوخ والابرياء في فلسطين الحبيبة المحتلة وجنوب لبنان اسرائيل ام العراق. وايضا من الذي يرفض دائما قرارات مجلس الامن الامريكي عفوا الدولي وهيئة الامم المتناحرة عفوا المتحدة والقاضية في البحث عن اسلحة الدمار الشامل الذي تمتلكه اسرائيل في معامل ديمونة النووي بصحراء النقب جنوب سينا اسرائيل ام العراق، وكذلك من الذي يعيق دائما ويعرقل مسيرة السلام في الشرق الاوسط بين اسرائيل وفلسطين الموقعة في اوسلو ومدريد وواشنطن، اسرائيل ام العراق وايضا من الذي يصدر الارهاب الى الدول العربية والاسلامية ويعمل دائما على تصفية المعارضين لمسيرة السلام اسرائيل ام العراق؟

اذا كيف ولماذا يحاسب ويعاقب العراق بينما اسرائيل تسرح وتمرح في ارجاء المعمورة والمسلمون والعرب انفسهم يقفون مكتوفي الايدي وشغلهم الشاغل العراق، على العراق ان ينفذ وعلى العراق ان يعمل كذا وعلى العراق ان يطبق قرارات جامعة الدول العبرية عفوا العربية. وينفذ كل ما هو مطلوب منه.

وبينما اطفال العراق يموتون يوما بعد يوم نتيجة لهذه القرارات التعسفية والباطلة والذي يصدرها هذا المجلس الملعون مجلس الامن الامريكي عفوا الدولي.

كلمة اخيرة نقولها ارحموا العراق واطفال العراق يا عرب..
ويا ترى على من الدور بعد العراق يا عرب؟

علي شاهر علي حسن
عدن

رائحة الامريكان!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شكرا لصحيفتكم الموقرة ـ لشجاعتها وصراحتها فهي الوحيدة التي تسمي الاشياء باسمائها ونحن نطالبهم بالمزيد ـ اكشفوا للشعب العربي عمن كانوا وراء كل مصائب العرب الذين يعيثون في الارض فسادا وافسادا ـ الذين يكتنزون الذهب والفضة ـ الذين بخلوا بالدم وبالمال ايضا ـ الذين رهنوا اموالهم ولوادتهم عند الامريكان الذين ينفقون المليارات في صفقات سلاح يعلمون انه لن يستخدم ولكن في سبيل قبض العمولات ولذلك نجد ان هنالك الافا وكلا منهم يملك الملايين واعمارهم لا تتعدى الثلاثين ـ فيكفي عمولة صفقة واحدة لتصير مليونيرا، وكل ذلك علي حساب الوطن.

لعن الله البترول فقد افقد العرب عقولهم فبسبب البترول يرفضون الوحدة مع الدول الفقيرة اقتصاديا خوفا على اموالهم ـ وبسبب البترول جاء الامريكان. الانكليز الى الاراضي المقدسة وصار البترول سلاحا ضدنا وليس لنا ـ اموالهم مهدورة في الغرب وهم يستخدمونها في شراء الاقلام وتمويل صحافة لا طعم لها ولا رائحة الا رائحة الامريكان واعلاناتهم التي صنعت لهم فقط.

ان شعوبنا العربية الفقيرة لهي اكثر ايمانا وتقربا لله عز وجل كما في مصر الحبيبة حيث يعيش ملايين الفقراء علي الخبز والفول او الخبز والبصل هم يحمدون الله ليلا ونهارا مع ضيق العيش ويكفي الستر وحده والصلاة في مواعيدها وهؤلاء هم المؤمنون الحقيقيون.

سمير شعبان
عمان

رأي القدس: المقاطعة السعودية التي جاءت متأخرة

■ أبدت حكومة المملكة العربية السعودية معارضتها لأي اجتماع لوزراء الخارجية أو الزعماء العرب بحضور مندوبين عن نظام الرئيس العراقي صدام حسين، وواصلت اجهزة الاعلام السعودية الرسمية حملتها على النظام بطريقة غير مسبوقة.

التبريرات الرسمية التي تسوقها وكالة الأنباء السعودية الرسمية التي تقود الحملة ضد العراق، ترى ان النظام العراقي ارتكب خطيئة كبرى عندما غزا الكويت، وخطيئة أكبر عندما طالب الشعوب العربية بالثورة على انظمتها وطرد القوات الأمريكية من منطقة الخليج، وخص السعودية والكويت بالذات بالمشاركة في العدوان الأمريكي ـ البريطاني الأخير الذي استهدفه.

ويبدو هذا الموقف السعودي شاذاً ومعزولاً بالمقارنة مع معظم المواقف الخليجية والعربية الأخرى، فقد وافقت أكثر من 18 دولة عربية حتى الآن على المشاركة في المؤتمر الوزاري التشاوري الذي دعت اليه الجامعة العربية لكي يعقد في القاهرة في الرابع والعشرين من الشهر الحالي.

ولا نبالغ اذا قلنا انها المرة الأولى، ومنذ ثلاثين عاماً، تجد الحكومة السعودية نفسها في خندق الأقلية العربية، وربما الخليجية ايضاً، الأمر الذي يعكس وجود خلل واضح في سياساتها، يتحمل مسؤوليته المشرفون على عملية صنع القرار في الرياض.

فليس معروفاً عن السعودية اتخاذ مثل هذه المواقف المتشددة والمتشنجة، بل ما هو معروف عنها اخفاء غضبها وكظم غيظها، والتأني في اتخاذ القرار وبطريقة مزعجة، واتباع رأي الأغلبية العربية.

فاذا كانت الحكومة السعودية ترى ان النظام العراقي الحالي يتبع «شريعة الغاب» مثلما جاء في تحليلات وكالة الأنباء الرسمية، ولذلك يجب عدم التعامل معه، فان اكتشافها هذه الحقيقة، وبعد «تحرير» الكويت بثماني سنوات، يأتي متأخراً جداً.

فمقاطعة النظام العراقي، اذا كانت مبررة فعلاً، وتستند الى أسس اخلاقية وقانونية، كانت يجب ان تتم قبل ثماني سنوات، وليس بعد مشاركة الوزراء السعوديين في أكثر من ثلاثين اجتماعاً شارك فيها نظراؤهم العراقيون وعلى المستوى نفسه، ابتداء من مؤتمرات واجتماعات وزراء الخارجية ومروراً بالداخلية وانتهاء بالزراعة والمواصلات.

انها سياسة سعودية غير مفهومة على الاطلاق، خاصة ان دولة مثل الكويت من المفترض انها الاكثر تضررا من النظام العراقي اعلنت موافقتها على المشاركة في القمة العربية واجتماعات وزراء الخارجية المكلفة بالاعداد لها.

ومثل هذه السياسات لا تعزل السعودية في محيطها العربي فقط، وانما في محيطها الخليجي ايضا بدليل ان وزراء خارجية الخليج الذين اجتمعوا ثلاث مرات في الرياض فشلوا في بلورة موقف موحد من القمة العربية، مثلما عجزوا عن اصدار بيان واحد ولو «انشائي» عما جرى في اجتماعاتهم مما يعكس حدوث انقسامات فيما بينهم من ناحية، وعدم نجاح الضغوط السعودية عليهم لتبني مواقف متطابقة مع الموقف السعودي من ناحية أخرى.

والاخطر من ذلك ان هذه المقاطعة السعودية للعراق تأتي في وقت يتزايد فيه التفهم العالمي لوجهة النظر العراقية حول فرق التفتيش وخروجها عن مهامها، وضرورة رفع الحصار، وهذا يتمثل بوضوح في المبادرة الفرنسية بتخفيف الحظر، والمبادرة الامريكية برفع سقف الصادرات العراقية من النفط وجعل مسألة اقرار عقود الغذاء والدواء شكلية.

السعودية وباختصار شديد بحاجة الى مراجعة سريعة لسياساتها هذه قبل ان تنعكس سلبيا عليها وعلى مكانتها في العالمين العربي والاسلامي.



في اواخر الشهر الفضيل: الحرية لسجناء الاجتهاد الآخر

عدلي صادق

■ قبل غروب شمس اليوم الاخير، من شهر رمضان، ينبغي ان يكون جميع المعتقلين، في سجون السلطة الفلسطينية، قد عادوا الى منازلهم، والى استئناف حياتهم الاعتيادية، دون ان تطالهم مرة اخرى، اية اجراءات «احترازية»، مؤسسة على مجرد طبيعة انتماءاتهم الفكرية والحزبية.

فالمعتقلون في مراكز الاعتقال الفلسطينية، الكثيرة والمتباينة، في الضفة وغزة، يعيشون ظروفا مريحة جسديا، يطالعون، ويشاهدون التلفزة بقنواتها الفضائية، ويطلبون الطعام الذي يريدون، ويقيمون صلاة الجماعة، ويتضاحكون في معظم اوقات «الفراغ»، اذ لديهم ـ مثلما شاهد كاتب هذه السطور بأم عينه ـ برامج للانشطة اليومية، مزدحمة بالفقرات. لكن الاعتقال نفسه، لمعظم هؤلاء، يضغط على ضمير السلطة، ويحملها اوزار حبس هؤلاء، باعتبار انها تضطلع بمشروع له كل عناوين الحرية.

فالمسجونون المستريحون جسديا وضميريا، مسجلون في دفتر اعمال السلطة، كسجناء بغير حق، ويؤخذ موضوع اعتقالهم كمادة لمن يريدون الاساءة للسلطة، والتشكيك فيها، بل يلاحظ المرء ان النماذج الاكثر استفادة من بين العاملين في السلطة، لا تكف عن الثرثرة، وعن ذم «الاداء» في محاولة متذاكية لكسب الشارع، فضلا عن الكسب الوفير من السلطة، وعن طريقها، وفي هذا السياق المرهق، يتركز الهجاء على فكرة التحقق الوطني نفسها، وعلى رأس هرم القيادة الفلسطينية دون غيره.

* * *

وبالطبع، تؤخذ وضعية الاعتقال كمادة لصب المزيد من الغضب على السلطة، وهنا ترتسم واحدة من المفارقات الكثيرة، التي يزدحم بها المشهد العام للاراضي التي تخضع للسيطرة الفلسطينية، اذ لا تخلو غرف المعتقلين انفسهم من بعض الذين يريدون ان يستمر الاعتقال، لكي تتوغل السلطة الوطنية الفلسطينية في الطريق الخطأ بسبب لا قانونية الاعتقال، وفي الوقت نفسه، بسبب دلالاته المطلوبة لمن يريدون دمج صورة هذه السلطة، بصورة اعداء الشعب الفلسطيني، واهم الدلالات هي الاذعان للمطالب الامنية للدولة العبرية، في الوقت الذي تستهتر فيه حكومة هذه الدولة بالاتفاقات المبرمة، وتدير ظهرها لمواعيد التنفيذ، وتؤجج التوتر في الضفة، وفي جنوبي لبنان، وتطلق يد الاستيطان والتعدي!

* * *

وتزداد المرارة الناجمة عن اعتقال محازبي «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، عندما تنعقد المقارنات في الشارع، وبالسنة البسطاء، بين نماذج وشخوص المسجونين من جهة، ومن جهة اخرى، بعض نماذج الطلقاء من المفسدين العاملين في السلطة، فهؤلاء، الاخيرون، وفروا للشارع مئات الحكايات، وبات امر سيرتهم ذا طابع ملحمي مرير، واصبحوا اكثر ضررا بمشروع الاستقلال الفلسطيني، من ذلك الضرر (الذي يتحدث عنه البعض، ويحتاج الى البراهين) من جراء عمليات التفجير.

ان من حق السلطة الوطنية الفلسطينية، ليس فقط انصافا للعدالة، وانما كذلك انصافا للنفس، واستدراكا، او تعديلا لموقف معيب، ان تبادر الى اطلاق سراح المعتقلين فورا، والتعهد علنا بعدم اخذ اجراءات «احترازية» مبالغ فيها، تتأسس على تحويرات امنية، وتدويرات، مخالفة لقواعد المنطق، ولحقوق الانسان في وطنه.

* * *

فلا ينبغي التشديد اللفظي على ضرورة الدولة، في الوقت الذي تتضخم فيه عوامل السلطة، التي تضاءلت في ظلالها الدولة القائمة نفسها في اقطار عربية عدة، فالدولة تقوم بمراكمة تقاليد الاحترام للقانون، ولحق الانسان في العدالة، وفي مناخات تشيع فيها مشاعر الاحساس بالكبرياء الوطني، لا بالامتثال للمطالب الامنية للعدو، لذا فان الافراج عن المعتقلين الوطنيين في السجون الفلسطينية، بعد استجابة لمنطق الدولة ذات الحيثيات الدستورية، لا ذات الممارسات العشوائية المدمرة.

لتكن اواخر شهر رمضان الفضيل، موعدا لاطلاق جميع سجناء الرأي، وسجناء الانتماء الحزبي، وحتى سجناء التحفز لممارسة العمل العسكري نفسه، لا سيما بعد ان ادار «الطرف الاخر» ظهره لما تم الاتفاق عليه، على ضآلته.

حرب الخليج كانت قد وضعته أمام خيارين أحلاهما مرّ: الإمبريالية أو الفاشية

أليس من حقّ الشعب العراقي أن يعتب على البروفيسور فرد هاليداي... الآن تحديداً؟

صبحي حديدي *

■ أجرت فصلية «نزوى» العُمانية حواراً مع البروفيسور فرد هاليداي، أستاذ العلاقات الدولية في مدرسة لندن للإقتصاد، تطرّق فيه إلى قضايا عديدة لاحَ أنه لا يناقشها بقدر ما يراجع نفسه من خلال مناقشتها. والأمر خير، شريطة أن تمتدّ هذه المراجعة إلى كتابات هاليداي بالإنكليزية وحين يكون في ندوة غربية ـ غربية، وليس في حوار غربي ـ عربي من خلال فصلية عربية ثقافية (وعُمانية تحديداً، بالنظر إلى الإهتمام الخاص المكثّف الذي محضه هاليداي إلى هذا البلد في مطلع الستينيات، حين كان «يسارياً» يشار له بالبنان).

غير أنّ هاليداي لا يراجع أياً من المسائل الكلاسيكية التي باتت علاماته الفارقة في نقاش ملفّين كبيرين: صعود الحركات الاسلامية وما أفرزته في الغرب من مواقف جيو ـ سياسية وعسكرية وإيديولوجية وسيكولوجية، وحرب الخليج الثانية. وفي الملف الأول يذهب إلى حدّ القول إنّ الحديث عن الاسلام باعتباره تهديداً هو «الهراء»، ويطلق صفة «السطحية» على فكرة «التهديد الضروري»، أي الفكرة التي تقول إن «الغرب قد خسر عدوّه المتمثل في الشيوعية بعد عام 1989، وكان عليه الآن أن يعيد اختراع عدو آخر يتمثل في الاسلام». ولكنه، في الآن ذاته يختزل التوتّر (أياً كانت درجة حِدّته) بين الغرب والعالم الاسلامي، إلى الرغبة البريئة التالية: «إن ما يريده الغرب بصورته المتمثلة في الديمقراطيات الصناعية هو ببساطة عالم يكون شبيهه ما أمكن، ويتاجر معه ويتمتع بعلاقات سلمية، ونحو ذلك». ولكن... ليس أكثر من ذلك في أغلب الظن!

وعن الملف الثاني لا يقول هاليداي أيّ شيء عملياً، خصوصاً وأنّ محاوريه لم يطرحا عليه أيّ سؤال حول المآلات الراهنة لحرب الخليج الثانية. وبهذا المعنى فإنّ صمته عن هذا الملف يعني أنه ليس جديراً بالمراجعة، أو ليس جديراً بمناقشة من أيّ نوع، أو هو غير ذي صلة بجدل صعود الحركات الاسلامية. ولكنه، في كتابه الأحدث عهداً «الاسلام وخرافة المواجهة: الدين والسياسة في الشرق الأوسط»، كان قد عقد فصلاً خاصاً بحرب الخليج الثانية، حاول فيه «تحليل حرب معاصرة» و«تقديم رؤية إجمالية تاريخية»، و«استعادة الأحداث» واستعراض «مسائل العلاقات الدولية» و«المسائل الأخلاقية» كما تقول العناوين الفرعية في الفصل. صحيح أن الفصل اقتصر على 28 صفحة من أصل 255 (وأتحدث هنا عن الطبعة الإنكليزية الأولى)، ولكنه احتوى على الكثير المثير.

وإذ يوقّع أمثال نعوم شومسكي وإدوار سعيد نداء عاجلاً يوقف «حرب الإبادة الجماعية» التي تشنها الولايات المتحدة على شعب العراق، بل ويذهبان إلى حدّ الدعوة إلى تنظيم «عصيان مدني» ضد هذه الحرب التي ترقى إلى مصاف الهولوكوست، فإنّ البروفيسور هاليداي يلتزم الصمت التام أو شبه التام حول هذه الجريمة المتواصلة... الصمت الذي اعتبر أمثال شومكسي وسعيد أنه انقلب إلى تواطؤ مع الجريمة. ومن حقّ الشعب العراقي أن يعتب على البروفيسور هاليداي هذه الأيام بالذات، خصوصا وأنه المحارب القديم في صفوف اليسار (من شعاب ظفار وشطآن عدن وجزيرة العرب التي بلا سلاطين، إلى صفحات «نيو ليفت ريفيو» ومساجلات الأمميات الرابعة). ومن حقّنا أن نتذكّر ونستذكر مواقف الرجل بعد أن صار المحارب اللامع الحالي في LSE، المؤسسة العريقة التي تحتضن صعود وسقوط وانبعاث يمين ليبرالي عتيق قادر على تجديد دمائه حتى برغاية بيضة وقواق يسارية مهتنية.

وفي أوائل العام 1991، مثل أواخره، كان فرد هاليداي قد اعتبر أن حرب الخليج وضعته أمام خيارين أحلاهما مرّ عليه، وعلى حاضره النظري والفكري بصفة خاصة. وكتب يقول: «الأمر ببساطة هو التالي: إذا قُدّر لي أن اختار بين الإمبريالية والفاشية، فسأختار الإمبريالية». ثم خفّف التصريح قليلاً بعد بضعة شهور، فقال: «إذا قدّر للمرء أن يختار بين الإمبريالية والفاشية. فإن الأولى هي أهون الشرّين». ومن ميكروفون إذاعة NPR الأمريكية، في شباط (فبراير) من العام ذاته، اختنق صوته الأكاديمي بمرارة تراجيدية حين ناشد الأمريكيين أن يتمّوا مهمّتهم في بغداد: «الوسيلة الوحيدة لتدمير النظام البعثي هي الزحف على بغداد. الولايات المتحدة شجّعت الديمقراطية في أماكن أخرى من العالم. لكني اعتقد أنها قصّرت في الشرق الأوسط. ربما بسبب النفط. أو لأنها لا ترى أن الأمر يستحقّ العناء هناك».

وقد أبدى البروفيسور موافقة صريحة على الشروع في العمل العسكري لأن صدام حسين لم يبد أي اهتمام بالمفاوضات أو البحث عن حلّ سلمي (الأمر الذي انطوى على ترخيص هاليداي لخمسة أسابيع من القصف سقط فيها على العراق مقدار من المواد المتفجرة يفوق ما سقط على ألمانيا في خمس سنوات). وسخر من القائلين بعدم شرعية الحرب استناداً إلى اعتبارات أخلاقية مثل «أعداد القتلى، أو بسبب أعمال أخرى مثل تدمير المنشآت المدنية أو قصف ملجأ العامرية». وفي اسهامه الأشهر حول الحرب، أي مقالته «اليسار والحرب» المنشورة مطلع آذار (مارس) في أسبوعية New Statesman & Society، رأى هاليداي أن موقف الغالبية العظمى من قوى اليسار في معارضة اللجوء إلى العمل العسكري كان خطأ سياسياً فادحاً وقصوراً في الحس السياسي والأخلاقي والتاريخي يذكّر بالأخطاء الكارثية للثلاثينات حين عارضت القوى اليسارية الحرب فلم تقم بأكثر من تشجيع صعود أدولف هتلر والفاشية.

وكان طبيعياً، والحال هذه، أن يستنكر هاليداي ردود الأفعال التي صدرت عن «أبواق اليسار» ضد موقفه «المؤيد بشروط» لاستخدام العنف ضد «النظام البعثي الفاشي في العراق». ولقد طرح على معارضي الحرب أربعة أسئلة مزجت الدفاع بالخدمة الذاتية في تسويغ المواقف. السؤال الأول يتصل بالكويت ذاتها، وما إذا كان المعارضون للحرب يقرّون بحقّ البلد في الوجود أم لا. سال حبر كثير في وصف «الشخصية الأوتوريتارية والإقطاعية» لآل الصباح، لكن افتقار حكومة ما إلى الشرعية أمر مختلف تماماً عن إلغاء شرعية البلد بأسره. وإذا كان متوسط دخل الفرد الكويتي 15.000 دولار، فهذا لا يعني حجب حق تقرير المصير عن ذلك الفرد. ولقد اتهم هاليداي اليسار بتجاهل المقاومة الكويتية المطالبة بالتغيير الديمقراطي والسياسي.

السؤال الثاني دار حول الشرعية المشروطة للحرب. اليسار يتذرع بأهوال الحرب وفظائعها، وينسى تأييده لحركات التحرر الوطني «التي تسببت في خسائر بشرية أكبر بكثير من حرب الخليج». وأن تكون هذه الحرب شرعية أو شُنّت في حدود وأطر الشرعية الدولية أمر لا يعفي المعارضين لها من تقديم رؤيتهم ومعاييرهم لأي استخدام شرعي للقوة.

السؤال الثالث تناول العقوبات الاقتصادية والحلول السلمية كبديل عن الحرب. هنا ذكر هاليداي أنه كان بين الذين أيّدوا العقوبات الاقتصادية، لكن «المقاومة التي يبديها العراق في الأسابيع الخمسة المنصرمة من الحرب، والثمن الذي لا يتورع صدام عن إجبار شعبه على دفعه، جعلتني استنتج أن العقوبات لا يمكن أن تنجح». أما بالنسبة إلى الحلول التفاوضية، فليس ثمة دليل على أن العراق تعامل معها أو طرحها بشكل جدي. صحيح أن جورج بوش لم يعد مستعداً لإنقاذ صدام من الفخ بدءاً بمنتصف كانون الأول (ديسمبر)، ولكن الفرصة كانت مواتية قبل ذلك وواصل العراق إهدارها حتى آخر لحظة. وفي جميع الأحوال فإن المسألة «لا تدور حول حلّ عسكري أو سلمي، بل حول بقاء صدام في الكويت أو طرده منها بالقوة».

السؤال الرابع كان يتعلق بالإمبريالية ذاتها. معظم دوائر اليسار عارضت الحرب لأنها ستوطد مواقع الولايات المتحدة في الهيمنة على العالم والتحكّم بمقدراته. وذلك في رأي هاليداي صحيح هنا كما كان صحيحاً في حالة الحرب العالمية الثانية. ولكن «ثمة أحادية صارخة في اعتماد هذا المعيار وحده». فالمسؤولية عن موقف كهذا لا تقع على عاتق من يقفون ضد العدوان العراقي بل على من أمر بالعدوان ونفّذه أساساً. «هذه مناهضة زائفة للإمبريالية»، ويتوجب على اليسار أن يقلع عن عادته في تأييد أي حركة مناهضة للإمبريالية كيفما اتفق، مثلما يتوجب على اليسار أن يكف عن لعن أي مقال لمجرد أنه نشر على صفحات «نيويورك تايمز». وختم هاليداي بالقول: «العمل العسكري ضد العراق مشروع مثلما كان مشروعاً تأييد الحرب في الثلاثينات والأربعينات لوقف صعود الفاشية».

وفي عام 1996، في فصل حرب الخليج الثانية من كتابه، ختم هاليداي بالقول: «إذا كانت أزمة الخليج والنقاش العام حولها قد اسفرا عن شيء ما، فإنه الوعي بمقدار ما اتصف به النقاش العام من اضطراب وقصر نظر وافتقار إلى العمق التاريخي أو المقارن أو المفهومي». نعم، وفرد هاليداي كان ـ وما يزال ـ جزءاً من ذلك النقاش العام لأنه يواصل ذلك الافتقار في أسوأ أشكاله: الافتقار عن سابق قصد وتصميم واختيار. إنه، في مراجعته لحرب الخليج بعد خمس سنوات، لا يتزحزح قيد إنملة عن تلك «التحليلات» التي أعلنها تحت وطأة مناخات عصابية شفي منها الآن معظم عتاة المؤيدين للحرب آنذاك. ومن المدهش، والفاضح في الواقع، أن يتابع اليوم الحديث عن «البعثية» كإيديولوجية كبرى مهيمنة على النظام في بغداد، إلى حدّ القول إن عدم اقتران مناقشة الحرب بمناقشة إيديولوجية حزب البعث «أشبه بإهمال الإيديولوجية الشيوعية عند تقييم السياسة الخارجية السوفييتية». وهو يعرف (أو يتوجب عليه أن يعرف وهو «الخبير» الشرق ـ أوسطي الأبرز في LSE) أن حزب البعث تحوّل منذ مطالع السبعينات إلى مجرد فولكلور تنظيمي بائس لم يعد قادراً حتى على تغطية الأنظمة العسكرية والشمولية التي تحكم باسمه. وأن هذه الأنظمة لم تعد بحاجة بالأحرى إلى أي غطاء تنظيمي أو عقائدي خارج غطاء المؤسسة الأمنية والعسكرية. وإذا أراد اقتفاء المحاججة الجدية، ففي وسع هاليداي أن يرى ذلك على الأرض السياسية ـ السوسيولوجية في المحق التام للإيديولوجية البعثية بصدد القضية الفلسطينية أو البرامج السياسية والاقتصادية في المجتمع حيث يحكم هذا «الحزب» العجيب. أما إذا أراد السهولة، فإن في وسعه رؤية الدليل في انضمام حزب البعث الثاني (السوري) إلى جحافل عمليات «عاصفة الصحراء» ضد حزب البعث الأول (العراقي).

ومن الفاضح أيضاً أن ينسب إلى ساطع الحصري «طبيعة بعثية» جوهرانية ثابتة. تنطوي على «فكرة دراماتيكية عن الأمة العربية، وعبادة الحرب بوصفها النار التطهيرية، وتمجيدها للشرف sharaf، وهوسها بالرجل القوي، بالفارس faris الذي سيخلّص الأمة العربية، وتثمينها الصريح للقسوة al-qiswa كأداة في أحكام السيطرة». وأن تكون تأثيرات سمير الخليل (كنعان مكية) باقية في قرارة نفس البروفيسور بصدد تحليل أواليات الفاشية البعثية، أمر لا يعفيه من مهزلة كتابة «القسوة» بكسر القاف، وإن كان يبقي له هامش فخار أكاديمي في الاحتذاء ببرنارد لويس واستعراض العضلات في التنقيب عن عدد من المفردات العربية الرجيمة. استشراقه هنا يدعو إلى الرثاء والعجب. ليس لأنه يستدعي ساطع الحصري من أحشاء مطلع القرن لتسويغ سيكولوجية فرد عند أواخر القرن، بل لأنه يستدعي الرجل بعد تقطيع أوصاله والتمثيل به فكرياً وأخلاقياً.

وبين الإستنتاجات القليلة الصحيحة التي توصلّ إليها هاليداي من تحليل حرب الخليج، ذلك الإستنتاج الذي يقول التالي: لقد برهنت أزمة الخليج على أن «أولئك الذين يدرسون ويبحثون في حقل العلاقات الدولية لهم عمل يقومون به، أو أعمال متعددة في الحقيقة».

نعـــم، بدليل حواره البريء في فصلية عربية... ثقافية!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

قراءة جديدة على ضوء المستجدات في الساحة العربية

صالح عبد العال *

■ يعتبر كثير من المتابعين ان القصف البريطاني ـ الأمريكي الأخير للمنشآت العراقية عشية حلول شهر رمضان قد أحدث تحولاً كبيراً في المناخ السياسي المحلي الاقليمي والدولي الأمر الذي أصبح معه من العبث عدم التعامل بأسلوب جديد لصياغة موقف جديد محلياً وعربياً واسلامياً ودولياً.

لقد جاءت عمليات رصد ردة فعل الشارع العربي على القصف البريطاني ـ الأمريكي مؤكدة الى حد بعيد ما انتظره العراق منذ زمن ليس قصيراً... فبعد ان قدمت الرسمية العربية غطاء للعدوان الغربي الدولي على العراق طيلة سنوات الحرب والحصار... جاءت هذه الجولة لتضع الرسمية العربية في زاوية الحرج والاضطرار للتعامل بشكل آخر مع الأزمة تحت هدير الجماهير وضغطها في دمشق وصنعاء وعمان ومسقط والدار البيضاء والأزهر والقاهرة والأردن... أي بداية انحسار الغطاء العربي للعدوان الغربي على العراق.

وزارة الخارجية البريطانية والسفارة الأمريكية في القاهرة لم تعودا قادرتين على اخفاء تخوفهما من تطور حالة الغضب والحقد التي تتملك الشارع العربي الذي انفلت من عقاله وأوشك ان يتحول الى حالة غير مسيطر عليها بعد ان تجلت له دوافع العدوان الغربي من دون تزييف.

ويدرك الأمريكيون والأنكليز الآن انهم خسروا كثيراً في المنطقة... فلقد كانت صواريخهم تقصف في الحين نفسه الذي حاولت أمريكا من الترويج له بأنها راعية السلام بين العرب والاسرائيليين الى درجة ان عمل البعض على افشاء مناخ الترحيب بأعلام أمريكا واجهزة أمنها الا ان الجماهير حرقت العلم الأمريكي في كل مكان.

على ضوء المناخ الجديد ينبغي وضع تصور مناسب للتعامل مع المسألة العراقية والا ستجد هذه الأنظمة العربية نفسها شيئاً فشيئاً معزولة وفيما يكون العراق قد شكل المرجعية القومية والثورية والوطنية المفقودة والتي يبحث عنها الانسان العربي المطحون والموزع بين امانيه وواقعه المأساوي.

ولن يكون اجتماع وزراء الخارجية العرب الخطوة الأخيرة على ضوء المستجدات، اذ ان هذه الخطوة الرسمية العربية تجيء ضمن تطور الوضع الدولي وتصدع الاجماع الدولي الذي صاغته أمريكا في السنوات الأخيرة ضد العراق.

ولكن بلا شك يأتي اجتماع وزراء الخارجية العرب كاختراق كبير للضغط الأمريكي ورغم ما يعانيه من تأجيل ومحاولات التفاف عليه بإثارة اشتباكات كلامية مع العراق لجره لمواقف ردات فعل قد تخسره استثمار ما حدث ابان العدوان البريطاني ـ الأمريكي من تعاضد عربي واسلامي كبيرين.

الواضح ان العراق يقوم بتنفيذ تكتيك فائق الأهمية يتجلى في اصراره على رفض ما أرادته الادارة الأمريكية والبريطانية كمناطق ممنوع على الطيران العراقي التحليق فيها... ويعتبر استمرار التناوش والاستنزاف في هذه الجبهة أحد أهم نقاط الهجوم العراقي الموفقة منذ العدوان الأخير وهي مدعمة بتفهم دولي وعربي مهم... وتأتي لجر العدو الغربي بعيداً عن الاشتباك في وسط العراق... وتأتي كذلك لتؤكد على اصرار العراق على وحدته الجغرافية وانه لا يزال يمتلك القدرة على المنازلة. العراق في وضع سياسي أفضل من أي مرحلة سبقت خلال السنوات الأخيرة... ولكن ينبغي التنبه الى ان هناك خطوات مهمة عليه القيام بها ليحبط المؤامرة الأمريكية التي تعمل ليل نهار حالياً لفض التجمع العربي عن العراق... كما انه لا بد من تحريك الوضع الدولي من خلال مطالبته بما يمكن ان يكون مسنوداً بمواثيق ومعاهدات من خلال نشاط دبلوماسي واعلامي لمحاصرة الموقف الأمريكي ـ البريطاني.

انه من الواضح ان ظروفاً مواتية للعراق نحو تحسين شروطه لكن بالتأكيد دون التعويل عليها الى ما لانهاية... ان أي اختراق للموقف الدولي والحصار سيكون الاختراق الأول الذي سيكون مسماراً أخيراً في نعش الحصار.

ان حركة الديلوماسية العراقية دؤوبة من اجل تثبيت الانتصار السياسي الذي تحقق في أعقاب العدوان البريطاني ـ الأمريكي... وستجد نفسها مدفوعة الى تطوير وسائلها لاستثمار ما حصل الى أقصى درجة.

وعلى المستوى العربي فالواضح ان ما حصل في اليمن من حجز رهائن انكليز والمطالبة بانسحاب الغربيين من الخليج يعتبر سابقة لها لواحقها فالتهديدات المستمرة للسفارات الأمريكية في الوطن العربي والعالم الاسلامي أمر آخذ في التصعيد... وهذا ما ينبغي ان يضع الحكام العرب حساباً له.

فمن الصعب على شباب العرب وفتياتهم الذين يرون ويسمعون عن ابادة منظمة ضد اخوانهم في العراق بفعل عدوان بريطاني ـ أمريكي طاغ وبكل وحشية... من الصعب على هذا الشباب العربي ان يقتنع بغثاء الكلام الذي يمارسه البعض ضد العراق باعتبار ان ما يلاقيه الشعب العراقي بسبب قيادته... الأمر الذي يفقد الثقة في الخطاب الرسمي العربي.

ان فلتان الأمور وانتشار الفوضى امر غير مستبعد فمن الخير للأنظمة ومن اجل استقرار اوضاعها ان تسير مع موجة الغضب الشعبي العميق وترفع الحصار عن العراق وتستنكر حرب الابادة ضده وذلك لتستطيع كسب ثقة الشارع وتنفيس الاحتقان والغضب.

ان قراءة جديدة ينبغي ان يجريها النظام العربي بعد هذا العدوان الأمريكي ـ البريطاني على العراق... فضلاً عن الفائدة المباشرة للنظام العربي في تجنب الصدام مع غضب الناس واحتمالات العنف والفلتان الأمني ضد المؤسسات الاجنبية فهناك فائدة استراتيجية تتمثل بوضع حد للمخططات الغربية في التدخل في الشؤون الداخلية للاقليم الواحد فضلاً عن التدخل في الترتيب الأمني للمنطقة.

وهكذا يصبح رفع الحصار عن العراق بقرار عربي مسألة في غاية الضرورة والأهمية وتصحيحاً لخلل تاريخي حدث يوماً ما... وهكذا يمكن ان يعود العراق جزءاً فاعلاً ونشطاً في المحيط العربي، وهكذا تكون الشروط توفرت للمصالحة.

* أمين علم الجبهة الاسلامية الفلسطينية.

القدس العربي

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:

الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 ـ 0181 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 ـ 0181 أو 7637 748 ـ 0181

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)

مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)

مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)

مكتب واشنطن: هاتف: 9909097 (301) فاكس: 5909358 (301)

مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)

مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 3901523

Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco

Tel/Fax: (2127) 779682

Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 5337920 Fax. 5337928

Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005

Tel: (301) 9909097 Fax: (301) 5909358

NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm. com

Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi

daily Independent News Paper

Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 10 - Issue 3013 Friday 15 January 1999

السنة العاشرة ـ العدد 3013 الجمعة 15 كانون الثاني (يناير) 1999 ـ 28 رمضان 1419 هـ

عدم الاخلاص لشريك واحد مفيد للصحة!

باحث ديني اردني: زوجة واحدة لا تكفي

عمان ـ «القدس العربي»:

كرس باحث اردني متدين، حياته وجهوده لترويج نظرية واحدة تتعلق بتعدد الزواج ومظاهره الايجابية، وبعد سنوات من الاهتمام بهذه الافكار وضع الشيخ الاردني ابراهيم ابو دية مؤلفا حول «ازاحة التردد في اباحة التعدد».

ويقول ابو دية ان الرذيلة والخيانة الزوجية انتشرت في اوروبا لان الانظمة هناك تمنع تعدد الزوجات، ويرى ان تعدد الزوجات هو الحل للكثير من الاشكالات الاجتماعية، والاقتصادية التي يواجهها المجتمع.

ويشرح الشيخ ابو دية رأيه بالقول ان «الله يعلم ان زوجة واحدة لا تكفي للرجل الواحد»، واعتبر ان «الباءة التي تتحدث عنها السنة النبوية هي المقدرة الجنسية، وليست القدرة على تدبير مستلزمات الزواج المالية».

ويقول نفس الباحث الديني ان التعدد يوسع الرزق وليس العكس، مشيرا الى ان الاكتفاء بواحدة من الزوجات لا يكفي، وهو خلاف الاصل. مبينا ان الاصل هو تعدد الزوجات، وليس الزوجة الواحدة.

ويعتبر «ابودية» ان المجتمعات التي لا يوجد فيها تعدد يكثر فيها زنا المحارم وتنتشر الرذيلة الجنسية.

من جهة اخرى اظهرت دراسة حول الحياة الجنسية للنحل قام بها عالمان سويسريان ونشرتها الاربعاء الصحيفة البريطانية «نيتشور» ان عدم الاخلاص لشريك واحد مفيد لصحة الابناء الذين يولدون نتيجة هذه العلاقات.

ولاحظ الخبيران بوريس باير وبول شميد ـ همبل ان النحل الذي يعدد شركاءه الجنسيين يعزز مناعة جنسه ضد الطفيليات والامراض.

اما في حالة الانسان فان تعدد الشركاء الجنسيين يعتبر عادة عاملا لانتشار الامراض الجنسية لا سيما الايدز. لكن نظريا تشير الدراسة الى ان من شانه تعزيز مناعة البشر من خلال تعزيز التنوع الجيني.

وشرح العالمان انهما قاما بتلقيح اصطناعي لنحلة ـ ملكة بالحيوان المنوي لنحل عادي يتمتع بتنوع جيني ضعيف او قوي. وتبين ان مناعة النحل الذي ولد من جراء هذه العمليات كانت اقوى كلما كان التنوع الجيني كبيرا.

وكتب العالمان في الصحيفة ان «المجموعات المنحدرة من الملكات الملقحة بحيوان منوي متنوع جدا جينيا بدت اقل تعرضا للالتهابات الطفيلية. وحتى وان اصيبت بها فان الالتهابات هي اقل خطورة من تلك التي تصيب النحل الذي لا يتمتع بتنوع جيني محدود».

واضافا ان «عدد الطفيليات وفعاليتها بدت ايضا اقل خطورة لدى المجموعات المتنوعة الجينات».

النجمة «ميرا سورفينو» حضرت حفل العرض الاول لفيلمها «من اول نظرة» ليلة امس الاول في لوس انجليس والفيلم عن قصة حقيقية لرجل كفيف يقع في الحب بعد استعادة البصر!

أبو علي الحلاق

أمجد ناصر

لعلها المصادفة وحدها هي التي جعلتني أحدد موعداً للقاء أحد الأصدقاء في محطة «هاي ستريت كنزنغتون» في لندن في الوقت نفسه الذي وقع فيه نظري على نعي لحسين الحلاق (أبو علي) في الصحيفة التي كنت أقلبها.

نزل عليّ خبر وفاة حسين الحلاق وقع الصاعقة وأذهلني أكثر أن أكون، بالمصادفة العجيبة، قد حددت موعداً للقاء صديق في المحطة نفسها التي التقيت فيها حسين الحلاق أول مرة بعد مغادرتي قبرص واستقراري في لندن.

كان «أبو علي» قد ساقه قدره، مثلما ساقتنا أقدارنا، الى هذه المدينة التي لا يعود منها منْ يصل اليها الا على آخر نفس.. وقد لا يعود.

لم أعد أذكر من الذي أبلغني بوجود «أبو علي» في لندن ولكن الذي أذكره انه هو الذي حدد لنا، نوري الجراح وأنا، موعداً للقائه في مقهى داخل محطة «هاي ستريت كنزنغتون».

وصلنا نوري الجراح وأنا، كالعادة (... ما دام لنوري ضلع بالأمر) متأخرين قليلاً فوجدنا «أبو علي» بجرمه الكبير والأنيق كممثل سينمائي من عصر كلارك غيبل ينتظرنا. كان يتألق بنوع من الأمل في ان يتعدل مسار الحياة العربية. كان ذلك في عام 1988.

بعد عامين من هذا التاريخ سيتبدد هذا الأمل ويعتم وجه حسين الحلاق شيئاً فشيئاً ويزداد انغلاقاً حتى جاء ذلك اليوم الذي ذهب فيه الى سورية للمشاركة في دفن والده فخذله القلب الذي لم يعد قادراً على احتمال الانكسارات أكثر فكفّ عن الخفقان.

* * *

عرفت حسين الحلاق منذ أوائل الثمانينات عندما أسس واحدة من أكثر دور النشر العربي في بيروت أناقة وجدة وطموحاً هي «دار الكلمة» التي كانت سباقة في تقديم الجديد في الترجمات والابداع.

كان «أبو علي» (كما يسميه أصدقاؤه ومحبوه الكثر) قد قرر نقل رهانه من النضال السياسي الذي له فيه أدوار يعرفها متتبعو العمل القومي (الفترة الناصرية خصوصاً) الى العمل الثقافي بصفته الأبقى بين الناس والأقدر على التغيير العميق.

وفي غضون عامين أصبحت «دار الكلمة»، في صدارة دور النشر البيروتية وقدمت للمكتبة العربية كتباً وكتاباً لم يكونوا معروفين للقارئ العربي مثل غابريل غارسيا ماركيز الذي نشرت ترجمة لروايته الشهيرة «مئة عام من العزلة» ونبّهت من خلالها الروائيين العرب الى منجم للكتابة الروائية لم يكتشف من قبل.

كما نشرت الدار رائعة أراغون «مجنون اليزا» التي ينهل فيها الشاعر الفرنسي من التراث العربي ويزجي مديحاً بلا تحفظ للتجربة الغرناطية.

والكتابان ترجمهما وقدمهما الى العربية الكاتب والمترجم السوري الراحل الدكتور سامي الجندي. ومن خلال دار «الكلمة» حاول «أبو علي» ان يرسي تقاليد جديدة في عالم النشر سواء لجهة التعامل مع الكاتب وحقوقه أم لجهة الاعتناء بطباعة الكتاب وارساله الى الصحافة مشفوعاً بخبر صحافي جاهز عنه.

لكن الاجتياح الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت عام 1982 قطعا الطريق على هذه التجربة المميزة في عالم النشر ووجها ضربة مزدوجة لحسين الحلاق: واحدة سياسية تمثلت في قصم ظهر الثورة الفلسطينية بصفتها التجربة الأكثر طليعية في الحياة العربية وآخر رهان سياسي له والثانية شخصية تمثلت في خروجه من بيروت واحتضار دار نشره تدريجياً حتى لفظت أنفاسها نهائياً بعد بضع سنوات في قبرص.

* * *

في بيروت كان «أبو علي» مختاراً حقيقياً وكان مقر دار الكلمة مضافة لكل من تسوقه قدماه من «قبيلة الفاكهاني» الى منطقة «الحمراء» أو للمثقفين والكتاب العرب القادمين الى بيروت.

كانت فناجين القهوة أكثر من ان تحصى وكان النقاش والصخب والدخان يضببّ جو مكتبه. كان الأمل كبيراً والأحلام ممكنة.

لكن العد العكسي سيبدأ في قبرص التي جمعتنا ظهيراتها المتطاولة معاً. كنا نلتقي غالباً في مجلة «البلاد» أو مجلة «الأفق» نعلق على أحداث لم تعد تهمنا ونجتر ذكريات ترقى الى زمن آخر: زمن بيروت.

كان كل شيء يقاس بنظيره أو ما يماثله في بيروت. كنا نعرف ان بيروت (نا) لم يعد لها وجود الا في الذاكرة وكان «أبو علي»، يعرف أكثر منا، ان أكبر أحلامه ظل وراءه.

* * *

في آخر أيامه في قبرص أنهى «أبو علي» عزوبيته الطويلة وبدأ حياة جديدة مع الزميلة ليلى فانوس. فترك قبرص وظهيراتها المتثائبة ككلاب كسولة ومشى وراء قلبه الى لندن.

وفي هذه البلاد التي تهيل رماداً على الروح التقينا مرات قليلة. ولكنني كنت متأكداً دائماً انه هناك بأريحية قلبه وأخوته المفتوحة، وانني أستطيع ان أراه متى أشاء. لكن الأيام تمضي والرماد يحاصر الروح و... فجأة نكتشف ان أجمل أيامنا صارت وراءنا.

هكذا لن تصلني بعد الآن بطاقات المعايدة المصنوعة باليد والموقعة باسم: ليلى وحسين.

فتوى حول المتوفى مرضا بعد رمضان

■ الرياض ـ ق.ن.ا: قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء انه اذا مات المسلم في مرضه بعد رمضان فلا قضاء عليه ولا اطعام لانه معذور شرعا.

وأضاف في اجابته على سؤال حول حكم من كان مريضا ودخل عليه رمضان ولم يصم ثم مات بعد رمضان فهل يقضي عنه أم يطعم عنه. «وهكذا المسافر اذا مات في السفر أو بعد القدوم مباشرة فلا يجب القضاء عنه ولا الاطعام لانه معذور شرعا».

وتابع قائلا اما من شفي من المرض وتساهل في القضاء حتى مات فانه يشرع لاوليائهما وهم الاقرباء القضاء عنهما لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من مات وعليه صيام صام عنه وليه».

وقال فان لم يتيسر من يصوم عنهما أطعم عنهما من تركتهما عن كل يوم مسكين نصف صاع ومقداره كيلو ونصف على سبيل التقدير كالشيخ الكبير العاجز عن الصوم والمريض الذي لا يرجى شفاؤه وكذا الحائض والنفساء اذا تساهلتا في القضاء حتى ماتتا فانه يطعم عنهما عن كل يوم مسكين اذا لم يتيسر من يصوم عنهما ومن لم يكن له تركة يمكن الاطعام منها فلا شيء عليه لقول الله عز وجل «لايكلف الله نفسا الا وسعها».

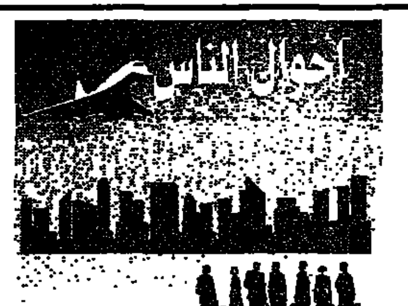
قاتل مغربي يحمل رأس ضحيته!

■ الرباط ـ «القدس العربي»: حمل قاتل مغربي رأس ضحيته وتجول بها باحد احياء الدار البيضاء حتى القت الشرطة القبض عليه.

وقالت صحيفة الاتحاد الاشتراكي ان «ع. ف» البالغ من العمر عشرين عاما قتل الفتى عبد الاله «15 عاما» بارض خلاء في دوار الرحامنة بسيدي مومن بمدينة الدار البيضاء.. وقام بعد الاجهاز عليه بفصل رأسه عن جسده والتجول به بالحي وهو ما اصاب السكان بالدهشة وادى لاغماء نسوة شاهدن الحادث.

ولم تعرف اسباب ارتكاب الجريمة.

وقالت الصحيفة ان سيدة بنفس الحي كانت خارجة لتوها من حمام شعبي اعترضها شاب ووجه لها عدة طعنات قاتلة اودت بحياتها.



● رئيس الوزراء الأردني الأسبق طاهر المصري ترأس وفداً يمثل الشخصيات السياسية والثقافية الأردنية والفلسطينية قابل أمس السفير المصري في عمان الدكتور هاني رياض وسلمه مذكرة للرئيس محمد حسني مبارك تطالب بتحويل منزل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر الى متحف وطني وقومي.

● عزيز قزي القائم باعمال السفارة اللبنانية بالمغرب، عاد الى الرباط بعد زيارة للبنان للمشاركة في تشييع شقيقه المرحوم الاب يعقوب قزي الذي وافته المنية في بيروت.

● حسن نجمي رئيس اتحاد كتاب المغرب يلقي محاضرة حول الوضع الثقافي بالمغرب بمناسبة الذكرى 23 لاغتيال عمر بن جلون والذكرى السابعة لوفاة الزعيم عبد الرحيم بو عبيد بالدار البيضاء.

● رحمة الحضري مسؤولة العلاقات الخارجية بوزارة الاتصال المغربية تتلقى التعازي بوفاة والدها العلامة الحاج عبد السلام الحضري احد ابرز وجود الحياة الثقافية في شمال المغرب.

● يزور عمان الشهر القادم الفنان السوري دريد لحام في اطار عمله كسفير لنظمة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة «اليونيسيف» للاشراف على برنامج المنظمة في الأردن.

● نادي الاسرة التابع لمسرح محمد الخامس بالرباط يختتم السبت نشاطه الرمضاني بامسية شعرية يشارك فيها محمد الطوبي، ربيعة بوهاي، حبيبة صوفي و عبد الناصر لقاح.

● ملتقى المبادرات بمدية سلا المغربية بتعاون مع الرابطة المغربية للزجل ينظم الجمعة امسية للشعر الشعبي المغربي بمشاركة محمد الختاري، مراد القادري، ادريس المسناوي ويوسف المساوي.

● الشريفة زين شرف مسؤولة برنامج تطوير البادية في الأردن أقامت أمس في عمان مأدبة افطار رمضانية تكريماً لعدد من الاعلاميين والصحافيين الذين ساهموا في دعم البرنامج، ومنهم أحمد سلامة وباسم سكجها وعبد الرحمن العبوشي.

● يحتفل آل المهدي واقرباؤهم اليوم وبعد صلاة الجمعة في مسجد «ريجنت بارك» في لندن بعقد قران الصديق مهدي حسن شريف على الآنسة «تيسير» كريمة البروفسور حماد علي بقادي. وسيعقد القران في حضور السيد فيصل الصديق المهدي وكبار رجال «الانصار».

● عميد الطيارين الفرنسيين السابق روجيه هونريت تمكن من تجديد ترخيص قيادة الطائرات على الرغم من بلوغه سن الواحدة والتسعين من عمره!

الحكم بحبس مذيعة تليفزيون اردنية

عمان ـ «القدس العربي»:

في اول قرار من نوعه حكمت امس محكمة اردنية بحبس مذيعة تلفزيونية شهيرة، وعدد من اقربائها ستة اشهر بعد ادانتها بتهمة تسريب اجوبة مسابقات رمضانية تلفزيونية كانت تعدها المذيعة، وتقاسم الجوائز المطروحة للمواطنين.

وقررت محكمة صلح جزاء عمان حبس المذيعة في التلفزيون الاردني ايمان طوالبة ستة اشهر وحبس شقيقها عماد الفار وزوج شقيقتها احمد اللحام وابن شقيقة زوجها حسن المبيضين مدة شهرين على خلفية اتفاقهم في تسريب اجوبة برنامج «اربح مع التلفزيون» الذي كانت تقدمه خلال شهر رمضان في السنوات السابقة.

وجاء في القرار ـ الذي نشرته يومية «العرب اليوم» ان المحكمة وجدت بما لا يدع مجالا للشك ان المذيعة ايمان الطوالبة اتفقت مع المذكورين علي تزويدهم بالاسئلة والاجوبة ومكان التصوير واخذوا يحضرون اشخاصا لمكان التصوير ويزودونهم بالاجابات علي الاسئلة ويقفون بجانبهم كاشارة للمذيعة ايمان ثم بعد قبضهم الجوائز يأخذ الشخص حصة منها اذا كانت نقدية بما لا يزيد عن ثلاثين دينارا ويتقاسم المشتكى عليهم الباقي.

وكانت ادارة مكافحة الفساد في جهاز المخابرات قد اعدت قبل عامين ملف هذه القضية ضد المذيعة الطوالبة. التي غابت عن الاضواء مؤخرا.. الا انها اول اذاعية تتهم رسميا بسرقة الجوائز التي يقدمها برنامجها للجمهور.

بكين تمنع الرحلات التي تهدف الى صيد رجل الثلج

■ بكين ـ اف ب: اعلنت الصين امس منع الرحلات السياحية في المحميات الطبيعية الهادفة الى صيد اليتي، رجل الثلج الغامض الذي يعتقد كثيرون انه يعيش في المناطق الجبلية في وسط البلاد. ونقلت صحيفة «شاينا ديلي» عن فينغ زوكيان عالم الحيوان في الاكاديمية الصينية للعلوم ان «سلوكا كهذا خاطئ ولا يتلاءم مع متطلباتنا الحالية لحماية البيئة». وقالت الصحيفة ان الادارة الوطنية للغابات اعلنت معارضتها الرسمية لمبادرة اطلقت خلال ندوة حول السياحة البيئية نظمت في بكين، وتقضي بعرض مكافأة لمن ينجح في أسر رجل الثلج. وكان مسؤولون عن محمية شينونغجيا الطبيعية الواقعة في منطقة جبلية في هوبي (وسط) حيث يؤكد السكان انهم رأوا هذا الحيوان الخرافي، اقترحوا توزيع حوالي عشرة آلاف تصريح سياحي ومكافأة تبلغ 500 الف ين (60 الف دولار او 52600 يورو) لأسر يتي واحد. لكن الادارة الوطنية للغابات الغت اي مشروع سياحي من هذا النوع، مؤكدة ان هذا الاجراء «لا يشمل البعثات العلمية التي يقودها خبراء».

وقد حسمت السلطات الصينية الشهر الماضي جدلا استمر سنوات عديدة بين العلماء حول وجود اليتي، عندما اكدت عبر وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية ان الرجل القرد القبيح غير موجود.

وكررت الوكالة الصينية امس ان وجود اليتي لم يثبت علميا حتى الان، موضحا ان تأكيد وجوده يحتاج الى العثور على جمجمة او خصل شعر تعود الى هذا المخلوق الذي كتب عنه كثيرا منذ بداية الثمانينات في الصين.

علماء امريكيون يتوصلون الى طريقة جديدة لتجميد البويضات

■ لندن ـ رويترز: توصل علماء امريكيون الى طريقة جديدة لتجميد البويضات مما قد يؤدي الى زيادة ملحوظة في عدد الاطفال المولودين عن طريق تكنولوجيا الانابيب. وتعتمد هذه الطريقة على تجميد بويضات لنساء يستعدن لعلاج كيماوي او اي علاج طبي اخر قد يدمر البويضات لاستخدامها في مرحلة لاحقة عندما يردن انجاب اطفال.

لكن الاليات الحالية التي تجمد فيها عيادات التخصيب البويضات في محلول ملحي نتج عنها انجاب عدد قليل من الاطفال بسبب ما يحتمل انه تسمم ملحي.

وقال جيمس ستاتشكي من معهد الطب الانجابي في نيوجيرسي في صحيفة نيو ساينتست ان تجارب اجريت على بويضات الفئران اظهرت معدل نجاح افضل بكثير عندما استخدم محلول يحتوي على ايونات الكولين. والكولين هو جزيء عضوي موجود في انسجة الكثير من الحيوانات والنباتات.

وخلص ستاتشكي وفريقه الى ان محلول الكولين سمح ببقاء 90 في المئة من البويضات بعد التجميد واذابة الثلج مقارنة بخمسين في المئة سمح بها محلول المياه الملحة التقليدي.

وعندما خصبت تلك البويضات نما 60 في المئة منها الى ما يسمى بالخلية الجرثومية وهي المرحلة التي تسبق مرحلة تكوين الجنين مقارنة بعشرة في المئة فقط باستخدام الوسائل التقليدية.

وقال ستاتشكي «الخطة الان هي بذل المزيد من الجهود على الانسان لاختبار مدى صلاحيتها».

ايراني يسرق ارضاء لزوجته

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «صبح ـ اي ـ امروز» الايرانية امس ان ايرانيا اعتقل لارتكابه سرقات عدة اعترف انه قام بذلك ارضاء لزوجته التي كانت تطلب منه الكثير.

وقال المدعو داود الذي اعتقل بتهمة ارتكابه 14 عملية تزوير وسرقة سيارات امام احدى محاكم طهران «لقد قمت بكل ذلك بتأثير من زوجتي».

واضاف ان عائلة زوجته كانت تهينه دائما وان امرأته كانت تعامله باحتقار وهددته بالطلاق اذا «لم يتمكن من ان يقدم لها كل ما ترغب فيه».

ورغم كل نشاطاته الاجرامية يبدو ان داود لم يتوصل الى ارضاء رغبات زوجته التي طلقته لاحقا.

صينية استعادت الحياة بعدما توقف قلبها ساعتين ونصف الساعة

■ بكين ـ اف ب: افادت وكالة انباء الصين الجديدة امس ان صينية نجت من توقف قلبها لمدة ساعتين ونصف الساعة، وهو رقم قياسي عالمي سجل في كتاب غينيس للارقام القياسية. وذكرت وكالة الانباء الصينية الرسمية ان لو كيليان وهي مزارعة من اقليم هونان في وسط الصين تعرضت لتوقف قلبها عن الخفقان اثناء خضوعها لعملية جراحية في كانون الاول (ديسمبر) 1997. وبعد اكثر من ساعتين من التدليك عاود قلبها الخفقان. وقد استأنفت المريضة منذ ذلك الحين عملها وهي تعيش بشكل طبيعي بدون اي انعكاسات مرضية. واضافت الوكالة انه تمت المصادقة على الرقم القياسي العالمي الجديد وادرج في كتاب غينيس للارقام القياسية بعد فترة تأكد من سلامتها استغرقت عاما.

خدمة اخبار عاجلة على «المحمول»

■ بيروت ـ اف ب: اطلقت وكالة فرانس برس وشركة ليبانكول الفرنسية اللبنانية امس الخميس خدمة اخبار عاجلة اوتوماتيكية بثلاث لغات على شبكة الهاتف المحمول في لبنان.

سميت الخدمة التي توزع وفق اشتراك شهري «اف ب عاجل» وانشئت بالتعاون مع شركتي ليبانسيل وسيليس (فرع من فرانس تيليكوم) للهاتف الخليوي وتقدم كل تطور بارز في الاخبار الدولية السياسية والاقتصادية بطريقة فورية وباللغات العربية والفرنسية والانكليزية.

واوضح نجيب ابو حمزة رئيس شركة ليبانكول «ان هاتف المشترك الخليوي يرن تلقائيا لابلاغه باي حدث مهم يجري في العالم باللغة التي يختارها».

واضاف «هدفنا توسيع هذا النظام الفعال ليشمل في المستقبل القريب دولا عدة في الشرق الاوسط».

يذكر ان ليبانكول ووكالة فرانس برس بدأتا منذ عام ونصف العام تقديم خدمات اخبارية باللغات الثلاث على شبكة الهاتف الخليوي في لبنان لا تتطلب اشتراكا ويتم الحصول عليها بطلب رقم مؤلف من اربعة ارقام فقط.

قبلها في الشارع.. فحصد خمس سنوات من الاشغال الشاقة

■ نيودلهي ـ اف ب: ذكرت الصحف الهندية امس ان حكما بالسجن خمس سنوات مع الاشغال الشاقة صدر على شاب هندي لاقدامه على تقبيل شابة في الشارع الامر الذي يعتبر خرقا للقانون في الهند.

وقالت صحيفة «هندوستان تايمز» إن احد قضاة ولاية اندرا براديش (جنوب) اصدر هذا الحكم على الطالب نيريلا بابجي بسبب سوء تصرفه مع امرأة، اذ قبل في الشارع عام 1996 التلميذة الثانوية غوتولا فانكاتالاكشمي.

يشار الى ان التقبيل في الشارع يعتبر خرقا للقانون في الهند كما ان القبلة محرمة في الافلام.

المؤتمر الدولي الرابع حول الهيروين يعقد في بورما

■ ليون (فرنسا) ـ اف ب: افاد بيان صادر عن منظمة الانتربول ومقرها في ليون (وسط شرق فرنسا) ان هذه المنظمة العالمية للشرطة ستعقد مؤتمرها الدولي الرابع حول الهيروين في رانغون عاصمة بورما.

واوضحت الانتربول ان من اهداف المؤتمر دراسة تطور استهلاك الهيروين والاتجار به ودعم التعاون بين مختلف اجهزة الشرطة في هذا المجال.

وسيشارك اهم مسؤولي الانتربول وممثلون عن البلدان الاعضاء الـ177 في هذا المؤتمر الذي يندرج في اطار جدول اعمال المنظمة والذي اعتمدته خلال جمعيتها العامة المنعقدة في القاهرة في تشرين الاول (اكتوبر) 1998.

بعثة آثار فرنسية تكشف هيكلا عمره عشرة الاف سنة

■ نيقوسيا ـ اف ب: اعلنت دائرة التاريخ القديم في قبرص الاربعاء ان بعثة آثار فرنسية اكتشفت في قبرص هيكلا عظميا يعود تاريخه الى القرن الثامن قبل الميلاد.

وسحب علماء الاثار الفرنسيون بقايا انسانية من حفرة اكتشفت في باراكليشا شيلوروكامبوس جنوب الجزيرة في موقع اماثونت الاثري حيث تقوم حاليا مدينة ليماسول.

ويعتقد ان الرفاة البشرية تنتمي الى مجتمع عاش في العصر الحجري الحديث في ما بين 7000 و8200 سنة قبل الميلاد كما جاء في بيان دائرة التاريخ القديم.

كما تم سحب رفاة بشرية اخرى من نفس الموقع وتشكل، حسب البيان، اقدم دليل على وجود الانسان في الجزيرة اكتشف حتى الان.

وتجدر الاشارة الى ان ثلاث بعثات من العلماء الفرنسيين تعمل حاليا في قبرص.

المدينة	امساك	الافطار
لندن	6,30	16.22
واشنطن	5.51	17.11
باريس	6,51	17.22
برلين	6,19	16.23
روما	5,56	17.05
جنيف	6.28	17.16
بروكسيل	6,49	17.06
ستوكهولم	6.30	15.25
كوبنهاغن	6.34	16.10
نيقوسيا	5.25	16.58
مدريد	6.59	18.14
اثينا	6.07	17.30

كلام النجوم




كن مثاليا مع الاخرين ستربح دائما. محنة تقع فيها استعن باخوتك واهلك على حلها.

حياتك العائلية تمر ببعض الفتور فعالجها بعقل والا فالنتائج ليست في صالحك.



مناقشة تجر اليها احترس من نتائجها. لا تفرط في الاكل فضرره اكثر من نفعه.



لا تعلق فشلك على شماعة الظروف، فانت وتفكيرك السبب في كل ما يصيبك.



تواجهك مشاكل على المستوى المالي فكر بمساعدة صديق مخلص قبل ان تستفحل.

لحل مشاكلك اتجه في الطريق الصحيح. الاخذ والعطاء سمة الحياة فلا تتصورها طرفا واحدا فقط.

من قال ان الرزق يسقط كالتمر في فم النائم تحت نخلة فلا تصدقه اسع وراءه تنله.

مشكلة صعبة تواجهك على مستوى العمل او البيت فانتبه لها جيدا.

وضعك المالي يتحسن بعد ايام فلا تقلق. لسانك حصانك فانتبه لكل كلام تتفوه به مع الطرف الاخر.



السفر غير ملائم لك هذه الايام. الوقت لا يزال مناسبا للاعتذار عما اخطأت فيه.

علاقات العمل تحتاج الى مرونة وليس الى تصلب. انظر الى نفسك اولا ثم حاسب الاخرين.

انت صاحب روح مغامرة فلا تغامر هذا الاسبوع. مكافأة مالية في طريقها اليك.